القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10131 الخميس 31 كانون الأول (ديسمبر) 2020 – 16 جمادى الأولى 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10131 Thursday 31 December 2020

التشكيلي العراقي جعفر طاعون... صفاء التوجه لعالم شيّده بنفسه 13

كورونا يؤرق فناني المغرب: مسارح مغلقة وغبار يعلو اللوحات 14

حفيظ دراجي يكتب: تحدثُ ميسي ولم يقل شيئاً عن مستقبله الغامض! 19

تناقضات تزداد عمقا: من 2020 إلى العام الجديد 23

انفجاران وقعا في المطار ... تشكيل لجنة تحقيق... واستهداف قصر المعاشيق

حكومة هادي تنجو من مجزرة عدن... أكثر من عشرين قتيلا والحوثيون ينفون صلتهم

تعز ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

قتل 26 شخصا وأصيب عشرات بجروح في انفجارين على الأقل وقعا في مطار عدن، أمس الأربعاء، لدى مغادرة أعضاء الحكومة اليمنية الجديدة طائرة أقلتهم للعاصمة الموقتة للسلطة المعترف بها دوليا.

وقال مصدر طبي لوكالة «فرانس برس» إن هناك «26 قتيلا على الأقل» في الهجوم الذي استهدف المطار بينما أصيب أكثر من 50 شخصا بجروح. وأوضح مصدر طبي آخر أن من بين القتلى مدنيين ورجال أمن بينما لم يصب أي من أعضاء الحكومة بأذى.

وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على «تويتر» مقتل أحد موظفيها وفقدان موظفين آخرين كانوا «يمرون عبر المطار مع مدنيين آخرين».

وهز انفجاران على الأقل مبنى المطار وتصاعد الدخان بكثافة بينما كان وزراء الحكومة الجديدة يغادرون طائرة الخطوط اليمنية على مدرج المطار في المدينة الجنوبية الساحلية، وسُمعت كذلك أصوات إطلاق نار في منطقة الهجوم. وتناثر زجاج المبنى على الأرض بينما بدت الأضرار المادية كبيرة في داخله.

وظهر في تسجيل مصور ما يبدو أنه صاروخ يضرب المبنى بالقرب من ساحة المطار الذي كان مليئا بالحشود قبل لحظات من إصابته.

ووقع انفجار آخر في محيط القصر الرئاسي في عدن حيث تتخذ الحكومة مقرها، حسب ما أعلن مصدر أمني، مشيرا إلى عدم وقوع ضحايا.

وذكر التحالف بقيادة السعودية في بيان أنه جرى «تدمير وإسقاط طائرة مسيّرة حوثية حاولت استهداف قصر المعاشيق».

وزير الداخلية اليمني اللواء إبراهيم حيدان، وصف الحادث بـ«الهجوم الإرهابي الغادر والجبان الذي استهدف مطار عدن» من دون أن يحدد الجهة التي تقف وراءه.

وقال إن «الهجوم الإرهابي لن يعرقل سير تنفيذ اتفاق الرياض، ولن يثني الحكومة عن القيام بمهامها ومسؤولياتها في جميع المحافظات المحررة من خلال تطبيع الحياة العامة وتوفير الخدمات الأساسية وتحقيق وتعزيز الأمن والاستقرار والمضي بثبات صوب استعادة الدولة ومواجهة ومحاربة الإنقلاب والإرهاب بكل أشكاله».

وذكر بأن «الجهود والإجراءات الأمنية ستستمر بالتنسيق مع تحالف دعم الشرعية لمعرفة وكشف تفاصيل وملابسات العملية الإرهابية» مؤكدا أن الجهة (المستفيدة) من هذا الهجوم الإرهابي هي ميليشيا الحوثي الانقلابية وأن «الهجوم يثبت تقاسم الميليشيا الحوثية والجماعات الإرهابية الأدوار فيما بينها من خلال استهدافها وحربها ضد اليمن وسعيها لاستهداف الأمن والاستقرار وعدم نجاح توحد الجبهة الوطنية التي ستكتب على أيديها نهاية المشروع الإيراني التدميري في اليمن».

وبدا واضحا من تصريح وزير الداخلية اليمني أن من يقف وراء هذا الهجوم الصاروخي ليست جماعة الحوثي وإنما جماعة أخرى، والتي يعتقد أنها ميليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي التابعة للإمارات والتي تسيطر على محافظة عدن والمحافظات المجاورة لها ورفضت سحب قواتها من عدن قبيل التشكيل الحكومي وفقا لاتفاق الرياض الموقع بينها والحكومة اليمنية برعاية السعودية وتم تشكيل هذه الحكومة على أساسه.

في غضون ذلك، وجه الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي أمس، بتشكيل لجنة للتحقيق في ملابسات «العمل الإرهابي الإجرامي» وذلك «برئاسة وزير الداخلية وعضوية قيادات الأجهزة الأمنية والاستخباراتية والسلطة المحلية في عدن بالتنسيق مع تحالف دعم الشرعية».

وأكد خلال اتصاله برئيس مجلس الوزراء معين عبدالملك، للإطمئنان على سلامته وأعضاء الحكومة أن «الأعمال الإرهابية التي تفتعلها ميليشيا الحوثي المدعومة إيرانياً والجماعات الإرهابية المتطرفة لن تثني الحكومة الشرعية عن ممارسة مهامها من العاصمة المؤقتة عدن ومواصلة جهودها الرامية إلى حفظ الأمن والاستقرار وجهود ترتيب الأوضاع في مختلف المحافظات وإنهاء الانقلاب».

في غضون ذلك، أعلن عضو المكتب السياسي في جماعة الحوثي محمد البخيتي أن جماعته بريئة من هذا الهجوم، وقال في سلسلة تغريدات: «لا علاقة لنا بهجوم عدن واتهامنا به أسطوانة مشروخة». وأضاف أن «هذا الهجوم نتيجة للحرب بين المرتزقة في عدن. وأن ما جرى هو تصفية حسابات جراء الصراع الدائر بين مرتزقة العدوان». وقال نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي هاني بن بريك المدعوم من دولة الإمارات في تغريدة له «من العجلة اتهام الحوثيين بتفجيرات عدن».

شهود عيان ذكروا لـ«القدس العربي» عن سماعهم وقوع انفجارات صاروخية وقعت بدقة على صالات الوصول في مطار عدن، أعقبها أصوات اطلاق رصاص كثيف، وهو ما يعزز احتمالات اطلاق هذه الصواريخ من مكان قريب ووجود خلايا في داخل المطار للدعم والتوجيه لمن يقفون وراء هذه الحادثة. (تفاصيل ص 10)

أعمدة دخان تتصاعد من أبنية مطار عدن بعد استهدافه أمس

إسرائيل تقصف مستودعات صواريخ وذخائر لـ« حزب الله » والميليشيات الموالية لإيران

المرصد السوري: مقتل 30 عنصراً من نظام الأسد في هجوم لتنظيم «الدولة» شرق البلاد

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قتل ما لا يقل عن ثلاثين عنصرا من قوات النظام السوري، أمس الأربعاء في هجوم جهادي استهدف حافلة كانوا يستقلونها في البادية السورية على طريق حمص – دير الزور (شرق) وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ناسبا الهجوم إلى تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن حافلة تعرضت «لهجوم إرهابي» أسفر عن مقتل «25 مواطنا» وإصابة 13 آخرين.

في الموازاة، قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي في ساعة مبكرة من فجر أمس مواقع تابعة للنظام السوري في ريف دمشق.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري لم تسمه، أن القوات الإسرائيلية نفذت ما وصفته بعدوان جوي برشقات صواريخ من شمال منطقة الجليل استهدفت وحدة دفاع جوي في منطقة النبي هابيل في ريف دمشق». وأضاف المصدر أن جنديًا قُتل وجُرح ثلاثة آخرون نتيجة القصف، كما أدى إلى خسائر مادية.

وأفاد المرصد السوري بأن القصف الإسرائيلي، الذي استهدف منطقة النبي هابيل بريف دمشق ليلة الثلاثاء/الأربعاء، قد أسفر عن تدمير مستودعات صواريخ وذخائر لحزب الله والميليشيات الموالية لإيران. وأشار إلى أنه تتواجد في مرتفعات المنطقة الكثير من مستودعات الذخائر والأسلحة، لافتا إلى أن المنطقة تعد نقطة تخزين يستخدمها حزب الله قبل نقل الأسلحة والذخائر إلى داخل الأراضي اللبنانية. كما استهدفت الصواريخ الإسرائيلية كتيبة للدفاع الجوي تابعة للنظام السوري في المنطقة، أثناء محاولتها التصدي للقصف الإسرائيلي، الأمر الذي أدى إلى مقتل أحد عناصر الكتيبة وإصابة خمسة آخرين بجروح.

وأغلق الجيش الإسرائيلي، أمس الأربعاء، المجال الجوي وبعض الطرق البرية في هضبة الجولان المحتل، بدعوى إجراء تدريبات عسكرية.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرنوت» أنّ الجيش قرر إغلاق المجال الجوي وبعض الطرق البرية بشكل متقطع في منطقة «كتسرين» في الجولان، وذلك في إطار تدريبات عسكرية، حيث ستكون هناك حركة نشطة لقوات الجيش.

موقع عبري يتهم منظمة أردنية بمحاولة بسط يدها على مناطق ج في الضفة

مخاوف إسرائيلية من انتفاضة فلسطينية ثالثة بسبب اعتداءات المستوطنين

لندن ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

تحذر أجهزة أمنية إسرائيلية، من اعتداءات تخطط لها منظمة يهودية إرهابية يطلق عليها، «شبيبة التلال» وهي مجموعات من المستوطنين الشباب المتطرفين الذين ينشرون البؤر الاستيطانية فوق رؤوس التلال والجبال الفلسطينية. ويخططون لترحيل ما يمكن ترحيله من أصحاب الأراضي الفلسطينيين بالتهديد والاعتداءات والترهيب. وذكر مصدر أمني إسرائيلي لوسائل إعلام عبرية بأن الشرطة الإسرائيلية فقدت السيطرة على هذه المنظمة الإرهابية. وبيّن دون كشف هويته: إنه «منذ مصرع المستوطن أهوفيا ساندیك قبل أيام ينتشر العنف ضد الفلسطينيين وضد قوات الأمن الإسرائيلية في الضفة»

ووصلت المخاوف من انفلات هؤلاء المستوطنين إلى حد توجيه انتقادات لقادة المستوطنات الذين يقفون على الحياد بشكل سلبي ولا ينتقدون العنف والجرائم التي يرتكبها المستوطنون ضد الفلسطينيين. وحذر المصدر من أن استمرار اعتداءات المستوطنين المتطرفين في الضفة قد تتسبب باندلاع انتفاضة ثالثة. إلى ذلك، زعم موقع 0404 العبري التابع للمستوطنين بأن منظمة «العربية لحماية الطبيعة» أردنية ومقرها عمان تحاول بسط يدها على مناطق ج في الضفة.

الداخلية تعلن قتل انتحاري كان ينوي تفجير نفسه في احتفالات رأس السنة

واشنطن تقدم 30 مدرعة للجيش العراقي لتأمين «المنطقة الخضراء»

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت سفارة واشنطن لدى بغداد، أمس الأربعاء، أنها سلمت الجيش العراقي 30 عربة عسكرية مدرعة لتأمين المنطقة الخضراء وسط العاصمة.

والمنطقة الخضراء شديدة التحصين وتضم سفارة الولايات المتحدة وغالبية البعثات الدبلوماسية الأجنبية فضلا عن مقرات الحكومة والبرلمان ومنازل كبار مسؤولي الدولة.

وتتعرض المنطقة لهجمات صاروخية متكررة من قبل مجهولين، يشتبه بأنهم عناصر في فصائل عراقية مقربة من إيران، منذ العام الماضي.

وقالت السفارة الأمريكية، في بيان إن «الولايات المتحدة ملتزمة بمساعدة الجيش العراقي في الحفاظ على أمن العراق وبغداد».

وأضافت: «وتحقيقا لهذا الهدف، قدّمت الولايات المتحدة الإثنين للجيش العراقي 30 سيارة مدرّعة للمساعدة في تأمين المنطقة الدولية» وهو المصطلح الذي تستخدمه الولايات المتحدة للدلالة على المنطقة الخضراء وسط بغداد.

وأشارت إلى أن «الولايات المتحدة قدّمت المركبات المذكورة لفرقة القيادة الخاصة والكائنة في قاعدة الأسد الجوية (غربي البلاد) وسيستخدمها الجيش العراقي في دورياته».

وأفادت السفارة في بيانها بأن «هذه المساهمة تأتي باعتبارها جزءاً من خطة أكبر لمكتب التعاون الأمني التابع للجيش الأمريكي–العراق لدعم فرقة القيادة الخاصة في تأمين مركز بغداد».

وتأتي هذه الخطوة في ظل أجواء متوترة يشهدها العراق مع قرب حلول الذكرى السنوية الأولى لاغتيال قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني برفقة نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، في قصف جوي أمريكي قرب مطار بغداد الدولي في 3 يناير/كانون الثاني الماضي.

وتسود المخاوف من شن الفصائل العراقية المقربة من إيران هجمات على القوات والمصالح الأمريكية، وسط تحذير من واشنطن بأنها سترد بقوة على هجوم يوقع ضحايا أمريكيين.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الداخلية العراقية، الأربعاء، قتل انتحاري من تنظيم «الدولة الإسلامية» كان ينوي تفجير نفسه خلال احتفالات رأس السنة في محافظة ديالى شرقي البلاد.

وقالت وكالة الاستخبارات التابعة للوزارة، في بيان إن قواتها تمكنت من قتل انتحاري يرتدي حزاما ناسفا في منطقة البزل في ديالى.

إيطاليا تتمسك باتهاماتها... و«العفو الدولية» اعتبرت الخطوة «غير مقبولة»

مصر تغلق ملف ريجيني بتجهيل الفاعل واستبعاد تورط ضباطها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن النائب العام المصري، المستشار حمادة الصاوي، حفظ التحقيقات في واقعة مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني.

وقال في بيان، أمس الأربعاء، إنه لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في واقعة قتل واحتجاز الباحث الإيطالي جوليو ريجيني وتعذيبه بدنيًا عام 2016، بشكل مؤقت لعدم معرفة الفاعل، كما قرر استبعاد ما نُسب إلى أربعة ضباط وفرد شرطة في قطاع الأمن الوطني في تلك الواقعة من الأوراق، وأن لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في واقعة سرقة منقولات المجني عليه بالإكراه الذي ترك آثار جروح به لانقضائها بوفاة المتهمين.

واعتبرت منظمة «العفو الدولية» الخطوة المصرية، «أمرا غير مقبول» ودعت روما لرفضها. فيما قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الإيطالي أن القضاء في بلده حدد أشخاصا بعينهم كمتورطين في قتل ريجيني.

وكان مدعون إيطاليون قالوا الشهر الماضي إنهم يعتزمون اتهام أربعة ضباط كبار في أجهزة الأمن المصرية بلعب دور في القضية، ودعا قرار للبرلمان الأوروبي مصر إلى ضرورة البحث عن الحقيقة بخصوص مقتل ريجيني، مشددًا على أن مسؤولية البحث عن الجناة تقع أيضا على عاتق الاتحاد الأوروبي. (تفاصيل ص 3)

ظهور أول إصابة بالسلالة الجديدة من الفيروس في الولايات المتحدة وتشيلي

بريطانيا تجيز لقاح أوكسفورد... وفاة ألف ألماني وبطء في التطعيم في فرنسا

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات

أصبحت بريطانيا أمس الأربعاء أول بلد يعطي الضوء الأخضر للقاح مختبرات «أسترازينيكا» وجامعة أوكسفورد، ما يمنح دفعا لحملة التلقيح إزاء ارتفاع الإصابات بوباء كورونا، ولا سيما في ألمانيا التي سجلت، لأول مرة، أكثر من ألف وفاة خلال يوم. وفي الأثناء، ظهرت أول إصابة بالسلالة الجديدة من الفيروس في الولايات المتحدة وتشيلي.

وأعطت وكالة تنظيم الأدوية والمنتجات الصحية البريطانية الأربعاء الضوء الأخضر للقاح الذي طورته مجموعة «أسترازينيكا» البريطانية بالتعاون مع جامعة أوكسفورد، والذي تعول عليه السلطات لتسريع حملة التلقيح التي بدأت في مطلع كانون الأول/ديسمبر.

وكان اللقاح منتظراً بترقب شديد لأسباب عملية، إذ أنه أقل كلفة بكثير من لقاح فايزر/بايونتيك الذي بدأ توزيعه، ويمكن الحفاظ عليه في درجات حرارة تراوح بين درجتين وثماني درجات مئوية تؤمنها البرادات العادية، ما يسهل عملية التلقيح على نطاق واسع.

وأثنى رئيس الوزراء بوريس جونسون على الخبر «الرائع فعلا» و«انتصار للعلم البريطاني» وكتب على تويتر: «سنلقح الآن أكبر عدد ممكن من الناس بأسرع ما يمكن». وسيبدأ التلقيح اعتبارا من 4 كانون الثاني/يناير في المملكة المتحدة التي أوصت على مئة مليون جرعة.

جونسون بيّن أن حوالي مليون شخص سيكون قد تم تطعيمهم بلقاح «فايزر» بنهاية الأربعاء لكن وضع الجائحة لا يزال «صعبا للغاية».

أما ألمانيا، فسجلت أكثر من ألف وفاة خلال 24 ساعة، وذلك لأول مرة منذ بدء انتشار الفيروس، وفق أرقام نشرها معهد روبرت كوخ لمراقبة الأمراض الأرباء. وتم إحصاء 1129 وفاة و22459 إصابة جديدة خلال يوم واحد في ألمانيا.

في المقابل، فإن وتيرة التلقيح تختلف في فرنسا حيث انتقد مسؤولون سياسيون وأطباء بينهم اختصاصي الوراثيات أكسيل كان، الحذر المفرط في حملة التلقيح التي تعتبر بطيئة جدا بالمقارنة مع الدول الأوروبية الأخرى.

تكرار لسيناريو حصل في تركيا... ويخضعون للتفتيش عند مغادرتهم

سائحون إسرائيليون يسرقون مناشف وأواني ومصابيح من فنادق دبي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم تحذيرات جهات إسرائيلية رسمية وغير رسمية تحققت التوقعات وباتت الفنادق في الإمارات تشكو من إقدام سائحين إسرائيليين على سرقة كل ما خف حمله من غرفهم عند انتهاء إقامتهم وقبيل مغادرتهم تماما كما حصل معهم في فنادق تركية. لم يمر شهران على بدء الرحلات السياحية العلنية لإسرائيليين في الإمارات حتى بدأت تصل تقارير عن سرقاتهم من فنادق دبيّ. ونقلت الإذاعة العبرية، عن «رجل أعمال إسرائيلي قوله إن صدم لمشاهدته سياحا إسرائيليين داخل أحد فنادق دبي وهم يخضعون لتفتيش حقائبهم قبل مغادرتهم الفندق بحثا عن مرايا ومصابيح ولوحات وأرواب حمام وغيرها تمت سرقتها من غرف فندقية أقاموا فيها.

ونشر موقع «واينت» الإخباري أيضا تفاصيل سرقات يندى لها الجبين يقوم بها إسرائيليون في الإمارات ونقل عن رجل أعمال إسرائيلي شهادة مفصلة قال فيها إنه شاهد شبابا إسرائيليين يعبئون حقائبهم بالمناديل وأواني إعداد الشاي والقهوة والمصابيح وكل ما هو موجود داخل الغرف الفندقية ويمكن نقله. وتابع «ما يحدث الآن في الإمارات هو سيناريو متكرر لفضائح الإسرائيليين في فنادق تركيا في سنوات ماضية».

يشار إلى أن الفنادق والجهات السياحية الرسمية في تركيا شكت بشكل رسمي من سرقات وسلوكيات السائحين الإسرائيليين في فنادق اسطنبول وأنطاكيا وأنقرة وبورصة وغيرها من المدن التركية. وبلغت السرقات الإسرائيلية هناك حدا دفع بعض الفنادق التركية لرفض استقبال السائحين الإسرائيليين وبعضهم ذهب لحد كتابة لافتات بالعبرية ترفض استقبالهم.

وضمن شهادته قال رجل الأعمال الإسرائيلي المذكور إنه رأى سيدة إسرائيلية قد أدخلت في حقيبتها مصباحا هوائيا تتبدل الألوان فيه سعره بضعة دولارات، بعدما سرقته من غرفة أحد الفنادق، مشيرا إلى ضبط سائح إسرائيلي آخر قد سرق من دكان هواتف هاتفا محمولا مذهبا حاول إخفاءه داخل سرواله.

ونقل الموقع العبري عن مدير أحد الفنادق الفاخرة في دبي قوله إنه يستقبل آلاف النزلاء من مختلف دول العالم واصطدم بكمية كبيرة من المشاكل لكنه لم يشهد بعد هذا النوع من السرقات التي يقوم بها إسرائيليون يسرقون كل ما يكون في متناول أياديهم. وتابع «لم نتخيل يوما أن تسرق من الفنادق مناشف وأكياس قهوة وشاي ومعلقات ومصابيح». وروى أن فندقه استقبل أسرة إسرائيلية مع ولدين لافتا إلى أن الموظفين تنبهوا خلال قيامها بترتيبات المغادرة في الاستقبال أن أغراضا من غرفتهم قد اختفت. وتابع «عندما سأل موظف الاستقبال عن هذه الأغراض المفقودة من غرفتهم بدأ أفراد الأسرة الإسرائيلية بالصراخ وبعد مداولات معهم وافقوا على فتح حقائبهم وعندها اكتشفنا أنهم سرقوا وعاء معدا للقطع الثلجية والمناشف. وفقط بعد التهديد بتبليغ الشرطة وافقوا على إعادتها واعتذروا عن فعلتهم».

كل عام وأنتم بخير

تتقدم أسرة «القدس العربي» بأحر التهاني لقرائها الكرام بحلول السنة الجديدة

آملة أن تكون سنة خير تشهد نهاية للوباء والاحتلال والحروب والانتهاكات

وبهذه المناسبة تحتجب النسخة الورقية من الصحيفة يوم غد الجمعة. ويمكن متابعة آخر الأخبار عبر موقع الصحيفة على الإنترنت:

alquds.co.uk

ISSN 1358-3379

Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

البرلمان يشرع في قراءتها بعد عطلة الأعياد ... وتوجه لاستقطاع مخصصات الرئاسات والدرجات الخاصة

موازنة 2021 في العراق: ائتلاف المالكي يهدد إقليم كردستان بحرمانه من حصته

البنك المركزي العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

من المقرر أن يشرع مجلس النواب العراقي، في مناقشة مشروع قانون الموازنة المالية الاتحادية لعام 2021، المرسل من الحكومة، بعد انتهاء عطلة أعياد الميلاد، وفيما يعتزم عدد من النواب تقليص النفقات "غير الضرورية" في الموازنة، لوّح آخرون بـ"حرمان" إقليم كردستان العراق من "حصّته" فيها.

وهدد النائب عن ائتلاف "دولة القانون"، منصور البعيجي، بحرمان إقليم كردستان من موازنة العام المقبل إذا امتنعت حكومة الإقليم عن تسليم وارداتها للمركز، فيما أشار إلى أن الوفد الكردي لم يتوصل مع الحكومة الاتحادية إلى اتفاق نهائي.

وقال، في بيان صحافي، إن "امتناع حكومة إقليم كردستان عن تسليم كافة مواردها إلى الحكومة الاتحادية سيحرمها من تسلم إي مبلغ من الحكومة الاتحادية خلال العام المقبل، وهي تتحمل المسؤولية الكاملة تجاه شعبنا في الإقليم"، مبينا أن "بالرغم من حضور الوفد الكردي إلى بغداد، وهو ليس الوفد الأول أو الأخير الذي يأتي إلا أن المفاوضات مبهمة، ولا يوجد إلى الآن أي اتفاق بشكل نهائي مع الحكومة الاتحادية بالرغم من الهيجان الشعبي في الإقليم".

وأضاف أن "على حكومة اقليم كردستان ان تدرك جيدا، بدون تسليم عائداتها كاملة إلى الحكومة الاتحادية لن تستلم دينارا واحدا خلال العام المقبل، كما حصل بقانون الاقتراض العام الذي صوت عليه البرلمان، الذي نص على تسليم حكومة الإقليم وارداتها مقدما ومن ثم تسلم حقها كما تستلم بقية المحافظات الأخرى".

«حقيقة واحدة»

ودعا، المواطنين الكرد إلى "إدراك حقيقة واحدة أن من تسبب بقطع رواتبهم هو حكومتهم التي لا تلتزم بالقانون والدستور، وتسلم عائداتها للحكومة الاتحادية كما يحصل مع بقية المحافظات الأخرى"، لافتا إلى أن "حكومة الإقليم تصدر النفط وتأخذ أموال الجمارك والمطارات ولا نعلم أين تذهب".

وأكد أن "الوفد الكردي لم يتوصل إلى أي اتفاق نهائي مع الحكومة الاتحادية، بسبب عدم إذعان حكومة الإقليم إلى الحكومة الاتحادية"، لافتا إلى أن "حكومة الإقليم هي من تتحمل المسؤولية القانونية والدستورية اتجاه شعبها، بسبب عدم التزامها بتسليم عائداتها إلى المركز بصورة كاملة اسوة بالمحافظات الاخرى".

مواد «مفخخة»

وحذرت لجنة النزاهة النيابية، من بعض المواد المتعلقة بحل الإشكال مع حكومة الإقليم في موازنة 2021، واصفة اياها بـ"المفخخة".

وقال عضو اللجنة النائب يوسف الكلابي، في "تغريدة" له على منصة "تويتر"، إن "المواد المتعلقة بحل الإشكال مع حكومة الإقليم بخصوص تسليم النفط والموارد الأخرى في مقترح قانون الموازنة 2021 مفخخة، ولن تصل إلى حل حقيقي".

وأشار، إلى أن "سنضطر أن نتعب كثيراً من أجل أن نحقق المساواة والعدالة لكل الشعب العراقي بسبب تلك المواد".

وشدد، حسب "تغريدته"، على أن "لن نساوم أو نتنازل عن حق الشعب كل الشعب".

إلى ذلك، كتب النائب غالب محمد على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" منشوراً بشأن مشروع موازنة عام 2021، لافتاً إلى أن "حصة إقليم كردستان في مشروع قانون الموازنة العراقية العامة تبلغ 13 تريليوناً و904 مليارات و12 مليوناً و452 ألف دينار (أكثر من 96 مليار دولار)".

ودعا محمد، حكومة إقليم كردستان إلى "تسليم 250 ألف برميل من نفط الإقليم (يومياً) مع نصف إيرادات المنافذ الحدودية للحكومة العراقية، لكي تتسلم حصة الإقليم لغرض الحصول على دعم مجلس النواب العراقي بشرط دفع رواتب الناس في مواعيدها المقررة".

يأتي ذلك، في وقت من المقرر فيه أن يناقش مجلس النواب مشروع قانون الموازنة المالية الاتحادية لعام 2021 بعد عطلة رأس السنة الميلادية.

عضو اللجنة المالية، النائب شيروان ميرزا، قال في تصريح أورده إعلام حزب "الاتحاد الوطني الكردستاني"، إن "مناقشة مشروع قانون الموازنة الاتحادية للعام 2021 ستبدأ بعد عطلة رأس السنة".

وأضاف: "مجلس النواب سيقوم بالتأكيد بتعديل الموازنة ومناقلة المبالغ الواردة فيها"، مشيرا إلى أن "الموازنة تقدر بأكثر من 160 ترليون دينار وهذه الأموال ضخمة وكبيرة جداً".

وأوضح أن "مجلس النواب لديه صلاحية التخفيض والمناقلة في أبواب الموازنة، وستقوم اللجنة المالية بالاجتماع مع الجهات الحكومية المعنية ومناقشة التخصيصات الواردة في الموازنة وسبل تخفيضها".

تغييرات كبيرة

وأعلنت اللجنة القانونية النيابية، أن تغييرات كبيرة ستطرأ على مشروع موازنة العام المقبل.

وقال عضو اللجنة حسن فدعم للوكالة الرسمية، إن "موازنة العام المقبل ستناقش داخل اللجنة المالية في مجلس النواب، ثم تعرض على المجلس"، مؤكداً أن "هناك تغييرات كبيرة ستطرأ على الموازنة، لأن فيها مساسا برواتب الموظفين".

وأشار إلى أن "سبل التنمية الاقتصادية ليست باستقطاع رواتب الموظفين، حيث هنالك هدر كبير في الأموال، وفساد في الوزارات".

وأوضح أن "البرلمان يؤيد استقطاع رواتب ومخصصات الدرجات العليا من الوزراء، ومجلس الوزراء، ومجلس النواب، لكن لا نؤيد أبداً استقطاع رواتب الموظفين في جميع مؤسسات الدولة".

تحذير من كارثة

وحذر نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق بهاء الأعرجي، من وقوع كارثة في العراق. وقال في "تغريدة" له، إن "الموازنة تُبنى وارداتها على توقعات ثبات أسعار النفط أو زيادتها رغم أن تقارير مهمة تشير إلى أزمة مالية ستواجه العالم مطلع العام المقبل". وأضاف أن "هذا يعني أننا مقبلون على كارثة إن لم نتفاداها بمراجعة علمية واقعية وليست سياسية".

قال إنها لا تعتني بحرية التعبير وحذّر من انهيار النظام الديمقراطي

مرصد حقوقي عراقي يتهم السلطات بقمع المتظاهرين والصحافيين خلال 2020

متظاهرون في ساحة الحبوبي وسط الناصرية

بغداد ـ «القدس العربي»:

سجل مركز "حقوق لدعم حرية التعبير"، خلال عام 2020 تراجعاً في حرية التعبير، في العراق، لكن مع ذلك فهو أقل بكثير من عام 2019 الماضي الذي شهد ربعه الأخير احتجاجات عامة في البلاد.

ووفقاً للتقرير السنوي للمركز غير الحكومي، فإن "ما يزال القمع ينمو خلال كل احتجاج أو تسليط الضوء على كل ملف تم إخفائه أو التعتيم عليه من قبل السلطات الحكومية، ولا تزال الخسائر الإجمالية في تلك الأمور غير قليلة مقارنةً بالدول الديمقراطية، إذ إن السلطات يبدو أنها لا تريد منح حرية التعبير مساحة واسعة، التي تعد الواجهة للممارسات الديمقراطية".

وأشار إلى أن "عدد الانتهاكات وصل أرقاماً ليست منخفضة، رغم إغلاق البلاد بسبب تفشي فيروس كورونا منذ مطلع العام الجاري".

وتضمّنت إحصائية المركز "مقتل 17 شخصا من المتظاهرين والصحافيين بينهم مدير قناة فضائية، ومئات الجرحى غالبيتهم من إقليم كردستان، ونحو 226 معتقلًا أطلق سراح معظمهم ونحو 37 محتجزاً أطلق سراحهم أمنيا دون المرور بالقضاء، وحوالي 15 اختفوا أو اختطفوا وأطلق سراح عدد منهم وآخرون مازالوا غير معلومين المصير".

واستند التقرير إلى أكثر من 126 مقابلة رصدية، مع متظاهرين تعرضوا لانتهاكات وصحافيين "تم إرهابهم والاعتداء عليهم للفترة من 2 يناير/ كانون الثاني، ولغاية 24 ديسمبر/ كانون الأول 2020 حيث لوحظ أن جميع السلطات ومنها الأمنية لا تعتني على الإطلاق في حرية التعبير ولا توفر بيئة آمنة للصحافيين في ظل ظروف التظاهرات، ما يعني أنها في حاجة إلى مراجعة هذا الأمر للحفاظ على النظام الديمقراطي".

هجوم مستمر

وأضاف: "كما في كل مرة، أن الحكومة العراقية لم تسمح لفريق مركز حقوق لدعم حرية التعبير بالحصول على إحصاءات رسمية أو التجاوب في الاستفسار عن أسباب الانتهاكات خلافاً للدستور والقوانين النافذة، وفيما يتعلق بأسلوب السلطات مع وسائل الإعلام، لقد تعرضت حرية التعبير لهجوم مستمر، من خلال الاعتداءات على الصحافة والمدونين، انخفضت درجات حرية الصحافة بشكل ملحوظ وأصبحت الانتهاكات (صارخة) إذ وثق (حقوق) 60 تجاوزاً تمثل في 20 حالة اعتداء بالضرب ومنع وعرقلة الطواقم الإعلامية في تغطيتها للاحتجاجات الدائرة في معظم محافظات البلاد، بالإضافة إلى إغلاق 4 مقار محطات إعلامية وأكثر من 30 إذاعة محلية بدعوى عدم تسديد أجور الطيف الترددي والتشويش على بث قنوات تلفزيونية أخرى، فضلاً عن تسجيل عشرات حالات التهديد بالقتل واحتجاز صحافيين وناشطين بارزين أثناء تغطية التظاهرات خلال الفترة المذكورة".

سابقة خطيرة

ورصد المركز "تراجعاً كبيراً في التعبير الشخصي للصحافيين والمواطنين، إذ اتخذت السلطات الأمنية حملة على النقاش النقدي بين المواطنين، وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، معتبراً ذلك "سابقة خطيرة وتأسيس جديد للقمع والديكتاتورية، حيث أن الدعاوى القضائية تلاحق معظم الناشطين والمدونين بتهم تخص التحريض على النظام وتكدير الأمن العام، كما أن الهجوم ضد حرية التعبير يتم فرضه بواسطة شكل جديد وأكثر فعالية من الاستبداد الرقمي الذي يشكل خطراً كبيراً على الديمقراطية في العراق".

وانتقد تقرير المركز "السلطة التشريعية" وخصوصاً سعيها لتشريع قانون عدّه "يقيد حرية التعبير تحت مسمى (الجرائم المعلوماتية)، وبعد الضغط عليها عملت على تغيير اسم القانون إلى (مكافحة الجرائم الإلكترونية) ومازالت تصر على تمرير هذا المشروع الذي يحمل في طياته مواد عقابية كثيرة تصل إلى الزج بالسجون، فضلا عن غرامات مالية كبيرة لا ترتقي إلى حجم الأفعال في مواقع الإنترنت".

زعم «التحريض»

وزاد: "ألقى عدد من القوى السياسية المشاركة في الحكومة العراقية اللوم على وسائل الإعلام تحت مزاعم عدة بينها أن بعض المحطات تعمل على التحريض الذي يسبب غضباً شعبياً، وتسخّر تلك القوى منصاتها الإعلامية المختلفة للعمل على مهاجمة المحطات والشخصيات التي تناغم وتتفاعل مع الشارع وتبعث لهم رسالة بأن هؤلاء هم المسؤولون عن العنف الذي تخلل التظاهرات، بالإضافة إلى شنّ حملات تخويف عبر مجهولين باستخدام طرق متعددة، ما جعل بعض الصحافيين يهاجرون من مناطقهم إلى أماكن أخرى، (أي أن هاجر الإعلاميون من المحافظات الوسطى والجنوبية إلى العاصمة بغداد والمتواجدين في العاصمة غيّروا محل اقامتهم بين إقليم كردستان والبلدان المجاورة) وهو ما يعزوه الصحافيون إلى حماية أنفسهم وخشية أن يكونوا عرضة للغدر والتصفية الجسدية".

انتهاكات

وشهد عام 2020 انتهاكات كثيرة، "ففي يناير/ كانون الثاني، تم قتل طاقم قناة دجلة في محافظة البصرة أحمد عبدالصمد ومصوره صفاء غالي ولم تتمكن السلطات حتى اللحظة من العثور على القاتل، وبعد مرور عشرة أيام قتل المصور الصحافي يوسف ستار في بغداد، ومازالت الشرطة لم تعثر على الجاني رغم أن السنة شارفت على الانتهاء".

وكان أبرز تلك الانتهاكات هي "اعتقالات متكررة لصحافيين يعملون في قناة إن أر تي الكردية في إقليم كردستان، وأخطر تلك الحالات توقيف بهروز علي على خلفية شكوى من رئيس الجمهورية برهم صالح بسبب مقال في فيسبوك، وإغلاق مؤسسة ناليا للإعلام التي تضم قنوات إن أر تي، بالإضافة إلى تهديد مدير عام صحة ديالى مراسل قناة السومرية هادي العنبكي عبر رسالة نصية، وممارسة تحرشات من قبل قوات أمنية وحمايات مباني المؤسسات الحكومية، فضلا عن التهديدات المبطنة والتلميحات بالترهيب على خلفية إعداد تقارير صحافية أو تصوير مواد مرئية، ومحاكمة عدد من الصحافيين والمتظاهرين، وأغلق القضاء عدد من الدعاوى وأخرى مازالت معلقة بانتظار مواعيد المحاكمات.

بلاغات

ووردت إلى "مركز حقوق لدعم حرية التعبير"، عدة بلاغات من مدونين تعرضوا إلى ملاحقات عشائرية على خلفية آرائهم في مواقع التواصل الاجتماعي، لكن الإفصاح عن أسمائهم يعرض حياتهم للخطر.

وفي الوقت الذي أبدى المركز تخوفه من زيادة عدد الانتهاكات، طالب الجهات ذات العلاقة بـ"توجيه الموظفين وعناصر القوات الأمنية خصوصا بضرورة التعاون مع الصحافيين والمدونين وناشطي المجتمع المدني، واحترام عملهم وفق الدستور والقانون"، لافتا إلى أن "النصف الثاني من عام 2020، شهد تعامل عناصر الأمن بقسوة مع الصحافيين والناشطين وحتى المدونين، ويرجع استخدام هذا الأسلوب إلى التظاهرات التي خرج بها المواطنون في إقليم كردستان المطالبين بدفع الرواتب وإصلاح النظام السياسي، كون الديمقراطية لها جاذبية دائمة كوسيلة لمحاسبة القادة وخلق الظروف لحياة أفضل، لكن هذا ليس مبرراً لاستخدام القوة والعنف ضد الصحافيين وقادة الرأي، وكان يجب أن يتصرف القادة الأمنيون بحكمة وهدوء لتحقيق سلامة المتظاهرين والمواطنين في تلك الأحداث".

وشهدت التظاهرات التي انطلقت في الثالث من ديسمبر/ كانون الأول "أحداثاً دموية ترتقي إلى الوصف كمجازر، بسبب استخدام القوات الأمنية للذخيرة الحية القاتلة، الأولى تمثلت في الأيام الأربعة الأولى من شهر ديسمبر، والثانية مجزرة الناصرية التي هاجم فيها مجهولون المتظاهرين بالرصاص الحي وأسفر عن مقتل وإصابة العشرات من المتظاهرين".

وأشار "حقوق"، إلى اتخاذ الحكومة العراقية عدداً من الخطوات نحو مساءلة عناصر الأمن وتم اعفاء ضباط من مهامهم إثر تجاوزات على حقوق الإنسان، لكن إجراءات الحكومة لم تكن بالمستوى المطلوب".

ورأى أن "الضغوط التي تعانيها المؤسسات الديمقراطية في معظم البلدان هي حالة اعتيادية، وإن استمرار الحراك من أجل العدالة والاندماج في البناء هو ما يمكن أن يتوقعه المواطنون وما يجب أن يتوقعوه من الديمقراطية، ولقد ساهمت التطورات في زيادة الغضب والقلق في نفوس المواطنين بشأن عدم المساواة الاقتصادية، وفقدان الأحوال الشخصية وفشل مركز الطيف السياسي، في معالجة الاضطرابات التي تسببت فيها. وأدى ذلك إلى احتكار فرص العمل والوظائف الحكومية للأحزاب والذين كانوا قادرين على وصف النخب الحالية بأنها متواطئة أو مستفيدة من تآكل مستويات معيشة المواطنين وتقاليدهم الوطنية".

وتابع: "الأساليب العقابية هذه، تؤدي إلى انتهاكات في حقوق الإنسان وتلحق الضرر بالديمقراطية من الداخل من خلال الموقف الرافض للحقوق المدنية والسياسية الأساسية، مع الأخذ بالحسبان أن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن النظام الديمقراطي مقبل على الانهيار في حال لم يتم مواجهة الفساد المتفشي في مؤسسات الدولة بشكل جاد، من قبل القوى السياسية التي ترفض المبادئ الأساسية مثل الفصل بين السلطات، وانهاء العمل بالمحاصصة السياسية وتطبيق القانون على المزاج السياسي لا على الجميع".

تخفيف القبضة

ودعا السلطات في البلاد إلى "تخفيف قبضتها على حرية التعبير وعدم ملاحقة الصحافيين والناشطين وقادة الرأي العام والإفراج عن المعتقلين منهم وخلق مساحة أكبر لوسائل الإعلام"، مطالباً في الوقت عينه السياسيين بـ"الاستجابة للمطالب العامة للمواطنين المتظاهرين في مناطق مختلفة من البلاد، الذين تصدوا لأيام طويلة من القمع وأنهم مازالوا يواصلون السعي من أجل الحرية والمساءلة والكرامة كون أن التغيير والإصلاح يحقق مطالبهم".

وزاد: "في هذا المعنى، فإن اللحظة الحالية لا تحتوي على خطر فحسب، بل تتضمن أيضاً فرصة للديمقراطية ويجب على الأشخاص ذات العلاقة جعل حماية الكرامة الإنسانية أكثر عدلاً وأن يبذل القادة السياسيون جهداً مستمراً لتحقيق الازدهار للمواطنين".

إيران تعوّل على ديونها لدى العراق لشراء لقاح كورونا

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال وزير الطاقة الإيراني رضا أردكانيان، أمس الأربعاء، إن بلاده تهدف لشراء لقاحات ضد فيروس كورونا، بأموالها من مبيعات الغاز الطبيعي إلى العراق، التي لا يمكنها تحويلها بسبب العقوبات الأمريكية على المصارف الإيرانية.

وأضاف الوزير الإيراني الذي يزور بغداد بهدف حسم الديون الإيرانية لدى العراق، المتأتية من تصدير الغاز والكهرباء، أنه تم "التوصل لاتفاق مع المسؤولين العراقيين حول سحب الأموال الإيرانية المحتجزة في العراق بسبب العقوبات الأمريكية"، حسب وكالة "إيرانا" الإيرانية.

وبين أنه اتفق مع المسؤولين خلال زيارته إلى العراق، "على استخدام تلك الأموال لشراء لقاحات كورونا من شركة أوروبية".

وأكد، دفع الحكومة العراقية مبلغاً وصفه بـ"اللافت"، من مستحقات شركتين إيرانيتين.

وقال إن "لحسن الحظ، تمكنت وزارة الكهرباء العراقية والمسؤولين الحكوميين من تسديد مبلغ لافت من مستحقات شركة (توانير) الإيرانية لتوليد وتوزيع الكهرباء، وأيضا الشركة الوطنية الايرانية للغاز".

وأضاف، أن "بعد إيجاد ترتيبات مالية جيدة بعد التفاوض مع المسؤولين العراقيين، من المؤمل تسريع وتيرة الإفادة من أرصدة إيران في هذا البلد، بهدف شراء السلع الاساسية وغيرها في المستقبل القريب".

وأشار إلى أن "تم التوصل لتوافقات جيدة بهذا الخصوص، ويتم التحضير لإبرام اتفاق بشأن تسريع وتيرة سحب من الأرصدة المالية في العراق لشراء السلع والخدمات".

وقال إن بلاده "حصلت على 700 مليون دولار من العراق من المستحقات المترتبة عليه عن تصدير إيران الغاز والكهرباء له".

وأضاف، على هامش اجتماع الحكومة: "توصلنا لاتفاق مع بغداد على افتتاح حساب باليورو لتبديل مستحقات إيران إلى اليورو وإيداعها في الحساب المصرفي".

وأوضح أن "الاتفاق الجديد مع العراق سيقلص من آثار العقوبات الأمريكية وسيساعد إيران في شراء الأدوية والسلع الأساسية من الخارج".

ولفت إلى أن "الاجتماعات مع المسؤولين العراقيين كانت جيدة وبحثنا تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين".

وأشار إلى أن اللجنة المشتركة العليا للتعاون الاقتصادي والتجاري بين إيران والعراق، "ستعاود نشاطها خلال العام القادم، بعد توقف استمر 6 سنوات".

وأضاف عقب لقائه وزير التجارة العراقي علاء احمد الجبوري، أن "طهران تستضيف خلال الأسابيع القادمة اجتماع اللجنة المشتركة العليا للتعاون الاقتصادي والتجاري بين إيران والعراق، بعد توقف لستة أعوام متتالية".

وذكر أن "وفدا مختصا سيمثل العراق في هذا الاجتماع، على أن يجري مباحثات بناءة مع القطاعين العام والخاص الإيرانيين، وبما يسهم في تعزيز العلاقات الثنائية".

الوزير العراقي، اعتبر أن "زيارة وزير الطاقة الإيراني والوفد المرافق له إلى بغداد، تهيئ الأرضية لعقد اجتماع اللجنة المشتركة بمزيد من النجاح".

وتضمنت زيارة المسؤول الإيراني إلى بغداد، لقاء رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي.

بيان حكومي أفاد أن اللقاء تضمن "بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل توطيد التعاون المشترك بين البلدين".

وأشار البيان الى أن "رئيس الوفد الإيراني نقل تحيات رئيس الجمهورية الإسلامية الايرانية حسن روحاني، إلى رئيس مجلس الوزراء وتمنياته بالمضي قدما نحو تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، فضلا عن دعم خطواته الأمنية في مواجهة السلاح المنفلت، وضبط الجماعات الخارجة عن القانون، وبسط الأمن والاستقرار في عموم البلاد بقوة القانون".

ونقل الوزير الإيراني "تعهدات الحكومة الايرانية باستئناف ضخ الغاز الإيراني بشكل عاجل، والذي تم قطعه مؤخرا لأسباب فنية".

في المقابل، دعا النائب كاظم الشمري، الحكومة إلى إيجاد حلول دائمة لمشكلة تجهيز المحطات الكهربائية بالغاز المستورد لمنع انهيار المنظومة الكهربائية في البلد.

وقال في بيان صحافي، "تعرضت المنظومة الكهربائية في الأيام السابقة إلى انهيار كبير بسبب توقف تجهيز الغاز المستورد إلى العراق لأسباب عديدة، وهنا نود أن نؤكد أن هذا الوضع سيبقى قائماً ما لم نجد حلاً دائماً لمشكلة تجهيز المحطات العراقية التي صممت على الغاز، فاستمرار الاعتماد على الغاز المستورد فقط يخل بالأمن الوطني العراقي ويعرضه إلى خطر كبير في حال توقفت امدادات الغاز لأي سبب كان".

وأضاف أن "العراق يمتلك العديد من الحلول لتقليل الاعتماد على الغاز المستورد وتعظيم موارده المحلية، وأكثر هذه الحلول فعالية وجاهزية هو تنفيذ جولة التراخيص الخامسة المتعلقة باستخراج الغاز من حقول ديالى الغازية، حيث تتواجد كميات هائلة منه تتجاوز أكثر من عشرة ترليون قدم مكعب".

وتابع أن "جولة التراخيص هذه تمت عام 2018 شاركت بها 19 شركة عالمية وتم احالتها إلى شركتين عربية وأجنبية ولم يتم تفعيلها إلى الآن، وبدون أي مسببات حقيقية، حيث أن بإمكان هذه الحقول رفد منظومة الغاز بأكثر من مليار قدم مكعب من الغاز، وهو ما سيقلل الاعتماد على المصادر الأخرى إلى مدى كبير، إضافة إلى توفير عشرات الإلاف من فرص العمل وتنشيط عجلة الاقتصاد في هذه الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها العراق".

قال: لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في واقعة سرقة منقولات المجني عليه بالإكراه

النائب العام المصري يغلق قضية ريجيني: أطراف معادية للقاهرة وروما تستغل الحادثة للوقيعة بينهما

تظاهرة للمطالبة بكشف قتلة ريجيني أمام سفارة القاهرة في روما

القاهرة–«القدس العربي»:

أعلن النائب العام المصري، المستشار حمادة الصاوي، حفظ التحقيقات في واقعة مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، وفيما اعتبر أن اتهامات سلطات التحقيق الإيطالية لضباط مصريين دون أدلة، أكد أن أطراف معادية لمصر وإيطاليا تستغل الحادثة للوقيعة بينهما.

وقال في بيان، أمس الأربعاء، إنه لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في واقعة قتل واحتجاز الباحث الإيطالي جوليو ريجيني وتعذيبه بدنيًا عام 2016، بشكل مؤقت لعدم معرفة الفاعل، كما قرر استبعاد ما نُسب إلى أربعة ضباط وفرد شرطة في قطاع الأمن الوطني في تلك الواقعة من الأوراق، وأن لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في واقعة سرقة منقولات المجني عليه بالإكراه الذي ترك آثار جروح به لانقضائها بوفاة المتهمين.

التحقيقات

وحسب البيان: بدأت تحقيقات النيابة العامة في الواقعة في فبراير/ شباط 2016، مع اكتشاف المارَّة جثمان المجني عليه في طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي في منطقة 6 أكتوبر، واستمرت التحقيقات لما يقارب نحو خمس سنوات متصلة، وقفت النيابة العامة خلالها على جميع الملابسات منذ اختفاء المجني عليه وحتى ظهور جثمانه، وكشفت عن تفاصيل الفترة التي أمضاها من حياته خلال تردده على البلاد وإقامته فيها وسفره المتعدد منها وعودته إليها بعد زيارته دولا مختلفة منها إيطاليا وتركيا وإسرائيل.

وزاد أن التحقيقات حددت معارف المجني عليه من المصريين والأجانب، وما باشره في إطار إجراء بحثه العلمي في مصر حول الحركة النقابية والعمالية، والنقابات المستقلة خاصة نقابة الباعة الجائلين والعمال غير المنتظمين تحت إشراف الجامعة الأمريكية في القاهرة، وكذا حددت التحقيقات ما حدث منه في الأيام الأخيرة قُبيل اختفائه، وفي اليوم الذي اختفى فيه تفصيًلا حتى ظهور جثمانه.

إجراءات

وطبقاً للبيان، اتخذت النيابة العامة لتحقيق الواقعة إجراءات بشأن تشريح جثمان المجني عليه بيانا لسبب وفاته، وفحص ملابسه والآثار المرفوعة من المكان الذي عثر عليه فيه، وتحليل عمليات شريحة المجني عليه الهاتفية والشرائح التي تواجدت في موقعي اختفائه والعثور على جثمانه يومي الاختفاء والعثور، وفحص آلات المراقبة بالنطاق الذي اختفى فيه، وسماع شهادة ما يربو على مئة وعشرين شاهدًا.

اتصالات المجني عليه

وتابع البيان: طلبت النيابة العامة، بناء على ما أسفرت عنه تلك الإجراءات، تحريات أكثر من جهة أمنية، والتي كان من بين ما أسفرت عنه اتصال المجني عليه في إطار إجراء بحثه العلمي بعدد من أعضاء النقابات المستقلة من ذوي المهن الحرة وبعض الباعة الجائلين والمنتمين إلى تيارات سياسية مختلفة، وتواجده في أماكن تجمعاتهم وتطرقه في أحاديثه معهم إلى انتقاد سلوك بعض التيارات السياسية في البلاد، وأسلوب تعاملها مع الحراك السياسي، وتصريحه بخشيته من خطورة بعضها على استقرار الأوضاع في مصر.

وواصل: أثبتت التحقيقات تحدث المجني عليه إلى الباعة الجائلين عن نظام الحكم في مصر، مؤكدًا لهم أن بيدهم تغيير الأوضاع فيها أسوة بما حدث في دول أخرى.

ولفت، إلى أن بين الإجراءات التي اتخذتها النيابة العامة معاينة مسكن المجني عليه في مصر، إذ تبينت جمع والديه كل متعلقاته من المسكن خاصة كمبيوتره بعد إعلان وفاته مباشرة، وقبل إجراء المعاينة.

15 لقاءً

وعن إجراءات التعاون القضائي مع نيابة روما، قال بيان النائب العام، إن من إجراءات التعاون القضائي الدولي التي اتخذتها النيابة العامة لإحاطة نيابة الجمهورية في روما بمجريات التحقيقات منذ بدئها، عقدها خمسة عشر لقاء ثنائيًا بين فريقي التحقيق في النيابتين طوال فترة التحقيقات، وإرسالها خمسة طلبات مساعدة قضائية إلى سلطة التحقيق الإيطالية تضمنت طلبات جوهرية تفيد في كشف الحقيقة، ولم تنفذ السلطة المذكورة بعضا منها، كطلب إرسال جهاز الحاسب الآلي المحمول الخاص بالمجني عليه لفحصه وتحليل محتوياته، ومحاضر سؤال شهود أشارت إليهم سلطة التحقيق الإيطالية، وذلك بدون إبداء أسباب مستساغة لرفضها، إذ عللت رفضها الاستجابة لتلك الطلبات بالتزامها مع الدول التي حصلت منها على معلومات في التحقيقات بعدم الإفصاح عنها إلى النيابة العامة المصرية أو أي دولة أخرى، وهو ما يخرج عن نطاق الأعراف في إجراءات التعاون القضائي الدولي باعتبار أن النيابة العامة المصرية صاحبة الاختصاص الأصيل في تحقيق الواقعة.

وأوضح أن النيابة العامة المصرية تلقت أربعة طلبات مماثلة من نيابة الجمهورية في روما، استجابت للعديد مما ورد فيها، ولم تستجب إلى طلبات محددة منها، كطلب حركة محطات كل شركات خدمات الهواتف المحمولة في نطاق خمس محطات لمترو الأنفاق عن فترة ما قبل اختفاء المجني عليه وحتى بعد ظهور جثمانه بأيام عدة، وطلب كل أسماء الأجانب الذين استوقفوا أو أُلقِيَ القبض عليهم في القاهرة مساء يوم اختفاء المجني عليه، لتعذر تنفيذ بعض هذه الطلبات فنيًا، ولانتهاك البعض الآخر منها حرمة الحياة الخاصة لكثير من المواطنين المصريين، ومخالفتها القواعد الأساسية لحماية حقوق الإنسان وفقًا للصكوك والمواثيق الدولية.

وتابع البيان: أرسلت النيابة العامة المصرية طلبات مساعدة قضائية إلى كل من المملكة المتحدة ودولة كينيا تضمنت الاستعلام من جامعة كامبريدج البريطانية عن طبيعة دراسة المجني عليه وأسباب سفره لمصر وسؤال المشرفين عن دراسته وبيان كيفية تمويلها، وطلب محاضر أقوال شاهد في دولة كينيا ادّعى سماعه حديثًا بين ضابط مصري وآخر حول الواقعة، ولكن لم تستجب الدولتان لتلك الطلبات بدون إبداء أي أسباب.

وزاد: باشرت النيابة العامة التحقيقات في واقعة العثور على متعلقات المجني عليه في مسكن أحد أفراد عصابة إجرامية يوم الرابع والعشرين من شهر مارس/ آذار، عام ألفين وستة عشر وحتى شهر مارس/ آذار عام ألفين وستة عشر ، والتي انتهت منها، بناءً على أدلة متساندة، إلى ارتكاب خمسة أفراد من تلك العصابة جريمة سرقة متعلقات المجني عليه بالإكراه الذي ترك آثار جروح به، ووفاتهم خلال محاولة الشرطة ضبطهم، وجدير بالذكر أن النيابة العامة قد أفردت تحقيقًا مستقلًا في واقعة وفاتهم باعتبارها واقعة مستقلة، حققت فيها مدى تجاوز الشرطة معهم خلال مبادلتهم إطلاق الأعيرة النارية أثناء محاولة ضبطهم، وسوف تعلن النيابة العامة، ما آلت إليه هذه التحقيقات في بيان مستقل.

وعن اتهام سلطة التحقيق الإيطالية أربعة ضباط وفرد شرطة من قطاع الأمن الوطني، ذكر البيان، بأن النيابة العامة باشرت التحقيقات فيما أثارته سلطة التحقيق الإيطالية قِبَل وانتهت إلى استبعاد كل ما نُسب إليهم، وتبينت أن جميع ما طرحته سلطة التحقيق الإيطالية من شبهات قِبَلهم قد جاء نتيجة استنتاجات خاطئة لا يقبلها المنطق ولا توافق القواعد القانونية الجنائية المستقر عليها دوليًا ومبادئ القانون الأساسية، والتي تستلزم توافر أدلة يقينية على وجه الجزم واليقين في حق المشتبه بهم لمحاكمتهم جنائيًا، وليس الاستناد إلى شبهات لا ترقى لمرتبة الأدلة أو حتى القرائن غير المباشرة، كما ربطت سلطة التحقيق الإيطالية بين وقائع وأدلة على نحو غير صحيح مما شكل خللًا في تصور الوقائع، واضطرابًا في فهم طبيعة عمل ضباط الشرطة وإجراءاتهم وطبيعة التحري الذي أجري حول سلوك المجني عليه، فضلا عن طرح سلطات التحقيق الإيطالية شهادات وأدلة حجبتها عن النيابة العامة المصرية بدون تقديم أي وثيقة رسمية تؤكدها، وهو ما لا يتناسب مع جميع قوانين الإثبات الجنائية، وإجراء تحقيقات نزيهة وفق الأصول القانونية للكشف عن الحقائق المجردة.

بلاغ ضد ريجيني

وزاد البيان: فندت النيابة العامة المصرية، تلك الشبهات، وأوردت ردودًا مستساغة عليها على وجه تفصيلي، كان من أبرزها استنتاج سلطة التحقيق الإيطالية تورط بعض المشتبه بهم في قتل المجني عليه، من مجرد تحريهم عنه عقب البلاغ الذي قدّم ضده تشككًا في سلوكه المريب، وكان رد النيابة العامة المصرية على ذلك أن سلوك المجني عليه غير المتناسب مع البحث الذي كان يجريه كان سببًا كافيًا يوجب على الأجهزة الأمنية ممارسة عملها وواجبها القانوني لمتابعته بإجراءات تحريات إدارية لا تُقيّد حريته أو تنتهك حرمة حياته الخاصة وقوفًا على طبيعة نشاطه بعدما وضع نفسه موضع اتهام، وقد أكدت التحقيقات أنه بالرغم من هذا السلوك المستغرب فقد انتهى التحري عنه إلى أن أفعاله لا تشكل جرائم تمس الأمن العام؛ ولذلك توقف التحري عنه عند هذا الحدّ، ولم تُتخذ أي إجراءات قانونية قِبَله.

تحركات غير مألوفة

وتابع البيان: ثبت للنيابة العامة المصرية، أن سلوك المجني عليه وتحركاته غير المألوفة لم تكن خافية على أحد من عوام الناس، بل باتت معلومة للكافة وذاع نبأ البلاغ المقدم ضده، مما يكون قد استغله مجهول وعزم على ارتكاب جُرمه قبل المجني عليه لعلمه بانشغال الأمن المصري يومئذ بتأمين المنشآت الحيوية، فخطف المجني عليه واحتجزه وعذبه بدنيًا ليُلصق التهمة بعناصر من الأمن المصري.

وواصل : بالتزامن مع مجيء وفد اقتصادي لزيارة البلاد قتل المجني عليه وألقي جثمانه في موقع حيوي بالقرب من منشآت هامة يتبع بعضها جهات شرطية، كأنما أراد إعلام الكافة بقتله ولفت الانتباه إليه، مما أكد للنيابة العامة وجود أطراف معادية لمصر وإيطاليا تسعى لاستغلال الحادث للوقيعة بينهما في ضوء التطور الإيجابي في علاقاتهما خلال الفترة الأخيرة، ويسايرها في ذلك بعض من وسائل الإعلام المعروفة بإثارة الفتن لإحداث تلك الوقيعة، مما انتهت معه النيابة العامة إلى أن ظروف وملابسات الواقعة على هذا النحو لها صورة أخرى لم تكشف التحقيقات بعدُ عنها، أو عن هوية مرتكبها.

وكان مدعون إيطاليون قالوا الشهر الماضي، إنهم يعتزمون اتهام أربعة ضباط كبار في أجهزة الأمن المصرية بلعب دور في القضية، ودعا قرار للبرلمان الأوروبي مصر إلى ضرورة البحث عن الحقيقة بخصوص مقتل ريجيني، مشددًا على أن مسؤولية البحث عن الجناة تقع أيضا على عاتق الاتحاد الأوروبي.

واختفى ريجيني (28 عاما) وهو طالب ماجستير في جامعة كامبريدج، في القاهرة في يناير/ كانون الثاني 2016. وعُثر على جثته بعد نحو أسبوع وأظهر فحص الطب الشرعي أنه تعرض للتعذيب قبل موته.

خطط حكومية لإغلاق بعض المصانع يثير غضبا عماليا في مصر

القاهرة –«القدس العربي»

من تامر هنداوي:

بعد ما يقرب من 82 عاما على إنشائها، توقف دوران الماكينات في شركة غزل ونسيج كفر الدوار، إحدى أكبر شركات قطاع الأعمال العام المصري، تمهيدا لإغلاقها.

وعلى مدار الأيام الماضية، شهدت الشركة اعتصاما للعمال الذين رفضوا خطة الإغلاق، وتسليم مقر الشركة للسلطات تمهيدا لهدمها، وبناء مساكن على أرضها، قبل أن يعلنوا إنهاء اعتصامهم، بعد اجتماع رئيس الشركة القابضة للصناعات النسيجية مع اللجنة النقابية وممثلين عن العمال.

ونفت وزارة قطاع الأعمال، ما تردد عن تصفية شركة مصر للغزل والنسيج، مؤكدة أنها بصدد تنفيذ خطة تطوير للشركة تتضمن نقلها من موقعها الحالي إلى موقع آخر في منطقة البيضا التي تبعد 3 كيلومترات عن الموقع الحالي.

وأوضحت أن تقرر غلق مصانع الشركة في موقعها الحالي، لمدة 9 أشهر بدون مساس بالمدينة السكنية للعاملين في الشركة، مؤكدة أنه فور الانتهاء من الإنشاءات الجديدة في موقع الشركة في منطقة البيضا، سيتم نقل العاملين من الموقع الحالي إلى البيضا بأوضاعهم الوظيفية والمالية نفسها.

وأنهى العمال اعتصامهم بعد اجتماع ثلاثي، بحضور كل من أحمد مصطفى رئيس الشركة القابضة للقطن والغزل والنسيج، وأعضاء مجلس الإدارة المنتخبين وبعض ممثلي العمال.

وبعد قرابة الثلاث ساعات، تم التوافق على مقترحات عدة لاحتواء غضب العاملين تمثلت في التأكيد على صرف مستحقات العاملين من المرتب الشامل متضمنًا جميع عناصر الأجر في موعد ثابت والصرف من داخل الشركة يوم 28 من كل شهر، وصرف المتأخرات من مستحقات العاملين من صندوق التكافل للذين تم خروجهم على المعاش أو الوفاة، وكذلك المستحقين من صندوق التكافل مستقبلًا وقت الخروج على المعاش أو الوفاة، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة نحو تعديل قواعد الخروج على المعاش المبكرة، بالتنسيق مع وزارة قطاع الأعمال العام ووزارة التضامن الاجتماعي.

كما شملت القرارات، التأكيد على صرف مستحقات الأرامل من إعانات الوفاة وأشهر الإعانة، وصرف قيمة الإجازات المستحقة للعاملين المحالين للمعاش أو الوفاة، بالإضافة إلى صرف المستحقات من الضرائب المتأخرة، وصرف فواتير العلاج المستحقة لجميع العاملين وفقا للائحة.

أما عن العاملين الراغبين في العمل في وحدة "البيضا"، بعد انتهاء عمليات التطوير فسيتم توفير وسيلة انتقال لهم، مع التزام الشركة بسداد الأقساط المستحقة للبنوك، والتي تم خصمها مسبقًا من العاملين.

إلى ذلك واصل، عمال سماد طلخا في دلتا مصر اعتصامهم، احتجاجا على بيع أرض المصنع أو غلقه، مطالبين بتطوير المصنع على أرض الدلتا في طلخا، وعدم تصفيته أو نقله إلى محافظة السويس.

وأعلن العمال رفضهم أي محاولات للبيع أو لغلق المصنع، مطالبين بتنفيذ خطة التطوير التي سبق وقدمتها الشركة لوزير قطاع الأعمال، ورفعوا لافتات كتب عليها "وقفتنا سلمية لتطوير شركتنا".

وتبلغ مساحة مصنع "سماد طلخا" 300 فدان تقريبًا وينتج 350 ألف طن من سماد اليوريا، و126 ألف طن من النترات، و500 طن من الكيميائيات المركبة.

وكانت دار الخدمات النقابية، وهي منظمة حقوقية مستقلة مهتمة بشؤون العمال، أعربت عن تضامنها مع عمال شركة مصر للغزل والنسيج في كفر الدوار الذين بدأوا اعتصاما، السبت الماضي، احتجاجا على ما تردد حول اعتزام هدم الشركة والمساكن المحيطة بها لبناء مساكن "بشاير الخير".

وقالت الدار في بيانها الذي جاء بعنوان "بعد الدلتا للأسمدة... اعتصام عمال غزل كفر الدوار مسلسل شركات قطاع الأعمال العام عرض مستمر وغموض حول مصير شركاته"، مشيرة إلى ما "حدث من محافظ الدقهلية تجاه شركة الدلتا للأسمدة من العمل على هدم الشركة بمصانعها الخمسة لإقامة تجمع سكني أو بيع أرضه لشركات العقارات الكبيرة كما تردد ولم ينفي ذلك مسؤول".

وجددت موقفها الثابت من "ضرورة الحفاظ على شركات قطاع الأعمال العام وتطويرها بما يُحسن من أدائها الإنتاجي".

ولفتت إلى أن "شركات القطاع أثبتت أنها هي كل ما يمكن الاستناد إليه عند حدوث الأزمات والكوارث"، لافتة في هذا الصدد إلى أن "صناعة الدواء المصرية وفي القلب منها شركات قطاع الأعمال العام كانت خير دليل في أزمة جائحة كورونا".

ودعت إلى "حوار موسع حول مصير شركات قطاع الأعمال العام تشارك فيه كل الأطراف ذات الصلة، بهدف وضع خطة لإنقاذ شركات قطاع الأعمال العام من الهدم".

مخاوف من هجوم مضاد بعد إعلان السودان استعادته 90 % من أراضي الحدود مع إثيوبيا

الخرطوم - «القدس العربي»

من عمار عوض:

رغم إعلان الجيش السوداني استعادة مساحات واسعة من الحدود مع إثيوبيا، تبرز مخاوف من قبل قيادات محلية في تلك المناطق من هجوم مضاد، خصوصا وأن أديس أبابا، هددت بـ"اتخاذ كل الإجراءات لحماية السيادة".

مصدر مطلع في محلية القريشة في ولاية القضارف المحاذية لإثيوبيا، عبر أمس الأربعاء، لـ"القدس العربي"، عن "خوفه العميق من مقبل الأيام".

وقال: "صحيح إننا في محلية القريشة لأول مرة، نشعر بهذا المستوى من الأمان لوجود هذا العدد الضخم من الجيش السوداني وآلياته التي سيطرت على الحدود، لكننا علمنا من معارفنا الإثيوبيين الذين كانوا يزرعون معنا، أن حشودا عسكرية ضخمة تتجمع خلف الحدود ومن بينها قوات أريتيرية قادمة من جبهة القتال مع تيغراي وأنهم سيعودون بأقرب مما نتصور ما يعني أن حربا إقليمية واسعة النطاق يمكن أن تقع نسبة للتجهيزات العسكرية العالية للأطراف الثلاثة الموجودة على شريط الحدود".

ويسود هدوء حذر على طول شريط الحدود وسط غليان مكتوم من الجانب الإثيوبي، فيما قال المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، دينا مفتي للإذاعة الرسمية، الثلاثاء، أن بلاده ستتخذ الإجراءات كافة لحماية سيادتها، وذلك بعد زعمها انتهاك السودان للحدود الإثيوبية.

وقال "إثيوبيا مستعدة للدفاع عن سيادتها"، مضيفًا أن "القوات الأمنية في حالة تأهب قصوى على مدار 24 ساعة لمنع أي هجوم"، مشيراً في الوقت ذاته أن "لا مصلحة" لبلاده للدخول في حرب مع السودان". وأضاف أنه "على الرغم من تراجع التوتر على طول الحدود الآن، ستعزز الحكومة جهودها لحل القضية سلمياً". وتابع بالقول إن "مستغلي النزاع هم من وقفوا وراء هذا. من المستحيل القول إن بعض مسؤولي الحكومة السودانية ليسوا متورطين في القضية".

قوات نظامية

نائب رئيس أركان الجيش السوداني للعمليات، اللواء خالد الشامي، بين الثلاثاء، أن "الأسلحة المستخدمة في المعارك التي طرفها عصابات الشفتة لا يمكن أن تكون في أيدي عصابات وإنما هي أسلحة قوات نظامية".

وأوضح أن "الجيش استعاد معظم الأراضي السودانية التي سيطرت عليها عصابات الشفتة الإثيوبية في 1996" وقال "قواتنا وضعت يدها على 90% من الحدود الشرقية وهذه أرضنا ولن نتخلى عنها ودولتنا لديها قيم".

«التصدي لأي اعتداء»

وأكد أن الجيش السوداني قام بتأمين المناطق التي استردها تمامًا وجاهز للتصدي لأي اعتداء جديد".

وزاد: "بعض بني جلدتنا قاموا بنزع العلامات الحدودية وتعاونوا في تغيير معالم الحدود مع الإثيوبيين"، مضيفًا أن: "لامجال لتغيير الديموغرافيا في المنطقة".

وأوضح محمد أحمد الحسين، من ملاك الأراضي في ولاية القضارف تعليقاً على حديث الفريق الشامي، قائلا "كبار الملاك والمزارعين يبدو أنهم تواطؤوا مع الإثيوبيين في السابق لأنهم هم الذين استجلبوا الإثيوبيين، وقاموا بتأجير الأراضي الزراعية لهم لسنوات طويلة حيث وصل إيجار المشروع ألف فدان إلى ملياري جنيه سوداني (8 آلاف دولار أمريكي)".

وتابع "بعض الولاة الذين حكموا القضارف كانوا متواطئين لدرجة غريبة مع الإثيوبيين، وغضوا الطرف عن تحريك وتغيير العلامات الحدودية وكانت هناك سياسة ممنهجة وناعمة حيث زجت البنوك بكبار المزارعين في السجون نتيجة لشروط التمويل المجحفة ما قاد الملاك للوقوع في براثن التمويل الإثيوبي".

وزاد "ولأن المنطقة بلا خدمات ولا قوة نظامية تحمي من يحاول أن يزرع وحده فضل الملاك التأجير أو الشراكة مع رجال الجيش من إقليم الأمهرا وكبار موظفي الحكومة في بحر دار، هو الذي قاد لهذا الواقع في منطقة الفشقة التي أصبحت بلا سكان أو مزارعين سودانيين".

في السياق، ثمن حنفي عبدالله الخبير الاستراتيجي ومدير مركز الدراسات الدولية، خلال حديثه لبرنامج (حديث الناس) في قناة النيل الأزرق، "الجهود الكبيرة التي يبذلها الجيش السوداني في السيطرة على أكثر من 90% من منطقة الفشقة الكبرى والصغرى".

التنمية

وقال: "الموجودون في المنطقة من الإثيوبيين ليسوا مزارعين عاديين وإنما ضباط تم تمليكهم أراضي في المنطقة ويقومون بالدفاع عن أراضيهم".

وأكد أن "الحكومة الاثيوبية لم تقم بتنمية هذه المنطقة، وإنما تطورت المنطقة من عائدات المزارعين التي تزايدت وتم توظيفها".

ونوه إلى أن "فرصة الحكومة الانتقالية تكمن في تنمية هذه المناطق تنمية حقيقية، هناك فرصة للحكومة الحالية لإعادة هذه المناطق من خلال إنشاء قرى نموذجية في عمق الفشقة الكبرى والصغرى وإنشاء مكاتب للزراعة الآلية بهذه المناطق، بجانب رصف الطرق وإنشاء جسور تسهل الحركة من خلال توجيه الدعم، الذي يأتي من الخارج لترتيب أوضاع هذه المناطق في فترة الخريف والاستعدادات للموسم الزراعي المقبل، خاصة وأن هذه المناطق تعد من أخصب الأراضي الزراعية في السودان ويمكن استغلال العمالة الإثيوبية في هذه المناطق، وبيع المحاصيل الزراعية للأمهرا".

استعادة مستوطنات

وكان الجيش السوداني أعلن سيطرته على 11 مستوطنة، لقوات وميليشيات إثيوبية أقاموها خلال احتلالهم المساحات الزراعية داخل الأراضي السودانية على مدى الـ 26 عامًا الماضية، في وقت تحركت قوات إرتيرية صوب مناطق الشريط الحدودي.

وحسب ما نقلته "سودان تربيون" عن مصادر عسكرية موثوقة، السبت الماضي فإن قوات من اللواء السادس مشاة بقيادة العميد محمد حامد نجحت في التمدد بمزيد من المساحات الزراعية، وأضافت: "استطاع الجيش السوداني تحرير 11 مستوطنة إثيوبية داخل أراضيه، في محلية القريشة غرب بركة نورين، التابعة لولاية القضارف".

وأبرز المستوطنات التي وضعت القوات السودانية يدها عليها هي: أسمارو، لباقي، باشا، لملم، ملكامو، ملس، أشاقر، أرقا، أم باشا تيدي، حيث تتمركز قوات من الجيش السوداني في الأخيرة.

وقالت المصادر إن الجيش السوداني يعمل على طرد القوات والميليشيات الإثيوبية من مستوطنة للي، التي تُعد أكبر معقل للميليشيات، حيث يوجد فيها فندق نزلاؤه من الجيش الإثيوبي وكبار تجار ومزارعي قومية الأمهرا.

ويقيم في هذه المستوطنات أكثر من ألف مزارع إثيوبي، يستمدون قوتهم من الميليشيات التي عملت على طرد الملاك السودانيين بقوة السلاح. وفشلت جولة مفاوضات عُقدت في الخرطوم الأسبوع الفائت، بين السودان وإثيوبيا، الخاصة بإعادة ترسيم الحدود بين الجانبين، وتقرر رفع الملف إلى القيادة السياسية في البلدين.

ومنذ مطلع الشهر الحالي يخوض الجيش السوداني عمليات عسكرية لاستعادة أراض سودانية في منطقة الفشقة.

أهم الأحداث الأمنية والعسكرية في سوريا 2020

أنطاكيا – «القدس العربي»:

شهد العام 2020 عشرات الهجمات الإسرائيلية الجوية والصاروخية على مواقع تابعة لقوات النظام والحرس الثوري الإيراني والميليشيات التابعة له، كما شهد هذا العام مقتل أكثر من 1200 شخص بعمليات اغتيال، تم توثيق 880 عملية منها بشكل منهجي في مناطق مختلفة من سوريا.

ووفقاً لإحصائيات نشرتها منظمات سورية، فإنّ تنظيم «الدولة» تمكن خلال العام 2020 من قتل 780 عنصراً من قوات النظام والميليشيات الموالية له، عبر كمائن واستهدافات وقصف واشتباكات ضمن البادية السورية، من ضمنهم 108 من الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات غير سورية، كما خسر التنظيم 507 من مقاتليه في العمليات ذاتها وبالقصف الجوي من قبل طيران النظام والروس، وتالياً بعض المحطات البارزة خلال العام المنصرم والتي وقعت بالذات في منطقة ادلب ومحيطها وهي البقعة التي تشهد تحضيرا لاستعادتها من قبل النظام السوري:

● 2020.01.28
استعادت قوات النظام مدينة معرة النعمان ثاني أكبر مدن محافظة ادلب.

● 2020.02.8
استعاد النظام السوري السيطرة على مدينة سراقب الاستراتيجية الواقعة على طريقي دمشق حلب، واللاذقية حلب.

● 2020.02.16
إعلان النظام السوري عن وقوع مناطق تحت سيطرته في ريف حلب من الليرمون شمالاً إلى بلدة بيانون القريبة من بلدتي نبل والزهراء بما مهد لها السيطرة على أوتوستراد غازي عينتاب الممتد من الليرمون إلى منطقة تل رفعت.

● 2020.02.28
مقتل 33 جندياً تركياً في غارة جوية في إدلب حسب مسؤول تركي رفيع تعهد بالرد على الغارة.

● 2020.03.7
لأول مرة فتح طريق حلب دمشق الدولي (M5) أمام حركة المدنيين والتجارة.

● 2020.04.28
انفجار صهريج مفخخ في مدينة عفرين شمال سوريا الخاضعة لسيطرة الجيش الوطني، وتركيا تعلن عن مقتل 40 مدنياً وإصابة 47.

● 2020.08.2
اغتيال أبرز شيوخ العكيدات في ريف دير الزور، الشيخ مطشر حمود الهفل وتحميل قوات «قسد» المسؤولية.

● 2020.10.20
ابتداء من هذا اليوم بدأت القوات التركية سحب نقاط المراقبة المحاصرة من قبل قوات النظام التي كانت تفصل بين قوات النظام والفصائل لتطبيق اتفاق خفض التصعيد، حيث أخلى الجيش التركي كبرى نقاط المراقبة المحيطة بإدلب، والواقعة في بلدة مورك في الريف الشمالي لحماة.

● 2020.10.23
قصف جوي روسي، استهدف سوقاً للمحروقات قرب مدينة جرابلس في ريف حلب الشرقي، والتي تقع ضمن منطقة «درع الفرات» الحليفة لتركيا.

● 2020.12.17
بدأ الجيش التركي الانسحاب من آخر نقطتين وهما نقطة تل الطوكان في ريف إدلب الجنوبي الشرقي التي حاصرتها قوات الجيش السوري في الخامس من شباط هذا العام، إضافة إلى نقطة العيس الواقعة في ريف حلب الجنوبي.

● 2020.12.29
أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن 3 عسكريين روس أصيبوا بجروح جراء استهداف مسلحين لناقلتهم بجنوب شرق منطقة إدلب لوقف التصعيد.

● 2020.12.29
تركيا تنشئ نقطتي مراقبة على خطوط التماس مع قوات النظام، الأولى على خطوط التماس مع قوات النظام من الطرف الجنوبي الغربي لبلدة آفس شرق إدلب، وتطل بشكل مباشر على مدينة «سراقب» عند تقاطع الطرق الدولية «M4، M5». والنقطة الثانية داخل بلدة كدورة المطلة على بلدتي كفر بطيخ، وخان السبل التي سيطرت عليها القوات السورية بداية العام الحالي والواقعتين على أوتوستراد«M5» جنوب إدلب، وذلك بعد استطلاع وفد عسكري من ضباط الجيش التركي للبلدة قبل أيام.

مراقبون حقوقيون: نمط جديد يعتمده النظام «لمصادرة ممتلكات» الغائبين

مزادات علنية في شمال سوريا تنقل حق استغلال أراضٍ لغير مالكيها النازحين

■ بيروت – أ ف ب: فوجئ سلمان قبل أكثر من شهر بانتقال أرضه الخصبة إلى شخص غريب فاز بعقد لاستغلالها في مزاد علني أجرته مؤسسة تابعة للنظام السوري على مساحات زراعية واسعة في شمال غرب البلاد.

وليس سلمان، اللاجئ في اليونان، الوحيد الذي يتعرض لمثل هذا. فقد أفاد نازحون آخرون من شمال حماة وجنوبها ومن جنوب حلب، أنهم علموا بحصول مزادات لتضمين أراضيهم الغنية بأشجار الزيتون والفستق الحلبي والحبوب، من خلال لوائح موقعة من جمعيات فلاحية تُحدد مواعيد إجرائها، أو من خلال معارفهم ممن بقوا في المنطقة التي تسيطر عليها قوات النظام.

مزادات علنية

ويرى مراقبون وحقوقيون في المزادات نمطاً جديداً يعتمده النظام «لمصادرة ممتلكات» الغائبين أو «الانتقام» من المعارضين أو غير الراغبين بالعيش في ظله. وفرّ سلمان (30 عاماً) قبل سنة تقريباً من قريته البرسة في ريف إدلب الجنوبي على وقع آخر هجوم لقوات النظام ضد الفصائل الجهادية والمقاتلة في المحافظة في بداية 2020. لم يقو على العيش في مخيمات النزوح المنتشرة على طول الحدود مع تركيا، فقرر خوض رحلة التهريب الخطيرة إلى أوروبا. ووصل قبل بضعة أشهر إلى اليونان لينضم إلى أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين في جزيرة كريت، وبدأ يعمل مياوماً في قطاع البناء. ترك سلمان خلفه 150 دونماً يملكها مع أشقائه الأربعة.

واعتاد أصحاب الأرض في شهري تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر من كل عام أن ينثروا البذور فيها لينبت الشعير والكمون والعدس وحبة البركة، على أمل أن تعود عليهم بأرباح تتراوح بين 10 و12 ألف دولار. لكن هذه السنة اختلف الأمر كلياً. ويروي عبر الهاتف، مفضلاً استخدام اسم مستعار، «في نهاية الشهر العاشر، فوجئنا بمزادات علنية... قرأنا أسماء القرى على لوائح لتضمين أراضي كل شخص غير متواجد في أرضه في جنوب إدلب».

«اعتداء سافر»

وتشير اللوائح التي نشرها اتحاد الفلاحين في إدلب على صفحته على «فيسبوك» في تشرين الأول/اكتوبر، إلى أن المزادات تجري على «الأراضي الزراعية لغير المتواجدين أصحابها في مناطق سيطرة الدولة» من المديونين للمصرف الزراعي. وينفي سلمان، كما نازحون آخرون تحدثت معهم فرانس برس، أن تكون عليه أي ديون للمصرف الزراعي، ويعتبر ذلك «مجرّد حجة». ويقول «خسرنا أراضينا في اليوم الذي تهجرنا فيه.. وفوق هذا كله يأتي أحدهم اليوم ليتصرّف بها. أرض تركها لنا أجدادنا وسنتركها لأبنائنا، بأي حق يأتي أحدهم ويأخذها؟».

ولا يقتصر الأمر على اتحاد الفلاحين، إذ تنظم لجان أمنية وعسكرية محلية تابعة للنظام، أيضا مزادات، وفق ما تقول منظمة «اليوم التالي» المعارضة والمعنية بدعم الانتقال السياسي في سوريا، والمرصد السوري لحقوق الإنسان. وتتراوح قيمة الاشتراك في المزادات بين 500 وألفي ليرة للدونم الواحد.

وتسبّبت هجمات عدة شنّتها قوات النظام بدعم روسي خلال السنوات الأخيرة بنزوح مئات الآلاف الذين لجأ عدد كبير منهم إلى مخيمات في شمال إدلب ومحيطها. ودفع الهجوم الأخير مطلع العام نحو مليون شخص للنزوح خلال ثلاثة أشهر. وقد عاد نحو 235 ألفاً منهم فقط إلى مناطقهم، غالبيتهم بعد اتفاق لوقف إطلاق النار بدأ في آذار/مارس. وتقول ديانا سمعان، الباحثة في الملف السوري لدى منظمة العفو الدولية التي اتهمت النظام بشنّ هجمات ترقى إلى «جرائم ضد الانسانية» في إدلب وحماة وحلب، لفرانس برس «بعد القصف لا تزال الانتهاكات التي تطال المدنيين مستمرة لكن بطرق مختلفة». وتضيف «ما يحصل عبر هذه المزادات هو استغلال واضح للتهجير من الناحية الاقتصادية، ومصادرة للأراضي بطريقة غير قانونية ومخالفة للقانون الدولي».

في 2018 أصدرت الحكومة السورية القانون رقم 10 الذي يتيح لها إقامة مشاريع عمرانية جديدة على أملاك يكون أصحابها إجمالاً غائبين، على أن يُعوَّضوا بحصص اذا أثبتوا ملكياتهم عبر تقديم وثائق الملكية مباشرة أو عبر وكيل خلال عام من إعلانها منطقة تنظيمية. ولا يتسنّى لنازحين كثر أخذ أوراقهم الثبوتية أو مستندات تثبت ملكياتهم عند فرارهم تحت القصف. وتعرض القانون آنذاك لانتقادات واسعة من منظمات حقوقية.

ويبدو أن المزادات تندرج في الإطار نفسه. ويقول المستشار القانوني في منظمة «اليوم التالي» القاضي أنور مجني لفرانس برس عبر الهاتف من تركيا «المزادات ظاهرة جديدة تخص أراضي عائدة لسوريين خارج مناطقهم وكأنها نوع من أنواع العقاب» معتبراً أنها تشكل «انتهاكاً لحق الملكية الذي ينص عليه القانون ويضمن حقوق الاستعمال والاستغلال والتصرف للمالك». ويضيف مجني، وهو من ممثلي المجتمع المدني في اللجنة الدستورية التي تعقد اجتماعات في جنيف برعاية الأمم المتحدة، أن «المزادات قد لا تؤدي إلى نقل الملكية، لكنها اعتداء على حق الاستعمال والاستغلال».

وثيقة

ويوضح أن جزءاً كبيراً من الفلاحين يأخذون قروضاً عادة من المصرف الزراعي، لكن الكلام عن مزادات بسبب عدم تسديد القروض «يمكن أن يكون منطقياً لو كان المصرف الزراعي هو من اتخذ الإجراءات لاستيفاء ديونه» التي «يجب أن تتم بإشراف من القضاء وهناك أصول وقوانين تنظمها، الأمر الذي لم يحصل». ولا يعد «اتحاد الفلاحين طرفاً في القرض» وفق مجني، بالتالي «لا يحق له أن يباشر الاجراءات». ونطبق الأمر ذاته على اللجان الأمنية والعسكرية التي «لا وجود لها في القانون وبالتالي لا يُسمح لها بوضع يدها على أملاك الناس».

وفي وثيقة حصلت عليها «اليوم التالي» تحدّد لجنة إدارية منبثقة عن اللجنة الأمنية والعسكرية في حلب يوم 22 تشرين الثاني/نوفمبر موعداً لمزاد علني لزراعة أراض في جنوب غرب المحافظة، من دون أن تأتي حتى على ذكر المصرف الزراعي. وتذكر اللجنة أنه يجدر على الفائز بالمزاد تسديد المبلغ نقداً بعد الحصول على وصل من محاسبها. وحاول حافظ أمير (38 عاما) الذي فرّ من غرب حلب إلى تركيا إنقاذ أرض كان يزرعها بالشعير وحبة البركة والكمون وغيرها، عندما عرف بأمر مزاد يشملها، عن طريق جاره. فعرض على هذا الأخير دخول المزاد، على أن «أدفع أنا الإيجار، وبعد الحصاد نتقاسم الأرباح».

ويضيف، مفضلاً استخدام اسم مستعار، «مجرد أن أعرض عليه أن أستأجر أرضي كان أمراً قاسياً جداً.. أردت أن أسترزق منها بدلاً من أن أفقدها تماماً». وفي النهاية، فاز في المزاد قبل نحو شهر ونصف شخص «له أقارب في فرع المخابرات» في المنطقة، وفق أمير. ويعمل الوالد لخمسة أولاد أكبرهم 12 عاماً اليوم مع اثنين من أبنائه في قطاف الزيتون مقابل 10 ليرات تركية يومياً (1,27 دولار).

وإن كانت الوثائق بدأت بالظهور مؤخراً، يقول نازحون والمرصد السوري إن المزادات بدأت قبل أشهر خصوصاً في حماة. ويقول أبو عادل (54 عاماً) إنه نزح من قريته كفر زيتا في شمال حماة لقربها من خطوط التماس العام 2012، من دون أن ينقطع عن أراضيه المزروعة بالفستق الحلبي. كان يتردد عليها ويرعاها، ويبذل جهداً لتعود عليه بموسم ناجح تراوح مردوده ما بين 23,8 و28,8 ألف دولار.

منذ سيطرة قوات النظام على كفرزيتا صيف 2019 لم ير أبو عادل أشجاره. لكنه لم يستسلم وتواصل مع أشخاص في القرية أرسل لهم تكاليف الاهتمام بها وحراستها. غير أنه لم يتمكن من قطاف الموسم، إذ عرضت أرضه في مزاد في تموز/يوليو فاز به أشخاص «موالون» للجان الأمنية التي نفذته. ويقول بأسى «لم يكن في مقدورنا عمل شيء» مضيفا «جميعهم عصابة واحدة».

هدايا «بابا نويل» شمال سوريا

«بابا نويل» يزور الأطفال ويوزع الهدايا عليهم خلال احتفال مسيحيين سريان بعيد الميلاد في بلدة القحطانية في محافظة الحسكة شمال شرقب سوريا بالقرب من الحدود التركية (وكالة الصحافة الفرنسية)

مشاورات «الثقة» في وزارة الخصاونة بدأت: برلمان الأردن «غرفة عمليات» والقادمون الجدد «يستعرضون» خبراتهم

عمان– «القدس العربي»

بسام البدارين:

ظهر عضو البرلمان الأردني الجديد الدكتور عبد الرحيم الأزايدة وبصفته رئيس الكتلة الأضخم في مجلس النواب الجديد، على شاشة «المملكة» مسترسلاً في التعليق على لقاء هو الأول بين رؤساء الكتل ورئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة.

قبل ذلك كان الخصاونة يشتبك مع أول مناوراته بحثاً عن الثقة في البرلمان، حيث يتقدم ببيان نيل الثقة صباح الأحد المقبل وبعد احتفالات رأس السنة.

في الأثناء، بدأ الشارع الأردني يتعرف على قادة مجلسه النيابي الجديد. حصل ذلك في إطلالة أولية على رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب المحامي محمد الهلالات، وبالتوازي تعرف الأردنيون على رئيس لجنة برلمانهم المالية الدكتور نمر العبادي، وهو أستاذ جامعي متخصص في علم المحاسبة.

في الأثناء بدأ رئيس لجنة فلسطين الجديد محمد الظهراوي، في استكشاف ما يمكن أن تقدمه لجنته، وكذلك رئيس اللجنة الصحية الدكتور أحمد السراحنة وزميليه في لجنتي السياحة والإدارة. وفي الأثناء أيضاً تجتمع الكتل المتشكلة، وعددها ستة كتل تم تسجيلها رسمياً، بالتوازي في مشاورات منسقة تحدد مساراً لكيفية التعاطي مع ملفات الحكومة والسلطة التنفيذية في الأيام المقبلة.

يتحدث الإعلام أيضاً عن النائب العتيق مجحم الصقور، باعتباره رئيساً لإحدى الكتل، ويقود اجتماعات تنسيقية زميله في رئاسة كتلة أخرى ميرزا بولاد.

نشاط مكثف وملحوظ خلال الساعات القليلة الماضية لرموز وقادة برلمان الأردن الجديد، وسط بصمات واضحة لكبار المشرعين وللمفاصل الخبيرة، حيث عبد الكريم الدغمي يشتبك عن بعد مع تفاصيل تركيب بعض اللجان، وحيث القطب خليل عطية ينصح ويناور ويبادر ويحقن الرأي العام بجرعة تفاؤل تحت عنوان طاقات وخبرات لمسها شخصياً بين الزملاء الجدد.

في الكواليس حراك تنظيمي وتأطيري نشط جداً، يساهم في تحويل مأسسة العمل البرلماني إلى برنامج على الأرض بتوقيع النائب الأول لرئيس المجلس أحمد الصفدي، وفي المشهد مناورات ومبادرات مرتزنة تحاول إسناد العمل البرامجي ببصمة رئيس المجلس عبد المنعم العودات.

قريباً جداً مصير الثقة في الحكومة الحالية بين يدي النواب. وقريباً جداً يتقدم وزير المالية الدكتور محمد العسعس بخطاب مشروع قانون الموازنة العامة للسنة المالية 2021. وفي مقاربات الرئيس العودات تأكيد في كل الاجتماعات على تلك المضامين التي سمعتها «القدس العربي» منه مرات عدة، حيث عمل برامجي ومنهجي مؤسسي واهتمام بالتفاصيل وتركيز استثنائي على إعادة إنتاج هيبة وسمعة مجلس النواب.

وفي الإدارة التنظيمية تعبيرات واضحة من الصفدي لـ«القدس العربي» وغيرها تحاول إضفاء مضمون هذه المرة على الحراك المنتج لمن يتولى موقع النائب الأول لرئيس المجلس، حيث تشبيك وجهد متوافق عليه لإحياء وإنهاض دور مؤسسة مجلس النواب في كل التفاصيل، كما يصر الصفدي.

دون ذلك، ورشة العمل في لجان مجلس النواب الأردني وكتله أقرب الآن إلى غرفة عمليات، والوزير المختص بالمالية العسعس يعدّ خطابه في الميزانية متمسكاً –كما فهمت «القدس العربي»– بالواقعية الرقمية وبتأسيس شراكة منتجة مع مجلس النواب ومع اللجنة المالية.

عن المجلس الجديد غاب نجوم وتم إقصاء بعضها الآخر. لكن برزت في مطابخ ولجان التشريع رموز جديدة تحاول توفير مقعد منتج لها في المشهدية العامة لمؤسسة برلمانية نتجت عن انتخابات مثيرة للجدل، وسط تعقيدات أزمة اقتصادية وصحية معقدة، وفي ظل تصورات شعبوية لا تؤمن بدور ومصداقية المجلس النيابي، الأمر الذي يعزز القناعة بأن التركة ثقيلة على أعضاء البرلمان الجديد، وبأن المهمة صعبة إن لم تكن مستحيلة في بعض الأحيان.

لكن أعضاء البرلمان ناشطون، وخصوصاً الجدد منهم، ويبحثون عن فرصة ليس للظهور ولكن للشراكة في إنتاج واقع جديد أو تغيير الواقع السياسي الحالي، مع أن ذلك يحصل بمعزل عن ملف الإصلاح السياسي الذي يعتبر بمثابة الملف الأهم في إدارة الواجهة الديمقراطية.

ثمة كواليس أيضاً في المشهدية نفسها تنطوي على مفاجآت محتملة، فبعض الأفكار التي تتردد تبدو جريئة، ومن بينها الإصرار على وجود مساحة برلمانية تحت عنوان الرأي الآخر والمناكف. ومن بينها أيضاً احتمالات التشبيك المثيرة بين قائمة تضم أسماء المعارضة السياسية الصلبة ممثلة بالإخوان المسلمين، والكتلة الوحيدة التي تشكلت بلون مختلف أقرب إلى الشغب، وهي كتلة الشعب التي كانت قد أسقطت ضمنياً سيناريو التزكية في انتخابات رئاسة مجلس النواب، لكنها عادت من النافذة لتخطف رئاسة اللجنة المالية أيضاً، في واحدة من المفاجآت المحسوبة التي تعني الكثير لاحقاً.

الأزمات المعقدة تُرحّل إلى السنة الجديدة والبلد مفتوح على كل الاحتمالات

لبنان: عام 2020 يطوي أيامه بلا حكومة وأرسلان يرفض صيغة 18 المجحفة لحق الدروز

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تطوي سنة 2020 آخر أيامها على وقع الأزمات الخانقة التي تتخبّط بها البلاد بدءاً بالازمة الاقتصادية والمالية وارتفاع سعر صرف الدولار إلى الأزمة السياسية التي تؤخّر تأليف الحكومة مروراً بالأزمة الصحية والاستشفائية المتمثلة بارتفاع الإصابات بجائحة كورونا في ظل سوء إدارة لدى الدولة وفتح الباب على كل الاحتمالات بما فيها الذهاب نحو مزيد من الانهيار بسبب تفليسة الطبقة السياسية الحاكمة واستمرار الصراع على الحصص والاتهامات بفتح كيدي وسياسي للملفات القضائية.

وفي جديد التعقيدات الحكومية ما رشح بعد زيارة رئيس الحزب الديمقراطي النائب طلال أرسلان إلى قصر بعبدا ولقائه رئيس الجمهورية ميشال عون، حيث أبلغه رفضه المطلق تحت أي عذر او حجة غير مقنعة بحكومة 18 وزيراً التي تعني توزير شخصية درزية واحدة من حصة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط فقط.

ورأى أرسلان أن مثل هذه الحكومة «تعني إجحافاً وظلماً وتعدياً على حقوق طائفة أساسية في لبنان، ساهمت بشكل أساسي في تأسيس هذا الكيان والوصول إلى استقلال هذا البلد. من هنا لا يجوز تحت أي اعتبار او ظرف او عذر ان يتم التعاطي مع الطائفة الدرزية بخلفية الانتقاص من حقوقها لاكتساب مصالح خاصة للبعض على حساب المصلحة الوطنية العامة، وذلك انطلاقاً من قناعتنا بأن هذا البلد هو بلد التنوع والعيش الواحد والمشترك، وله خصوصية حيث لا أحد يستطيع ان يلغي أحداً فيه».

واضاف «كل المقاربات التي حاول البعض مقاربتها بموضوع الحكومة هي مغلوطة، وكأن المطلوب هو استهداف معين للطائفة الدرزية. وللإيضاح أقول انه عندما انطلق الرئيس المكلف بمقاربة الحكومة فإنه بدأ بحكومة 14 وصعد إلى حكومة 18 متجاوزاً حكومة الـ16 لأنه في حكومة الـ16 يتم انصاف الدروز في التمثيل، ومن 18 إلى 20 يتم إنصاف الدروز في التمثيل على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات. لكننا رأينا أن الوضع ذاهب في اتجاه تجاهل كامل لهذا الموضوع، فأحببنا اليوم ان نبلغ فخامة الرئيس بشكل مباشر هذا الموقف».

وعلى خط بكركي، سُجّلت زيارة للمدير العام للأمن اللواء عباس إبراهيم التقى في خلالها البطريرك مار بشارة بطرس الراعي الذي يعمل على حلحلة التعقيدات الحكومية.

وأعلن «أننا نعوّل على ما يقوم به غبطة البطريرك للوصول بالأمور إلى خواتيمها السعيدة». ولدى سؤاله عن احتمال حصول انهيار أمني في ظل الانهيار السياسي والاجتماعي رأى «أن الأمن إلى حد بعيد مضبوط، صحيح أنه يتأثر بالسياسة إنما نحن كأجهزة وعلى رأسنا الجيش اللبناني نعمل على ضبط الأمن بصورة تامة، ولكن من المؤكد أن الوضع الاجتماعي الضاغط لا بد أن ينعكس على الأمن في بعض التفلّتات، ولكنني لا أرى أن الأمر سيصل إلى مرحلة الفلتان».

على الخط القضائي، سلّم المحقق العدلي القاضي فادي صوان محكمة التمييز ملف التحقيقات في انفجار المرفأ كاملاً والأخيرة بدأت دراسته. وافيد ان محكمة التمييز الجزائية كانت أرسلت إلى صوان كتاباً تأكيدياً للحصول على ملف تحقيقات إنفجار المرفأ بعد تمنعه عن تزويدها به.

تشكو من حملة مبرمجة إعلامياً وسياسياً

«القَرض الحسن» اللبنانية تخفّف من خطورة اختراق حساباتها

■ بيروت – «القدس العربي»: بعد تعرّضها لاختراق حساباتها من قبل قراصنة تحت مسمّى Spiders حاولت جميعة «القرض الحسن» التابعة لحزب الله التخفيف من وطأة وخطورة هذا الاختراق بتأكيدها «أن الخرق الحاصل هو للشبكة الخارجية للمعلومات، وهو جزئي ومحدود، ولم يطل الشبكة الأساسية المقفلة والآمنة، كما لم يطل الكثير من الحسابات الفعلية في المؤسسة» لكنها تجنّبت الرد عن كونها تعمل بشكل غير قانوني خارج النظام المصرفي اللبناني.

وأوضحت في بيان «أن معظم الأسماء المنشورة في الموقع المشبوه على انها تتعامل مع المؤسسة، ليس لها حسابات في المؤسسة، وإنما زُجّ بها لغايات وأهداف سياسية وأمنية مشبوهة، سواءً للمقيمين منهم في لبنان أو للمغتربين. وإن غالبية الأسماء الواردة هي لمشتركين مقترضين وليست لمساهمين مودعين وهم من الذين استفادوا من قروض قديمة من المؤسسة».

وأضافت «ان معظم الأرقام المالية المدرجة كبيانات مالية للجمعية هي غير صحيحة، والمؤسسة عادةً تُعلن عن أرقامها وإنجازاتها بشفافية في وسائل الإعلام. وجمعية مؤسسة القرض الحسن تُعنى فقط بإعطاء القروض الحسنة دون فوائد لطالبي القروض من أجل تلبية حاجاتهم المختلفة من سكن ودراسة وطبابة وغيرها وهي تؤمن تمويل هذه القُروض منْ أموال المُساهمين والمشتركين الذين يرغبون في دعم الناس المحتاجين لهذه القروض».

ولفتت إلى «أنها تتعرّض منذ فترة لحملة مسعورة مبرمجة بدأت إعلامياً وسياسياً بعد التدهور الاقتصادي وتأثيره السلبي على المصارف في لبنان، وبعد الثقة التي نالتها المؤسسة من قبل جمهورها نتيجة مصداقيتها في حفظ أموال المساهمين والمشتركين، وبعد الإنجازات النوعية في الخدمات التي سعت لتقديمها إلى هؤلاء الشرفاء من مثال الـ ATM Mobile application. وتُوّجت هذه الحملة أخيراً بخرق سيبراني للشبكة المعلوماتية».

وختمت بيانها بالقول «إنها من الجمعيات الإجتماعية التي يعمل من خلالها حزب الله على دعم ومساعدة كل اللبنانيين دون أي تمييز، فقروضها تطال جميع المقيمين على الأراضي اللبنانية من لبنانيين وغيرهم من جميع الطوائف والمناطق».

صحافة عالمية

«التايمز»: كيف فقدت «إسبرطة الصغيرة» (الإمارات) قوتها في الشرق الأوسط وتكبدت نكسات مهينة؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تحت عنوان «هزيمة في الصحراء: كيف فقدت إسبرطة الصغيرة عظمتها ناقش مراسل صحيفة «التايمز» في الشرق الأوسط ريتشارد سبنسر تراجع قوة الإمارات بعد سلسلة من الهزائم في الشرق الأوسط.

وقال إن الإماراتيين اعتقدوا أنهم القوة الجديدة في المنطقة أو «إسبرطة الجديدة» كما لقب قائد القيادة المركزية ووزير الدفاع السابق الجنرال جيمس ماتيس، القوات الإماراتية ذات الخبرة القتالية التي تمتد من ليبيا إلى أفغانستان.

لكنها قابلت عسكرياً برجل واحدة وسبع أصابع ويعد أصغر عميد في الجيش اليمني برجاله الـ300 وعدد من «الفنيين» والشاحنات الصغيرة التي أصبحت علامة على الحرب الأهلية في اليمن، كما حكى القصة بنفسه.

ودرب الإماراتيون آلافاً من اليمنيين في مجموعة عرفت باسم قوات النخبة الشبوانية والتي اعتبرت مثل الحرس الجمهوري للجيش الإماراتي واستراتيجية أبو ظبي السياسية في جنوب اليمن.

وقال عبد ربه لعكب /32 عاماً/ إنهم جاؤوا من كل مكان إلى مدينة عتق عاصمة شبوة و«كانوا يحاولون السيطرة، وكانوا مجهزين ومستعدين للقتال». لكن شيئاً غير عادي حدث، ففي ليلة من شهر آب/ أغسطس استطاعت مجموعة من رجاله الوصول إلى خطوط العدو الذي كان يحاصر قصر الحاكم. ومع انبلاج الفجر قام واحد من رجاله أو «فني» كما يدعوه بعملية شبه انتحارية وسيطر على نقطة تفتيش تقع على مفترق طرق رئيسي، وتحولت قوات النخبة فجأة إلى حالة الدفاع. وبنهاية اليوم استطاع العميد وجنوده إخراج الإماراتيين والقوات التابعة لهم من المدينة. وبتعزيزات من الشمال طردوهم حتى الساحل الجنوبي. وقال العميد لعكب «كان رجالهم يتصلون بي ويقولون أين كنتم، حتى يهربوا قبل وصولنا». ويرى الكاتب أن هزيمة الإماراتيين على يد جنود العميد لعكب والذي كان حليفاً في الحرب ضد الحوثيين في الشمال علامة على الحظوظ المتراجعة للدولة الخليجية ومغامراتها الخارجية ومن الخطط الكبرى والتأثير إلى الإهانة والهزيمة في الصحراء.

وبلدة عتق غير المنظمة تعيش في مكان مختلف عن دبي وأبو ظبي المليئة بالفنادق ومراكز التسوق الحافلة بتصاميم غوتشي. لكن العميد المختلف أيضاً عن الإماراتيين الذين ينتقلون بين قصورهم في أثوابهم البيضاء كانوا حلفاء في الحرب ضد الحوثيين. فقد انضم الإماراتيون إلى السعودية عام 2015 في حربها ضد الجماعة التي تدعمها إيران وسيطرت على نصف البلاد تقريباً.

تحول واضح

وفي هذه الحرب حاز لعكب على رتبته العسكرية. وعرف بشجاعته في القتال ضد صفوف الحوثيين حيث خسر رجله وثلاثاً من أصابعه، وهو يقود الآن قوات شبوة المؤيدة للحكومة. لكن كيف انتهى به الأمر في الصف المضاد لأصدقائه السابقين هو درس في سوء حسابات الإماراتيين عند تدخلهم في اليمن.

وكانوا مرة من القوى الصاعدة في الشرق الأوسط وسفرائهم على علاقة قريبة مع المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة وبريطانيا. وأصبح سفيرهم في واشنطن يوسف العتيبة لاعباً في الدائرة المحيطة بجارد كوشنر، صهر الرئيس دونالد ترامب. واليوم فقدوا المبادرة وخسروا حروباً بدا أنهم كانوا على حافة ربحها في اليمن وليبيا وفي وقت تم دفع حليفهم في البيت الأبيض إلى الخروج منه.

عناصر من الشرطة اليمنية دربتهم الإمارات

ويرى الكاتب أن المغامرات العسكرية الإماراتية كانت تحولاً واضحاً عن النموذج النفطي والسياحي والتجاري الذي تبنته بعد خروج بريطانيا عام 1971 وكان الغرض منها الحصول على تأثير في منطقة بدأت الولايات المتحدة تتراجع منها. وكانت تريد التأكد من عدم استغلال إيران والإخوان المسلمين والجهاديين الفراغ الذي تتركه أمريكا وراءها. وبدأت المحاولة متواضعة مع مهمة الناتو في أفغانستان. وكانت محاولة لفحص مواطني الدولة الذين ألفوا الثروة لكن دون أن يكون لديهم أي رأي في حكم البلاد، والقبول بالمخاطرة والمشاركة في الحروب.

وفي 2011 انضم الإماراتيون إلى حلفائهم الغربيين في قصف ليبيا والإطاحة بالرئيس معمر القذافي. وبحلول 2019 توسعت المهمة العسكرية المرتبطة بولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد في معظم منطقة الشرق الأوسط. وساهمت طائراته بقصف مواقع تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا.

وفي ليبيا ساهمت الإمارات بعمليات جوية وتسليح الجنرال المتمرد خليفة حفتر، الذي عمل سابقاً مع القذافي وقدم نفسه بصورة المحارب ضد الإسلاميين وسيطر على أجزاء من البلد. وكما فعلت في اليمن أنشأت الإمارات قاعدة عسكرية في إريتريا على الطرف الآخر من البحر الأحمر وأخرى من دولة أرض الصومال المنفصلة. وبدأت شركة موانئ دبي العالمية بإدارة أهم ميناء صومالي في الوقت الذي بدأت فيه القوات الإماراتية بتدريب قوات الأمن والجيش الصومالي. ويرى سبنسر أن الهزيمة في عتق هي واحدة من سلسلة نكسات تعرض لها الإماراتيون وغيرت كل الحسابات خلال الـ 18 شهرًا السابقة. وحدث هذا بعدما قامت الإمارات وبدون قصد بتقسيم قوات الحكومة إلى قسمين مما فتح الباب أمام حرب أهلية. ولم يثق الإماراتيون في الجيش التابع للحكومة الذي احتوى على عناصر من الإسلاميين وفضلوا القوات الداعية للانفصال أو ما يعرف بقوات «المجلس الانتقالي الجنوبي».

ارتكابات ومغامرات

وبالمال والتدريب الإماراتي بدأت هذه الجماعة التصرف خارج إطار الحكومة قبل أن تعمل ضدها مما قاد إلى المواجهة في عتق. ولا تزال الإمارات وحلفاؤها يسيطرون على الموانئ الرئيسية في الجنوب بما فيها عدن وميناء بلحاف ومنشأة الغاز الطبيعي فيه. لكن المنشأة التي بنتها شركة توتال الفرنسية بكلفة 5 مليارات دولار ليست عاملة في الوقت الحالي. وتقدم قوات العميد في عتق قسم التأثير الإماراتي إلى قسمين ضعيفين. وكشف التدخل الإماراتي في اليمن عن المعضلة نفسها التي تواجه الدول الغربية عندما تتورط في نزاعات الآخرين. وقال لعكب متحدثاً عن القوات الإماراتية «كما ترى فهم ليسوا على استعداد لعمل شيء والتضحية بحياتهم».

وفي مناطق أخرى من الشرق الأوسط ارتكب الإماراتيون الأخطاء نفسها أو سوء التقدير. ودفعوا حليفهم حفتر قريباً من النصر بهجومه العام الماضي على العاصمة طرابلس مما دفع تركيا للتدخل بشكل أدى لهزيمته وانسحابه. وحتى في الصومال وجدت الحكومة الإمارات متعجرفة وطردت مستشاريها. وشهدت المنطقة تعبئة قوى متعددة في اليمن وليبيا والصومال ضد بلد كان ينظر إليه كنموذج عن الازدهار الاقتصادي. وقال محسن عمير المحضار /46 عاماً/ أحد شيوخ القبائل الذي كان ابنه واحداً من ستة رجال قتلوا أثناء مداهمة ليلية على قرية العائلة قامت بها القوات الإماراتية والمحلية التابعة لها «كان حدسي منذ البداية أن الإماراتيين لم يأتوا إلى هناك لمساعدتنا». وزعموا أنهم جاؤوا لاعتقال شخص يشتبه بانتمائه لتنظيم القاعدة وتبين غير ذلك «ما فعلوه هو دعم هذه الميليشيا التي لم تكن جزءاً من الدولة».

وهو سؤال يطرحه البعض في الإمارات نفسها لكنه بصوت خافت. ففي الفترة الأخيرة قادت أبو ظبي عمليات التطبيع مع إسرائيل وبدون تنازلات مما يشير إلى ضعف موقفها. واعترفت بخسارة 100 من جنودها وانسحبت قواتها في مشهد مهين في وقت واصل فيه الحوثيون تقدمهم. والشيء الوحيد الذي حصلت عليه الإمارات هي مقاتلات «إف–35» من الولايات المتحدة وذلك لاستخدامها ضد عدوتها إيران مما يعني عودة للمربع الأول في السياسة الخارجية. في وقت تتزايد فيه الأسئلة حول مغامراتها الخارجية.

وصفت مبارك بالفرعون والقذافي بالمتقلب والحاجز ضد الأصولية في افريقيا

«ميدل إيست آي»: وثائق بريطانية تكشف عن تحذير كيسنجر من تغيير الأنظمة في العالم العربي وغضبه من استخدام سلاح النفط

كشفت وثائق سرية بريطانية تم الكشف عنها أن الحكومة البريطانية حاولت ترميم علاقتها مع الولايات المتحدة بعد توترها في عام 1973 وسط تقارير عن قيام الولايات المتحدة برسم خطة طارئة للإطاحة بأنظمة الحكم الموجودة في الشرق الأوسط. وكانت العلاقة في أدنى درجاتها عندما غضب هنري كيسنجر، مستشار الأمن القومي لريتشارد نيكسون، من رئيس الوزراء البريطاني إدوارد هيث الذي فضل التشاور في قضايا الأمن مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية وليس الولايات المتحدة.

وفي خطوة غير مسبوقة أمر كيسنجر بوقف التعاون الاستخباراتي بين الولايات المتحدة وبريطانيا، وهو أمر تجاهلته وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي آي إيه» ووكالة الأمن القومي، وذلك بعد انضمام بريطانيا للمجموعة الاقتصادية الأوروبية التي عبدت الطريق أمام ولادة الاتحاد الأوروبي. لكن العلاقات توترت أكثر عندما قررت حكومة هيث تبني موقف محايد من الحرب العربية – الإسرائيلية بل واتهمت الولايات المتحدة باستخدام القاعدة العسكرية البريطانية في قبرص لكي تنطلق منها طائرات التجسس الأمريكية فوق الشرق الأوسط.

هجوم مفاجئ

وكان الهجوم المفاجئ الذي شنته كل من مصر وسوريا من أكثر الهجمات المفاجئة في كل الأوقات كما وصفه المؤرخ ريتشارد ألدريتش وقارنه بهجوم اليابان على بيل هاربر في الولايات المتحدة والاجتياح النازي للاتحاد السوفييتي في 1941. ورغم المواقف المتناقضة في الغرب من الحرب إلا أن الدول المنتجة للنفط استخدمته كسلاح وحثت كارتل الدول المنتجة والمصدرة له (أوبك) على وقف تصديره للغرب مما قاد إلى أزمة طاقة.

وأشار موقع «ميدل إيست آي» إلى أن الوثائق التي أفرج عنها يوم الأربعاء تكشف عن الطريقة التي كان يتحاور فيها كيسنجر والمسؤولون البريطانيون وبشكل دائم قبل الحرب. وحذرهم كيسنجر قائلاً: «هناك مخاطر من أية تسوية للنزاع العربي – الإسرائيلي والتي قد تقود للإطاحة بالحكومات العربية القائمة واستبدالها بأنظمة راديكالية».

وفي أيار/مايو كتب أنطوني بارسون الدبلوماسي البريطاني البارز أن «ما يقلقه (كيسنجر) هو أن الرئيس السادات يبدو أنه يعيش وهم شن حرب صغيرة ومحدودة ويفلت من العقاب. والحقيقة هي أن السقف سينهار على رأسه لو أطلق طلقة واحدة على الإسرائيليين». وبعد انتهاء الحرب في 25 تشرين الأول/أكتوبر 1973 رفعت بريطانيا الحظر وسمحت لطائرات التجسس الأمريكية يوتو بالتحليق من قاعدتها في قبرص لمراقبة وقف إطلاق النار. لكنها فعلت هذا بعد استشارة السادات ورئيس قبرص البطريرك ماكاريوس.

لكن العلاقات لم تتعاف بشكل كامل ولهذا أرسل هيث وزيراً في حكومته وهو سير جون هانت في مهمة سرية لمقابلة كيسنجر في كانون الثاني/يناير 1974. وسجل هانت ما جرى بينهما في مذكرة طويلة. وقال إن مستشار الأمن القومي يعتقد أن «أي تسوية في نزاع الشرق الأوسط يجب عدم ربطها بموضوع النفط. وستتابع الولايات المتحدة التسوية هذه بعيداً عن مشاكل النفط وإلا زادت المخاطر بزيادة العرب من مطالبهم». وحسب هانت فقد اقترح كيسنجر أن تشكيل «كارتل للدول المستهلكة للنفط وأنه سيعطي زخماً لكارتل الدول المنتجة». لكن مذكرة هانت تشير لتأكيد كيسنجر على

هنري كيسنجر

«أهمية الضغط، على السعوديين والإيرانيين مثلاً، أنهم لا يستطيعون التعامل مع أسعار النفط كموضوع اقتصادي منفصل عن العلاقات السياسية. ولو قامت الولايات المتحدة بالتأكيد على أن دعمها لكلا النظامين سيخف فسيجبران على التفكير ملياً في سياساتهما النفطية. ومن الناحية الفكرية، لا يمكن استبعاد استخدام القوة. وليس لدى الولايات المتحدة خطة (وليس لديها نية لاستخدام القوة)».

وأضاف هانت ما «يشعر به» وهو أن حديث «وزير الدفاع جيمس شليزنغر عن إجراءات مضادة كانت مثمرة».

وفي مذكرة أخرى أخبر هانت، السكرتير الخاص لهيث، روبرت أرمسترونغ في كانون الثاني/يناير 1974 أن «السعودية هي مثال «كلاسيكي» عن «وضع» السيطرة وأن الملك فيصل كان أكثر تشدداً في موضوع استخدام النفط كسلاح». وأضاف هانت: «لقد وجهت نظر رئيس الوزراء إلى تقارير أمنية تشير إلى أن الأمريكيين وضعوا خططاً طارئة لاستخدام القوة في الشرق الأوسط إما مباشرة أو من خلال الإطاحة بالأنظمة القائمة. ولا يظهر أنهم سيضعون هذه الخطط موضع التنفيذ إلا في حالة فشل الدبلوماسية».

«فرعون» مصر

كما نشر موقع «ميدل إيست آي» في لندن تقريراً أعده ريتشارد تايلور – نورتون استعرض فيه بعض ما كشفته الوثائق التي كشف عنها الأرشيف البريطاني وما كتبه المسؤولون البريطانيون من تعليقات وانطباعات عن أحداث الشرق وزعمائه. وكشفت الوثائق التي يعود بعضها إلى سنوات التسعينيات من القرن الماضي أن المسؤولين البريطانيين وافقوا على مشاركة المخابرات المصرية بما لديهم من معلومات عن المعارضة المصرية. ففي إرسالية بعث بها السفير البريطاني في القاهرة وكانت جزءاً من وثائق سرية وصف فيها الرئيس السابق حسني مبارك بـ«الفرعون» الذي أحاط نفسه بأشخاص «لحمايته من الأخبار السيئة أو النصيحة غير المرغوب بها».

وجاء فيها أن الرئيس هو محل «للتودد والمداهنة» و«لم يعد لديه أفكار جديدة» في وقت « تنحرف فيه الناقلة المصرية العملاقة». ووصف السفير ديفيد بلاثروبك في تقريره الدبلوماسي إلى وزير الخارجية دوغلاس هيرد وأرسله عام 1995 الرئيس المصري بالرجل الذي يجلس على السياج «ويخشى من الثمن السياسي والاجتماعي لإعادة تشكيل بلد ترتفع فيه معدلات البطالة وأصبح فيه عدم توفر فرص العمل حالة طبيعية» و«مع أن حدسه يقوده نحو حرية التعبير والديمقراطية إلا أن الواقع هو السيطرة الأبوية والتحكم بالتأثير والرعاية التي يمارسها حزب الحكومة».

وأخبر السفير هيرد أن «المعارضة الحقيقية تأتي من الإسلاميين». وأضاف أن الدعم لهم نابع من «عدم الرضا الإقتصادي ورفض القطط السمان والفساد (الذي أصاب الحكومة وعائلة مبارك) وعدم الموافقة على علاقات مبارك مع إسرائيل واعتماده على الولايات المتحدة». وجاء فيها إن الدعم للإسلاميين يعكس «المشاعر الدينية الحقيقية والاعتقاد بأن الاشتراكية والرأسمالية فشلتا في مصر». وتكشف الوثائق عن شكوى مبارك الدائمة من وجود «المعارضة المصرية» في بريطانيا. وقالت السفارة إن حبيب العادلي، وزير الداخلية وقع في أثناء زيارة للندن عام 1997 اتفاقاً للتشارك في المعلومات ومراقبة «المعارضين» في بريطانيا. لكن المسؤولين البريطانيين أخبروه أنهم في حاجة لمعلومات لأن «المزاعم الإعلامية لا ترضي محاكمنا».

... وعلاقة جيدة مع مبارك

ورغم مواقفهم الخاصة من مبارك إلا أن المسؤولين البريطانيين كانوا راغبين في بناء علاقات قوية معه. وأرسلت السفارة البريطانية في القاهرة تقريرًا للندن في 1997 جاء فيه «نريد بناء علاقات مع مبارك ليس لأهمية مصر للعملية السلمية لكن لتقوية العلاقات الاقتصادية والدفاعية النامية ومناخ جيد عملنا جهدنا على خلقه في المشكلة العالقة وهي مسألة المتطرفين المصريين في بريطانيا».

وكشفت الوثائق عن مواقف مبارك من معمر القذافي بأنه «متقلب ولا يمكن التكهن به وحاجز ضد الأصولية الإسلامية في افريقيا». وأظهرت الوثائق أيضاً محاولة الحكومة البريطانية تشجيع الصادرات البريطانية للعقيد القذافي حتى قبل تسوية التعويضات في قضية تفجير لوكربي 1988 ومقتل الشرطية إيفون فليتشر عام 1984. وتشير الوثائق إلى أن محاولة تعزيز المصالح التجارية مع ليبيا ضد المنافسين الآخرين خاصة الشركات الفرنسية ظلت موضوعًا حاضرًا في علاقات بريطانيا مع الدول العربية.

وكتب مستشار لدوغلاس هيرد وزير خارجية جون ميجر في 1995 «تظل علامة الصادرات البريطانية إلى ليبيا قوية بشكل نسبي». وحذر من خطط الأمم المتحدة بناء على مقترح أمريكي توسيع العقوبات على ليبيا لكي تشمل المعدات الضرورية لإنتاج النفط «ستترك أثرها على الصادرات البريطانية لليبيا والتي وصلت قيمتها إلى 240 مليون جنيه استرليني تقريباً منها 100 مليون جنيه مرتبطة بالقطاع النفطي». ولاحظ المسؤول ديكي ستاغ أن فرنسا من المحتمل معارضتها لخطة الولايات المتحدة. ولاحظ جون سوبرز الذي كان شخصية صاعدة في الخارجية وسيصبح مديراً لوكالة الاستخبارات الخارجية «أم أي6» أن خطة الولايات ستفشل وستؤدي إلى «شق الصف الغربي بشكل سيمنح القذافي راحة».

وأخبر ستاغ إدوارد أوكدين مستشار رئيس الوزراء أن أي تحسين للعلاقات الرسمية مع ليبيا يعتمد على قرار يتعلق بالقضايا الرئيسية «ولا يوجد أي سبب يدعو إلى منع الشركات البريطانية من البحث عن فرص في ليبيا».

«الغارديان»: «دبلوماسية اللقاح» الصينية تعزز حضور بكين في الشرق الأوسط... ودول عربية تتسابق لاستخدامه

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً لروث مايكلصن تحدثت فيه عما سمته «دبلوماسية اللقاح» التي جعلت مصر تتبنى اللقاح الصيني لمكافحة فيروس كورونا. وأشارت إلى أن اللقاح الصيني لا توجد معلومات واسعة تشير إلى نجاعته مقارنة باللقاحات التي تستخدم الآن في الدول الغربية، مثل بيونتيك – فايزر وموديرنا، وأخيراً أسترازينيكا– أوكسفورد.

وقالت إن وزارة الصحة المصرية عندما دعت الأطباء للتطعيم ضد كوفيد–19 لم تشر إلى أن الدعوة هي للتجريب، لكنها أكدت لهم أن اللقاحين ضد الفيروس اللذين طورا في «ناشونال بيونتيك غروب» وهي جزء من شركة كبرى تملكها الدولة «سينوفارم» لا يسببان آثاراً جانبية «فقد تلقت وزيرة الصحة اللقاح اليوم، وأمرت كل الأطباء بالتطعيم والراغبين من العمال الصحيين». وقال طبيب في مستشفى حكومي، إن الكثيرين شعروا بالشك، و«عندما تلقيت مع زملائي الرسالة، لم يشارك أي منا لأننا لا نثق به» وأضاف أن «هناك عدم ثقة» من نهج الحكومة في التعامل مع الوباء واللقاحات.

ووصف طبيب لا يمكن الكشف عن هويته خوفاً على حياته، الحملة الدعائية للدولة والتي ظهر فيها ممثل معروف وهو يذهب إلى عيادة لكي يتلقى اللقاح في وقت «تحاول فيه الدعاية الحكومية رفع معنويات الناس». وشارك في النهاية بتجريب اللقاح 3.000 متطوع مصري، وهو نصف العدد الذي كان يريده الباحثون. وكان هذا في شهر أيلول/ سبتمبر. وأعلنت الحكومة هذا الأسبوع عن خطط لتطعيم عمال الصحة بهدف توفير 10 ملايين حقنة من اللقاح الصيني. وقال الطبيب: «هناك مفاضلة بين مخاطر الفيروس الذي ينتشر بسرعة ومخاطر لقاح لا يوثق به ولا توجد حوله بيانات تدعمه».

وتشير الصحيفة إلى أن غياب الشفافية من الصين حول المراحل النهائية من تجريب اللقاح أثارت القلق، لكنها تقوم وبثقة بالتعامل مع اللقاح ودفع «دبلوماسية اللقاح» مستخدمة فيها الخيارات الرخيصة التي تقدمها وتوفرها لبناء جسور مع دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا. وتضيف أن لقاحي سينوفارم يقدمان حلولاً جذابة للدول التي تحتاج عناية من كوفيد–19. وحتى بدعم من تحالف اللقاح «غافي» تحتاج هذه الدول إلى مساعدات إضافية لمساعدة مواطنيها وستواجه الكثير منها مصاعب. وبالنسبة للصين فلقاحا سينوفارم يمثلان فرصة إضافية لتقوية العلاقات واستخدام قدرات الشرق الأوسط التصنيعية والتوزيع.

وتعتبر جزءاً من دفعة في المغرب والإمارات والبحرين ومصر حيث منحت استخداماً طارئاً، خاصة عمال الخطوط الأمامية وقبل نهاية الفترة التجريبية السريرية. وقالت مصر في السابق إنها تريد أن تكون مركز اللقاح الصيني في افريقيا، مع أن سينوفارم قالت إنها تخطط لبناء مصنع في المغرب العام المقبل. ومنحت الإمارات مصر 100.000 حقنة في محاولة منها لأنها تكون مركزاً لوجيستياً عالمياً للتوزيع.

وكانت الإمارات أول دولة في العالم تسجل اللقاح الصيني، وقالت إن فعالية واحد من اللقاحات الذي اعتمد على عينة من فيروس كورنا غير النشط وصلت إلى 86٪. وأعلنت البحرين عن خطتها الخاصة وقامت بطريقة منفصلة بالمصادقة على واحد من لقاحي سينوفارم. وقالت الشركة الصينية مع شريكتها الإماراتية «جي 42» إن 45 ألف شخص شاركوا في المرحلة الثالثة لفحص فعالية وسلامة اللقاح الصيني، مع أن سينوفارم لم تنشر معلومات أو بيانات بعد. ولعل واحداً من ملامح الإقبال على اللقاح الصيني يكمن في تخزينه بدرجة حرارة ما بين 2–8 درجات مئوية، مقارنة مع لقاحات «أم أر أن إي» التي تحتاج لدرجات تخزين باردة جداً.

وقالت تشارلي ويلرز، مديرة مؤسسة ويلكوم للقاحات، إن الأنظمة الصحية في هذه البلدان لديها أنظمة تخزين لقاحات بدرجات تتراوح ما بين 2–8 درجة مئوية. مشيرة إلى أن التخزين بدرجات حرارة –70 درجة مئوية تحت الصفر تمثل تحدياً لوجيستياً، ليس للدول ذات الدخل المتوسط أو المتدني فقط، لكن لأي دولة.

وأعلن مدير شركة سينوفارم، ليو جينغجين، قبل فترة أن مليون شخص تلقوا اللقاحين، وقال: «لم نتلق أي تقرير عن ردود فعل خطيرة وبعضهم كان لديه أعراض خفيفة».

وأكدت ويلر أن أي لقاح يتم استخدامه في ظل الطوارئ لا يعتبر جزءًا من التجارب السريرية. و«لهذا السبب هناك حاجة للتجارب السريرية وعلينا تحليل وفهم فعالية وسلامة أي لقاح، وسمعنا أن الكثير من الناس تلقوا اللقاح ضمن الاستخدام الطارئ وخارج التجارب السريرية. لكن حتى نحصل على البيانات السريرية فلن نحصل على معلومات جديدة من الأفراد في الخارج» حسب قولها.

وخلال الصيف، التُقطت صور لقادة المنطقة وهم يتلقون اللقاح بمن فيهم حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل المكتوم وولي عهد البحرين. وقال طبيب بمستشفى في العاصمة البحرينية المنامة: «نقوم بعمل جيد وكل واحد لديه أمل» و«هناك الكثير في البحرين حتى ولي العهد شارك بالتجارب وهي تجربة جيدة في النهاية. ويمكنني القول على الأقل إنني ساعدت». وأضاف: «لن أقول إن هناك سياسة في الموضوع، وأقول إن كل واحد يريد نهاية كوفيد–19 وكلنا في القطار نفسه كباراً وصغاراً».

وبدأ المغرب بتطعيم سكانه بعد تجربة للقاح سينوفارم شارك فيها 600 متطوع، ويأمل في توفير اللقاح لـ70٪ من سكانه، وحصل على عقد آخر مع شركة أسترازينيكا. وقالت مديرة الأدوية في وزارة الصحة المغربية بوشارة ميداح، إن «غالبية اللقاحات التي ستوزع هي من لقاحات سينوفارم» و«لكن المغرب لا يزال يتفاوض للحصول على أنواع أخرى من اللقاحات ولا نعرف كيف تدعم الأنواع الأخرى بعضها البعض». وأضافت أن المغرب فضل اللقاحات الصينية نظراً لاستخدامها عينات من فيروس كورونا غير النشط، وليس تكنولوجيا «أم أر أن إي». مشيرة إلى أن هذه الطريقة في تطوير اللقاحات استخدمتها الإنسانية لسنوات طويلة. وهي طريقة معروفة وسليمة. وقالت: «هذا اللقاح سيعزز من الشراكة التاريخية بين المغرب والصين». و«نحن نفكر في إنقاذ الحياة مما يعني البحث عن اللقاح في أي مكان».

الخارجية طالبت بوقف مخطط مشروع القطار الخفيف في القدس

الاحتلال يعتقل مواطنين ويصادر ممتلكات ويقتلع أشجارا ويوزع إخطارات هدم والمستوطنون يواصلون اعتداءاتهم

قوات الاحتلال اقتلعت أشجار الزيتون

مستوطنون يدنسون الأقصى

رام الله –«القدس العربي»:

استمرت أمس الهجمات العنيفة التي تشنها قوات الاحتلال، والجماعات الاستيطانية المتطرفة، في الضفة الغربية. فقام جيش الاحتلال باعتقال عدد من المواطنين، ومصادرة ممتلكاتهم، فيما هاجم المستوطنون أكثر من مكان في الضفة، بهدف إيقاع الأذى بالمدنيين، ضمن الخطط الرامية لنهب الأراضي.

وداهمت قوات الاحتلال منزلين في بلدة قباطية جنوب جنين شمال الضفة، ودارت مواجهات تصدى خلالها شبان البلدة لقوات الاحتلال، التي أطلقت الأعيرة النارية وقنابل الصوت والغاز.

واعتقلت خمسة فلسطينيين بعد اقتحامها مناطق في محافظة رام الله والبيرة وسط الضفة. وذكرت مصادر إن قوة خاصة إسرائيلية تسللت إلى حي الطيرة، واعتدت بالضرب المبرح على الأسير المحرر رامي فضايل، قبل اعتقاله، وذكرت أن فضايل اعتقل قبل يومين، وأفرج عنه لاحقاً، ليعود الاحتلال لاعتقاله مجدداً.

وأشارت إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب محمد زيتون بعد أن داهمت منزله في حي عين منجد واستولت على مركبته، كما اعتقلت الأسير المحرر لؤي عرار بعد اقتحام منزله في حي عين مصباح.

وفي السياق اعتقلت محمد قعد من قرية أبو قش، وأيسر معروف من قرية عين قينيا شمال رام الله. وسلمت ثلاثة أشخاص من الخليل بلاغات لمراجعة مخابراتها، بعد أن داهمت أحياءً في المدينة، وبلدة بيت عوا، حيث سلمت الأسير المحرر انس راتب دويك، وحازم نيروخ، ومحمد ابو عبد المسالمة، البلاغات.

وداهمت أيضا منزل نائب مدير دائرة الأوقاف في القدس ناجح بكيرات، وفتشته ودمرت أجزاء من محتوياته.

يذكر أن بكيرات مبعد عن المسجد الأقصى منذ الشهر الماضي ولمدة ستة أشهر.

وفي الوقت ذاته أعادت سلطات الاحتلال اعتقال نجله الأسير مالك 41 عاما لحظة الإفراج عنه من سجن النقب الصحراوي بعد قاء محكوميته البالغة 19 عاما.

واقتحمت مجموعات جديدة من المستوطنين، باحات المسجد الأقصى، من جهة "باب المغاربة"، بحماية شرطة الاحتلال الخاصة، وأجرى المستوطنون جولات استفزازية، قبل الخروج من "باب السلسلة".

إلى ذلك تواصلت الاعتداءات الاستيطانية ضد الضفة حيث أخطرت سلطات الاحتلال بوقف البناء في منزل قيد الإنشاء، ببلدة الخضر جنوب بيت لحم، بحجة عدم الترخيص، وتعرض المنزل نفسه للهدم ثلاث مرات.

واقتلعت قوات الاحتلال عشرات أشجار الزيتون وجرفت أراضي قرية الجبعة جنوب غرب بيت لحم، وقال مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية، إن قوة احتلالية ترافقها جرافات عسكرية اقتحمت منطقة "صف الخمايسة" غرب القرية، وجرفت أرضا لعائلة مشاعلة تقدر مساحتها بمئات الدونمات، واقتلعوا عشرات أشجار الزيتون.

واقتحمت أيضا بلدة الزاوية غرب سلفيت، واقتحمت منزلي مفيد السلخي، وسعيد عبد الناصر عصفور، وفتشتهما قبل أن تأخذ قياساتهما، وهي خطوة تسبق تنفيذ عمليات هدم لهما، على غرار أفعال سابقة.

وأخطرت قوات الاحتلال بهدم دفيئة زراعية غرب جنين، وذكرت مصادر محلية، أن الاحتلال سلم المهندس الزراعي رشدي راغب الكيلاني من بلدة السيلة الحارثية، إخطارا بهدم بيت بلاستيكي مزروع بمحصول "الكوسا" على مساحة ربع دونم في منطقة الحفيرة غرب جنين، بحجة أن المنطقة أثرية.

يذكر أنها سلمت خلال الفترة الماضية العديد من المواطنين في بلدات محافظة جنين إخطارات بهدم منازل ومنشآت، بحجة عدم الترخيص ومناطق أثرية.

وكانت قد هدمت منزلا ومخزنين بمساحة 300 متر، في منطقة خلة غزوية، الواقعة إلى الشرق من بلدة يطا جنوب الخليل، كما هدمت مسكنا من الصفيح في منطقة واد اجحيش القريبة من مستوطنة "سوسيا".

وأقدمت سلطات الاحتلال على هدم غرفة لقاسم أبو وزة من قرية حارس غرب سلفيت. ويقول أبو وزة إن الغرفة شيدها منذ 40 عاما، بمساحة 16 مترا مربعا، استخدمها كمكتب تجاري، لافتا إلى أنه قام عبر محام بوقف عملية الهدم، قبل أن يتفاجأ بوصول قوات الاحتلال إليه وهدم الغرفة.

إلى ذلك تواصلت الهجمات الإرهابية التي ينفذها المستوطنون، حيث اعتدى مستوطنون، على مركبات المواطنين في بلدة حوارة، جنوب نابلس.

وأفادت مصادر محلية، بأن المستوطنين أغلقوا الشارع الرئيسي في البلدة وأشهروا السلاح في وجوه المارة، قبل أن يرشقوا مركباتهم بالحجارة، من دون أن يبلغ عن إصابات.

وفي حادث آخر، هاجم مستوطنون، مركبات المواطنين، شمال وغرب مدينة نابلس، وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن مستوطنين هاجموا مركبات المواطنين بالحجارة قرب مصنع الطنيب، على الطريق الواصل بين مدينتي نابلس وطولكرم، فيما هاجم آخرون مركبات قرب قرية الناقورة شمالا، ما تسبب بأضرار مادية، دون أن يبلغ عن إصابات.

كذلك تجمع عشرات المستوطنين، ليل أول من أمس قرب مفترق مجمع مستوطنة "غوش عتصيون"، وقرية الفرديس، جنوب وشرق بيت لحم، بحماية أمنية ورفعوا الأعلام الإسرائيلية، وأعاقوا تحرك المواطنين.

وفي السياق، طالبت وزارة الخارجية والمغتربين، المجتمع الدولي بالضغط على دولة الاحتلال لمنع تنفيذ مخطط القطار الخفيف في القدس المحتلة. جاء ذلك بعد أن أعلنت بلدية الاحتلال بدء تنفيذ مرحلة جديدة من مشروع القطار الخفيف التهويدي، الذي يهدف إلى ربط جميع المستوطنات المحيطة بالقدس من جميع الجهات ببعضها البعض، وربطها بالقدس وبالعمق الإسرائيلي عبر شبكة واسعة من الأنفاق والجسور، بما في ذلك مستوطنة E1 والمستوطنات الموجودة في الأغوار المحتلة، بما يؤدي إلى تغيير معالم وصورة وهوية المدينة المقدسة، وإغراق المناطق والأحياء الفلسطينية وتحويلها إلى بؤر معزولة في محيط استيطاني إحلالي واسع وعميق.

وأشارت الخارجية إلى أن بدء تنفيذ هذا المشروع، يندرج في إطار محاولة دولة الاحتلال استغلال الأيام المتبقية للرئيس ترامب في البيت الأبيض لتنفيذ أكبر عدد ممكن من المخططات الاستعمارية التوسعية التي واجهت في فترات سابقة معارضة أمريكية ودولية واسعة، في محاولة منها لخلق وقائع جديدة على الأرض من شأنها تكريس ضم وأسرلة القدس الشرقية المحتلة ومحيطها وفصلها عن أي امتداد فلسطيني وحسم مستقبلها وقضايا الحل النهائي التفاوضية من طرف واحد وبقوة الاحتلال.

وحملت دولة الاحتلال بحكومتها وأذرعها المختلفة المسؤولية كاملة عن هذه الجريمة ونتائجها وتداعياتها على فرص تحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة. وأكدت أن التصعيد الحالي في عمليات التوسع الاستيطاني وعربدات المستوطنين تمثل "تحديا صارخا لإرادة السلام الدولية واستخفاف مباشر بالمجتمع الدولي والأمم المتحدة وقراراتها".

وأشارت إلى أن ذلك يغلق الباب نهائياً أمام أي فرصة لتحقيق السلام على أساس "حل الدولتين"، وتقويض أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة ومتصلة جغرافياً وذات سيادة على حدود الرابع من حزيران/يونيو عام 1967.

في رسائل بعث بها السفير منصور لرؤساء الأمم المتحدة

فلسطين تطالب المجتمع الدولي بـ «التدخل على وجه السرعة» لجعل 2021 عاما لمحاسبة الاحتلال

غزة –«القدس العربي»:

حذر السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور، من أن غياب مساءلة إسرائيل، سيزيد من الظلم الواقع على الفلسطينيين، ويسبب المزيد من المعاناة، ويقوض الآمال في التوصل إلى حل عادل.

وأكد في ثلاث رسائل متطابقة بعثها إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر مندوب جنوب افريقيا جيري ماتجيلا، ورئيس الجمعية العامة فولكان بوزكير، حول تصاعد السياسات والممارسات غير القانونية واللاإنسانية التي تنتهجها إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني.

وأشار في الرسائل، إلى العدوان الجوي الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، واحتفالات عيد الميلاد، حيث تسبب الهجوم الإسرائيلي الذي نفذ يوم 26 ديسمبر/ كانون الاول الحالي، بأضرار في مستشفى محمد الدرة للأطفال، ومركز إعادة تأهيل المعاقين بأضرار جسيمة، كما نشر الخوف بين الأطفال وعائلاتهم وطاقم المستشفى، الذين تعرضت حياتهم للتهديد جراء مثل هذه الضربات الجوية العشوائية، إلى جانب إصابة عدد من الأطفال، من بينهم طفلة تبلغ من العمر 6 سنوات، في تلك الغارات الجوية.

وأدان الأعمال غير القانونية التي تقوم بها القوة القائمة بالاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، مشيرا إلى أن هذه الانتهاكات تتطلب اتخاذ إجراءات دولية عاجلة لإنقاذ أرواح المدنيين وردع المزيد من الانتهاكات.

كما لفت منصور الانتباه إلى الخراب الذي تسببه حملة الاستيطان الإسرائيلية غير القانونية المستمرة في فلسطين المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، والتي لا تزال تقوض احتمالات حل الدولتين على حدود ما قبل عام 1967.

وأشار إلى تقديم إسرائيل خطط ما يسمى بـ"تقنين" المزيد من البؤر الاستيطانية غير القانونية، بهدف الاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية من أجل توسيع مستوطناتها غير القانونية والنهوض بخطط الضم الفعلية، التي لم تتوقف لدقيقة واحدة، على الرغم من ادعاءات إسرائيل بـ"تعليق" خطط الضم.

وقال إن تنفيذ الضم سواء تم بشكل جزئي أو كلي، بحكم الأمر الواقع أو بحكم القانون، يعتبر "عملا غير قانوني ويجب على المجتمع الدولي الاستجابة بإجراءات جادة وملموسة فيما يتعلق بالقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك قرار مجلس الأمن 2334".

وتطرق السفير الفلسطيني، إلى حملات القمع التي تنفذها قوات الاحتلال، ضد المدنيين الفلسطينيين، منوها إلى قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بمهاجمة المتظاهرين الفلسطينيين ضد استيلاء إسرائيل على الأراضي الفلسطينية بالقرب من بيت دجن، شرق مدينة نابلس، ودير جرير، شمال شرقي رام الله، ما أدى إلى إصابة متظاهرين بالرصاص، وآخرين بالاختناق جراء إطلاق الغاز المسيل للدموع.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي ترافق بشكل روتيني المستوطنين الإسرائيليين المتطرفين وميليشياتهم، خلال تنفيذهم الهجمات العنيفة ضد المدنيين الفلسطينيين، والتي تشمل تدمير الممتلكات، والإخلاء القسري والتشريد، وتوسيع المستوطنات غير القانونية، وأعمال التحريض والاستفزاز، بما في ذلك في الأماكن المقدسة.

وطالب منصور المجتمع الدولي "التدخل على وجه السرعة" لجعل العام الجديد عاما يتم فيه الإبقاء على القانون وإيقاف الإفلات من العقاب، مشددا على أنه حان الوقت لأن يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته تجاه هذا الوضع غير القانوني في فلسطين، والتمسك بالقانون الدولي، بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

المتحف الفلسطيني يحقق أهدافه في عام 2020 رغم الوباء وينجح في الوصول إلى جمهور جديد

الناصرة – «القدس العربي»:

في ظل ظروف الوباء الذي اجتاح العالم عام 2020 وفرض قيودا على العمل الثّقافيّ أعلن المتحف الفلسطيني عن تحقيق أهدافه وفقًا لخطته البرامجيّة السّنويّة لهذا العام، وعن نجاحه في الوصول لجمهور جديد من خلال عمله الإلكترونيّ، واختبار وتطوير أدوات جديدة في العمل الثّقافيّ.

كغيره من متاحف العالم، توقّف المتحف الفلسطيني عن استقبال زوّاره لشهور متتالية، وعن ممارسة أنشطته الوجاهيّة، ولكنه سخّر أدواته الرّقميّة، وكيّف خطته البرامجيّة لتتناسب مع الظرف المستجدّ، إضافة إلى افتتاحه لمعرض "طبع في القدس: جُدُد" بالتعاون مع متحف التراث الفلسطيني في مؤسّسة دار الطفل العربيّ في القدس، وافتتاح فضاء العائلة التّفاعليّ الأوّل في المتحف "بكلمة ولون بنشوف الكون". وتقول مدير عام المتحف الفلسطيني، دكتورة عادلة العايدي – هنية في هذا السياق: "نرى أنّنا نجحنا في التعامل مع مستجدّات هذا العام، بجهود فريقنا الذي عمل بدون انقطاع أو كلل أثناء الحجر وبعده، حيث قدّمنا فعاليّات نوعيّة حصلت على اهتمام جمهور مُضاعف ومتنوّع، آملين أنها كانت مصدرًا للمعرفة والتأمّل والتّرفيه، لنقول معًا إنّ فلسطين مستمرّة".

ورغم ظروف الوباء وقيود الحجر الصحي، افتتح المتحف معرض "طبع في القدس: مُستملون جُدُد" إلكترونيًا مُنتصف العام قبل أن يعود إلى استقبال الزوّار في ميناء، علمًا بأن رحلة المعرض في استكشاف تاريخ القدس الحداثيّ والسّياسيّ من خلال مطبوعاتها مستمرّة حتى نهاية فبراير/ شباط 2021.

وللمرّة الأولى افتتح المتحف مساحة تعلّميّة وترفيهيّة للعائلة "بكلمة ولون بنشوف الكون"، لتوفير فضاء خاصّ يدمج الزوّار من مختلف الفئات العمريّة في أنشطة تعلّميّة وإبداعيّة مختلفة، بهدف تشجيع الأطفال والعائلات على التّفاعل لإنتاج مساهماتهم حول المعرض وتجربتهم المتحفيّة.

ومع إعلان الإغلاق التام في فلسطين، أطلق المتحف حملة "متحفك في بيتك، في الظروف الاستثنائيّة فلسطين مستمرّة" التي قدّم خلالها، وعلى مدار أشهر، محتوىً إلكترونيًا تفاعليًا متعلّقًا بالتاريخ والثّقافة الفلسطينيّة للجمهور. كما أطلق لاحقًا برنامج فعاليّات إلكترونيّ مكثّف طيلة العام مُرافق لمعرض "طبع في القدس: مُستملون جُدُد" والمشاريع الأخرى، تضمّنَ ندوات، ولقاءات فكريّة، ومؤتمر المتحف السنويّ، وورشا فنّيّة، وعروضًا أدائيّة، وجولات بالفيديو في المعرض، وعروض استكشاف المجموعات الفنّيّة عن قرب، وغيرها، ليخلق بهذا تواصلًا جديدًا مع جمهور جديد من فلسطين والعالم. ويرى المتحف أنه في سياق متصل، أتاحت هذه الفعاليّات الإلكترونيّة له وللفنانين اختبار أشكال جديدة من العروض الفنّيّة عن بُعد، ولعلّ أبرزها القراءة المسرحيّة لـ مسرحيّة "صاحب الكرمل"، من تأليف عامر حليحل وتمثيل خولة إبراهيم، وإيفان أزازيان، ومحمد الباشا، إذ قدّمت وللمرّة الأولى في قالب جديد بعيدًا عن خشبة المسرح، ليستمتع بمشاهدتها الآلاف حول العالم.

وفي تجربة مماثلة، وللمرّة الأولى أيضًا، قدّمت السّوبرانو مريم تماري وعازف البيانو فادي ديب، وهما من أبرز الفنانين الكلاسيكيّين من أصول فلسطينيّة، عرضًا بعنوان "القدس عربيّة: تمثيلات موسيقيّة"، إضافة إلى الجولة الفنّيّة للأطفال في معرض "طبع في القدس" تحت عنوان "كاف في المتحف"، برفقة الفنّانة ميرا أبو هلال والفنّان نادر جلال. على صعيد آخر وفي مبادرة هي الأولى من نوعها، أعلنَ المتحف بداية العام عن إطلاق 17 منحة بحثيّة حول الثّقافة الفلسطينيّة، تهدف إلى تحفيز المشاركة المُجتمعيّة الفكريّة، وسدّ الفجوات المعرفيّة حول التاريخ والثّقافة الفلسطينيّين، ذلك تحقيقًا للخطّة الاستراتيجيّة الجديدة للمتحف. ومع بدء الباحثين الذين وقع عليهم الاختيار العمل على أبحاثهم، يتطلّع المتحف لمشاركتكم النتائج نهاية العام المقبل. كما نجح المتحف في تحقيق هدفه وإنهاء المرحلة الأولى من بناء أرشيف المتحف الفلسطيني الرّقمي، المُموّل من صندوق أركيديا، وهو الأوسع في فلسطين والمنطقة العربيّة، الذي يضمّ أكثر من 200 ألف وثيقة تغطّي مواضيع مهمّة في حياة الفلسطينيّين اليوميّة وتاريخهم الحافل بالتغييرات المحوريّة، ليمضي قدمًا نحو التحضير لإطلاق المرحلة الثانية من المشروع.

وفيما يتعلق بمبنى المتحف، وتعزيزًا لدوره كمبنى أخضر صديق للبيئة، فقد تم الانتهاء من تركيب ألواح خلايا شمسيّة لمرحلة ما قبل التشغيل، وربطها على شبكة شركة الكهرباء، بقدرة إنتاجيّة تصل إلى 230 كيلوواط بالذروة لتغطّي استهلاك مبنى المتحف السّنوي من الطاقة بالكامل، وهي خطوة سعى المتحف لإنجازها منذ افتتاحه.

وبرغم الوضع الاقتصاديّ الصّعب الذي خلفته الجائحة، أطلق المتحف حملة التّمويل الجماعيّ الأولى "80 قصّة وثوب، من الشتات للبلاد"، التي تهدف إلى استعادة مجموعة أثواب فلسطينيّة تاريخيّة مع إكسسواراتها من الولايات المتحدة إلى فلسطين، ونجحت لغاية الآن في الوصول إلى أكثر من 85– من قيمة التّمويل المطلوب.

يُذكر أن بنك فلسطين كان الراعي البلاتينيّ للحملة عبر تبرّعه بمبلغ 15000 دولار أمريكي. ويتطلّع المتحف الفلسطيني لتحقيق أهدافه وخطته السنويّة للعام المقبل، التي في أبرزها، افتتاح معرض جديد حول السّاحل الفلسطيني، والبدء بإطلاق مُخرجات المنح البحثيّة، وتعزيز التّواصل مع الفنانين والعاملين الثّقافيين والأكاديميين والباحثين، إضافة إلى تعزيز أهداف البرنامج التّعليميّ في الوصول لعدد أكبر من طلبة المدارس إلكترونيًا ووجاهيًا.

لصد اعتداءات المستوطنين ومنع إقامة بؤر جديدة

قيادة الفصائل تؤكد أهمية فعاليات «المقاومة الشعبية» وتدعو للتصعيد في مناطق التماس

رام الله –غزة –«القدس العربي»:

أكدت قيادة القوى الوطنية والإسلامية، على أهمية فعاليات "المقاومة الشعبية" ضد الاستيطان والتصدي لاعتداءات المستوطنين الذين يعربدون في الشوارع الفلسطينية،

ودعت في بيان لها المواطنين إلى توسيع رقعة المشاركة في فعاليات المقاومة الشعبية، استنادا إلى الاجتماع الأخير للجنة الميدانية للقيادة الموحدة للمقاومة الشعبية، التي أقرت مجموعة من الفعاليات بهذه المناسبة.

وقالت إن الفعاليات ستبدأ من الاحتفال أمام ضريح الشهيد ياسر عرفات عصر اليوم الخميس، لبدء فعاليات إحياء انطلاقة حركة فتح، وما سيتلوها من فعاليات مركزية على كل مناطق التماس مع الاستيطان، وتحديدا الفعالية المركزية غدا الجمعة الموافق الأول من يناير/ كانون الثاني، في بلدة كفر قدوم، بالتزامن مع العديد من الفعاليات في دير جرير وكفر مالك وبيت دجن والعديد من المواقع الأخرى، في تأكيد على المضي قدما باستمرار فعالياتنا ومقاومتنا.

وأكدت على أهمية فعاليات المقاومة الشعبية، لصد اعتداءات المستوطنين ضد المواطنين، ومحاولتهم فرض "البؤر الاستعمارية" في محاولة لفرض وقائع على الأرض.

وشددت على رفض الموقف الأمريكي، الذي قالت إنه "يحاول شرعنة الاستعمار الاستيطاني"، وأكدت رفضها أيضا للقرار الأخير بالتعامل مع بضائع المستوطنات وعدم وسمها، باعتبار أنها تابعة للاحتلال وتسويقها.

وقالت إن هذا الأمر يتطلب تفعيل التحركات السياسية على كل الأصعدة، من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2334 القاضي بعدم شرعية الاستيطان، في كل الأراضي المحتلة، بما فيها القدس وتسريع آليات المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة الاحتلال على هذه الجرائم، ومطالبة الأمم المتحدة بالاضطلاع في مهامها، وتنفيذ قراراتها بما فيها توفير الحماية الدولية لشعبنا أمام جرائم الاحتلال المستمرة.

وفي الوقت ذاته دعت دول وشعوب العالم للعمل من أجل إحلال السلام والحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني، وعبرت عن أملها بأن يأتي العام الجديد، وقد تحققت أماني الفلسطينيين في الحرية والاستقلال، وإحقاق حقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وإطلاق سراح الأسرى من زنازين الاحتلال.

كذلك طالبت بأهمية تضافر كل الجهود، لتسليط الضوء على معاناة الأسرى والمعتقلين، في زنازين الاحتلال، في ظل معاناتهم من سياسة "الإهمال الطبي المتعمد" والعزل، وما يجري من اقتحامات واعتقالات يومية، وفرض سياسة العقاب الجماعي، بهدم البيوت والاعتقال الإداري، وإهمال الاحتلال لهم، في ظل تفشي وباء "كورونا"، وإصابة العديد من المعتقلين بهذا الفيروس،

وقالت إن الأمر يتطلب الضغط على الاحتلال، لإطلاق سراح الأسيرات، والأسرى الأطفال وكبار السن والمرضى بشكل فوري ورفض إبقائهم "ورقة ابتزاز وضغط".

رئيس دائرة اللاجئين بحث أزمة التمويل مع القنصل السويدي

منظمة التحرير تطالب العالم بالدعم السياسي والمالي لـ«الأونروا» وإنجاح مؤتمر المانحين المقبل

غزة–«القدس العربي»:

طالب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد أبو هولي الدول المانحة والممولة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" تقديم تمويل إضافي لهذه المنظمة الدولية، من أجل تمكينها من الاستمرارية في تقديم خدماتها للاجئين وصرف رواتب موظفيها والتغلب على أزمتها المالية.

واكدالمسؤول الفلسطيني، الذي يرأس دائرة شؤون اللاجئين في المنظمة، خلال لقائه مع القنصل العام السويدي جيسيكا أولوسون، عبر برنامج "الزوم"، أن كل الأطراف المعنية بما فيها الدول المانحة والدول المضيفة، ومجتمع اللاجئين واللجنة الاستشارية والأمين العام للأمم المتحدة متفقة نحو العمل على تحقيق الاستقرار المالي لـ"الأونروا".

وأشار إلى أن مملكة السويد تعد "شريكا فاعلا وناشطا في جهود دعم الأونروا"، مؤكدا أن استمرار جهودها في هذا السياق مهم في زيادة الوعي الدولي حول دور الأونروا وعملياتها، وحث المانحين على الوفاء بتعهداتهم المالية أو تقديم تمويل إضافي لضمان الدعم المالي المستدام لـ"الأونروا".

وتعاني "الأونروا" حاليا من أزمة مالية خانقة، تحول دون قدرتها على دفع رواتب موظفيها كاملة، وهي أزمة تهدد بأن تلقي بظلالها على الخدمات المقدمة للاجئين، بسبب نقص أموال المانحين.

وبحث أبو هولي مع القنصل السويدي تطورات الأزمة المالية التي تشهدها "الأونروا" والتحديات التي تواجه عمل برامجها، وآلية التحرك باتجاه إنجاح المؤتمر الدولي للمانحين لحشد الموارد المالية لهذه المنظمة الدولية، المزمع عقده في مطلع العام المقبل.

وقد وضع المسؤول الفلسطيني القنصل السويدي في صورة آخر التطورات والمستجدات السياسية للقضية الفلسطينية والظروف الحياتية للاجئين في المخيمات الفلسطينية.

ولفت إلى أن مجتمع اللاجئين بات "على شفا الانهيار" في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر بسبب جائحة "كورونا"، وازدياد احتياجات اللاجئين، واستمرار الأزمة المالية التي تعصف بـ"الأونروا"، التي حدّت من قدرة المنظمة الدولية على تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين، أو صرف رواتب موظفيها.

أحمد أبو هولي

وأشار إلى أن أوضاع اللاجئين "تتجه نحو الأسوأ" مع ارتفاع عدد الإصابات بـ"كورونا" بالآلاف في أوساط اللاجئين الفلسطينيين مقابل ضعف الخدمات الصحية وانعدام مراكز الحجر خاصة في لبنان وقطاع غزة. وأكد أبو هولي أن العجز المالي في موازنة "الأونروا" في العام 2020، هو الأكبر على مدار تاريخ هذه المنظمة، منذ نشأتها لافتا إلى أن "الأونروا" اتخذت إجراءات تدبيرية بقيمة 97 مليون دولار، شملت تخفيض موازنة برامجها الاعتيادية بنسبة 10 %. وقال "إن سعي الأونروا لاستكشاف إجراءات تدبيرية جديدة أخرى للخروج من أزمتها المالية من خلال منح بعض موظفيها إجازات استثنائية من دون رواتب، وسحب الزيادات والعلاوات التي حصلوا عليها خلال العامين الماضين، سيكون له انعكاسات خطيرة على مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في مناطق عمليات الاونروا وعلى أمن واستقرار المنطقة التي يجب على المجتمع الدولي فهم ذلك".

وأضاف "أبلغنا الأونروا ومعنا الدول المضيفة، رفضنا للخيارات والبدائل التي تدرسها لتعويض الفجوة في التمويل المالي خاصة فيما يتعلق المساس بحقوق الموظفين والخدمات المقدمة لمجتمع اللاجئين، وحذرنا من خطورتها على عمل برامجها المرتهن بعمل الموظفين".

وأشاد بجهود السويد لاستضافتها مع المملكة الأردنية، المؤتمر الدولي للمانحين، الذي سيعقد العام المقبل، لتأمين تمويل متعدد السنوات لـ"الأونروا" كأساس للجهات المانحة بالإضافة الى الجهد الكبير الذي تبذله مع شركائها في الاتحاد الأوروبي والطلب منها الإسراع في دفع الأموال المتعهد بها، أو تقدم تمويل إضافي لضمان استمرارية خدماتها المقدمة للاجئين الفلسطينيين وتحسين جودتها وتلبية احتياجاتهم المتزايدة وصرف رواتب موظفيها.

وعبرت جيسيكا أولوسون عن قلقها من تدهور الوضع المالي لـ"الأونروا" وعدم قدرتها على صرف رواتب موظفيها. وقالت "هناك خطورة على الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين، وسنعمل مع الأونروا لتمكينها من التغلب على هذه الأزمة المالية"، مشيرة إلى أنهم يعولون على المؤتمر الدولي المزمع عقده في ربيع العام المقبل. وأكدت على أن مملكة السويد ستواصل دعمها للقضية الفلسطينية، ولحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة غير القابلة للتصرف وفق قرارات الشرعية الدولية ودعمها لحل الدولتين.

غرفة عمليات المقاومة تعلن مواصلة رفع الجهوزية وكفاءة المقاتلين

غزة–«القدس العربي»:

أكدت الغرفة المشتركة للفصائل المسلحة، على مواصلة المقاومة في رفع جهوزيتها الدائمة وكفاءة مقاتليها، والعمل على استمرارية، وتطوير حالة التنسيق والتكامل.

وقالت في بيان لها، بعد الانتهاء من مناورتها المشتركة الأولى ليل أول من أمس الثلاثاء، "بحمد الله تعالى ومنته نعلن اختتام مناورات الركن الشديد التي نفذت لأول مرة بين جميع الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة، وجاءت بعد فترة من التدريب العسكري المكثف والمشترك".

وأشارت إلى أن النشطاء المسلحين من فصائل المقاومة التي شاركت في المناورة، أبدو "كفاءة قتالية متقدمة، وروحا عالية تؤكد جهوزيتهم الكبيرة للقتال في كل الظروف".

كما أشارت إلى أن المناورات شملت مناطق قطاع غزة جميعها، وتنوعت سيناريوهاتها بين التصدي لعمليات الإنزال البحري والجوي، والتصدي للقوات المعادية المدرعة والراجلة ضمن كمائن نهارية وليلية، والإغارة على قوات الاحتلال المتحصن داخل المناطق المبنية، وضرب الحشود العسكرية، وعمليات القنص والرمايات بالذخيرة الحية بمختلف أنواعها.

وأثنت على الموطنين الذين قالت إنهم ساندوا المقاومة وعبّروا عن التفافهم حولها. وكذلك شكرت الأجهزة والجهات الحكومية المختلفة التي ساندت وسهلت عمل المناورات.

وجدير بالذكر أن المناورة بدأت صباح أول من أمس الثلاثاء، وشملت إطلاق صواريخ تجريبية تجاه البحر، وشاركت فيها كتائب القسام، وسرايا القدس، وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى، وألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب المقاومة الوطنية، وكتائب شهداء الأقصى–لواء العامودي، وجيش العاصفة، ومجموعات الشهيد أيمن جودة، وكتائب الشهيد عبدالقادر الحسيني، وكتائب المجاهدين، وكتائب الأنصار، وكتائب الشهيد جهاد جبريل.

عناصر من كتائب القسام تعتقل جندياً إسرائيلياً

وكان الناطق باسم غرفة العمليات المشتركة، قد قال في المؤتمر الصحافي الذي أعلن فيه عن بدء المناورة "إن قرارهم موحد في خوض أي مواجهة تُفرض على الشعب الفلسطيني في أي زمان ومكان"، محذرا قيادة الاحتلال من التفكير في أي مغامرة عسكرية، وقال: إنها "ستواجه بكل قوة ووحدة وستحمل الكثير من المفاجآت"، موضحا أن المناورة تحاكي "تهديدات العدو المتوقعة، وتهدف إلى رفع كفاءة وقدرة مقاتلي المقاومة للقتال في مختلف الظروف والأوقات".

وجاء تنفيذ هذه المناورة تحسبا لأي تصعيد عسكري إسرائيلي ضد القطاع، على غرار المرات الكثيرة السابقة، وفي ظل الخشية من أن يتطور التصعيد إلى مواجهة كبيرة أو حرب رابعة، بسبب نوايا الاحتلال ضد القطاع، واستمراره في فرض الحصار على السكان منذ 14 عاما.

الكنوز الأثرية في صفد الفلسطينية تواجه الهجران والسرقة والتزوير

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تعتبر صفد واحدة من المدن الفلسطينية التي اجتلتها المنظمات الصهيونية في نكبة 1948 وطردت سكانها ووطّنت في ديارهم مهاجرين ومستوطنين يهودا من كل بقاع الأرض. وخلافا لبلدات فلسطينية أخرى نجت عمارات صفد من الهدم لكنها لم تنج من التشويه والتزوير. وهذا ينطبق على معالم تاريخية في أحياء المدينة المشهورة: حارة الجورة، وحارة القلعة، وحارة الوطاة وحارة اليهود، وحارة القلعة، وحارة الصواوين، وحارة الأكراد، وحارة السوق.

في الجدار الخارجي للمسجد اليونسي، الذي حول إلى متحف ومعرض رسومات، تم تثبيت ماتور لجهاز مكيّف بواسطة مسامير حديدية كبيرة أصابت الجدار بتشويه منظره التراثي الذي يشي بجمالية العمارة العربية–الإسلامية التقليدية. ومما زاد من بشاعة "الجديد" في تشويه القديم كتابات عنصرية باللغة العبرية تحاول التأكيد على هوية يهودية للمكان بينما اعتلى العشب الأخضر قبة المسجد المبني في نهايات الحكم العثماني.

وإلى الجنوب من المسجد يجري التزوير لطمس هوية عمارات عربية إسلامية تاريخية كثيرة منها "زاوية بنات حامد" وهي عمارة مبنية بطريقة العقد الفلسطيني وقد حولتها بلدية الاحتلال إلى مكاتب تابعة لقسم الرفاه. العمارة بنيت في الفترة المملوكية عام 1372 بعدما قرر حاكم صفد بناء مقام كبير معد لدفن أمراء المدينة أمثال مظفر الدين موسى بن ارقطاي، ولاحقا استخدم الموقع في العهد العثماني كزاوية خاصة بطريقة صوفية عرفت بـ"زاوية بنات حامد".

سرقة النقوش

تقع هذه الزاوية في الحارة الغربية أو حارة "الوطاة" قرب الجامع الأحمر. وكانت هذه الزاوية نشيطة وفعالة خلال قرون وهي عمارة مربعة الشكل طولها عشرة أمتار وعرضها ثمانية أمتار وارتفاعها سبعة أمتار تعلوها قبة ضخمة، وحيطانها مزدانة بالحجارة السوداء التي توشح الحجارة الصفدية البيضاء ولها بابان من الشمال ومن الجنوب. وتزدان حيطانها الخارجية بالنقوش الحجرية والكتابات من العصر المملوكي بعضها تهتك جراء التقادم وهناك نقش حجري يعود لعام 852 هجري 1448 ميلادي قائم فوق نافذة جنوبية وهناك بقايا نقوش حجرية كانت مثبتة فوق مدخل يفضي إلى ضريحي حاكم صفد الأمير مظفر الدين موسى بن ارقطاي وزوجته بنت حامد نائب السلطنة في نيابة صفد والساحل والشقيف، المتوفي سنة–1372 وإلى جانبه زوجته بنت حامد الصفدي وهو أحد دراويش الاتقياء وقد كتب على قبر الأمير: بسم الله الرحمن الرحيم.. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام. توفي العبد الفقير إلى الله تعالى في سادس ربيع الآخرة سنة مئة وأربعة وسبعين". ولم يبق ذكر للضريحين فقد تمت تسويتهما بالأرض قبل سنوات كثيرة تمهيدا لتحوير المكان وجعله مكاتب للبلدية.

زاوية للطريقة السعدية

شكلت هذه الزاوية مقرا للطريقة السعدية التي ترأسها العلماء من آل سعد الدين (السعدي) الذين تولوا نقابة الأشراف في صفد وبرز منهم الشيخ مصطفى سعد الدين وابنه الشيخ علي والشيخ سليمان سعد الدين القاضي الشرعي في الخليل والقدس الشريف كما يؤكد لـ"القدس العربي" المؤرخ المحاضر في جامعة حيفا دكتور مصطفى عباسي ابن مدينة صفد المقيم في بلدة الجش المجاورة اليوم.

عند زيارة المكان كانت موظفة إسرائيلية تعمل داخل مكتبها وادعت أنها لا تعرف شيئا عن هوية المكان التاريخية ولا عن استخدامه قبل ذلك مقرا لأتباع الحركة الماسونية ثم مخزنا لسلطة الآثار الإسرائيلية وتبدو اليوم أعمال تخريب وسرقة للوحات رخامية تحمل نقوشا تاريخية في واجهة الزاوية سبق ووثقها بكاميرته المؤرخ عباسي.

وهذا ما تعرض له مسجد القرية الملاصقة لصفد واسمها عين الزيتون حيث تم اقتلاع اللوحة الرخامية التي توثق هوية المسجد العثماني القائم فوق عين ماء تتدفق في أطرافه الداخلية في رأس وادي الليمون. وربما حال هذه الزاوية أفضل من حال جامع الصواوين المهجور أو من الجامع الجوقنداري وغيرهما.

تحطيم المقابر

و"زاوية بنات حامد" هي مجرد مثال على مقدسات وعمارات تاريخية فلسطينية تعتدي عليها يد التخريب علاوة على الإهمال والهجران والتقادم. ويتجلى الخراب والتخريب بشكل مريع في المقابر الإسلامية والمسيحية. ويبدو أن ظاهرة سرقة المنحوتات والمنقوشات الحجرية من واجهات العمارات التاريخية داخل أراضي 48 تتم بدافع الرغبة بطمس كل ما يشي بالهوية العربية الإسلامية أو من أجل المتاجرة بها كما تؤكد لـ"القدس العربي" الصورة الفوتوغرافية مقبولة نصار المختصة في توثيق البلدات الفلسطينية المهجّرة. في المقبرة الإسلامية "التحتى" هناك عشرات الأضرحة التي تم تدميرها وتحطيم شواهدها بعد إدخال قطعان الأبقار التابعة لمستوطنات مجاورة إليها. وينبه المؤرخ عباسي إلى أن ظاهرة المساس بمواقع تاريخية وأثرية إسلامية ومسيحية باتت ظاهرة منتشرة في البلاد تفاقمت في السنوات الأخيرة كما يتضح في صفد، على سبيل المثال، حيث هدمت بعض مساجدها بشكل كامل أو جزئي.

على بعد عشرات الأمتار من "زاوية بنات حامد" يوجد المسجد الأحمر وهو مملوكي بني في 1276 المتميز بلون حجارته الحمراء وبالنقوش النادرة في واجهة مدخله المركزي. ومنذ النكبة استخدم المكان لاستخدامات مختلفة عدا للصلاة. ففي الخمسينيات تم تحويل المسجد الأحمر لمدرسة يهودية دينية ومن ثم استخدم ناديا واليوم يستعمل كصالة حفلات. ويتجلى محو الهوية الأصلية للمكان بلافتات بالعبرية تروي رواية المكان في استخداماته الحالية وتغفل تاريخه. وفي مواقع أخرى تم تخريب المقاطع المتحدثة عن تاريخها الإسلامي بواسطة "خطوط غرافيتي" بلون أسود على يد مستوطنين من صفد أو خارجها. وهذا ما حدث في واجهة مسجد النبي يعقوب أو "مغارة يعقوب" التي يعتقد، وفق التقاليد الإسلامية، أن النبي يعقوب قد أقام وتعبد داخلها منقطعا عن العالم حزنا على ولده يوسف بعد اختفائه. كما حفظ "مسجد يعقوب" شعرة من لحية النبي محمد لكن المسلمين واليهود في المدينة اعتادوا قبل النكبة أداء صلوات استسقاء في المكان خلال سنوات القحط كما يوضح عباسي. ومنذ سنوات كثيرة تمت سرقة لوحة رخامية من واجهة المكان تروي التاريخ الإسلامي.

حارة الجورة

على بعد مسافة قصيرة يقوم السوق البلدي في صفد اليوم على أنقاض حي الجورة وفيه أيضا تتجلى عمليات محو الهوية العربية فقد تم هدم مسجد الجورة المعروف بمسجد السويقة (تصغير سوق) خلال شق شارع ولم ينج من جرافات الهدم سوى مئذنة تقف يتيمة على قارعة الطريق وتعرضت هي الأخرى قبل عشر سنوات للاعتداء على الهلال البرونزي المثبت في قمتها.

وقد كان هذا جامع الحي المركزي في محلة الجورة، الحي الذي ولد وترعرع فيه الرئيس الفلسطيني محمود عباس وعمل على سدنته بعض أجداده ولذا يسميه البعض "مسجد الشيخ عيسى". وكان بعض قاعات المسجد استنادا إلى الصور التاريخية قد هدمت بعد احتلال مدينة صفد عام 48 حينما عدّ سكانها نحو 12 ألف نسمة، وفي عام 1988 هدمت بالكامل.

محمود عباس

وتتجلى رمزية التهويد والسلب والنهب للمقدرات الفلسطينية في بيت الرئيس الفلسطيني محمود رضا عباس الذي هجّر من مدينته وهو في الثالثة عشرة حيث كان يستخدم حتى الماضي القريب مقرا للحزب الحاكم في إسرائيل (الليكود) واليوم يستخدم بيتا يقوم بتأجيره مستوطن إسرائيلي. وفي شمال المدينة تعرضت المقبرتان الإسلامية والمسيحية لما تعرضت له المقبرة التحتى الواقعة غرب المدينة فقد تم تحطيم مئات الأضرحة بعضها يتبع لأقرباء مهجرين من صفد وبقوا داخل الوطن في مواقع قريبة مثل قرية الجش لكنهم يمنعون من تصليح الخراب.

ويوضح عباسي أنه يتوقع من بلدية صفد على الأقل ترميم الأضرحة وصيانتها من الانتهاكات كما يجري في مقابر العالم لافتا لتدمير مقبرة حي الأكراد القديم المعروفة بمقبرة أبو قميص وقد بنيت على أنقاضه حديقة وكذلك مقبرة الكتف في جنوب المدينة. كما تلقت المصير عينه مقبرة تاريخية مجاورة لعمارة السرايا، مقر إقامة الحاكم العثماني. وعلى أنقاض القبور الإسلامية ستقام محكمة إسرائيلية كما تؤكد لافتة بالعبرية في المكان.

يشار إلى أن مركزا ثقافيا على اسم الجنرال الصهيوني يغئال آلون قد بني على جزء من هذه المقبرة والآن ستبنى المحكمة على ما تبقى منها. وأمام دعوات وقف البناء واحترام قدسية المقبرة ادعت سلطة الآثار الإسرائيلية أن الحديث يدور عن قبور مملوكية وعثمانية لكن النائب وليد طه من الحركة الإسلامية المتابع لهذه القضية يؤكد لـ"القدس العربي" أن هناك قبورا فيها لأهالي صفد عشية نكبتها عام 1948.

السرايا

وبشأن عمارة السرايا نفسها ففي 1900 وضمن الاحتفالات الخاصة بالسلطان عبد الحميد الثاني بني برج الساعة بجوار العمارة كأبراج مماثلة في حيفا وعكا ويافا وغيرها من المدن الفلسطينية. وما لبث الاستعمار البريطاني أن حول السرايا مقرا لحاكم الانتداب في الجليل. وفي 1948 استخدمته القوات العربية مقرا لها وبعد النكبة استولى عليه الجيش الإسرائيلي واليوم حول إلى مركز ثقافي يهودي، وهو صرح معماري حجري عملاق وجميل حرصت بلدية صفد الحالية على رفع راية إسرائيلية على سطحه ضمن عمليات التهويد.

ويتفق طه مع عباسي على أن معالم التسامح بين العرب واليهود في المدينة قبل نكبتها تتعرض اليوم للتخريب متسائلا لو تم المساس بكنيس أو مقبرة يهودية، لا سمح الله، لقامت القيامة. كما يتفق طه مع عباسي على أن صيانة هذه المقدسات الإسلامية مهمة للحفاظ على قيمة التسامح والحياة المشتركة في الماضي قبل ظهور الصهيونية علاوة على الأهمية العلمية لذلك. وينوه عباسي إلى أن وجود معالم تاريخية مملوكية نادرة في صفد متسائلا أليس من الجدير الحفاظ على هذه المقدسات الإسلامية في عصر التطبيع مع دول عربية وإسلامية؟

21 حالة وفاة ونحو 1530 إصابة خلال 24 ساعة

الصحة الفلسطينية تراسل أربع شركات مصنعة للقاحات وأولى الدفعات تصل خلال أسبوعين

غزة –«القدس العربي»:

لا يزال منسوب الإصابات بفيروس "كورونا"، مرتفع، في وقت جددت فيه وزارة الصحة تأكيدها على أن اللقاح المخصص للعلاج من الفيروس ستصل أولى دفعاته خلال أسبوعين، بعد مراسلة الجهات المختصة أربع شركات منتجة للعلاج.

وقالت وزيرة الصحة مي الكيلة، إن الساعات الـ24 الماضية، سجلت 21 حالة وفاة و1539 إصابة جديدة بفيروس "كورونا" و2315 حالة تعاف. وأعلنت الوزارة في غزة عن تسجيل 10 وفيات و711 إصابة، بعد أن أجرت 2055 فحصًا مخبريًا خلال المدة المذكورة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة كمال الشخرة، إن من المتوقع أن يشهد الأسبوعان المقبلان وصول أولى دفعات لقاح "كورونا"، مشددا على أن هذا الأمر متابع من قبل الرئيس محمود عباس، ولافتا إلى أن الوزارة راسلت الدول التي تشرف على إنتاج لقاحات الفيروس، وأبرزها استرازينيكا، وموديرنا، وفايزر، وسبوتنيك، وطلبت شراء 4 ملايين جرعة ستصل تباعا خلال الأشهر المقبلة، منوها إلى أن 100 ألف جرعة ستخصص لخط الدفاع الأول المكون من الطواقم الطبية، إلى جانب أصحاب الأمراض الخطيرة والمزمنة وكبار السن وعناصر الأمن.

وأكد أن وزارة الصحة كانت تود الحصول على لقاح موحد، إلا أن الشركات المصنعة لا يمكن أن توفر حاجتنا منها في فترة قريبة، وقال إن "اللقاح الذي سيصل أولا إلى فلسطين هو الأفضل"، مطالبا المواطنين بعدم الالتفات إلى الشائعات التي يجري تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول الآثار الجانبية للقاح، واستقاء المعلومات من المصادر الرسمية المتمثلة بمنظمة الصحة العالمية ووزارات الصحة في الدول المصنعة للقاحات، مشددا على أن اللقاح مهم للحماية من الإصابة بعدوى "كورونا" والعودة لممارسة الحياة بشكل طبيعي.

ونوه إلى أن وزارة الصحة تقوم بتدريب الطواقم الطبية وتجهيز المرافق والعيادات في مختلف المحافظات التي ستخصص لأخذ اللقاحات، مشيرا إلى أن الوزارة ستعلم المرشحين لتلقي اللقاح في الدفعة الأولى، إما عبر رسائل على الهواتف المحمولة أو الاتصال المباشر، لتحديد موعد أخذ الجرعة.

وقال إن لجنة الطوارئ العليا ستلتئم خلال اليومين المقبلين للنظر في التوصية الصادرة عن اللجنة الوبائية في وزارة الصحة بتمديد الإغلاق لفترة أخرى بهدف تسطيح المنحنى الوبائي، مشيرا إلى أن الإجراءات التي تم فرضها في الأسابيع الأخيرة ساهمت في هبوط أعداد الوفيات والإصابات بالفيروس بشكل طفيف، الأمر الذي يستدعي تجديد الإجراءات لفترة أخرى لتقليل الأعداد بعد الارتفاع الحاد الذي تم تسجيله في الشهرين السابقين، مشيراً إلى أن لجنة الطوارئ العليا ستنظر في تطبيق الإجراءات التي أقرت خلال الأسبوعين الأخيرين أو تعديل بعض منها.

وفيما يخص السلالة الجديدة من فيروس "كورونا"، قال الشخرة إن الوزارة أجرت اتصالات مع العديد من الجهات والمؤسسات الدولية لاستيضاح حقيقة الأمر، وتبين أن هذه الطفرة تجعل انتشار الفيروس أوسع ولكن لا تسبب خطورة أعلى على صحة المصابين، مؤكدا أن وزارة الصحة قادرة على إجراء الفحص الخاص بالسلالة الجديدة من الفيروس.

وكان مدير عام الخدمات الطبية في وزارة الصحة أسامة النجار قال إن الحالة الوبائية ما زالت صعبة. وأضاف "نحن في منتصف العاصفة"، وأوضح أن لدى وزارة الصحة القدرة على إجراء 15 ألف فحص يوميا، رغم معاناة الوزارة الآن، من إحجام الناس عن الفحوصات، وأكد أن الأعراض الحادة للإصابة بالفيروس أصبحت تظهر على فئة الشباب بشكل متزايد، والذين لا يعانون من أي أمراض مزمنة.

وفي السياق، نفى وكيل وزارة التربية والتعليم بصري صالح، الحديث عن استمرار التعليم الوجاهي لطلبة الثانوية العامة، وإلغاء الامتحانات الفصلية، مؤكدا أنه لم يصدر أي شيء بهذا الاتجاه، وأن هنالك متابعة حثيثة لهم، ولما تم إنجازه، وتواصل مع المعلمين والمعلمات بهذا الخصوص.

وأعلن صالح في حديث لإذاعة صوت فلسطين أن الوزارة ستصدر في غضون أيام ما يمكن أن يكون واضحا لجهة تحديد مضامين الدوام المدرسي خلال الفترة المقبلة، ولن يكون هناك أي جديد إلا بعد تقييم ما تم خلال الأسبوعين الماضيين، حتى تتبين ملامح الفترة المقبلة، وبما يشمل جميع الطلبة.

وشدد على أن الوزارة تعمل وفق الخطة التي أعلنتها للعودة للمدارس، وتبدأ الامتحانات لنهاية الفصل الدراسي منتصف الشهر المقبل، وينتهي الفصل بعد انتهاء هذه الامتحانات، إلا في حال حدث ما يمكن أن يغير ذلك.

يأتي ذلك في ظل استمرار العمل بالإجراءات الوقائية المشددة التي أوصت وزارة الصحة بتمديدها لأسبوعين إضافيين، وتشمل إغلاق المدارس والجامعات والمعاهد، مع استمرار العمل بالإغلاق الليلي من 7 مساء وحتى 6 صباحاً في مختلف المحافظات، والاستمرار في فرض الإغلاق الذكي على المناطق ذات الارتفاع الخطير في الإصابات، وكذلك المؤسسات التي تسجل إصابات في صفوف موظفيها.

وفي هذا السياق، قرر محافظ سلفيت عبد الله كميل تمديد إغلاق بلدات كفر الديك، ورافات، وقيرة، لمدة ثلاثة أيام، بسبب ازدياد أعداد المصابين، وأكد على منع الحركة نهائيا في البلدات الثلاث بما في ذلك الموظفون، وإغلاق جميع المحال التجارية والمؤسسات، مع السماح بفتح المخابز والصيدليات فقط.

وفي السياق ذاته، أعلن كميل استمرار إغلاق المساجد ايضا في البلدات الثلاثة اضافة إلى سلفيت، والزاوية، وفرخة، وبروقين، وحارس حتى إشعار آخر، مؤكدا ضرورة التزام الجميع بقرارات الإغلاق المعلنة من الحكومة وبإجراءات السلامة الوقائية من ارتداء الكمامة والتباعد الاجتماعي، تحت طائلة المسؤولية.

وفي قطاع غزة، لا يزال العمل جاريا أيضا بإجراءات مماثلة، للحد بالأساس من الازدحام، وتشمل الإغلاق الليلي عند الساعة السادسة والنصف ليلا، مع إغلاق المحال التجارية قبل ذلك الموعد بنصف ساعة، واستمرار إغلاق الجامعات والمدارس، وتنظيم حركة المولات التجارية، ومنع الأسواق الشعبية. وإلى جانب تلك القرارات، يستمر العمل بمنع التجمعات وممن ضمنها الأفراح وبيوت العزاء، علاوة على تشديد الإجراءات المفروضة على المراكز التجارية والمطاعم، والسيارات، بالزام روادها بارتداء الكمامات، واتباع سياسة التباعد.

كورونا لم يوقف الهجرة وأوروبا متخوفة من تفاقم الظاهرة في العام الجديد

وفاة 2170 من مواطني المغرب العربي وافريقيا الغربية خلال الهجرة السرية نحو شواطئ اسبانيا سنة 2020

ضحايا الهجرة في شواطئ اسبانيا

لندن–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

لقي 2170 شخصاً حتفهم في محاولة الوصول إلى الشواطئ الإسبانية خلال سنة 2020 بأكثر من الضعف من سنة 2019 رغم الوباء العالمي جراء فيروس كورونا، وكانت الطرق البحرية للهجرة التي تؤدي إلى جزر الكناري هي الأكثر تسجيلاً للمآسي. ويرتقب الاتحاد الأوروبي ارتفاع نسبة الهجرة غير القانونية بسبب الصعوبات التي تعيشها الدول الإفريقية.

وفي تقرير لها أمس الأربعاء من الأسبوع الجاري، أوردت جمعية «طريق الحدود» مقتل 2170 شخصاً خلال 88 محاولة للعبور نحو الشواطئ الإسبانية، حيث سجلت الطرق البحرية التي تؤدي إلى جزرٍ الكناري غرق 45 قارباً ووفاة 1851 شخصاً، في حين أن الباقي وعددهم 319 لقوا حتفهم غرقاً في شواطئ جنوب إسبانيا وشمال المغرب. ومن باب المقارنة، فقد سجلت السنة الماضية غرق 893 شخصاً، وبالتالي فحصيلة ارتفاع الوفيات كان بـ143% مقارنة مع 2020.

ويتعلق الأمر بحوادث الغرق التي تم التعرف عليها وورودها في إحصائيات رسمية، وحدوث عمليات غرق في عرض البحر لم يتم تسجيلها، ولكن عائلات الضحايا يؤكدون تلقيهم استنجاداً من أفراد عائلاتهم الذين هاجروا. ويؤكد التقرير أن هناك معطيات حول غرق 33 قارباً بالمهاجرين الذين كانوا على متنه دون العثور عليهم حتى الآن، وهناك حالات أخرى لم يتم إحصاؤها والتعرف عليها.

ورغم سنة الوباء من فيروس كورونا، وحالات الاستثناء والطوارئ مثل حصر ساعات التجول، فقد سجلت سنة 2020 ارتفاعاً مهولاً في الهجرة السرية من شواطئ المغرب العربي انطلاقاً من ليبيا إلى المغرب نحو جنوب أوروبا، ومن جنوب المغرب وموريتانيا نحو جزر الكناري الإسبانية الواقعة في المحيط الأطلسي قبالة الصحراء. وتميزت هذه السنة بارتفاع لا مثيل له من شواطئ الجزائر نحو الشواطئ الجنوبية والشرقية لإسبانيا في الواجهة المتوسطية.

ولا توجد إحصائيات دقيقة للمهاجرين الذين وصلوا إلى شواطئ إسبانيا خلال سنة 2020 ويتوزع هؤلاء على الذين تعترضهم دوريات الحرس المدني أو تسعفهم دوريات الإنقاذ في عرض البحر، ثم هناك الذين ينجحون في تفادي الحراسة. ويسود الاعتقاد أن العدد يفوق 40 ألفاً ما بين الموقوفين والذين نجوا من المراقبة، ولاسيما أن السلطات الأوروبية تتجنب أحياناً إعطاء الأرقام الحقيقية في ظل ارتفاع مشاعر العداء للمهاجرين بسبب الأزمة الناتجة عن الوباء كوفيد–19 وكذلك بسبب خطابات اليمين المتطرف الذي يستهدف المهاجرين.

ويسود القلق وسط الاتحاد الأوروبي، ولاسيما إسبانيا وفرنسا وإيطاليا، جراء الارتفاع المرتقب لظاهرة الهجرة نتيجة تأزم الأوضاع المعيشية في الدول الإفريقية، ومنها في شمال القارة، مثل حالات المغرب وتونس اللذين تأثرا بتراجع السياحة والصادرات، ثم الجزائر التي تأثرت بتراجع أسعار المحروقات، علاوة على إفريقيا الغربية وخاصة السينغال التي كذلك تحولت إلى نقطة رئيسية لانطلاق القوارب.ولهذا السبب، قام وزراء الخارجية والداخلية في أكثر من بلد أوروبي، مثل إسبانيا وفرنسا وإيطاليا، بزيارة دول شمال إفريقيا مثل الجزائر والمغرب وتونس، وغربها كموريتانيا والسنغال، بهدف تسريع وتيرة ترحيل المهاجرين.

اقتنى اللقاح الصيني سينافورم وينتظر البريطاني أسترازينيكا

المغرب: الحكومة تواصل التكتم على موعد بدء التلقيح والسياحة تدق ناقوس الخطر

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

في الوقت الذي شرعت فيه العديد من دول العالم في تلقيح مواطنيها ضد فيروس كورونا، ما زالت الحكومة المغربية تتكتم بشأن موعد انطلاق حملة تطعيم المغاربة باللقاح، وتقدم أجوبة مبهمة تزيد من غضب الرأي العام المحلي، وتكشف ارتباكاً في التواصل الحكومي، وفق ما يلاحظ فاعلون سياسيون، علما أن السلطات كانت قد تحدثت عن إعداد كل شيء.

وتكرست هذه الملاحظة عشية أول أمس خلال مثول وزير الصحة المغربي، خالد آيت الطالب، أمام البرلمانيين، حيث لم يشف غليل السائلين الحاضرين وكذا المواطنين الذين كانوا يتابعون هذا الملف، فحين سؤال عن تاريخ بدء التطعيم اكتفى بالقول «في غضون أيام قليلة» واعتبر أن السلطات المعنية تبذل كل ما في وسعها لإطلاق حملة التطعيم في أسرع وقت ممكن، مشيراً إلى مواصلة الجهود من أجل التسريع باستيراد لقاحات سينوفارم (الصين) وأسترازينيكا (السويد – المملكة المتحدة) وتوقع أن يحصل ذلك أوائل كانون الثاني/ يناير المقبل.

انتقاد بشأن غياب تاريخ التلقيح

ووجهت عدة انتقادات للوزير آيت الطالب، أول أمس الثلاثاء، في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي) حيث طالب مستشارون برلمانيون بالكشف عن توقيت بدء التلقيح، مستغربين من تعامل الحكومة مع البرلمان والرأي العام في موضوع بالغ الأهمية، ويتطلب تواصلاً مكثفاً من لدن وزارة الصحة. وكان وزير الصحة قد أعلن منذ أيام أن المغرب اقتنى حوالي 65 مليون جرعة من اللقاحيْن المضادين لفيروس كورونا موضحاً أن عملية التطعيم ستشمل 25 مليون مواطن مغربي.

في سياق متصل، قالت ثريا لحرش، المستشارة البرلمانية عن «مجموعة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل» إن مسؤولين وسياسيين يخفون إصابتهم بفيروس كورونا، عكس عموم المواطنين. وأضافت موجهة كلامها لوزير آيت الطالب في جلسة الأسئلة الشفاهية في مجلس المستشارين، أن وزارة الصحة لا تقوم بتتبع المخالطين للمصابين بالمرض، كما أثارت غلاء الأدوية المخصصة للعلاج من الوباء، وفق ما نقلت عنها الصحيفة الرقمية «لكم 2».

وأفادت عدة مواقع إخبارية مغربية أن اللقاح الصيني الذي سيقتنيه المغرب فعال بنسبة 79,34 في المئة، موضحة أن هذه النسبة أقل من تلك التي أعلنتها الشركتان الأمريكيتان المنتجتان للقاحي «فايزر» و«موديرنا». وتابعت قائلة إن النتائج المؤقتة للمرحلة الثالثة من التجارب السريرية تظهر أن «سينوفارم» له فاعلية بنسبة 79,34 في المائة. وقالت الشركة أيضاً إن اللقاح يقدم مستوى جيداً من الأمان بعد التطعيم، مضيفة أن البيانات تستجيب للمعايير الفنية ذات الصلة لكل من منظمة الصحة العالمية والسلطات الصينية.

و«سينوفارم» هي أول شركة صينية تعلن أرقاماً تتعلق بفاعلية لقاح يجري إعداده، وهي أقل من تلك التي تحدثت عنها فايزر/بانيتيك للقاحها (95 في المئة) وموديرنا (94,1 في المئة). وذكرت الشركة البريطانية «أسترازينيكا» شريكة جامعة أوكسفورد، أن فاعلية لقاحها تبلغ 70 في المئة، لكن يمكن أن تصل إلى مئة في المئة بجرعتين.وأكد الدكتور الطيب حمضي، الباحث المغربي في السياسات والنظم الصحية، أنه من أجل تعزيز الثقة في اللقاحات لا بد من انخراط وإشراك الأطباء والمهنيين الصحيين الذين هم في علاقة يومية ومستمرة مع المواطنين، من القطاعين العام والخاص معاً، أي الأطباء المعالجون وأطباء العائلة، وأضاف أن هؤلاء الأطباء هم الأكثر قرباً وتواصلاً مع مرضاهم وعائلاتهم، مشيراً إلى أن الدراسات تؤكد منسوب الثقة في توجيهاتهم أكثر من غيرهم.

كورونا يستمر في تهديد السياحة

على صعيد آخر، ذكر التلفزيون المغربي أمس أن حركة النقل الجوي الدولي نحو مدينة مراكش شهدت تراجعاً خلال الأيام القليلة الماضية، وعزى ذلك إلى ظهور سلالة جديدة من فيروس كورونا، ما استدعى تشديد السفر في عدد من البلدان الأوربية والأمريكية.

كما أرجع مراقبون التراجع إلى قرار الحكومة المغربية إلغاء احتفالات نهاية السنة الميلادية الحالية في الفنادق والمطاعم.

وذكرت صحيفة «الصحراء المغربية» أن القطاع السياحي في مدينة مراكش، في ظل الآثار السلبية التي خلفتها جائحة كورونا المستجد، يعدّ الأكثر تضرراً خاصة أمام استمرار التدابير الاحترازية المتخذة من أجل الحد من تداعيات هذا الوباء الذي أصبح معه الإقبال على التلقيح ضده الوسيلة الوحيدة لتخطي هذه الظرفية الصعبة، سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي.

وأفادت أنه في انتظار انطلاق عملية التطعيم ضد هذه الجائحة والمدة المطلوبة لاكتساب المناعة المرجوة منها، اضطر عدد من المنتمين إلى القطاع السياحي في مراكش إلى تغيير وجهتهم والبحث عن البديل من خلال امتهان حرف أخرى لضمان الحد الأدنى لعيش أسرهم، وذلك كل حسب قدراته وإمكانياته للتأقلم مع الوضع الحالي، كباعة متجولين للخضر والفواكه أو حراس في مواقف للسيارات، ومنهم من غادر للعمل في المزارع الفلاحية ضواحي المدينة.

وقام عدد من الحرفيين والمشتغلين في قطاع الصناعة التقليدية بتغيير نشاطاتهم إلى مجالات أخرى ومنها بيع الخضر والفواكه، كبديل للتخلص من خسائر أزمة كورونا، ومواجهة الأعباء والالتزامات ومصاريف الحياة اليومية.

وكشف الصحيفة نفسها نقلاً عن عدد من مهنيي القطاع السياحي، عن حركة كبيرة لتغيير نشاط مجموعة من مستخدمي الفنادق ودور الضيافة والمطاعم الذين توقفوا عن العمل بسبب تداعيات أزمة كورونا وقرارات الإغلاق التي أقرتها الحكومة منذ بداية الأزمة، حيث قرر مجموعة من أصحاب الفنادق ودور الضيافة والمطاعم بإنهاء تعاقدهم مع العمال وبيع المعدات لعدم القدرة على دفع تكاليف الالتزامات والديون المتراكمة في هذه الظروف الصعبة.

أما على صعيد مستجدات الحالة الوبائية التي يصفها وزير الصحة المغربي بالمستقرة، فقد أعلن عشية الثلاثاء عن تسجيل 2160 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال 24 ساعة، ليرتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالفيروس في المغرب إلى 435189 حالة.

وارتفع عدد الحالات التي تماثلت للشفاء من المرض إلى 401429 حالة بعد تماثل 1854 حالة جديدة للشفاء، فيما ارتفع عدد حالات الوفاة إلى 7314 بعد تسجيل 42 حالة وفاة في 24 ساعة. وبلغ عدد الحالات المستبعدة بعد تحليل مخبري سلبي (3.986.685) حالة.

الاستخبارات المغربية تقاضي مغاربة «يوتيوبيرز» مقيمين في الخارج بتهمة التشهير

الرباط ـ «القدس العربي»:

تقدمت مؤسسات أمنية واستخباراتية مغربية بشكاية أمام النيابة العامة في المحكمة الابتدائية في الرباط، في مواجهة أشخاص يقطنون خارج المغرب، وذلك بتهمة إهانة موظفين عموميين أثناء مزاولتهم لمهامهم، وإهانة هيئات منظمة والوشاية الكاذبة والتبليغ عن جرائم وهمية، وبث وتوزيع ادعاءات ووقائع كاذبة والتشهير.

ويتعلق الأمر بكل من المديرية العامة للأمن الوطني والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني استخبارات مدنية يرأسها عبد اللطيف الحموشي والمديرية العامة للدراسات والمستندات وهي الاستخبارات العسكرية المكلفة في الخارج ويديرها ياسين المنصوري.

وذكر بلاغ مشترك صدر أمس الأربعاء، صدر عن المؤسسات المذكورة، أن تقديم هذه الشكاية أمام السلطات القضائية المختصة في الرباط يأتي في إطار ممارسة حق التقاضي المكفول لهذه المؤسسات الأمنية، وفي نطاق تفعيل مبدأ «حماية الدولة» المكفول لموظفي الأمن جراء الاعتداءات اللفظية التي تطالهم بمناسبة مزاولتهم لمهامهم، وذلك نتيجة تواتر أفعال التشهير والإهانة والقذف المرتكبة من طرف الأشخاص المشتكى فيهم.

ويشهد المشهد الإعلامي واليوتيوب في المغرب ظاهرة جديدة تتميز بالسب والقذف وأسرار العائلات.

الإسلام وسط مشاكل المغرب العربي

دعاة وأئمة مغاربة ينتفضون ضد تصريحات لشيخ موريتاني بشأن مغربية الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي»:

ثار عدد من الدعاة والباحثين المغاربة المختصين في شؤون الإسلام ضد تصريحات أدلى بها الداعية الموريتاني الشيخ محمد الحسن ولد الددو، قال فيها إن الاعتراف الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة المغرب على الصحراء لا أثر له قانونياً ولا شرعياً، وأضاف أن الأمريكان لا يملكون الصحراء ليعترفوا بها أو يبيعوها أو يشتروا بها.

وكتب محمد الفزازي، رئيس الجمعية المغربية للسلام والبلاغ، تدوينة أوضح فيها أن سيادة المغرب على صحرائه لم تأخذ مشروعيتها من دونالد ترامب ولا من غيره، مؤكداً أن تلك السيادة مستمَدّة من التاريخ والولاء والبيعة وهذا حق شرعي، ثم هي مستمدة من فتوى محكمة لاهاي الدولية وهذا حق قانوني، ومستمدة كذلك من الإجماع الشعبي المغربي على اختلاف تلاوينه السياسية.

وتابع قائلاً إن اعترافات الدول تأتي في هذا السياق، أي أنها صيغة للتأييد وأسلوب دبلوماسي لتوطيد العلاقات وفتح آفاق واعدة في مجالات متعددة اقتصادية وسياحية وثقافية وأمنية... وحتى في مجال النّصرة والتسلح إذا اقتضى الحال. وشدد على أن المغرب في صحرائه منذ الجلاء الإسباني بقوة التاريخ والشرع والقانون قبل الرئيس ترامب ومن قبله ومن بعده. وما اعترافات الدول سوى إقرارٍ وإذعانٍ سياسيَيْن لهذا الوضع.

واستطرد الفزازي قائلاً: «بما أن الشيخ ولد الددو رجل علم وفقيه متمكن، وأشهد بذلك، فأنا أذكره بأنّ الشرع يجمع بين المسلمين ولا يفرق. وأذكره بأن التفتيت والتقسيم لأراضي المسلمين وزرع النعرات والخلافات والشحناء والبغضاء والحروب والتقاتل بين المسلمين لهو الحرام بعينه، والشر المستطير الذي نهى عنه الدين الحنيف في الكتاب والسنة».

وخاطبه قائلاً: «أقول لك سيدي: الأوّل والأوْلى أن تدعوَ إلى توحيد المسلمين لا إلى التفريق بينهم. ويؤسفني بالغ الأسف أن أسألك، لماذا تحشر نفسك في مسألة يبدو أنك غير ملمّ بها ولا محيط بتفاصيلها وتحكم في قضية لم ينصَبْك فيها أحد للحكم فيها. (والحكم على الشيء فرع عن تصوّره) وأنت سيدي حكمت، وليس لك أي تصوّر عميق للقضية».

وكتب الإمام مصطفى الشنضيض، رئيس المجلس الإسلامي المغربي في اسكندنافيا، إن الشيخ الحسن ولد الددو تكلم بكل ثقة في موضوع بعيد عن تخصصه، ومتعال عن فهمه، وكبير عن حجمه، وفسيح عن استيعابه، ومتسع عن رقعه، ألا وهو ركن الوحدة الترابية للمملكة المغربية الشريفة. وارتكز رد الشنضيض على أن الموضوعات السيادية العظمى لم يعد بإمكان الفقهاء إدراكها فضلاً عن تنويطها، وذلك لصعوبة الإحاطة بعناصرها، وتشعب ألْتواءاتها، وكثرة تفصلاتها والتقائياتها.

وأضاف أن زماننا الآن زمان تخصصات أكثر منه من أي زمن مضى، فكما أن الفقيه لا يحب من يدخل عرينه، ويتعاطى مواضيعه إلا فقيه مثله، فكذلك الأمر في الطب والهندسة والسياسة والعلاقات الدولية وغيرها من الميادين؛ فكما يضحك الفقيه والمحدث والأصولي من تعاطي المثقفين موادهم التخصصية، فكذلك الساسة والمفكرون والفلاسفة يضحكون من تعاطي الفقيه موادهم التخصصية، والدخول في مجالاتهم التداولية؛ فلكل فن مناهج بحثه ومسالك تناوله.

وكتب الشيخ الصادق العثماني تدوينة أوضح فيها أن «خطورة الفتوى تكمن في كونها مرسوماً دينياً تتعدى حدود علاقة الإنسان بخالقه، فكثير من الفتاوى ساهمت في قتل العباد وخراب البلاد، وخصوصاً الفتاوى الدينية المؤدلجة، أو إن صح التعبير الفتاوى السياسية التكفيرية؛ بحيث توجد هناك فجوة بين الحاكم الإداري والسياسي للدولة، والحاكم الديني (المفتي) الناطق باسم الله وباسم شريعته، هذه الفجوة لم يحسم فيها الأمر بعد، ولم تحل مشكلة الديني والسياسي في الفقه الإسلامي إلى يوم الناس هذا، مما يدفع ببعض العلماء والمشايخ التطاول على بعض الدول والحكام بإصدار فتاوى الحلال والحرام، أو ما يجوز وما لا يجوز لتلك الدول فعله، ويعتبرون ذلك حقاً من حقوقهم وواجباً دينياً وشرعياً؛ لأنهم ورثة الأنبياء حسب زعمهم، مع أنهم لا معرفة لهم بأحوال البلاد وشؤون العباد؛ بل هم أشبه بالأميين في العلاقات الدولية وفي علوم معاصرة كثيرة، فكيف يستطيعون إصدار فتاوى شرعية في أمور معاصرة معقدة لا يعرفون عنها أي شيء؟ مع أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره كما يقول أهل المنطق».

وتساءل الداعية المغربي: كيف غابت هذه الأمور على الشيخ الددو وهو يهاجمنا ويطعن في وحدتنا الترابية عبر المحطات الإعلامية المؤدلجة، مع أنه في علم التاريخ والجغرافيا والعلاقات الدولية شبه أمي، وليس بينه وبين العلوم المعاصرة أي علاقة؟».

اتهمها باستنزاف المصائد وتعطيل نشاط الصيد التقليدي

موريتانيا: أكبر أحزاب المعارضة يدعو لإيقاف أساطيل الصيد التركية والصينية

نواكشوط – «القدس العربي»:

دعا حزب تكتل القوى الديمقراطية، أكبر أحزاب المعارضة الموريتانية، الأربعاء من الأسبوع الجاري، إلى «سحب الرخص الممنوحة للأساطيل الصينية والتركية لما تقوم به هذه الأساطيل، حسب تأكيدات الحزب، من نهب للثروة السمكية الموريتانية، أدى لانقراض نوعيات من السمك يقوم عليها نشاط الصيد التقليدي المحلي».

وطالب في بيانه «بالتحقيق العاجل في الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انخفاض الإنتاج وانقراض بعض النوعيات الكثيرة والهامة مثل سمك كوربين، مع توقيف وسحب رخص جميع البواخر الصينية والتركية التي تقوم بنهب ثروتنا السمكية بشكل رهيب».

ودعا حزب التكتل، الذي يرأسه أحمد ولد داداه، إلى «وضع استراتيجية جديدة للصيد، تضمن الحفاظ على الثروة السمكية الموريتانية وتجددها».

وأضاف: «نطالب سحب رُخص صيد الأعماق الممنوحة دون وجه شرعي لشركة ابولي هونغ دونغ الصينية، وتطبيق توصيات لجنة التحقيق البرلمانية بخصوص ظروف وملابسات اتفاقيات الصيد المبرمة بين الدولة الموريتانية وهذه الشركة».

وأكد الحزب أن «قطاع الصيدفي مدينة نواذيبو، الذي يمثل شريان الحياة الأساسي بالنسبة للاقتصاد الموريتاني، لما يوفره من آلاف فرص العمل، يشهد أزمات متعددة تزداد حدتها وتتفاقم كل يوم، نتيجة السياسات والاستراتيجيات الفاشلة المطبقة في السنوات الأخيرة من طرف النظام السابق، والتي ورثها النظام الحالي ولم يحرك ساكناً لتغييرها أو الحد منها، رغم الآمال التي انتظرها الجميع بعد وصول الرئيس الجديد للسلطة، والتي تتبخر يوماً بعد يوم بسبب التمادي في تدوير كبار المفسدين والمشمولين في ملف التحقيق البرلماني».

«وقد أدت تلك السياسات والممارسات، يضيف حزب التكتل، إلى انخفاض كمية الصيد إلى أدنى حد بعد الراحة البيولوجية الثانية لهذه السنة 2020 مما نجم عنه توقف شبه كامل لأسطول الصيد التقليدي بشكل خاص، والذي يعد ركيزة أساسية في حياة اليد العاملة، إضافة إلى تسريح آلاف العمال، وهو ما أثر سلباً على مختلف الأنشطة داخل مدينة نواذيبو المرتبطة أساساً بهذا القطاع الحيوي الهام».

وزاد: «تعتبر الأزمة الحالية نتيجة طبيعية للنهب الذي تتعرض له منطقتنا الاقتصادية الخاصة، من طرف الأسطولين التركي والصيني، وذلك بعد تمكنهم من تجاوز آليات الرقابة البحرية الموجودة على بواخرهم، دون أن تتخذ سلطات الرقابة البحرية أي إجراءات رادعة بحقهم، كسحب الرخص وطردهم خارج البلاد».

وأكد حزب التكتل «أن الكميات الخيالية المصطادة من طرف البواخر التركية، والمقدرة بحوالي 400 طن كل يومين، والمأخوذة أساساً من الصيد في المناطق المحظورة وبشباك محرمة، تشكل خطراً على الثروة السمكية وعلى الوسط البيئي الضروري لتكاثر السمك، كما أن مواصلة السماح للشركات الصينية (بولي هونغ دونغ –سن رايز) باستخدام تقنية جر شباك الصيد المثقلة، بين باخرتين والتفريغ على أرصفة الخاصة، يساهم في نهب وتدمير الثروة السمكية الوطنية».

«وكما هو معروف، يضيف حزب التكتل، فإن الشركة الصينية المثيرة للجدل «بولي هونغ دونغ» والتي تم تقديمها للرأي العام بوصفها شركة عملاقة، ومشروعا كفيلاً بتطوير قطاع الصيد خاصة الصناعة التحويلية للسمك السطحي الصغير، مما سيمكن من خلق آلاف فرص الشغل، ونموذجاً لإدماج قطاع الصيد في الاقتصاد الوطني، ونقلاً للتكنولوجيا يعطي قيمة إضافية حقيقية للمنتج، ويضع على السوق الدولي منتجاً صناعياً موريتانياً، ظهر لاحقاً أن كل هذا لم يكن إلا خديعة كبرى، ووسيلة للحصول على عمولات لرأس النظام حينها وبعض معاونيه الذين لا يزالون في مناصبهم أو في أخرى أهم منها».

«فبعد مضي أزيد من عشر سنوات، يقول حزب التكتل، على توقيع الاتفاقية بين الدولة والشركة الصينية الخصوصية، لم نلاحظ خلق أي قيمة مضافة، ولا وجود لصناعة تحويلية للسمك السطحي الصغير، ولا خلق لفرص الشغل المأمولة بل سمح لهذه الشركة بتشييد مصنع ضخم لدقيق السمك واستجلاب بواخر صينية عملاقة في خرق تام لدفتر الالتزامات».

وتعتبر المياه الموريتانية رفقة المياه الواقعة في الواجهة الأطلسي من المغرب إلى ساحل العاج من المياه الغنية عالمياً بمختلف أنواع السمك وترتبط موريتانيا شأنها شأن المغرب باتفاقيات مع عدد من الدول مثل تركيا والصين وروسيا أو تجمعات مثل الاتحاد الأوروبي. ورغم غنى هذه المياه، لم يطور البلدان أساطيل صيد كبيرة، وهذا ما يجعلهما يقبلان باتفاقيات مع دول أخرى.

وكانت منظمات دولية قد نبهت في الكثير من المناسبات إلى الإفراط في الصيد في مياه المغرب وموريتانيا، وطالبت بسياسة صارمة للحفاظ على هذه الثروة للأجيال المقبلة والحد من تجفيفها.

تبون نحو انتخابات مبكرة للتخلص من الشخصيات المقلقة التي أساءت له خلال مرضه

بعد عودة الرئيس الجزائري ... الطبقة السياسية منقسمة بين ضرورة الذهاب إلى انتخابات مسبقة وفتح حوار سياسي شامل

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون

الجزائر–«القدس العربي»

من رضا شنوف:

عـودة الرئيـس عبد المجيد تبـون إلـى الجزائر بعد رحلة علاجية دامت شـهرين في ألمانيا إثر مضاعفات إصابته بمرض كوفيد–19، وضعت حدا للشـائعات التـي دارت حول صحته وقدرتـه على مواصلة مهامه والتـي تواصلت حتـى قبيل ظهـوره علـى التلفزيون الرسـمي عائدا من ألمانيا، لكن تفتح عودته أيضا باب النقاش حول الكثير من الملفات والمحطات المقبلة سواء المتعلقة باسـتكمال المسـار السياسي والإصلاحي أو تلك المتعلقة بالمشاكل الاقتصادية التي تواجهها بفعل تأثيـر جائحة كورونا وانخفـاض المداخيل من العملة الصعبة.

التوقيع على الدستور

أول الملفـات التـي سـيعالجها الرئيـس تبـون بعـد التحاقـه بمكتبـه بقصـر المراديـة، مبنى الرئاسـة في العاصمة، سـيكون التوقيع على الدسـتور قبل نشـره في الجريدة الرسـمية وبالتالي يصبح نافذا، وشهدت الجزائر اسـتفتاء على الدستور في 1 تشـرين الثاني/ نوفمبـر الماضي لكنـه بقي معلقا بسـبب غياب الرئيس عن البلاد بسـبب تنقله للعلاج إلى ألمانيا في 27 تشرين الأول/ أكتوبر أي ثلاثة أيام قبل الاسـتفتاء ونابت عنه عقيلته بالتصويت في مكانه.

أمـا ثانـي ملف سـيكون التوقيع على قانـون المالية خـلال اجتماع لمجلس الـوزراء كما درج عليه الرؤسـاء السابقون للجزائر قبل 31 من كانون الأول/ديسمبر.

وإلـى جانـب هـذه الملفـات التـي تكتسـي طابعـا بروتوكوليا، تعيش السـاحة السياسية على وقع نقاش واسـع حول، الجدوى من الذهاب إلى انتخابات نيابية ومحلية مسـبقة من عدمها، او فتح حوار سياسـي بين كل أطياف القوى الفاعلة والتوصل إلى تفاهمات تدفع نحـو تقوية الجبهـة الداخلية فـي ظل التحديـات التي تواجه الجزائر داخليا وأيضا خارجيا.

وكان الرئيـس تبـون قـد طالـب خـلال خطابـه الـذي وجهه مـن ألمانيـا بعد تعافيـه من المـرض الذي يسـببه كوفيـد–19، من الهيئـة المكلفة بإعـداد قانون الانتخابات، بالإسـراع في تحضيـر القانون واعطاها مهلة ثلاثة اسـبوعين، والتي تكـون قد انقضت في 28 من الشهر الجاري.

نحو انتخابات مبكرة

ويعتزم الرئيس بإجـراء انتخابات برلمانية ومحلية مبكـرة، ويرجـح ان تكـون قبـل شـهر أبريل/نيسـان المقبل، في إطار اعادة بناء مؤسسـات منتخبة حقيقية وفق مـا التزم في تعهداته الـ54 التي شـكلت برنامجه الانتخابي.

لكن أصـوات في المعارضـة، على غرار حـزب العمال وجبهة القوى الاشتراكية، رأت أن الذهاب إلى انتخابات برلمانيـة ومحلية مبكرة ليس بالأمـر الذي لا يحمل أهمية قصوى بل غيـر مبرر وفقها، بقدر ما يحتم الوضع الراهن حسبها فتح حوار سياسي شامل.

ويـرى الكاتـب الصحافـي والمختـص في الشـأن السياسـي جمـال فنينش أن الرئيس تبـون من خلال الانتخابات المسـبقة "يسـعى لإعـادة ترتيب أوضاع "السرايا" والتخلص من بعض رجالاته الذين، أساءوا إليـه من خـلال تصريحاتهـم وممارسـاتهم، والذين أصبحـوا يشـكلون عبئـا كبيـرا عليـه، و العمـل على توسـيع قاعدة حكمه"، مشـيرا إلى وجـوب الأخذ في الحسـبان ما قال عنه "اسـتمرار المقاومة التي تبديها بعض أجنحة السـلطة، والتي تنظر من الآن الى مرحلة ما بعد تبون".

ويـرى تصريح لـ"القـدس العربي" أنه مـن "المهم جدا الذهاب الى حوار وطني ، والقبول بمبدأ تقاسـم السلطة، ووضع ضمانـات حقيقة لنزاهة الانتخابات التشـريعية في مسـتهل تحول سياسـي عميق، يمكـن تعزيز الجبهة الداخلية في مواجهة التهديدات الأمنية والاقتصادية".

وحسـب المتحـدث فـان "الانتخابـات تشـكل فرصة لإدماج قوى من الحراك في العملية السياسـية، في شكل قوائـم حـرة او ضمن قوى سياسـية ناشـئة ، كما تمكن تبون من إجراء تغيير حكومي بأقل التكاليف".

و يقـول أسـتاذ العلوم السياسـية بجامعـة الجزائر البروفيسـور ادريس عطيـة لـ"القـدس العربي" أن "حل البرلـمان كان ولا زال من المطالب الشـعبية حيث، يوصف بأنه فاقـد للشـرعية ومطعون وفيـه والوجـوه التي فيه لا تمثـل الشـعب الجزائري، ولذلـك فرئيـس الجمهورية سيسـتجيب لمطالـب الشـارع الجزائـري تجـاه البرلمان، بحيث سيبدأ بحل المجلس الشعبي الوطني (البرلمان)".

وفي جوابه عن سؤال بخصوص الأصوات التي تدعو إلى حوار سياسـي قبـل الدخول في أي مسـار انتخابي فيقول "بخصوص بعض الأحزاب اليسارية او الإسلامية والتـي تدعي أنها معارضـة، فهي تدعو الـى حوار وطني والى استكمال العهدة البرلمانية، فينبغي القول ان الحوار الوطنـي انطلق منـذ بداية الحراك في 22 فبراير/ شـباط 2019، واستمر إلى اليوم في شكل حلقات ، حتى ان رئيس الجمهورية استقبل في وقت سابق لعدد كبير من الوجوه السياسـية والحزبيـة واطلع مـن خلالهم علـى وجهات نظرهم تجاه الجزائر الجديدة".

ويرى البروفيسور إدريس عطية أن "هذه الأحزاب التي تدعـي أنها معارضة هي تدرك ان زمن الريع السياسـي قد انتهى في الجزائر، لأنها أحزاب لا تمتلك قاعدة شعبية ولا حتى حزبية، وكانت تسـتفيد من مناصب في البرلمان في إطار كوطة سياسـية ولم تمثل الشـعب يوميا، وهي تدرك ان حل البرلمان والاتجاه نحو انتخابات تشـريعية مسبقة سـوف يحرمها من الحصـص القديمة، ولذلـك فهي تدعو للحوار بحجة أنها قوى سياسية وينبغي الاعتداد برأيها".

وكان النائب عن حركة مجتمع السلم ناصر حمدادوش كتب في منشور له على حسابه على موقع "فايسبوك ، بعد إعـلان خبر عودة تبـون إلى البلاد جاء فيـه بان "الجزائر لا تتحمّـل أي فـراغ سياسـي أو مؤسسـاتي..ولا يمكـن استفزاز استقرار الدولة بأيّ حديث عن مراحل انتقالية.. أهـوال التحدّيات الداخلية وتهديـدات المخاطر الخارجية تتطلـب تمتين الجبهة الداخلية، ومـن ذلك: احترام الإرادة الشّعبية عند الذهاب إلى أيّ إنتخابات قادمة".

وتعيـش الجزائر أوضاع حساسـة، فرضتهـا أزمات داخليـة سياسـية واقتصاديـة زادت من حدتهـا جائحة كورونـا وتراجـع عائدات النفـط بفعل تراجع اسـعاره، وخارجيـة في ظل الأوضـاع الأمنية المتدهـورة في اغلب الـدول المحيطـة بالجزائر والتـي عرفت تعقيـدا اكبرا مع عودة أجـواء الحرب بـين جبهـة البوليسـاريو والمغرب، وتطبيع الأخيـرة علاقاتها مع الكيان الإسـرائيلي والذي ترى فيها الجزائر تهديدا مباشرا لها كما ذهب إليه العديد من المسؤولين الجزائريين.

لافروف بعد مباحثات مع نظيره الليبي: نتطلع لتثبيت وقف إطلاق النار

وزير خارجية روسيا مستقبلا نظيره الليبي في موسكو

■ موسـكو– الأناضـول: أعـرب وزيـر الخارجية الروسـي، سـيرغي لافروف أمس الأربعـاء عن تطلع موسـكو لتثبيت اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا وأنهاء الحرب وإحلال السلام.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقب استقباله، نظيره الليبي محمد طاهر سيالة، في العاصمة الروسية موسكو، لبحث مسـتجدات الأوضاع السياسية والعسكرية على الساحة الليبية ، حسبما نقلت قناة "روسيا اليوم.

وقال: ": نتطلع لتثبيت وقف إطلاق النار في ليبيا رغم بعض الخروقات".

وأشار وزير الخارجية الليبي، خلال المؤتمر الصحافي، أن بلاده طلبت من روسيا دعم خروج المقاتلين الأجانب.

وقال سـيالة: "طلبنا من موسكو دعم خروج المقاتلين الأجانب من ليبيا (..) وعبرنا عن عدم ارتياحنا لاحتجاز عائـدات صادرات النفط في حسـاب مصرفـي لا يعود بالنفع على الليبيين".

وأدانت تقارير ليبية ودولية، انتشار مرتزقة "فاغنر" الروسـية، ضمن المقاتلين الأجانب المعاونـين للجنرال الانقلابي خليفـة حفتر، ضد قـوات الحكومـة الليبية المعترف بها دوليا.

وخلال اجتماع لافروف بسيالة، شدد الوزير الروسي على اهتمام موسـكو بتقـديم أقصى قدر من المسـاعدة لليبيا.

وأضاف: "يتعين على الليبيين الآن اتخاذ خيار تاريخي لصالـح إنهاء الصـراع الأهلي بين الأشـقاء والمصالحة الوطنية والبناء المشترك لدولة مستقرة ومزدهرة".

وتعتبر روسـيا من الـدول الفاعلة فـي ليبيا، ويتم اتهامها بتنسـيق مع دول في الماضي ضد حكومة الوفاق المعترف بها من طـرف الأمم المتحدة ومنهـا الترخيص لمقاتلين روس بالقدوم الى الأراضي الليبية.

تونس: لم نتعرض لأي ضغوط من أجل التطبيع مع إسرائيل

■ تونـس – الأناضول: قال وزير الخارجية التونسـي عثمان الجرندي،أمس الأربعاء، إن بـلاده "لم يُطلب منها ولـم تتعـرض لأي ضغوط من أجـل تطبيـع علاقاتها مع إسرائيل".

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها خلال مؤتمر صحافي في مقر الوزارة أن تونس "تشـتغل وفق مرجعية دولية، وهناك شـرعية دولية نمتثل لها ولمقوماتها ونصوغ وفقها مواقفنا الدولية".

وزاد: "لسـنا في أي إشـكال مع أي دولة أخرى انتهجت منهجا يخالف منهجنا (في إشـارة إلى الـدول التي طبعت العلاقات مع إسرائيل)".

وخلال العام الجاري، أعلنت كل من السـودان والإمارات والبحريـن والمغـرب الموافقة علـى تطبيـع العلاقات مع إسـرائيل، ووقعت الثلاثـة الأخيرة بالفعـل اتفاقات بهذا الخصوص.

وحول موقـف تونس مـن هيكلة مجلس الأمـن، اعتبر الجرندي أن بلاده لديها "قناعة كاملة بأن هذا المجلس لم يعد يمثل المجتمع الأممي ككل والضمير العالمي".

وأوضـح: "هنـاك تفرقة بـين الأعضاء الدائمـين وغير الدائمين (في مجلس الأمن) ما خلق إخلالات أخرى لا تعطي المنهج الصحيح لمعالجة بعض القضايا".

كما لفت إلـى أن "هناك تفكيرا في مسـألة إعادة صياغة مجلـس الأمن حتى تكون مجموعـات الجغرافيا كلها ممثلة تمثيلا مناسبا وعادلا".

يذكـر أن تونس عضو غير دائم فـي مجلس الأمن للفترة الممتدة بين عامي 2020 و2021.

الجزائر: مباحثات مع سيالة والجرندي بشأن الأوضاع في ليبيا

■ طرابلـس– الأناضـول: أجرى وزيـر الخارجية الجزائري صبري بوقادوم، مباحثات هاتفية مع نظيريه التونسـي عثمان الجرنـدي، والليبي محمـد الطاهر سيالة، حول تطورات الأوضاع في ليبيا.

ووفق بيانين منفصلين للخارجية الجزائرية مسـاء الثلاثاء من الأسبوع الجاري، فقد أجرى بوقادوم اتصالا هاتفيا مع سيالة، فيما تلقى اتصالا من الجرندي.

وتناول الاتصـال بين وزيـري الخارجية الجزائري والليبـي "تطورات الأوضـاع في ليبيا وآفـاق العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة". وجدد بوقادوم، التأكيد على التزام وتضامن الجزائر مع الشـعب الليبي من أجل بلوغ حل سياسـي داخلي للأزمة بعيدا عن أي تدخل أجنبي.

فيما تطرقـت المباحثات الهاتفية بين وزيري خارجية الجزائر وتونس إلى "مواصلة التنسيق والتشاور حول الأوضاع في ليبيـا وكيفية الدفع بالعملية السياسـية لتحقيـق حل دائـم يحفـظ وحـدة الشـعب الليبي وسيادته".

وخلال الأشـهر الماضية، قادت الجزائر وسـاطة بين فرقاء الأزمة الليبية، كما شـاركت في مؤتمر برلين مطلع العام الجاري لإنهاء النزاع الليبي المستمر منذ سنوات.

ويسـود ليبيا، منذ 23 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وقف لإطلاق النار تخرقه مليشيا الانقلابي خليفة حفتر من آن إلى آخر، رغم تحقيق الفرقاء تقدما على المستويين السياسي والعسكري نحو حل النزاع سلم. ويعاني هذا البلد، منذ سـنوات، انقساما في الأجسـام التشريعية والتنفيذية؛ نتج عنه نزاع مسـلح أودى بحياة مدنيين، بجانب دمار مادي هائل.

هزيمة قوات حفتر أمام الجيش فتحت الأمل للعملية السياسية من أجل السلام

2020: رحلة البحث عن الحل السياسي في ليبيا من بوزنيقة إلى طنجة والفرقاء على طاولة المغرب

■ الرباط – الأناضول: تسـدل سـنة 2020 ستارها على وقع نشـاط دبلوماسـي مغربي مكثف للمساهمة في حل الأزمة الليبية، مع ترجيح باسـتمرار هذا الجهد بالتضافر مع مسـاعي دول أخرى لإنهاء النزاع في البلد الغني بالنفط.

واحتضنـت مدينة بوزنيقـة شـمالي المغرب ثلاث جـولات للحوار بـين المجلس الأعلـى للدولـة الليبي (نيابي– استشاري) ومجلس نواب طبرق (شرق).

فيما عقـدت جولة رابعة في مدينة طنجة (شـمال)، إضافة إلى اجتماع تشـاوري لتوحيـد مجلس النواب بشقيه (طربلس– طبرق).

واعتبر أكاديمـي مغربي، في حديـث للأناضول، أن تحركات المغـرب تأتي من منطلق ثقـة الفرقاء الليبيين والأمم المتحـدة فـي قدرتها على المسـاعدة في "تصفير خلافاتهـم"، فيما رجح آخر اسـتمرار المملكـة في لعب "أدوار كبرى" لتقريب وجهات النظر بينهم في 2021.

وبموازاة المغرب، تبذل دول أخرى، بينها تونس ومصر، جهوداً لحل الأزمة في جارتهما، عبر إجراء اتصالات وعقد لقاءات واستضافة جولات حوار، منها أول اجتماع مباشر للملتقـى الحوار السياسـي الليبي في تونـس في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، برعاية الأمم المتحدة.

الصخيرات.. البداية

إلى عام 2015 يعـود ارتباط المغـرب بالملف الليبي، فبرعاية الأمم المتحدة، وقع طرفا النزاع في 17 ديسمبر/ كانون الأول مـن العام ذاته، اتفاقاً سياسـياً في مدينة الصخيـرات، في محاولة لإنهاء سـنوات مـن الصراع المسلح.

وبدعـم مـن دول عربيـة وغربية، ينـازع الجنرال الانقلابي خليفـة حفتر، الحكومة الليبيـة المعترف بها دوليـاً على الشـرعية والسـلطة، ما أسـقط قتلى بين المدنيين، بجانب دمار مادي هائل.

ونتج عن اتفاق الصخيرات تشـكيل مجلس رئاسي يقود حكومة الوفاق، إضافة إلى التمديد لمجلس النواب، وإنشـاء مجلس أعلـى للدولة. لكن حفتر سـعى طيلة سنوات إلى تعطيل وإسقاط الاتفاق.

وشنت ميليشـيات حفتر، في 4 أبريل/ نيسان 2019، هجوماً للسـيطرة على العاصمـة طرابلس (غرب) مقر الحكومة الشرعية.

وعلى وقع سلسـلة انتصارات للجيش الليبي مكنته من طرد ميليشـيات حفتـر من طرابلس فـي 4 يونيو/ حزيران 2019 ثـم من مدن أخـرى، تصاعدت تحركات دبلوماسية لاستئناف العملية السياسية.

وفي نهاية يوليو/تمـوز الماضي، زار كل من رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي، خالد المشري، ورئيس مجلس نواب طبرق (شـرق)، عقيلـة صالح (موالي لحفتر)، الربـاط، في اليوم نفسـه، لكنهما لم يعقدا اجتماعـاً معـاً، بل لقـاءات منفصلة مع مسـؤولين مغاربة.

وفي أغسـطس/آب الماضي، أعلن المشري استعداده للقاء عقيلة في المغرب "علنياً وبضمانات دولية".

وقال المشري إن "هناك جهوداً تُبذل من طرف المغرب، تحـت رعاية الملـك محمد السـادس، للدفـع بالجهود الدبلوماسية لحل الأزمة الليبية".

ويسـود ليبيا، منذ 21 أغسـطس/ آب الماضي، وقف لإطلاق النار أعلنته كل من حكومة الوفاق ومجلس نواب طبرق، إلا أن ميليشـيات حفتر تنتهكه من آن إلى آخر، وتستمر في تحشيد المرتزقة والأسلحة، وفق الحكومة.

بوزنيقة وطنجة

في 6 سـبتمبر/ أيلول الماضي، انطلقت جولات حوار بين وفدين من المجلـس الأعلى للدولـة ومجلس نواب طبرق.

وعُقدت ثلاث جولات من الحوار في بوزنيقة، الأولى بين 6 و10 سبتمبر، والثانية من 2 إلى 6 أكتوبر/ تشرين الثاني الماضـي، أما الثالثة فبين 3 و5 نوفمبر/ تشـرين الثاني الماضي.

فيما احتضنت طنجـة جولة رابعة، بين نهاية نوفمبر الماضي و2 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، بحثت معايير اختيار شـاغلي المناصب السـيادية، وهو المحور الذي يقتصر عليه الحوار الليبي في المغرب.

ووفـق المـادة "15" من اتفـاق الصخيـرات، تتمثل المؤسسات السـيادية في محافظ مصرف ليبيا المركزي، ورئيس ديوان المحاسبة، ورئيس جهاز الرقابة الإدارية، ورئيس هيئـة مكافحـة الفسـاد، ورئيـس وأعضاء المفوضية العليـا للانتخابات، ورئيـس المحكمة العليا والنائب العام.

كمـا احتضنت طنجة، بـين 23 و28 نوفمبـر، أعمال الاجتماع التشـاوري لتوحيد مجلس النـواب الليبي، بحضور أكثر من 120 نائباً من طرابلس وطبرق.

واتفق النـواب، وفق بيان ختامي، على عقد جلسـة موحدة لمجلس النواب في مدينة غدامس الليبية (جنوب غرب).

*

تصفير الخلافات

نبيل زكاوي، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله (حكومية) في مدينة فاس (شـمال)، يقول إن "سـنة 2020 شـهدت تنشـيطاً لدبلوماسـية الوساطة المغربية لحل الأزمة الليبية، تحت رعاية الأمم المتحدة". ويتابـع: "احتضان البـلاد لأربع جولات من الحوار بين أطراف النـزاع يؤكد اسـتمرار ثقتهم وثقة الأمم المتحدة في قـدرة المغرب علـى تصفير الخلافات بين المتحاورين، عبر إيجـاد حل نهائي للأزمة بناء على مكتسبات جولات الحوار".

ويُرجع هذا الـدور إلى أن "المغـرب حريص على أن يكون صانعاً للسـلام، ليس في ليبيا فحسب، وإنما في منطقة المغرب العربي ككل".

وتضـم المنطقة المغاربيـة خمس دول، هـي المغرب، وليبيا، والجزائر، وتونس وموريتانيا.

ويردف: "النفـس الذي يتحرك بـه البلد تجاه هذه الأزمة هو إقليمي بالدرجة الأولى، فالمردود السياسـي لحل الأزمة سـيعم لا محالة على دول الجوار، وسيعيد فتح قوس حلم بناء مغرب عربي موحد، بعد أن يستتب الأمن والاسـتقرار في إحدى دوله (ليبيا)، التي انزلقت إلى درك الدول الفاشلة".

ويرى زكاوي أن "طي ملف الأزمة الليبية مستقبلاً من على أرض المغرب، يمكن أن يرتقي بوزن المغرب الإقليمي، عبر تبلور قوة ناعمة ناشئة قادرة على التأثير في ملفات وقضايـا دولية". وتتواصـل حالياً اجتماعـات ملتقى الحوار السياسـي الليبـي عبر تقنية الاتصـال المرئي، بمشاركة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا.

كمـا تتواصـل اجتماعـات لجنـة قانونيـة مُكلفة بالمشاركة، مع لجنتين من المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب، في إعداد قانون لإجـراء انتخابات عامة اتفق الفرقـاء الليبيـون، في تونـس، على إجرائهـا في 24 ديسمبر/ كانون الأول 2021.

أدوار أكبر

سلمان بونعمان، أستاذ العلوم السياسية في جامعة سيدي محمد بن عبد الله (حكومية) في فاس، يعتبر أن "الرباط قامت باحتضان ورعاية الفرقاء الليبيين لتدبير الأزمـة بكل حياديـة ونزاهة، بالرغم من نسـف اتفاق الصخيرات".

ويضيف أن "البلاد كسبت احترام طرفي الأزمة، لذلك ستستمر في لعب أدوار أكبر لتقريب وجهات النظر خلال 2021، بمنطق التوافق والتشارك والتعاون".

ويسـتطرد: "البلاد ستواصل مسـاعيها لحل الأزمة الليبية من منطلق إيمانها الراسـخ بأن استقرار منطقة شـمال إفريقيا هو من اسـتقرار ليبيـا، خاصة في ظل تحدي التدخل الخارجي وصراع إرادات إقليمية ودولية في الرقعة الليبية".

السعودية تعلن إسقاط مُسيّرة حوثية حاولت استهداف مقر الحكومة والجماعة تنفي علاقتها بالهجوم

هجوم على مطار عدن ومصرع وإصابة 76 شخصا لدى وصول الحكومة الجديدة

عدن – «القدس العربي» – وكالات:

قتل ما لا يقل عن 26 شخصاً وأصيب العشرات، أمس الأربعاء، في هجوم على مطار عدن باليمن وقع بعد لحظات من هبوط طائرة تقل مجلس الوزراء والذي سيدير المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في البلاد.

وبعد ساعات من الهجوم، قال سكان ووسائل إعلام محلية إن دوي انفجار ثان سُمع قرب قصر المعاشيق الرئاسي في عدن، الذي نقل إليه بسلام أعضاء الحكومة، ومنهم رئيس الوزراء معين عبد الملك، إضافة إلى السفير السعودي لدى اليمن، محمد بن سعيد آل جابر.

وفي هجوم المطار، قال شهود عيان إن دوي انفجارات وإطلاق نار تردد بعد قليل من وصول الطائرة قادمة من الرياض. وتفاوتت التقارير حول أعداد الوفيات بين 20 و26 قتيلاً إلى جانب 50 إصابة، وقال مصدر طبي إن هناك «26 قتيلاً على الأقل» بينما أصيب أكثر من 50 شخصاً بجروح. وأوضح مصدر طبي آخر أن من بين القتلى مدنيين ورجال أمن، بينما لم يصب أي من أعضاء الحكومة بأذى، إلا أن مصادر قالت إن هناك مسؤولين بالحكومة بين ضحايا هجوم المطار.

وقالت منظمة «أطباء بلا حدود» إن 17 شخصاً عولجوا في مستشفى تابع لها في عدن بعد إصابتهم بجروح. ولم يتضح بعد سبب الانفجار الثاني، كما لم ترد تقارير عن إصابات. وكتب عبد الملك على تويتر من قصر المعاشيق يقول: «نحن وأعضاء الحكومة في العاصمة المؤقتة عدن والجميع بخير، العمل الإرهابي الجبان الذي استهدف مطار عدن جزء من الحرب التي تشن على الدولة اليمنية وعلى شعبنا العظيم».

ويدمج مجلس الوزراء المشكل حديثاً بين حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي والانفصاليين الجنوبيين، ويهدف إلى تحقيق هدف تسعى إليه السعودية وهو إنهاء العداء بين حليفيها. والطرفان هما الفصيلان الرئيسيان في تحالف يتمركز في جنوب البلاد وتدعمه السعودية ويقاتل جماعة الحوثي والتي تسيطر على شمال اليمن بما في ذلك العاصمة صنعاء.

ووجه الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أمس، بتشكيل لجنة للتحقيق في الحادثة، إذ قالت وكالة الأنباء «سبأ» التابعة للحكومة اليمنية إن اللجنة ستكون برئاسة وزير الداخلية وعضوية قيادات الأجهزة الأمنية والاستخباراتية والسلطة المحلية بعدن، بالتنسيق مع التحالف العربي. وأكد هادي في تصريحاته «أن الاعمال الإرهابية التي تفتعلها ميليشيات الحوثي المدعومة إيرانياً والجماعات الإرهابية المتطرفة لن تثني الحكومة الشرعية من ممارسة مهامها من العاصمة المؤقتة عدن، ومواصلة جهودها الرامية إلى حفظ الأمن والاستقرار وجهود تطبيع الأوضاع في مختلف المحافظات وإنهاء الانقلاب». ووجه هادي الحكومة بالعمل بوتيرة عالية من العاصمة المؤقتة عدن والوقوف على احتياجات المواطن، وتوحيد الجهود لمواجهة تمرد ميليشيات الحوثي وانقلابها. وأشار إلى أن اليمن تمر بمرحلة استثنائية تتطلب تضافر الجهود المخلصة لكافة القوى السياسية والحزبية والمجتمعية والوقوف صفاً واحداً، لمواجهة كافة التحديات من أجل الوصول بالبلد إلى آفاق رحبة يسودها الأمن والاستقرار في ظل الدولة المدنية الاتحادية.

الحوثي ينفي علاقته بالهجوم

وفي حين لم تتبن أي جهة الهجوم، اتهم وزير الإعلام والثقافة اليمني، معمر الإرياني، في تغريدة عبر حسابه على تويتر الحوثيين بتنفيذه قائلاً: «الهجوم الإرهابي الجبان الذي نفذته ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران على مطار عدن لن يثنينا عن القيام بواجبنا الوطني». وتابع: «دماؤنا وأرواحنا لن تكون أغلى من دم اليمنيين ... نترحم على أرواح الشهداء، ونتمنى للمصابين الشفاء العاجل».

ونفت الجماعة علاقتها بالهجوم في تصريحات إعلامية أدلى بها محمد البخيتي، عضو المكتب السياسي للجماعة. وقال: «لا علاقة لنا بهجوم عدن.. اتهامنا به أسطوانة مشروخة». وأضاف أن «ما جرى تصفية حسابات جراء الصراع الدائر بين مرتزقة العدوان» (يقصد الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي).

إلا أنه أعلن التحالف بعد ذلك إسقاط طائرة مسيرة للحوثيين حاولت استهداف مقر الحكومة عدن. ونقلت قناة «الإخبارية» السعودية (رسمية) عن التحالف قوله إنه «تم تدمير وإسقاط طائرة مسيرة حوثية حاولت استهداف قصر المعاشيق (مقر الحكومة في عدن)»، من دون تفاصيل.

إلى ذلك، قال هاني بن بريك، نائب رئيس هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، أمس الأربعاء، إن العمل الإرهابي الذي استهدف المطار لن يثنيهم عن إعانة حكومة اتفاق الرياض. وأضاف بن بريك، على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «أياً من كان يقف خلف هذا العمل الإرهابي الإجرامي الخبيث، لن يثنونا أبداً عن العمل في صالح الشعب وإعانة حكومة اتفاق الرياض المتناصفة بين الجنوب والشمال».

وأضاف: «جهودنا ستكون نحو التنمية والخدمات ومكافحة الإرهاب القاعدي الداعشي والحوثي».

وتابع بن بريك أن «الحوثي عدو ظاهر، فمن يرفع شعار الموت لن يكون إلا عدواً للبشر دون شك ولكن من العجلة رمي التهمة للحوثي». وأردف بالقول: «ليس الحوثي المتضرر الوحيد من اتفاق الرياض وتشكيل الحكومة، فالذين صرخوا ألماً من الاتفاق وإعلان الحكومة كثر، وهناك رجال نظام قطر وتركيا وصراخهم كان الأشد».

إدانات عربية دولية

وندد مارتن غريفيث، مبعوث الأمم المتحدة الخاص باليمن، بالهجوم في بيان قائلاً: «أتمنى أن يتحلى مجلس الوزراء بالقوة اللازمة في مواجهة المهام الصعبة المقبلة. هذا العمل العنيف غير المقبول يمثل تذكيراً محزناً بأهمية إعادة اليمن بصورة عاجلة إلى مسار السلام».

كما أدانت وزارة الخارجية التركية بشدة، أمس الأربعاء، الهجوم، مفيدة بيان: «ندين بشدة الهجوم البشع الذي وقع عقب وصول طائرة تقل أعضاء حكومة رئيس الوزراء معين عبد الملك مطار عدن». وترحمت الوزارة على أرواح الضحايا وقدمت التعازي للشعب اليمني متمنية الشفاء العاجل للجرحى.

وأكد السفير الأمريكي لدى اليمن، كريستوفر هنزل، في تغريدة وقوف حكومته مع الشعب اليمني في سعيه من أجل السلام. وجدد هنزل تأكيد «دعم الولايات المتحدة للحكومة اليمنية التي تعمل من أجل مستقبل أفضل لجميع اليمنيين». كما أدان السفير البريطاني في اليمن، مايكل آرون، «الهجوم الجبان على مطار عدن المتزامن مع وصول الحكومة الجديدة». وندد السفير السعودي في اليمن، محمد آل جابر، بالهجوم قائلاً في تغريدة عبر حسابه على تويتر، إن «استهداف الحكومة عند وصولها مطار عدن عمل إرهابي جبان، يستهدف كل الشعب اليمني وأمنه واستقراره وحياته اليومية». فيما اعتبر وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، أن الهجوم يمثل «استهدافا لاتفاق الرياض وما يحمله من آفاق للاستقرار والسلام في اليمن الشقيق». وأدانت وزارة الخارجية المصرية، في بيان، الهجوم مؤكدة «موقفها الثابت من دعم ومساندة اليمن في نضاله لاستعادة الأمن والاستقرار وتحقيق تطلعات الشعب اليمني الشقيق ومواجهة كافة صور الإرهاب وداعميه».

كما شدد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأردنية، ضيف الله الفايز، على رفض بلاده «جميع أشكال العنف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وعرقلة الجهود المستهدفة لوقف التدهور وإنهاء النزاع وتحقيق السلام وتلبية طموحات الشعب اليمني في النمو والازدهار».

كما دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، يوسف العثيمين، في تغريدة نشرها حساب المنظمة في تويتر، إلى «محاسبة مرتكبي العمل الإرهابي الجبان ومن يمدهم بالمال والسلاح».

استنفار للقوى الأمنية لحظة وقوع الهجوم على مطار عدن أمس

الشيخ تميم يتلقى لقاح كورونا ويشجع أفراد المجتمع على التطعيم

أمير قطر يتسلم دعوة من العاهل السعودي لحضور القمة الخليجية ورسالة من أمير الكويت

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تسلم الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر، دعوة من العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، لحضور القمة الخليجية التي تستضيفها السعودية، كما تسلم أيضاً رسالة خطية من الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت.

وأعلنت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن «الأمين العام سلم دعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية إلى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، للمشاركة في الدورة الحادية والأربعين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية». وأضاف المصدر أن الدورة من المزمع عقدها في المملكة العربية السعودية برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وبمشاركة قادة الدول الأعضاء بتاريخ 5 يناير/ كانون الثاني 2021.

واستقبل الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون في الديوان الأميري حيث أطلعه على التحضيرات الجارية لاجتماع المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وصرح الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي قائلاً: «استعرضت مع أمير قطر مسيرة المجلس والإنجازات التي تحققت لشعوب الدول الأعضاء خاصة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتجارية». وأضاف الحجرف قائلاً: «يدخل مجلس التعاون لدول الخليج العربية العقد الخامس من مسيرته المباركة بمنجزات راسخة وتعاون كبير وتطلع مشترك للمستقبل البناء والمشرق بإذن الله لتحقيق تطلعات وطموحات المواطن الخليجي». وشدد أمين التعاون على أن الأولويات تبدأ بالتركيز على آفاق وطموح الشباب الخليجي والعمل المشترك على استعادة النمو الاقتصادي للمنطقة بعد الجائحة الصحية وتجاوز تحدياتها واستئناف مفاوضات التجارة الحرة وتعزيز الشراكات الاستراتيجية مع الدول الصديقة.

وكشفت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، في بيان اطلعت «القدس العربي» على نسخة منه، أن «الدورة الحادية والأربعين تدشن عقداً خامساً من مسيرة البيت الخليجي الحافلة بالعطاء والإنجازات المشتركة التي أرسى قواعدها قادة دول المجلس في عام 1981». ولم تتحدث المصادر الدبلوماسية عن تطرق أمين عام مجلس التعاون الخليجي للمصالحة الخليجية وإنهاء الحصار الذي تفرضه الإمارات والسعودية والبحرين ومصر على قطر منذ 2017. ويتحدث عدد من المصادر عن جهود تبذلها الكويت لإنجاح مسعى المصالحة الخليجية انطلاقاً من البيان الذي ترعاه لتحقيق إنجاز يعيد استقرار مجلس التعاون. وربطت مصادر بين التحركات الحالية في مسار المصالحة والرسالة التي بعثها أمير الكويت للشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وفي سياق منفصل، تلقى أمير قطر، لقاح كورونا المستجد، وحفز أفراد المجتمع للتطعيم ضد الفيروس. وشارك الشيخ تميم منشوراً على صفحته على موقع إنستغرام، وكتب: «أخذت اليوم لقاح كوفيد 19، وأتمنى للجميع السلامة من هذا الوباء». واعتبرت الخطوة تحفيزاً لأفراد المجتمع القطري لأخذ اللقاح والتطعيم ضد الفيروس.

وانتشرت على صفحات قطرية فيديوهات للشيخ تميم وهو يتوجه لمركز لعبيب الصحي قبيل تلقي اللقاح. ونشر أحد المغردين القطرين المشهورين فيديو للشيخ تميم بن حمد وهو يتبادل الحديث بشكل عفوي وودي مع بعض الحاضرين. كما يظهر من الفيديو الذي نشره أبوغانم مسنة قطرية عبرت عن رغبتها السلام على الشيخ تميم. وأشاد مغردون بأريحية أميرهم وهو يمازح المسنة مخاطباً إياها أن التطعيم سهل ولن تشعر به. وكان عدد من المسؤولين القطرين توافدوا من بداية عملية التطعيم لتلقي لقاح «فايزر – بايونتيك».

القضاء الصيني يحكم بالسجن على ناشطين من هونغ كونغ حاولوا الهرب بحراً

■ بكين– أ ف ب: حكم القضاء الصيني، أمس الأربعاء، بالسجن لمدد تراوح بين سبعة أشهر وثلاث سنوات على عشرة رجال من هونغ كونغ حاولوا الفرار من المنطقة بقوارب إلى تايوان، بعد نداءات دولية للإفراج عنهم.

وكان هؤلاء الناشطون المؤيدون للديمقراطية غادروا المدينة بعدما فرضت بكين، في حزيران/يونيو الماضي، قانوناً صارماً للأمن القومي في هونغ كونغ التي تتمتع بحكم ذاتي ضمن السيادة الصينية، وقد أرادوا اللجوء إلى تايوان.

وأوقفهم خفر السواحل الصينيون في البحر على بعد حوالي سبعين كيلومتراً من هونغ كونغ في 23 آب/أغسطس قبل تسليمهم إلى الشرطة في مدينة شينجن (جنوب) حيث وضعوا السجن. وقد جرت محاكمتهم الإثنين. ورأت الولايات المتحدة في هؤلاء ضحايا «للاستبداد» الذي تفرضه بكين على هونغ كونغ وطالبت بالإفراج الفوري عنهم، بينما دعا الاتحاد الأوروبي «بإعادتهم بسرعة» إلى المستعمرة البريطانية السابقة.

إلى ذلك، أعلن وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، أن لندن، القوة المستعمرة السابقة للمنطقة، «قلقة للغاية» من «المحاكمة السرية» للناشطين. وقد حُكم على اثنين منهم بالسجن ثلاث سنوات وسنتين على التوالي لدورهما في «تنظيم هذا العبور غير القانوني للحدود» على قول محكمة شينجن حيث جرت محاكمة الناشطين. وكان يمكن أن يحكم عليهما بالسجن لسبع سنوات.

وحُكم على ثمانية آخرين، وهم ركاب عاديون، بالسجن سبعة أشهر بتهمة «عبور الحدود بشكل غير قانوني». كانت العقوبة القصوى التي يواجهونها، سنة واحدة. ويفترض أن يخرجوا من السجن خلال ثلاثة أشهر إذا أخذ القضاء في الاعتبار الفترة التي أمضوها في التوقيف الاحترازي.

وأكدت المحكمة أن الرجال العشرة «اعترفوا بالتهم الموجهة إليهم» خلال محاكمتهم، وهذا ما يفسر صدور أحكام خفيفة نسبياً عليهم. عملياً، يأخذ القضاء عليهم انتقالهم من هونغ كونغ إلى الصين القارية من دون تصريح، في رحلة تتطلب إذناً خاصاً والدخول عبر نقطة حدودية نظامية.

وأعلنت شرطة هونغ كونغ أن قاصرين يبلغان من العمر 17 و18 عاماً كانا على متن القارب تم تسليمهما إلى سلطات هونغ كونغ الأربعاء. ولم يتم توجيه تهمة الهروب عبر القارب لهما، لأنهما أعترفا بالتهم الموجهة إليهما. وستتم ملاحقتهما في هونغ كونغ لتورطهما بمحاولة إضرام حريق عمداً.

وجرت محاكمة الناشطين العشرة، الإثنين. وكعادة القضاء الصيني المبهم والمسيّس، لم تكن المحاكمة مفتوحة للصحافة الأجنبية. وأبلغت عائلات المتهمين بموعد الجلسة قبل ثلاثة أيام فقط من انعقادها. ولم يتمكن المحامون الذين اختارهم أقارب الموقوفين من مقابلة المتهمين الذين عينت لهم السلطات الصينية محامين.

وقالت منظمة العفو الدولية الحقوقية إن «السلطات الصينية أظهرت للعالم من جديد أن النشطاء السياسيين لا يمكنهم أن يحظوا بمحاكمة عادلة». وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية وانغ وينبين للصحافيين، الأربعاء: «يجب تطبيق القوانين ومحاسبة الجناة على أفعالهم».

وكان الناشطون الذين صدرت عليهم أحكام، الأربعاء، مهددين بملاحقات قضائية في هونغ كونغ لمشاركتهم في الاحتجاجات الواسعة التي هزت هذه المدينة العام الماضي.

وتم خنق الاحتجاج في أوائل 2020 بسبب الإغلاق المرتبط بوباء كوفيد–19 ثم فرض قانون «الأمن القومي» الجديد الذي وضع للمنطقة. وترى بكين أن الأمر يتعلق بضمان الاستقرار ووضع حد للتخريب وأعمال العنف التي تخللت تظاهرات 2019 وكذلك للتيار الحالي المطالب بالاستقلال الذي تعتبره السلطات خطاً أحمر. ويرى منتقدو القانون أنه يقوض الحريات في المنطقة التي تضمنها اتفاقية إعادة المستعمرة البريطانية إلى الصين في 1997.

وتتمتع هونغ كونغ، منذ أكثر من عشرين عاماً، بدرجة كبيرة من الحكم الذاتي. وبموجب مبدأ «دولة واحدة ونظامان» يستفيد سكانها خصوصاً من حرية التعبير وحرية الصحافة واستقلال القضاء. وبعد ستة أشهر من اعتماد قانون الأمن القومي الصارم في هونغ كونغ، شكلت محاكمة هؤلاء الناشطين رمزاً لإحكام الصين سيطرتها على المستعمرة البريطانية السابقة.

موسكو تستدعي سفيرة لندن لإبلاغها بعقوبات فرضتها على شخصيات بريطانية

■ موسكو – رويترز: قالت روسيا، أمس الأربعاء، إنها استدعت ديبورا برونيرت، سفيرة بريطانيا، لإبلاغها بتوسيع قائمة المواطنين البريطانيين المحظور دخولهم إلى أراضيها رداً على عقوبات فرضتها لندن على مسؤولين روس جراء تسميم المعارض الروسي أليكسي نافالني. ويتعافى نافالني في ألمانيا بعد تعرضه للتسميم بغاز الأعصاب نوفيتشوك في هجوم قالت بريطانيا ودول غربية أخرى إن روسيا، التي تنفي ارتكاب أي مخالفات، عليها الرد على تساؤلات مهمة بشأنه. ويقول الكرملين إنه لا يوجد دليل حتى الآن على تعرض نافالني للتسميم. ووصف الرئيس فلاديمير بوتين الطريقة التي تناول بها الغرب الواقعة بأنها جزء من مؤامرة تدعمها الولايات المتحدة لمحاولة تشويه سمعته.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان أمس، إنها اضطرت للرد على ما وصفتها بالخطوات غير الودية وغير البناءة التي اتخذتها بريطانيا في أكتوبر/تشرين الأول. وأضافت الوزارة أنها سلمت سفيرة بريطانيا لدى روسيا مذكرة تشرح فيها موقفها.

الاستخبارات اليابانية تسلم واشنطن معلومات تكشف عن انتهاكات الصين ضد «الإيغور»

■ طوكيو – الأناضول: كشفت وسائل إعلام يابانية، أمس الأربعاء، عن أن طوكيو زودت الولايات المتحدة وبريطانيا بمعلومات استخباراتية تتضمن أدلة على الاحتجاز القسري لمسلمي الإيغور في الصين. وذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء، أن طوكيو قدمت العام الماضي دعما استخباراتيا لبريطانيا والولايات المتحدة، شريطة أن يظل المصدر سرياً، وذلك بخصوص القيود والانتهاكات في إقليم «تركستان الشرقية» ذاتي الحكم، شمال غربي الصين. وأشار المصدر أنه لوحظ أن الولايات المتحدة زادت من انتقادها للصين بعد نشر معلومات استخباراتية تتضمن أدلة على الاعتقال القسري لمسلمي الإيغور في إقليم «تركستان الشرقية». والخبر ذكر أنه تم توجيه دعوات عدة لليابان من أجل الانضمام إلى تحالف «العيون الخمس» الاستخباراتي المكون من أستراليا وبريطانيا وكندا ونيوزيلندا والولايات المتحدة؛ لمواجهة التهديدات المتزايدة لكل من كوريا الشمالية والصين، مشيراً إلى أن طوكيو تشارك بالفعل من وراء الكواليس معلومات استخباراتية مهمة مع أصدقائها.

وتسيطر الصين على إقليم تركستان الشرقية منذ عام 1949 وهو موطن أقلية الإيغور التركية المسلمة، وتطلق عليه اسم «شينجيانغ» أي «الحدود الجديدة». وتشير إحصاءات رسمية إلى وجود 30 مليون مسلم في البلاد، 23 مليوناً منهم من الإيغور، فيما تؤكد تقارير غير رسمية أن أعداد المسلمين تناهز 100 مليون. وفي مارس/ آذار الماضي، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي لحقوق الإنسان لعام 2019 أشارت فيه إلى أن احتجاز الصين للمسلمين بمراكز اعتقال، لمحو هويتهم الدينية والعرقية. غير أن الصين عادة ما تقول إن المراكز التي يصفها المجتمع الدولي بـ«معسكرات اعتقال» إنما هي «مراكز تدريب مهني» وترمي إلى «تطهير عقول المحتجزين فيها من الأفكار المتطرفة».

إيران تخصص 150 ألف دولار لأسرة كل ضحية في حادث الطائرة الأوكرانية

■ لندن– رويترز: قالت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء (إرنا) إن الحكومة الإيرانية خصصت، أمس الأربعاء، 150 ألف دولار لأسرة كل ضحية من ضحايا طائرة ركاب أوكرانية كانت تقل 176 شخصاً أسقطت في المجال الجوي الإيراني في يناير/كانون الثاني. لكن أوكرانيا وصفت تعامل إيران مع القضية بأنه «غير مقبول» وقالت إن حجم التعويضات ينبغي أن يُحدد من خلال التفاوض، وطالبت بمثول المسؤولين عن الحادث أمام العدالة.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن بيان للحكومة قولها: «الحكومة أقرت تخصيص 150 ألف دولار أو ما يعادلها باليورو في أقرب وقت ممكن للناجين ولأسر كل من ضحايا طائرة الركاب الأوكرانية». وقال الحرس الثوري الإيراني إن قواته أسقطت الطائرة بطريق الخطأ بعد إقلاعها بقليل، معتقدة أنها صاروخ في وقت احتدام التوتر مع الولايات المتحدة.

وقبل الحادث بخمسة أيام، كانت الولايات المتحدة قد قتلت قاسم سليماني القيادي في الحرس الثوري، في ضربة بطائرة مسيرة في العراق. وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية إن حجم التعويضات ينبغي أن يُحدد من خلال المفاوضات، مع الأخذ في الاعتبار المعايير الدولية، وإن تحديد أسباب المأساة وتقديم المسؤولين عنها للعدالة مطلبان أساسيان.

وقال المتحدث باسم الوزارة أوليه نيكولينكو: «يتوقع الجانب الأوكراني من إيران مسودة تقرير فني عن ملابسات إسقاط الطائرة» مضيفاً أن إيران لم تنفذ بعد اتفاقات تم التوصل إليها في وقت سابق، دون أن يكشف عن تفاصيل. وتابع قائلاً: «الموقف غير مقبول بشكل خاص لأننا نتحدث عن مصير أبرياء». وتابع: «ستواصل أوكرانيا، مع الدول الأخرى المتضررة، بذل كل الجهود الممكنة لتحقيق العدالة في هذه القضية وتقديم المسؤولين للقضاء».

وقال وزير الطرق والتطوير العمراني محمد إسلامي، للتلفزيون الحكومي أمس، إن التقرير النهائي عن تحطم الطائرة أرسل للدول المشاركة في التحقيق. وأغلب الضحايا كانوا مواطنين كنديين أو حاصلين على إقامة دائمة في كندا.

وفاة نحو 2,200 مهاجر في عام 2020 خلال محاولتهم الوصول بحراً إلى اسبانيا

مدريد– «القدس العربي»– وكالات:

لقي نحو 2,200 مهاجر مصرعهم هذا العام خلال محاولتهم الوصول إلى اسبانيا عن طريق البحر، وغالبيتهم كانوا يبحرون في اتجاه جزر الكناري، وفق ما ذكرت منظمة حقوقية تعنى بالمهاجرين الثلاثاء، في حين انتظر مئات المهاجرين من افريقيا وآسيا والشرق الأوسط في البرد لنقلهم بحافلات من مخيم محترق على وشك تفكيكه في غرب البوسنة، لكن دون اتفاق على المكان الذي يجب أن يذهبوا إليه. وارتفع عدد الوافدين إلى الكناري هذا العام مع لجوء المهاجرين إلى مسالك بديلة للوصول إلى أوروبا بعد تعزيز دوريات خفر السواحل في المتوسط قبالة سواحل جنوب اسبانيا. وبالإجمال، توفي 2,170 مهاجراً عام 2020 وهم يحاولون الوصول إلى اسبانيا بواسطة قوارب، مقابل 893 توفوا عام 2019 حسب تقرير صادر عن منظمة «كاميناندو فرونتيراس» غير الحكومية التي تراقب حركة المهاجرين. وقال التقرير إن 85 % من الوفيات هذا العام، أو 1,851 شخصاً، نتجت عن 45 حادث غرق لقوارب كانت تبحر في اتجاه الكناري. وأقصر طريق للجزر ينطلق من سواحل المغرب بطول 100 كيلومتر، لكنه معروف بخطورته بسبب التيارات المائية القوية في المحيط الأطلسي.

وأعادت هيلينا مالينو، الناشطة في المنظمة، ارتفاع الوفيات هذا العام إلى المسافة الأطول التي يتطلب قطعها للوصول إلى الكناري مع ما يستتبع ذلك من أخطار.

كما ألقت باللوم أيضاً على «نقص التنسيق» بين دول اسبانيا وموريتانيا والسنغال والمغرب التي تدير عمليات إنقاذ في المنطقة. وأدى تدفق المهاجرين إلى اكتظاظ مراكز الاستقبال في جزر الكناري، ما أجبر الآلاف من المهاجرين الشهر الماضي، على إقامة مخيم مؤقت ليؤويهم على رصيف ميناء في جزيرة غران كناريا، قبل أن يتم نقلهم إلى مخيمات عسكرية في الجزيرة.

إندونيسيا: حل جماعة «إسلامية» متشددة مثيرة للجدل بسبب صلات محتملة مع تنظيم «الدولة»

■ جاكرتا – د ب أ: ذكر الوزير الإندونيسي المنسق للشؤون السياسية والقانونية والأمنية، محمد محفوظ، أن البلاد قررت حل جبهة الدفاع الإسلامية، وهي جماعة إسلامية متشددة مثيرة للجدل، بسبب ما يزعم من علاقتها بـ«تنظيم الدولة الإسلامية». وأضاف محمد محفوظ في مؤتمر صحافي أمس الأربعاء في جاكرتا، أن الجماعة فقدت وضعها القانوني، كمنظمة جماهيرية منذ حزيران/يونيو 2019، لكنها واصلت تنفيذ أنشطتها كمنظمة، وكانت في الغالب في خلاف مع السلطات.

وتابع: «بدءاً من اليوم، إذا كانت هناك أي منظمة تزعم أنها جبهة الدفاع الإسلامية، يتعين أن نعتبرها غير موجودة نظراً لأنها فقدت وضعها القانوني». وفي نهاية المؤتمر الصحافي، أظهر محفوظ مقطع فيديو تم تصويره في كانون الثاني/يناير 2015 لأعضاء المنظمة وهم يتعهدون بالولاء لداعش في منطقة «ماكاسار» في إقليم سولاويسي الجنوبية. ويخضع زعيم الجبهة، محمد رزق شهاب، الذي عاد إلى إندونيسيا في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بعد أن عاش في منفى اختياري لمدة ثلاث سنوات في السعودية، حالياً لاحتجاز الشرطة الإندونيسية بسبب ما يزعم من تنظيم تجمعات شعبية في أعقاب عودته انتهكت قانون الحجر الصحي لمواجهة مرض كوفيد–19. واضطلعت الجماعة بدور مؤثر في تنظيم مسيرات في عام 2016، ضد حاكم جاكرتا آنذاك، باسوكي تجاهاجا بورناما، المتهم بالإساءة إلى القرآن. وتم محاكمته في اتهامات بالتجديف وحكم عليه بالسجن عامين في عام 2017 .

النائب العام: قاتل ريجيني مجهول مؤقتا... وأمنيات المصريين في 2021 انفراج سياسي والقضاء على الفقر

الأثرياء يعدون الساعات للانتقال للعاصمة الإدارية... والفلاحون يبحثون عن وسيلة للنجاة من ورطة البطاطس

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

بينما تعد الحكومة عدتها للانتقال للعاصمة الإدارية، إذ يحلم أثرياء المدينة من طبقة رجال الأعمال والنخبة الثرية، وكذلك الحال بالنسبة لكبار رجال الدولة ومعاونيهم بمساكن نموذجية، ومكاتب أنيقة، وبيئة خالية من التلوث، يعيش غالبية الفلاحين في مدن الصعيد والدلتا مأساة بالمعنى الحرفي للكلمة، نجمت عن تردي أسعار البطاطس، تلك التي كانت تعد أهم المحاصيل التي تحقق ربحا وفيراً للمزارعين، لكنها خلال الموسم الحالي تحولت لكابوس حقيقي، حيث لم يغطِ المحصول تكلفة زراعته واستغاث الفلاحون بالحكومة لنجدتهم مما حَل بهم من بلاء وخسائر فادحة، فيما يرى بعض الكتاب أن تهاوي أسعار البطاطس تمثل بشارة خير للغالبية العظمى من السكان، الذين يكتوون بنار الأسعار، خاصة بالنسبة للسلعة نفسها التي كان سعرها فلكيا في السنوات الماضية، لكنه بات الآن في متناول الفقراء والكادحين.

ومن ابرز تقارير صحف الأربعاء 30 ديسمبر/كانون الأول، استعرض الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، تقريرا من الدكتور صالح الشيخ، رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، عن جهود تدريب الموظفين المقرر انتقالهم للعاصمة الإدارية الجديدة.

وشدد رئيس الوزراء على أهمية هذه البرامج التدريبية، التي يتم منحها للموظفين المرشح انتقالهم للعمل في العاصمة الإدارية الجديدة، وهناك تكليفات مستمرة من رئيس الجمهورية، بمتابعة هذا الملف، ليكون لدينا جهاز حكومي على أعلى قدر من الكفاءة، مشيدا بتنوع البرامج التدريبية التي يتم منحها للموظفين. وأكد رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، أنه تم الانتهاء من تدريب 18 ألفا و694 موظفا من المرشحين للانتقال للعاصمة الإدارية.

ومن التقارير التي تحظى بالمتابعة ما أعلنته وزارة الخارجية من أنها تواصل المتابعة اللصيقة بشأن واقعة مقتل المواطن المصري المرحوم هاني عبد التواب سعد محمد في المملكة العربية السعودية. وقد صرح السفير عمرو محمود عباس، مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج، بأن القنصلية العامة المصرية في الرياض مستمرة في التواصل والتنسيق مع السلطات السعودية المعنية، لسرعة إنهاء الإجراءات اللازمة لنقل جثمان المواطن المصري إلى أرض الوطن في أسرع وقت ممكن، بالإضافة إلى متابعة سير التحقيقات المتعلقة بحادث مقتله، والعمل على ضمان حصول أسرة الفقيد على حقوقها.

ومن صفحات الحوادث توصلت تحريات رجال مباحث طنطا إلى عدم وجود شبهة جنائية في واقعة قيام شاب بإلقاء نفسه من أعلى كوبري المعرض في طنطا، وأنه أقدم على الانتحار بسبب أزمة نفسية..

ومن أخبار الرياضة وفقا لـ«فيتو» قال المستشار تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه في المملكة العربية السعودية؛ الرئيس الشرفي لنادي الهلال السوداني، إنه يسعى لأن يكون نادي الهلال «سيد افريقيا». وأضاف أن السودانيين يطلقون على نادي الهلال «سيد البلد» وأنا أسعى لأن يكون «سيد افريقيا» متابعا: «هلال الغد لن يكون مثل هلال الأمس». ومن أخبار أعياد المسيحيين كشفت «الأخبار» عن أن مجلس جامعة بني سويف برئاسة الدكتور منصور حسن، وافق على صرف مكافأة قدرها 500 جنيه لجميع العاملين الثابتين والمتعاقدين، وأفراد الأمن الإداري، وجميع وحدات وكليات الجامعة، بمناسبة عيد الميلاد المجيد.

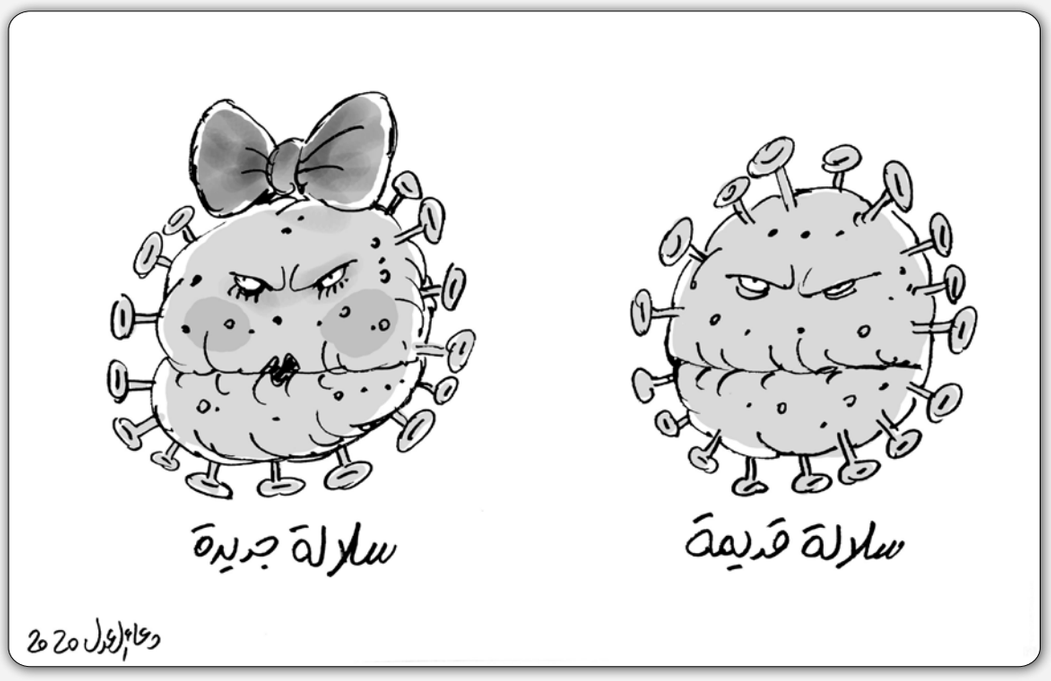

انتهت القضية مؤقتا

الخبر الأبرز، الذي اهتمت به معظم الصحف ومن بينها «اليوم السابع» قرار المستشار حمادة الصاوي النائب العام، بألا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في واقعة قتل واحتجاز المجني عليه الإيطالي الجنسية جوليو ريجيني وتعذيبه بدنيًا مؤقتا لعدم معرفة الفاعل، وتكليف جهات البحث بموالاة التحري لتحديده، واستبعاد ما نُسب إلى أربعة ضباط وفرد شرطة في قطاع الأمن الوطني في تلك الواقعة، من الأوراق، وألا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في واقعة سرقة منقولات المجني عليه بالإكراه، الذي ترك آثار جروح به لانقضائها بوفاة المتهمين. وكانت تحقيقات النيابة العامة في الواقعة قد بدأت بتاريخ 2016-2-3 مع اكتشاف المارّة وجود جثمان المجني عليه في طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي – أعلى نفق حازم حسن – واستمرت التحقيقات لما يقارب الخمس سنوات متصلة، وقفت النيابة العامة خلالها على الملابسات كافة، منذ اختفاء المجني عليه وحتى ظهور جثمانه، وكشفت عن تفاصيل الفترة التي أمضاها من حياته خلال تردده على البلاد، وإقامته فيها وسفره المتعدد منها وعودته إليها، بعد زيارته دولا مختلفة منها، إيطاليا وتركيا وإسرائيل، وحددت التحقيقات معارف المجني عليه من المصريين والأجانب، وما باشره في إطار إجراء بحثه العلمي في مصر حول الحركة النقابية والعمالية، والنقابات المستقلة، خاصة نقابة الباعة الجائلين والعمال غير المنتظمين تحت إشراف الجامعة الأمريكية في القاهرة، وكذا حددت التحقيقات ما حدث منه في الأيام الأخيرة قبيل اختفائه، وفي اليوم الذي اختفى فيه تفصيلا حتى ظهور جثمانه.

مأساة البطاطس

انتبه عبد المحسن سلامة في «الأهرام» إلى أزمة ضحاياها ينتشرون ما بين الصعيد والدلتا: «البطاطس مثل الأرز، تماما، للمواطن والمزارع معا، فهي غذاء يومي للمواطن، ومحصول استراتيجي بالنسبة للمزارع. المزارعون يعيشون أزمة كبرى هذه الأيام، نتيجة انهيار سعر البطاطس، بعد أن وصل سعر الكيلو إلى ما يقرب من 80 قرشا، وهو ما لا يغطي تكلفة زراعتها، وحصادها. اضطر بعض المزارعين إلى إلقاء محصولهم على جوانب الترع والمصارف، لأنهم غير قادرين على تسويقه. جريدة «الأهرام الاقتصادي» ومجلة «الأهرام الزراعية» اللتان تصدران عن مؤسسة الأهرام، رصدتا الظاهرة، وأفردتا لها مساحات كبيرة، قام بالتحقيق فيها الزميلان عبدالرحمن الشيخ، ومنى عبدالعزيز. الظاهرة تحتاج إلى تدخل حكومي لحماية المزارعين، لأنها سوف تؤثر بالسلب في إنتاجية البطاطس في الأعوام المقبلة. ويرى الكاتب أن الإنتاج الزراعي يحتاج إلى مجلس أعلى متخصص، يدرس شؤونه، ويخطط لاحتياجات السوق المحلية، والتصدير، ويربط بين الإنتاج، والتصنيع، والتصدير، سواء في الطماطم، أو البطاطس، أو الأرز، وغيرها من المحاصيل. أزمة كورونا أثبتت أهمية الإنتاج الوطني من السلع الغذائية، ولولا كفاية هذا الإنتاج لحدثت كارثة، كما حدثت في دول عديدة، ومنها دول أوروبية متقدمة. من الضروري الحفاظ على المزارعين، وحمايتهم من المخاطر التي تلحق بهم، نتيجة انهيار الأسعار بشكل مفاجئ، وبما يؤدي إلى تغطية التكاليف الفعلية للمحاصيل. ربما يكون وباء كورونا وراء بطء حركة الصادرات، بسبب الإغلاق من جانب كثير من الدول، لكن، في كل الأحوال، لابد من مساندة المزارعين في محنتهم، ومعاملتهم مثل بقية القطاعات المتضررة من هذا الوباء».

الحلم المستحيل

خلال حوار أجرته بسمة رمضان في «المشهد» قال النائب السابق أحمد الطنطاوي في أول لقاء بعد رئاسة «الكرامة» إن السجن ينبغي أن يكون مكانا للحالمين ببناء مصر بشكل مختلف، لأن ذلك حق للجميع، وهذه سنة الحياة والبديل أن يناقشوا لا أن يعاقبوا، وقال إنه يتمنى أن يتحول حزب الكرامة إلى مؤسسة كبيرة وعمل جماعي يقدم لمصر بديلا متكاملا، يتضمن العمل الإجرائي والتطبيقات، وليس أفكارا نظرية، وأكد أن الشباب عليهم مهمة تحويل الحزب إلى العمل الجماهيري، مؤكدا أن الأمل واجب وحق وممكن تحقيقه. وقال الطنطاوي إن رئاسته لحزب الكرامة بمثابة مهمة عمل نسعى من خلالها لأن نقدم للوطن حزبا قادرا على تقديم حلول للمشاكل ورؤية صحيحة لصياغة المستقبل، ويمتلك من بين أعضائه من هو قادر على حمل أمانة تمثيلهم. وقال إن ما جرى في الانتخابات هو أننا وجدنا أنفسنا أمام نتيجة معلنة، ونتيجة أخرى مدققة وموثقة، لدى حملتنا الانتخابية من خلال محاضر فرز 251 لجنة فرعية أعلناها، وطلبنا ممن كان لديه غيرها أن يعلنها، والموضوع الآن أمام القضاء، ونتمنى أن يعيد الحق. وعما تردد عن احتمال اعتقاله قال أحمد الطنطاوي إنه يجب أن لا يكون هناك أدنى احتمال لعقاب أي مواطن مسؤولا كان أو غير مسؤول، لأن له آراء مغايرة، فالناس تعاقب لأنها تخالف القانون، وأعرف أن هناك من هم أفضل مني دفعوا أثمانا، وهذا يعكس توقعات الناس لرد فعل السلطة، وهي توقعات يحزنني أن تحظى بهذا الاتفاق، وأنا أفضل طي هذه الصفحة والنظر إلى الأمام، لأن توقع إيذاء من يبدي رأيا مخالفا أو يعلن مواقفه ليس في صالح الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة، ويوجع ضمير الوطن ويجب أن يغلق.

سر الزيارة

يُحسب لوزارة الداخلية والكلام لعماد الدين حسين في «الشروق» أنها بدأت تتوسع في ترتيب زيارات للسجون للإعلاميين والحقوقيين في الفترة الأخيرة، وشخصيا زرت مجمع سجون طرة مرتين خلال أقل من عام، وأعرف أن ممثلي المجلس القومي لحقوق الإنسان ومنظمات أخرى زاروا العديد من السجون المصرية في الشهور الأخيرة. هذا توجه جيد من وزارة الداخلية، علينا أن نحييها عليه، ونطلب منها المزيد، والتوسع في مثل هذه الزيارات، بحيث تشمل مقابلة مسجونين من كل النوعيات، وليس فقط الجنائيين. في سجن القناطر استقبلنا اللواء هشام البرادعي مساعد وزير الداخلية لقطاع السجون، واصطحبنا في جولة تفقدية في العديد من أقسام السجن. زرنا المستشفى، وهو مجهز بمعظم الأجهزة الحديثة، وزرنا معرض الأثاث، ويضم منتجات ذات جودة عالية، وبأسعار أقل كثيرا من السوق، ومعرضا آخر لمنتجات ومشغولات يدوية، وزرنا جناحا يضم العديد من السلع والخضراوات والفواكه واللحوم والأسماك، التي ينتجها قطاع السجون، ويقول اللواء البرادعي: إن القطاع يسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه السلع، حتى يخفف الأعباء على الدولة. كل هذه الأقسام رأيتها قبل ذلك في مجمع سجون طرة، لكن بصورة أكبر، ما لفت نظري في «القناطر الخيرية» كان اللقاء مع مجموعة من السجينات، تحدثت مع أربعة منهن، من أعمار مختلفة، سألتهن عن سبب دخولهن السجن، وبطبيعة الحال فإن كل واحدة تعتقد أنها مظلومة وبريئة. في هذا اليوم كان مع بعض السجينات أطفالهن، سألت عن الأمر فعرفت أن قواعد السجن تسمح للسجينات بالاحتفاظ بأطفالهن، إذا كانوا أقل من عامين، لكن إذا زاد عمرهم عن العامين، يتم إيداعهم دور رعاية، ويقابلون أمهاتهم كل 15 يوما.

اتيليه في السجن

وأكمل عماد الدين حسين سرد ما شاهده في سجن القناطر: «إحدى السجينات خريجة فنون جميلة، وترسم لوحات لا بأس بها، وأخرى متهمة بقتل ابن زوجها، وثالثة في قضية مخدرات، وتأمل في الخروج في إطار عفو لتربي ابنها. دخلنا غرفة كان فيها أحد القساوسة، ومجموعة من السجينات المسيحيات، يرتلن بعض الأناشيد الدينية. بعد نهاية الجولة في بعض أقسام السجن، التقينا مرة أخرى مع اللواء البرادعي وسألناه، في العديد من الموضوعات. هو أكد وأقسم بالله أن كل ما يقال عن انتهاكات داخل السجون إشاعات وأكاذيب وافتراءات، وحينما تقع بعض الحوادث الفردية، يتم التحقيق فيها فورا، وأنهم لا يفرقون بين أي سجين وآخر على أساس هويته أو دينه، حينما يدخل السجين فهو أمانة لدينا، وكل ما نطلبه منه أن يلتزم باللوائح والقوانين. سألت اللواء البرادعي عن حكاية السماح للمسجون بالخروج 48 ساعة لزيارة أهله، وهل هي حقيقة فعلا؟ هو قال إنها حقيقة ومطبقة بالفعل، ولها شروط محددة أهمها أن يكون بقي للمسجون عامان على الإفراج، وأن يكون حسن السير والسلوك. سألته ألم يهرب أحدهم؟ فنفى، وقال كل من خرجوا عادوا مرة أخرى والتجربة مشجعة. حينما كنا في السجن رأينا الإدارة تطبق أشد الإجراءات الاحترازية صرامة، خوفا من تفشى فيروس كورونا، واللواء البرادعي قال «الحمد لله، إننا نجحنا في المرور من الموجة الأولى للفيروس بصورة جيدة جدا». تلك هي الصورة التي رأيناها في القناطر الخيرية، ورغم ذلك سألت نفسي: إذا كان الوضع جيدا بهذه الصورة، فما الذي يجعل كثيرين في الخارج، ينتقدون السجون وسجلنا في حقوق الإنسان؟».

بلاها شيشة

نصيحة قدمها حمدي رزق في «المصري اليوم»: «بلاها شيشة اليومين دول، اللي عاوز يشيّش، يشيّش في بيته، هذا بلاء في زمن الوباء، إذا كنت مبتلى تدخينا فاستتر، خد لك ساتر، «لا ضرر ولا ضرار» قاعدة نبوية مستقرة. الداخلية (مش هتحلّق على الناس في المقاهي) مراجعة التقرير الأسبوعي كاف للتدليل على حجم الجهد الأمني في الضبط والربط، مستوجب جهد الداخلية في المجالات الأمنية الاعتيادية، قتل، سرقة، وعصابات ومسجلين خطر، وهاربين من أحكام ومخدرات، وكمان مدخنين شيشة بالمخالفة لقرارات الحظر، عجبا من العجب العجاب! هوه فيه إيه، ما هذا الإصرار والإمعان في الاستهتار بالأرواح، شيشة في المقهى يعني عدوى فيروسية مؤكدة، تغيير (مبة الشيشة) لا يخلصها من الفيروس، لا تخادع الفيروس! وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِير، محسوبك خبرة ربع قرن من التدخين المتواصل حتى آخر نفَس، لكن للجائحة أحكام، والأحكام مخففة، شيّش في بيتك، والفرصة سانحة للإقلاع عن التدخين، يبقى الوباء فيه فايدة. نظام حلق حوش لا يتسق مع العقل، عقلك في راسك، غير متخيل وزارة الداخلية تفتش (كمان) على المقاهي، وتحرز الشيش، التقرير يحصي تحريز 4064 شيشة، والشيشة هي النارجيلة، أداة تدخين بطنها من زجاج، بخرطوم طويل (ليّ) حتى (ليّ الشيشة الطبي) للاستخدام لمرة واحدة لن يقي من الفيروس، خلاصته سمّها ما شئت وشاء لك الهوى، لكن لا تقربها بتاتا في المقهى، القهوة التي تنزل شيشة للزبائن تقدم الفيروس يتقلب على جمر النار.. واعلم والكلام لحمدي رزق: بخبرة مدخن أن مقاهي بعيدا عن الشوارع الرئيسية تقدم الشيشة خفية، ولا يلقون بالا في الوقوع في دائرة العدوى. ومن فيض الخبرة، مقهى دون شيشة، مقهى بلا زبائن تقريبا، ومقاه كثيرة أغلقت أبوابها، أو غيرت النشاط، وعمالة هذه المقاهي صاروا في الشارع بلا عمل، ويستوجب ضمهم لبرنامج الإعانات الحكومية».

ضيعنا حسن النوايا

منذ البداية وحتى الآن كان ولا يزال التوجه الأساسي لمصر في تعاملها مع أزمة السد الأثيوبي، كما أعرب محمد بركات في «الأخبار» هو الرغبة الصادقة للتوصل إلى اتفاق شامل وعادل ومنصف للدول الثلاث: مصر والسودان وإثيوبيا. كانت مصر ولا تزال ترى ضرورة أن يحقق هذا الاتفاق، الأهداف الإثيوبية في التنمية وتوفير الطاقة الكهربائية اللازمة لذلك، وأن يضمن الاتفاق لمصر والسودان حقوقهما التاريخية والمشروعة في مياه النيل.. وطوال سنوات التفاوض وعلى مدار الجلسات الطويلة والمتعددة، في القاهرة والخرطوم وأديس أبابا ثم في واشنطن، كان المبدأ الحاكم لمصر هو حسن النوايا، وإعلاء قيمة العلاقات الأخوية بين شعوب وادى النيل، والحرص على الأخوة والصداقة التاريخية بين الدول الثلاث.. وفي مقابل ذلك للأسف كان غياب حسن النية وافتقاد روح التعاون، هما السمة الرئيسية الأبرز للموقف الإثيوبي في المفاوضات، سواء في مرحلتها الأولى أو مراحلها المستأنفة، التي انتهت دون اتفاق في ظل التعنت والمراوغة الإثيوبية المستمرة والدائمة. واستمرت إثيوبيا للأسف على هذا النهج المتعنت والمراوغ، خلال كل مراحل المفاوضات، وصولا إلى المرحلة الأخيرة التي جرت تحت مظلة الاتحاد الافريقي، دون رغبة صادقة منها للتوصل إلى اتفاق عادل حول الترتيبات الخاصة بملء وتشغيل السد.. ورغم الدعوات المتكررة من الاتحاد الافريقي، بضرورة الوصول لتوافق حول نص اتفاق ملزم، يتضمن حل القضايا القانونية والفنية العالقة، إلا أن ذلك لم يتحقق... نظرا للتعنت الإثيوبي ورفضهم أي اتفاق ملزم، والإصرار على أن يكون الاتفاق استرشاديا فقط، وهو ما ترفضه مصر لكونه بلا جدوى، ودون فعالية ملزمة.. ومن أجل ذلك جاء تأكيد الرئيس السيسي خلال الاتصال والمحادثة التي جرت مع رئيس الاتحاد الافريقي الرئيس رامافوزا رئيس جمهورية جنوب افريقيا، على حتمية التوصل إلى اتفاق قانوني عادل للدول الثلاث يحقق مصالحهم جميعا، ويحفظ حقوق مصر المائية.

البس الكمامة

حالة قلق وفزع تتملك البعض، وبلادة واستهتار من البعض، كشف عنها خالد النجار في «الأخبار»: «حالات العدوى من فيروس كورونا اللعين تتزايد، ورغم ذلك تخاذلنا وتركنا أبسط أمور الوقاية. جهود مشكورة تبذلها الدولة أثبتت قدرتها في الموجة الأولى، لتعود حالة الاستخفاف و«الطناش» وعندما يحدث المكروه نولول ونندب ونتحسر. يا جدع عيب. البس الكمامة والتزم بالتباعد وحافظ على صحتك، والزم بيتك طالما ليس لديك ما يستدعي الخروج. يبدو أننا تعودنا على المتابعة والمحاسبة والمراقبة. حسنا جاءت قرارات الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء بفرض غرامات لعدم ارتداء الكمامة، وفرض قواعد وقرارات تلزمنا التباعد حفاظا على الصحة العامة.. ما كان من الأول. في العام الجديد نتمنى أن نتخلص من مشاكلنا ومن التعامل بفهلوة، فالبعض يتصور أنه عبقري زمانه، وأن الذي أمامه غبي، لكن في الحقيقة من يتصورون أنهم شطار هم أخيب ناس، ابتلوا بالجشع والحقد واستحلوا كل شيء وتخيلوا أنهم الأحق، هم أصحاب النعم، يوزعون المنح والعطايا على من يروق لهم.. يا جدع عيب.. نصيبك سيأتيك فلا تسلك طرق الشر.. هناك من يعيش في دوامة المكائد والدسائس وتصوروا، أنهم الأذكى وعاشوا في التخطيط والتدبير.. يا جدع عيب.. كله نصيب ومقسوم.. اخلص نيتك وسيصل رزقك إليك.. لا بالتخطيط ولا بالذكاء ولا بالعبقرية، خليك في مشاريعك، طريقك سالك في البيزنس لا يتوقف بره وجوه.. من يتعامل بالخير يجني الخير، إياك أن تغتر وتعتقد أن ألاعيبك ومكرك سر نجاحك.. يا جدع عيب! البعض تعايش مع الجشع وصار جزءا من شخصيته.. لا يعرفون حدودا للشبع ولا يعلمون شيئا عن الرضا.. قلوبهم متحجرة.. مهما ظهر لهم من علامات مستمرون يلملمون المنافع بشتى الطرق.. الهدف محدد ولا يهم الوسيلة أو مع من يتعاملون.. المهم النتيجة».

مؤامرات ممتدة

الأخطار التي تحاك ضد مصر ما زالت قائمة، كما أكد وجدي زين الدين في «الوفد»: «لا تزال كل المخططات الإجرامية الشيطانية المدبرة للنيل من البلاد مستمرة، وهذا ما تؤكده كل المؤشرات والدلائل، فالذين يريدون النيل من مصر لا يستسلمون ولديهم مخططات بديلة، بهدف إضعاف مصر والمنطقة، ولابد من التصدي والمواجهة لهذه المخططات بقوة.. والدولة تدرك حجم هذه التحديات ويجب على المصريين الآن تثبيت أوضاع الدولة وحمايتها، حتى تتم إعادة البناء. مصر استمرت على مدار ثلاثين عاما أشبه بالخرابة، وزاد فيها عدد الفاسدين في كل القطاعات، وتكرشت بطون العملاء والخونة بشكل يدعو إلى الحسرة والألم، وترهل الجهاز الإداري للدولة بشكل مخيف، وقامت ثورة 25 يناير/كانون الثاني، لنسف هذه الأوضاع السيئة، واستعادة المواطن كرامته التي باتت في الحضيض، وجاء حكم الإخوان في غفلة من الزمن، حتى جاءت ثورة 30 يونيو/حزيران ليستعيد المصريون حريتهم ويتخلصوا من الحكم الغاشم الذي كان أداة في يد الغرب وأمريكا. مخطئ كل من يظن أن المخططات الغربية الأمريكية قد زالت أخطارها عن مصر، فالدول التي تريد تنفيذ مخطط الشرق الأوسط الجديد، لا يزالون يواصلون ألاعيبهم من أجل تفتيت الأمة العربية، وتقسيم المنطقة طبقا لما يسمى اتفاقية سايكس بيكو الثانية، لصالح إسرائيل.. والمصريون يعرفون ذلك ويدركونه، كانت أكبر صدمة للغرب وأمريكا هي ثورة 30 يونيو/حزيران التي أصابت أصحاب هذه المخططات بخيبة أمل كبرى، لأنه طبقا لما كان يخططون له يعتقدون أن جماعة الإخوان ومن على شاكلتهم بوسعهم تحقيق الحلم الغربي الأمريكي، ولأن الرئيس السيسي لديه رؤية نافذة، يدرك تماما أن هذه المخططات وتلك الألاعيب من دول لا تريد الخير لمصر ولا للمنطقة العربية».

حظهم عاثر

اهتمت الدكتورة سحر صابر في «الوفد» بخبر موت ستة من نزلاء إحدى المصحات العلاجية للإدمان في الإسكندرية، خنقا بالدخان إثر حريق ضخم اشتعل في المصحة، حيث لم تختلف ردود أفعال الشارع المصري حول الضحايا كثيرا، فكان السخط عليهم، وتقبل خبر وفاتهم ببرود فيه شيء من الرضا هو الانطباع الأعم والأكثر وضوحا، جاء ذلك بعد أن تلقفت وسائل الإعلام والصحف الخبر، وتداولته تحت عناوين اشتركت جميعها بوصف الضحايا بالصحافيين «مقتل ستة صحافيين بمصحه علاجية في الإسكندرية» «مصرع ستة صحافيين داخل مصحة خنقا بالدخان» «تفاصيل مصرع ستة صحافيين في مصحة في الإسكندرية» «موت الصحافيين داخل المصحات العلاجية». كلمة صحافية، كلمة قادرة على توليد السخط والعداء ضد من أطلقوا عليهم قتلى وهم في الأصل ضحايا.. نعم ضحايا للإهمال وغياب استراتيجية الدولة تجاه علاج الإدمان وتجاهل إنشاء مصحات طبية حقيقية كافية تحت إشراف الدولة ووزارة الصحة والأمن، وتأمينها بشكل يحمي الصحافيين من أنفسهم وتحاشي مثل هذه الحوادث التي تؤدي إلى القتل الجماعي للمحتجزين بغرض العلاج، فعلى الدولة تسهيل إجراءات ترخيص المصحات العلاجية الخاصة، وإعفائها من الضرائب، أو جزء منها ودعمها من قِبل الأمن وإشراف وزارة الصحة على أدائها، لتفادي أي تجاوزات قد تعرض المرضى الشرفاء، الذين قرروا أن يتخلوا عن الانحراف والمخدرات والاتجار وكل ما يحيطها وينتج عنها من جرائم، ويخوضوا صراعا عنيفا من أجل التعافي والخروج من لعبة الموت. ويا له من تحد عنيف قد يزهق أرواحهم، فالجهاد هنا جهاد النفس والألم والاحتياج، الحرب هنا مع فكرة تسيطر على المريض الذي اعترف بمرضه وانتصر على الفكرة بفكرة أعظم منها وهي التعافي.

أمنيات

اهتم عبد القادر شهيب في «فيتو» بأمنيات العام الجديد على أمل أن تتحقق: «رغم الانشغال بدفع الاقتصاد المصري إلى الأمام، وتجاوز تداعيات جائحة كورونا، ورغم الاهتمام بالتحديات التي تواجهنا في صيانة الأمن القومي المصري، فإن عامنا الجديد الذي نستقبله بعد أيام يصلح أن يكون عاما لتحقيق دفعة في الإصلاح السياسي، والتحول الديمقراطي وبناء الدولة العصرية. فإن حاجتنا لإنجاز خطوات في هذا السبيل تتزايد.. لنحقق أكبر درجة من التماسك الوطني الضروري، للتغلب على التحديات التي تواجهنا، ومحاولات تقويض كيان دولتنا الوطنية، وهناك الكثير مما يمكن عمله في ملف الإصلاح السياسي بداية بالتعجيل بالانتخابات المحلية، واكتساب الإعلام حيوية أكبر في طرح الآراء المختلفة والرؤى المتباينة، ومرورا بالاهتمام بتفعيل العمل الحزبي ونشاط المجتمع المدني، المهتم بالعمل التنموي وليس الرعائي، أو الخدمي والخيري فقط، وانتهاء بالاهتمام ببعض الأمور الأمنية، خاصة ما يتعلق بالحبس الاحتياطي، وطريقة إلقاء القبض على المتهمين في بعض القضايا السياسية، وزيارات المحبوسين والتعامل في أقسام الشرطة. والفرصة مواتية لإنجاز خطوات واضحة وملموسة في قضية الإصلاح السياسي في ظل وجود رئيس لدينا يبغي ذلك فعلا، وتصريحاته ومواقفه تؤكد ذلك».

موسيقى في العزاء

يحاول محمد أمين كما أخبرنا في «المصري اليوم» أن يعيش لحظة تفاؤل.. لذا منذ شهور نشر مقاطع من أغاني أم كلثوم على صفحته، فلما كان رد الفعل: «ربنا يروّق بالك» توقف لسببين ذكرهما: الأول حتى لا يُساء الظن بي.. لأن الناس تسيء الظن بمن يفرح، ولا يفرحون لذلك.. السبب الثاني أن «فيسبوك» تحول إلى سرادق عزاء.. وأنا لا أحب أن يقولوا عني إنه لا يحترم أحزان الناس.. كانت الفكرة أن أغير «المود» عند رواد «فيسبوك» للتخفيف عنهم.. فلما رأيت أنهم انخرطوا في الحزن واستسلموا له ابتعدت، وبدأت أشاركهم في العزاء بكلمات بسيطة مثل خالص العزاء والبقاء لله! مهم أن ترفع معنوياتك في فترات الوباء.. لأن رفع المعنويات يرفع المناعة التي نحتاجها.. وللأسف الناس تستسلم للأحزان، وتنشر وفيات الأهل والجيران وبعضهم ينشر الذكرى السنوية، أيضا يتذكر والده وأمه، والناس تشارك على أي حال، وكأننا نعيش في سرادق عزاء مفتوح.. والحقيقة أن الأمور تبعث على الحزن.. هناك أسماء كبيرة وحبايب ماتوا في عام الوباء.. وظللت أنتظر حتى يرحل هذا العام، أو نغيره بأحداث مفرحة، فتزوج ابني والحمد لله في طقوس أقل من عادية.. إلا أننا فرحنا بتغيير «المود»! و«المود» يتغير بنكتة أو مشاهدة مسرحية كوميدية، أو فيلم من أيام الزمن الجميل، أو بأكلة حلوة في مكان حلو.. حبذا لو كانت وجبة سي فود.. وأبسط الأشياء أن تشاهد اليوتيوب.. فهو ينقلك بين الأغاني والمسرحيات ومشاهد الأفلام والمصارعة الحرة.. وكل هذا كوم والصلاة كوم تاني.. فهي تجدد معنوياتك وتريح أعصابك وتجعلك مقبلا.. فاكرين أرحنا بها يا بلال.. ولا تقتصر الصلاة على المسلمين فقط.. تزوّدوا من الروحانيات مسلمين ومسيحيين.. فهي ترفع قدرتك على احتمال الأذى.. خاصة وأنت تقول الحمد لله من قلبك! فلا تجالس المغمومين ولا تصاحب المكشرين، فإنهم يصيبونك بالاكتئاب.. ولا يعني هذا أن تصاحب المهرجين».

يكفينا الحلم

لا يجد فاروق جويدة في «الأهرام» في عام رحل غير أشباح كورونا التي أصابت أكثر من 80 مليون إنسان في العالم.. هناك أحداث أخرى كان منها الانتخابات الأمريكية وفوز الرئيس بايدن وسقوط ترامب وإصراره على البقاء في البيت الأبيض مدعيا أن الانتخابات مزورة.. من أهم الأحداث أيضا خروج إنكلترا من الاتحاد الأوروبي وتعقد المفاوضات حول سد النهضة واشتعال الحرب بين السودان وإثيوبيا، واكتشاف كميات كبيرة من الغاز والبترول في مصر واحتلال تركيا للأراضي الليبية، وانقسام دول الاتحاد الأوروبي والصراع بين تركيا من جانب، وفرنسا واليونان من جانب آخر، وقبل هذا كله اتفاقيات التطبيع بين الإمارات العربية والمغرب والسودان والبحرين وإسرائيل في تحول سياسي كبير.. ومن أهم أحداث عام مضى ما حدث بين فرنسا والعالم الإسلامي، والرسوم المسيئة لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام.. تابع الكاتب: لم يبق أمامنا غير أن نحلم بعام جديد ونرجو ألا يكون بخيلا مثل أعوام سبقت.. أتمنى أن يشهد العام الجديد نهاية لأزمة سد النهضة وأن نصل إلى حل وأن يشهد العالم العربى حالة امن واستقرار في سوريا والعراق واليمن وليبيا ولبنان وتونس، وإن كانت الأمنية الكبرى أن يتخلص العالم من كارثة كورونا وتبتسم الحياة للبشر مرة أخرى.. منذ سنوات طويلة لم تمنع الشعوب احتفالات رأس السنة والغريب أن يتوقف العالم ليلة رأس السنة وكل واحد يطفئ الأنوار في بيته لأن الذكريات قليلة، والأيام موحشة والأحباب غابوا أو رحلوا.. ما بين عامين عام يرحل وعام يجيء يراجع الإنسان أحلاما سافرت وأخرى تدق الأبواب ويحاول الإنسان أن يبتسم ويصافح هذا الزائر العزيز الذي يقف على بابه.. إنه عام جديد يستحق أن نزرع معه أشجارا للأمل والتفاؤل.

لا تكرروا المأساة

تعتزم الحكومة تطوير منطقة الأزهر القديمة وتعويض السكان، ومما لا شك فيه وفق رأي محمد أبو الغار في «المصري اليوم» أن تحديث البنية التحتية وإنشاء طرق حديثة وكباري، يحل أزمة مهمة في المواصلات ونقل البضائع والسكان.. لكن في الوقت نفسه، إن إنشاء الطرق السريعة خارج المدن يختلف تماما عن إنشاء أو تغيير الطرق داخل المدن الكبرى، خاصة القديمة الضخمة المكتظة بالسكان. الطرق السريعة تقام في الصحراء الجرداء، أو تكون إحلال طريق حديث مكان طريق قديم مثلما حدث في طريق القاهرة – الإسكندرية الصحراوي، وهذا لا يؤثر في المدن ولا السكان، وفي الأغلب لا يستلزم نزع أراض أو إزالة مبانٍ ونقلا للسكان. أما بناء الطرق الحديثة والكباري داخل المدن فهو يستلزمَ إعادة التخطيط داخل المدينة، وقد يستدعي نقل عدد من السكان، ويجب أن يراعى فيه عدم تغيير التخطيط الأساسي للمدينة وعدم الاعتداء على المناطق الخضراء والأشجار القديمة، ويجب أن يراعى بجوار سيولة المرور سهولة الحركة للسائرين على الأقدام، مع الأمان لعبور المشاة. وما حدث في حي مصر الجديدة لم يراع هذه الأمور، فقد تم الاعتداء بقسوة على الأشجار وتحولت بعض الشوارع إلى طرق سريعة داخل المدن، وهو ما أدى إلى ازدياد في الضوضاء ومخاطر كبيرة عند عبور المشاة، خاصة مع معرفتنا أن الكثير من سائقي السيارات لا يلتزمون بدقة بالتعليمات بتنظيم السير وإرشادات المرور. وفقدت مصر الجديدة جزءا مهما من التخطيط الجمالي الأصلي، وأصبحت هناك مخاطر ضخمة من السير في شوارع حي سكني، وكلنا نعلم أن إنشاء محور الفسطاط قد أدى إلى هدم الكثير من المقابر، منها مقابر أثرية ومقابر شخصيات تاريخية مهمة للمصريين.

محمد الديهاجي*

البنيوية وموت الإنسان

ليس من شك في أن البنيوية، بوصفها اتجاها ظهر وتطور وانتشر بشكل لافت في النصف الأول من القرن العشرين، قد امتدت إلى شتى الحقول والمجالات البحثية المعرفية والعلوم الإنسانية، كالأنثروبولوجيا، والتحليل النفسي، والسوسيولوجيا، والنقد الأدبي وغيرها من المعارف. ووجب التنبيه بداءة، إلى أن أصول البنيوية، تعود (في ظهورها) إلى عالم اللغة السويسري فيرديناند دي سوسير، الشيء الذي دفع الدارسين إلى الإقرار بأن البنيوية كفلسفة أو كنظرية أو كاتجاه قد ظهرت أولا «في مجال اللسانيات أو البحث اللغوي (وهو) المنشأ الذي أفاد منه النقد الأدبي»(يمنى العيد/ في معرفة النص). ويمكن القول في هذا الصدد، إن رومان ياكوبسون، هو أول من نقل روح الفلسفة البنيوية إلى النقد الأدبي، وطبقها كمنهج نقدي جديد في مجال الأدب.

إن المنهج البنيوي في النقد الأدبي، لا ينظر إلى النص إلا باعتباره بنية مغلقة، وباعتباره أيضا وعطفا على ذلك، نسقا لغويا مغلقا. إنه طريقة في التحليل، تعامل النص الأدبي كما يقول محمد بنيس «كعالم ذري مغلق على نفسه، وموجود بذاته، فتدخل (البنيوية) تبعا لهذا المفهوم في مغامرة الكشف عن لعبة الدلالات»(ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب). وبناء على ذلك نقول إن المقاربة البنيوية للظاهرة الأدبية لا تستقيم إلا بالاستناد إلى عمليتي التفكيك وإعادة التركيب المشروطة بخطوتين أساسيتين. تقول يمنى العيد: «ينطلق المنهج البنيوي من هذه المفاهيم التي هي أدواته. أول خطوة في المنهج هي تحديد البنية، أو النظر إلى موضوع البحث كبنية، أي كموضوع مستقل، إن دراسة هذه البنية: (المجتمع أو النص أو مجموع النصوص) يشترط عزلها حتى عن مجالها الذي هو بالنسبة لها خارج.» (في معرفة النص). أما الخطوة الثانية فهي التحليل، ونقصد بذلك تحليل اللغة بالدرجة الأولى التي تشكل مادة النص بالأساس. ويستهدف التحليل «كشف عناصر البنية التي هي هنا، مثلا، النص الأدبي، أي دراسة الرمز، الصورة، الموسيقى، في نسيج العلاقات اللغوية وفي أنساقها». (يمنى العيد)

إن المهمة الأولى للناقد البنيوي، حسب ديفيد ديتش هي «أن يصف الآثار الأدبية بدقة مستقصية، وأن يجد قيمتها على أساس من ذلك الوصف، فتركز الاهتمام على تحليل الأثر الأدبي معزولا عن أي قرينة، بدلا من الإجمال التاريخي لعصر من العصور» (مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق). وعلى هذا الأساس يخلص الناقد المصري عبد العزيز حمودة إلى أن البنيوية «تنطلق من نقطة وجود المعنى كأمر مسلم به ومفروغ منه، ومن ثم تتحول عن دراسة المعنى إلى آليات خلق المعنى حسب قواعد علمية، وهذا ما أشرنا إليه باعتباره تجاهلا تماما للمعنى». (الخروج من التيه/ دراسة في سلطة النص) وغير خاف أن «البنيوية» بعدّها منهجا لا يعترف إلا بما يتبدى به النص الأدبي من هيكل/نسق، يشتغل وفق نظام داخلي محدد، قد تحررت كليا من الأوهام الأيديولوجية، التي أثقلت الذات والموضوع في النقد الأدبي (النقد الماركسي) وصبّت من ثم كل اهتماماتها، اشتغالا وانشغالا، على الأثر الأدبي في نسقه البنيوي، بما هو نظام اشتغال هذا النص، بعيدا عن أي خارج، بما في ذلك الكاتب نفسه، الذي من شأنه أن يؤسس لعلم الأوهام، وأحكام القيمة، الأمر الذي جعل البنيوي الفرنسي رولان بارت يطلق فكرته الشهيرة «موت المؤلف».

لقد كانت غاية بارت، من خلال مشروعه البنيوي هذا، كما يقول سمير سعيد حجازي، منذ البداية «تخليص النقد الأدبي من النزعات الجمالية، والنزعات الميتافيزيقية، ومن ثم فقد راح يدعم النقد الأدبي بدعائم منهجية دقيقة، مستوحاة من مناهج اللسانيات، من أجل الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الصرامة العلمية» (مناهج النقد الأدبي المعاصر).

وإذا كان رومان ياكوبسون كما أسلفنا، هو أول من طبق البنيوية كمنهج، على النص الأدبي في النقد الغربي، فإن مجموعة من الأسماء التي ستصبح أعلاما بارزة لهذا الأسلوب في التحليل، ستختص في تطبيق البنيوية على النصوص السردية، بإخلاص ووفاء شديدين، كرولان بارت (سبق ذكره) وجيرار جينيت، وتزيفتان تودوروف، وكلود بريمون، وغريماس...

أما في العالم العربي، فإن من أهم الأسماء الطليعية التي طبقت المنهج البنيوي، نذكر بالأساس كمال أبو ديب، من خلال دراسته المعنونة بـ«نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي». وهي تعدّ بالمناسبة حسب الكاتب سمير سعيد حجازي «أول محاولة طليعية جادة في النقد العربي المعاصر، اقتحمت الميدان بإصرار، وطبقت المفاهيم البنيوية على شعرنا العربي القديم متجاوزة الاتجاهات التقليدية كافة، التي عالجت الموضوع من قبل. والقارئ المدقق في معظم أجزائها يشعر بالإعجاب للجهد الذي بذله أبو ديب حين طبق المنهج البنيوي الذي يجمع بين شكلية بروب وبنيوية شتراوس معا»(مناهج النقد الأدبي). وسرعان ما تبعته مجموعة من الأسماء، نخص بالذكر: اصلاح فضل، وعبد السلام المسدي، وحسين الواد، وتمام حسان، وسيزا قاسم، وموريس أبو ناضر، ومحمد مفتاح، وعبد الفتاح كليطو، وسعيد يقطين، وخلدون الشمعة. إلا أن هذا المنهج، ومهما ادعى من علمية، سينال حظه من الانتقادات لما شابه من عيوب ونواقص، سيقر بها أهم رواد هذا الاتجاه النقدي وعلى رأسهم تودوروف في كتابه الشهير «الأدب في خطر» الذي أثار نقاشات واسعة، لعل من أهم هذه المآخذ نذكر:

– اقتصار الدراسة الأدبية البنيوية على المستوى السانكروني للنص دون مستواه الدياكروني.

– دراستها للأدب بوصفه بنية معزولة عن موضوعها من جهة، وعن خارجها (المجتمع) من جهة ثانية.

– اكتفاؤها بوصف النصوص الأدبية دون تفسيرها.

– هيمنة النزعة التجزيئية على جل الدراسات البنيوية في معالجتها للنصوص الأدبية.

* شاعر وناقد مغربي

«محو فلسطين من أجل تأسيس إسرائيل» لكريستين بيرينولي

إسرائيل عوضا عن فلسطين (2)

ترجمة وتقديم: عبد المنعم الشنتوف

تستكمل الباحثة السويسرية كريستين بيرينولي في هذا الجزء كيف تم تنفيذ عملية محو فلسطين على أرض الواقع، بعد الاستناد إلى الأساطير المؤسسة للدولة العبرية، أو أرض الميعاد كما هو شائع..

حرب الاستقلال

كانت الصهيونية السياسية موسومة منذ بداياتها بالضبابية وانعدام اليقين في ما يهم التحديد الترابي. وقد وقع اختيارها على فلسطين ليس لأسباب دينية وإنما «بتأثير ارتباط تاريخي بأرض كان المصير الوطني لليهود موصولا بها». فكان من اللازم استنادا إلى هذا الاختيار تأسيس قاعدة ترابية في فلسطين. ومن ثم مسلسل شراء الأراضي بغية توطين المهاجرين وإسباغ المشروعية على تحديد النطاق الترابي لشعب دون أرض وتأسيس دولة إسرائيل. وتأسيسا على ذلك جرى التشديد على الدور المحوري للطبيعة وتخصيصا الأرض، بوصفها قابلة للتطويع أو حتمية التطويع. وكان من المألوف وصفها بأنها صحراء يباب، ولأنها تنتشي بعودة سكانها اليهود القدامى. وبصيغة مطابقة تماما لهذا الخطاب جرى تأويل حرب 1948 بشكل يتجاهل تماما الفلسطينيين، وتصف هذه الحرب بكونها صراعا من أجل الاستقلال عن البريطانيين والتحرر من وطأة ونير «الشتات» وبتعبير آخر فإن هذه الحرب لم تكن غير صراع ضد الاستعمار نجمت عنه عودة اللاجئين.

أرض دون شعب

جرى تدعيم هذه الرؤية إلى تلك المرحلة بالسياسات الإسرائيلية الرامية إلى محو وطمس آثار الوجود الفلسطيني. كان التأويل الصهيوني للنزوح الفلسطيني مرتبطا بالإطار النظري لعملية إعادة التحديد الترابية. وكانت مغادرة الأرض طوعية وإرادية وفي أحيان أخرى محصلة توجيهات من القادة العرب، وتسجل خسة هؤلاء المهاجرين الذين جاءوا لتوهم من بلدان أخرى، والذين لا يتوفرون على أي ارتباط بالأرض. وقد ظل هذا التمثيل لفترة طويلة غير مطعون فيه إجرائيا، إلا من لدن الفلسطينيين إلى أن جرى التشكيك فيه ومساءلته من لدن التاريخ الإسرائيلي الجديد. غير أنه ما يفتأ محتفظا براهنيته وخصوصا في الأوساط العلمية؛ إذ يسعى البعض إلى اعتباره صحيحا ووجيها. علاوة على تملصها من أي مسؤولية في ما يهم مشكلة النازحين واللاجئين، فإن هذا الطرح التاريخي يرسخ أسطورة كبيرة داخل الأيديولوجية الصهيونية، وتهم فكرة أرض دون شعب. وفي الحقيقة فإنه ما أن يتم إخلاء بلدة من سكانها، حتى يجري تدميرها تماما. وابتداء من يونيو/حزيران عام 1948 اتخذت عمليات التدمير هذه شكل مهمة سياسية تتوخى صد ومنع عودة اللاجئين. وعند نهاية سنة 1948 تصاعدت حدة الضغوط الدولية من أجل عودة اللاجئين، وكان من جراء ذلك أن اتخذت الحكومة الإسرائيلية في مايو/أيار 1949 قرارا بتصفية ما تبقى من القرى والبلدات الفلسطينية.

إعدام منهجي

وبالنسبة لغازي فلاح فإن هذا الإعدام المنهجي والمنظم للفضاء الفلسطيني في مقابل تدمير كان محصلة مواجهات بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو الذي يسمح بنعت صراع عام 1948 بكونه حربا شاملة. وفي دراسة دقيقة تتمحور حول محو الثقافة المادية الفلسطينية، أكد الباحث أن أماكن الحياة والبنيات التي من شأنها أن تدل على وجود ماض فلسطيني، هي التي تندثر وتمحي. والبنايات التي أفلتت من هذا المصير هي المدارس والخانات والأديرة ذات العلاقة المباشرة ببلدان أوروبية، أو بنايات جميلة غير عربية تعود إلى فترة الحروب الصليبية. واكب هذا التدمير بناء مكثف لمستوطنات زراعية. شيدت مئة وسبعون مستوطنة في الفترة ما بين 1948 و1949 فيما بنيت مئة وثلاثون في السنة الموالية. أما المستوطنات التي كانت موجودة فقد جرى توسيعها بواسطة الاستيلاء على أراضي البلدات والقرى المجاورة. وتكتسي هذه المستوطنات أهمية عسكرية وسياسية بحكم وجودها داخل النطاق الترابي للدولة العربية، وفق مخطط التقسيم الذي أقرته الأمم المتحدة عام 1947.

هكذا إذن، وفي ظرف سنتين تمت إعادة تشكيل وتحوير الفضاء الفلسطيني، استنادا إلى فكرتين رئيستين: مراقبة التراب الفلسطيني واستئصال كل الأماكن التي تدل على الماضي العربي للمنطقة. وفوق هذه الأرض التي أصبحت صحراء يبابا، ينبغي غرس هوية جديدة وستتكفل علوم مثل الحفريات وعلم الآثار والجغرافيا وعلم الخرائط، بإضفاء الطابع الوطني الإسرائيلي على المشهد، بغية إكساب الشرعية للمشروع الصهيوني. هكذا يكون المنظور الصهيوني للفضاء الذي جرى غزوه واكتشافه، خصوصا تلكم العلاقة بين الحاضر والماضي مكتسبة للموضوعية من خلال الواقع على الأرض، الذي يقوم بتدعيمه من خلال إكسابه تعبيرا ماديا يفصح عن وجوده بشكل فوري ومباشر.

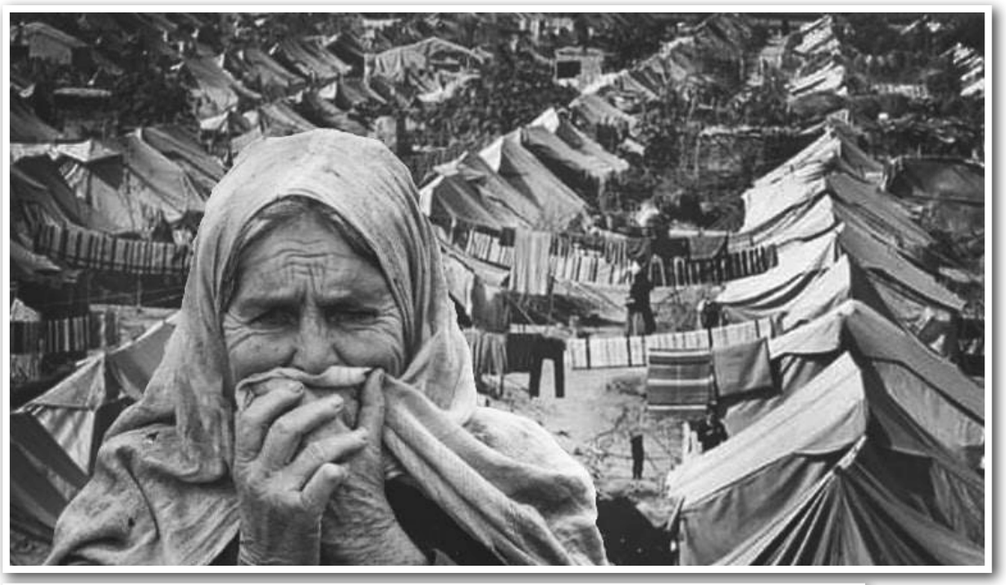

قانون الآثار الإسرائيلي

يشكل قانون دولة إسرائيل الخاص بالآثار القديمة 1978 تمثيلا لهذه الممارسات التي تستند في آن إلى السياسة والعلم. لا يحمي هذا القانون التراث الأثري، إلا إذا كان سابقا على سنة 1700 للميلاد، أو إذا كان يشتمل على قيمة تاريخية. ومن ثم يجري طرح ثلاثمئة سنة من التاريخ باستثناء بعض البنايات التي تؤرخ للرعيل المؤسس لليهود. والأدهى من ذلك، في ما يمثل نقيضا لهذا القانون يجري تدمير بعض البنايات الفلسطينية التي يعود تاريخها إلى ما قبل 1700 دون شعور بالذنب أو الحرج. وبهذا الصنيع يمحى ويندثر الشعب الفلسطيني من فضاء وتاريخ ما أصبح يعرف منذ 1948 بإسرائيل.

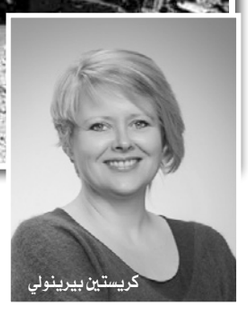

كريستين بيرينولي

أطلال وستختفي

لم يبق علم الخرائط بدوره بمنأى عن هذه الحركية، فعلى امتداد فترة الانتداب البريطاني باءت جل محاولات الصهاينة الرامية إلى اقتراح أسماء عبرية لمواقع مختلفة بالفشل الذريع. كانت الخريطة التي أنجزتها السلطات البريطانية لا تحتوي إلا على مئتي اسم عبري تشير إلى مستوطنات يهودية. وعلاوة على أسماء بعض المواقع الدينية اليهودية المذكورة في النسخة الإنكليزية، فإن الخريطة لم تكن تشتمل إلا على أسماء مواقع عربية منسوخة باللاتينية. ومنذ إعلان قيام دولة إسرائيل بذل جهد كبير لإنجاز خرائط تعكس التغييرات الجذرية في الفضاء الفلسطيني، وتقترح أسماء عبرية للطرق والمواقع والأنهار، انسجاما مع الفكرة التي مؤداها أن يكون تقويم الخريطة الإنجيلية منسجما والأهداف الوطنية الإسرائيلية. تكمن المفارقة الساخرة في أن كثيرا من الأسماء الراهنة محرفة عن اللغة العبرية. وفي الحقيقة، وحدها مئة وأربع وسبعون موقعا كانت تشتمل على اسم في سفر العهد القديم، أو في المصادر اليهودية التاريخية. رغم ذلك وانسجاما مع نظريات المؤرخين وعلماء الآثار الإنجيليين فقد جرى الاعتراف بأن الخريطة العربية قد احتفظت، رغم بعض الانقطاع بالأسماء القديمة. وقد جرى إذن توظيف استراتيجيتين: ترجمة بعض الأسماء العربية إلى العبرية، وابتداع بعض الأسماء الجديدة بالاحتكام إلى تجانس مع الأسماء العربية. ومهما يكن فقد غيرت الآلاف من الأسماء دلالاتها ماحية بهذا الصنيع كونا دلاليا ومستعيضة عنه بآخر. وكما يقول ميرون بينفينيست فإن الأسماء تصبح واقعا وحقيقة بمجرد رسمها على الخريطة.

شددت اللجنة المكلفة بهذه المهمة على التزامها باليقظة والحيطة وحرصها على أن لا تشطب أي خاصية مكانية من الخرائط. غير أنها أشارت في المقابل إلى اعتزامها عدم الإشارة إلى الأطلال غير المنظورة. رغم ذلك فإن الكثير من القرى الفلسطينية لا تظهر على الخرائط، رغم وجود أطلال منظورة في ما يتوفر البعض الآخر على أسماء أخرى، يرافقها هذا الرمز الدال: أثر أو طلل قديم. وما أن تطمس أو تحجب الطبيعة هذه الآثار بفعل التعرية، أو الزمن حتى تمحي هذه الرموز. وبهذا الصنيع تواصل تدعيم الخريطة الراهنة بالخريطة العبرية، في الوقت الذي استمر فيه محو كل دليل على وجود سكان في القرى العربية. وكان من جراء ذلك أن اختفت الآثار التي لم تعد منظورة من الخريطة والشأن نفسه في ما يهم أسماءها.

خريطة جديدة

في أوائل عقد الستينيات ظهرت إلى الوجود خريطة جديدة للبلاد لا تشتمل إلا على جغرافيا عبرية، وتصف واقعا آخر. وقد أصبحت هذه الخريطة أداة ليس فقط لمراقبة التراب، وإنما لامتلاكه ودائما على حساب الآخر الذي لا يملك سلطة تسمية الأشياء وإكسابها وجودا. وحيث إنه لا وجود لاسم عربي، فإن ذلك يعني عدم وجود مكان عربي. ويكفي علاوة على الأسماء أن نلاحظ عدد المستوطنات والطرق المخصصة للمستوطنين، وعمليات الاستيلاء على الأراضي، كي نحيط علما بأن الرهان الرئيس يتمثل في امتلاك التراب. أصبحت عملية الامتلاك هذه بواسطة المستوطنات والتوطين شاملة منذ المنعطف السياسي الحاسم لعام 1977. وقد محت بهذا الصنيع المفارقة الترابية للجيل الأول من المهاجرين الذي اختار الإقامة في السهول الساحلية عوض الهضاب الإنجيلية. وبتحليله للمبادئ الكامنة خلف اختيار موقع وهندسة المستوطنات، فإن رافي سيغال وأيال وايزمان، استنبطا بمعزل عن البلاغة الدينية المظهر الاستراتيجي الأساس.

ليست هذه المستوطنات مجرد أماكن للإقامة وإنما تخلق شبكة واسعة من التحصينات المدنية تنتشر عبر الفضاء، وتستعمل من لدن الحكومة الاسرائيلية، بهدف إدارة السلطة وإخضاع الفلسطينيين الموجودين في عين المكان، وإحلال مؤسسات عسكرية وبوليسية. وفي الحقيقة تشكل المستوطنات عملية احتلال للهضاب، وبالإضافة إلى أنها تستجيب للحاجة الأمنية، من خلال مراقبة شاملة للسهو، حيث توجد القرى الفلسطينية فانها تؤدي إلى خلق جغرافيتين وطنيتين، تحل إحداهما محل الأخرى وفق محور أفقي ورمزي:

في الأعلى توجد يهودا والسامرة وهي أرض المستوطنات والمواقع العسكرية، بطرقها الملتفة الدائرية وأنفاقها، وفي الأسفل فلسطين وهي أرض المدن والقرى بطرقها المترية وغير المعبدة وفجاجها. وهذه الطريقة التي يتصور ويتمثل وفقها الإسرائيليون الفضاء الذي يعيشون فيه يكيف في الآن نفسه قيمهم. المراقب والمراقب بفتحها. غيتو ديكارتي مقابل محيط عشوائي، ثَقافة مهددة مقابل صناع الصحراء، حسب تعبير بن غوريون. المدينة مقابل الصحراء. الماضي والمستقبل مقابل الحاضر. اليهود مقابل العرب. فاختفى الفضاء الفلسطيني لصالح الفضاء الإسرائيلي، ويعتبر المجال المعدل والقرى المطمورة تحت الأرض، أو المسيجة بالمستوطنات والخرائط ذات التسميات الجديدة تعبيرات عن انتصار سياسي وعسكري على الأرض، يستند إلى نفي وإلغاء الآخر الذي يفتقر إلى اسم وتاريخ وجغرافيا. ولا يعود الآخر والحالة هذه غير حضور، ينبغي إبعاده وطرده بغية تأكيد شرعية الوجود. وإذا كان هذا الجهد الكبير قد بذل من أجل محو وإلغاء الموروث غير العبري، من الفضاء فذلك ربما بسبب إدراك المعنى القوي للتجذر الفلسطيني على الأرض. تعتبر الذاكرة الفلسطينية إجرائيا الأثر الملموس الوحيد لهذا الماضي، الذي لم يكن في المقدور استئصاله. فاللاجئون يبدعون باطراد مجالهم وأرضهم، من خلال الحكايات والسرود والممارسات والأفعال، وإنتاج خريطة – وإن كان الأمر متعلقا بخريطة تاريخية – تمثل واقعا اختفى واندثر منذ 1948 وتسمية القرى المدمرة عوَض البلدات اليهودية الحالية، والاحتفاظ بالأسماء القديمة للمواقع تعتبر استراتيجيات رمزية لإعادة تسجيل الحضور في الماضي، كما الحاضر والمستقبل. وفي سياق هذه الدينامية تحتل الأشجار مكانة محورية باعتبارها علامات دالة على المكان وأيقونات على جذور شعبين.

سارا ماغو عن سقوط لشبونة:

هل هذا حقا ما كانه التاريخ؟

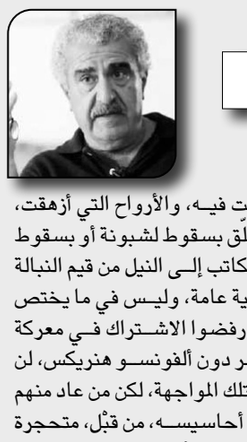

حسن داوود*

تبدأ «قصة حصار لشبونة» من خطأ ارتكبه، عامدا، مصحّح مخطوط روائي يؤرخ لتلك الواقعة. رايموندو سيلبا وهذا اسمه، رأى في ما هو يتقدّم في القراءة، أن عليه أن يضع كلمة «لا» بدل «نعم» بدعوى أن الكاتب أخطأ الحقيقة.

وبعد أن سلّم النسخة مصحّحة انتظر أن يُتّصل به من دار للنشر لمعاقبته. وهو استُدعي إلى هناك صبيحة اليوم التالي، حيث سيجد أنهم نصّبوا امرأة هي ماريا سارة مسؤولة عن قسم المصحّحين. من لحظة التقائه بها ساورته مشاعر متضاربة حيالها، هي مزيج من الإعجاب برقّتها، والخوف من العقاب الذي ستصدره بحقّه. لكن، في اللقاء التالي معها، طلبت إليه أن يتعدى كونه مصحّحا ليصير كاتبا (وفي الرواية صفحات تفصّل الفارق بين المصحّح والكاتب) بأن يكتب من وجهة نظره الرواية التي قام بتصحيحها، أي أن يقيم الرواية على قاعدة أن الصليبيين، الراسية سفنهم على الشواطئ هناك، رفضوا مساعدة البرتغاليين وليس العكس. ربما يعينه على الكتابة كونه يقيم في لشبونة، حيث جرت وقائع ذلك الحصار الذي انتهى بسقوط لشبونة المسلمة، وبالذات في الحي القديم من المدينة، المطل على ما بقي من الأسوار القديمة.

يتداخل في الرواية زمنان إذن، أولهما عام 1147، سنة سقوط لشبونة المسلمة في أيدي البرتغاليين، ثم أواخر القرن العشرين، حيث يُصحّح ذلك التاريخ، وحيث نتعرّف على شخصية المصحح رايموندو سيلبا، المتسائل دائما عن معنى وجوده وإحساسه بضآلته، ثم علاقته برئيسته التي تحوّلت في الرواية، من دون سوابق حدثيّة مفهومة، إلى علاقة غرامية. هما زمنان راح الروائي جوزيه ساراماغو يتنقّل بينهما، واصفا وقائع الحصار ثم عائدا إلى ما يعيشه المصحح سيلبا، مرة بعد مرة بعد مرة. كان على الروائي أن يبتكر ما لا حدّ له من المداخل إلى الزمن الآخر (الثاني) كي لا يكون ذلك الانتقال نمطيا ومتكررا. وهو رأى، في كثير من المرّات، ألا ينتظر المسوّغ السردي ليقوم بذلك، تاركا لنفسة حرية تبديل الزمن من دون لجوء إلى ما يهيّئ لذلك.

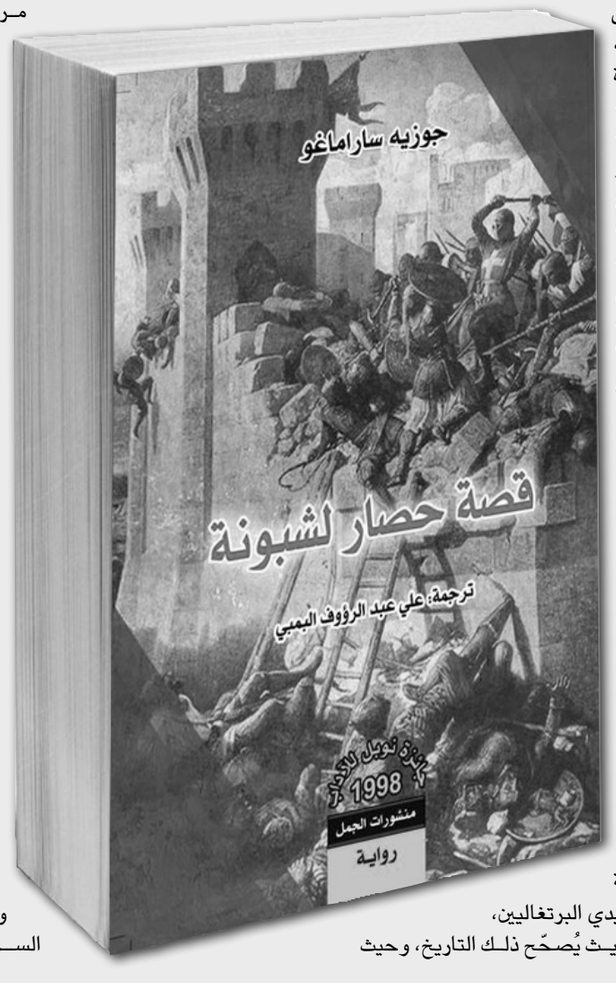

لكن ما يميّز بين الزمنين، أو رواية الزمنين، هو اللغة التي كتب بها كلٌ منهما. لغة كتابة التاريخ ينبغي لها أن توحي بقِدَمه ورسوخ أحداثه وجلالها، فيما لغة الراهن مماثلة له في نثريتها وقلّة بلاغتها. في الكتاب روايتان، لكل منهما لغتها وفضاؤها الوصفي والتصوري، ذلك يرجع ربما إلى أن الماضي تم إنجازه واكتمل، فيما الحاضر غارق في احتمالات التشكل المتناقضة، فيكون بذلك مشتتا خاليا من الرفعة الأدبية.

وفي كلتي الحالين لا يتوقف سرد ساراماغو هنا عن التهكم. من المفهوم أن شخصية بطله سيلبا تحتمل ذلك، إذ هي دائمة التساؤل عن وضاعتها وتهافت معناها. لكن أن تدخل السخرية في أساسات ذلك الحدث التاريخي، رغم كميات الدماء التي سالت فيه، والأرواح التي أزهقت، وكلها موصوفة في الرواية، سواء ما تعلّق بسقوط لشبونة أو بسقوط شنترين من قبْلها، فهذا ما احتاج من الكاتب إلى النيل من قيم النبالة الأخلاقية والقداسة الدينية والأخلاقية عامة، وليس في ما يختص فقط بسقوط لشبونة. فالصليبيون رفضوا الاشتراك في معركة إسقاط المسلمين، بعدما رأوا أن الأمير دون ألفونسو هنريكس، لن يجزيهم من المال ما يوازي خوض غمار تلك المواجهة، لكن من عاد منهم واستلحق الاصطفاف في القتال كانت أحاسيسه، من قبْل، متحجرة تجاه حب الوطن، وغير مكترث بمستقبل الأجيال «قد استفاقوا الآن بدافع الحب الشيطاني للربح، الذي أنهض هممهم، وقدح زناد تفكيرهم». أما المسلمون، عند استشعارهم بسقوط أسوار مدينتهم «حاولوا إنقاذ أبدانهم باللجوء إلى ما يدين أرواحهم المسلمة: اتخاذ القرار المتعجّل بالتعميد المسيحي».

كما يطال ذاك الانتقاد الساخر للقيم كلَّ ادعاء بحملها، وفي كل زمن «فالأمجاد التي لا تجد لسانا يلهج بها تفقد الكثير من الدوافع إليها». أما السخرية الأهم فنقرأها في الصفحات الأولى من الرواية، حيث التراوح بين «نعم» و«لا» فكلاهما قد يكون هو الصحيح، أو على القدر ذاته من الصحة، في تلك الواقعة التاريخية. ولا يقتصر تناول التاريخ على إظهار الوجهين المتناقضين لواقعة لشبونة، إذ يحفّزنا ساراماغو على أن نحمل وقائع التاريخ كلها على طريقته في التناول. كما انه يشمل بذلك العلاقات الثنائية بين شخصين فردين، ومنها العلاقة الغرامية بين شخصيتي موجيمي (المحارب) وأوروانا (السبية) حيث الرغبة العميقة ينقلها الكلام بلغة متهكمة ساخرة.

علي عبد الرؤوف البمبي، ناقل الرواية إلى العربية أرشدنا في مقدمته إلى ما ينبغي أن نتزود به قبيل قراءتنا لها، ذلك يشبه ما كتبه نقاد فسّروا مغاليق روايات منها، بل وفي طليعتها، رواية «عوليس» لجيمس جويس، التي ترجمها طه محمود طه. ما دعا البمبي إلى ذلك هو، قابلية نصوصها للتأويلات المختلفة وتعقد بنيتها وتداخل سردها، وخلوها من علامات التعجب والاستفهام، والعلامات المميزة للجمل الاعتراضية، كما العلامات الدالة على الاقتباس والتضمين، وكذلك إدخال الحوار بين الشخصيات بعضه ببعض إلخ.

«قصة حصار لشبونة» رواية جوزيه ساراماغو نقلها إلى العربية، بترجمة فذّة، علي عبد الرؤوف البمبي في 396 صفحة. صدرت عن منشورات الجمل – سنة 2020.

* روائي لبناني

التشكيلي العراقي جعفر طاعون... صفاء التوجه لعالم شيّده بنفسه

جمال العتّابي*

ما يزال التشكيلي جعفر طاعون يمارس تواصلاته الوجدانية مع أعماله الفنية، كما لو كان يمارس طقسا مقدسا من طقوس الحياة، أوليسَ هذا قدر الفنانين؟ ماداموا يسهمون في بناء الوجدان للوصول إلى نقطة الاتقاد في ما نراه، وهو يجري في توازٍ تام مع طبيعة حياتنا ألتي تحتدم بالصراع، روحا ونفسا وهوى، ينتهي بها إلى أن تؤلف معه مثل هذا التجاسد الصافي والتواصل الروحي الحميم.

يظل الرسم فنا بصريا في المقام الأول، والفنان الذي يرفض أن يشاهد، لا يقدم لنا في النهاية إلا فنا فقيرا، وجعفر طاعون لا يستبعد من مجال موضوعاته، العوالم المتخيلة كعوالم الأحلام والخيالات والأساطير، ما يكون بالنسبة للفنان مرئيا كالعالم الموضوعي تماما، ومثل هذه الأحلام والرؤى إنما تفرض وجودها أحيانا بشكل لا فكاك منه، على أن الشرط اللازم حتى تصلح الرؤيا أو الحلم موضوعيا جادا للفن، هو أن يراها الفنان رؤية حقيقية، وأن يبصرها جيدا، ويلاحظها بكل دقة، وبكل ما للتجربة الواقعية من رد فعل عاطفي.

مازال جعفر طاعون منذ تخرجه من معهد الفنون الجميلة في بغداد عام 1988، وهو يواصل نشاطه التشكيلي في ضجة الأساليب الشابة الجديدة، في امتلاك ناصية الفن الكرافيكي، إسلوبا وفكرا وتقنيات، وهي مرحلة ظلت ملازمة لأعماله، منحته صفاء التوجه الكامل لمشروعه الفني وأسلوبه الخاص في المشهد التشكيلي.

بعض اعمال الفنان

فنان مثابر ومجتهد

ما يؤكد ما ذهبنا إليه هو أن جعفر فنان مثابر ومجتهد، يؤكد هذا القول مشاركته الواسعة في معارض الرسم، فضلا عن معارضه الخاصة، التي أقامها داخل الوطن وخارجه، وقد أتاحت إقامته في بلد مثل السويد فرصة الاطلاع والتأثر بالتجارب الفنية الجديدة، واستلهام معطياتها، فوجدنا في أغلب أعماله خلاصة المواقف والتجارب والمحاولات إزاء الزمن والزمن المضاد، الحياة والموت، الحب والجمال، حضور الإنسان واختفاءه، وتبعا لتواصلاته تبدلت رؤيته للأشياء التي أحاطت به، وموقفه من العالم المحيط، وهي المعاني التي ما زالت تؤلف مصادر إيحاءاته الفنية، بل مصادر طاقاته الإبداعية، وهكذا بات ينظر للكون كبيضة (عنوان إحدى معارضه) بمشاركة أكثر من مئة طفل، إنه يتأمل حياة الإنسان في جزء صغير منه، بشكل مغاير، أن يضع خطا فاصلا بين النهاية القصوى لعصر ذاهب، وآخر يشكل البداية لعصر جديد، ثم يبدأ رحلة البحث عن موقع في العالم يستطيع أن يؤكد إلفته، بما استنبط من كشوفات، يمكن أن تقوده إلى إدراك الوجود في مجمله، بدلا من الاستسلام للمألوف والتجزؤ.

يعود جعفر في أعماله الفنية إلى العالم الداخلي للإنسان، وقد أخذته تجاربه في هذه الموضوعات إلى أعماق الطبيعة الإنسانية الداخلية، منظورا إليها من زاوية التأمل الذاتي الخالص، وهو ما يعود إلى طبيعة النفس البشرية ذاتها، وما يغلف أعماقها من غموض، وتوصل بفعل الألوان المتضادة، والمعتمة في أغلب الأحيان، والتركيز الضوئي في بقعة صغيرة من مساحة اللوحة، إلى لغة تعبيرية ليست مطلقة، إن فهم هذه اللغة التي تبدو متداولة أحيانا، محاولة لتدريب الرؤية الإنسانية، إذ تتحول من نظرة شخصية منعزلة، إلى نظرة اجتماعية شاملة، يحاول الفنان جعفر أن يقرّب المسافات، بين وطن لا يريد أن يستبدله، وآخر يضرم فيه نار الحنين، فذهب يبحث عن مصدر جديد للرؤية، عن الجانب الإنساني الغائب في هذا العصر، معتمدا على آلية الحركة ولعبة التوازن بين الأشكال، واستعان بعناصر متنوعة ليضيف تشكيلا جديدا في أعماله الفنية.

من مهمة الفنان أن يرتب فوضى العالم المرئي في أنماط وأشكال حسب رؤاه، وما من شك أن الفنان تجذبه بعض المظاهر أكثر مما تجذب غيره، ويوحي بأحاسيسه ومعانيه المختلفة عند الآخرين .أغلب الأحيان أن أولئك الذين يقرأون اللوحة الفنية، هم الذين لا يقرأون عناوين تلك اللوحات في المعارض الفنية، وأعمال جعفر من هذا النمط في الأعمال، التي تطرح مشكلة الفنان وقضيته، إذ يحاول أن يعبر عن ذلك، من خلال البناء والإسلوب، وهكذا تصبح اللوحة هي الوسط الذي يفصح عن لغة الحوار الداخلي الصامت، الذي ينشأ عادة بين رؤيتين، رؤية المتلقي ورؤية الفنان، ما دام لكل فنان مفرداته الفنية الخاصة. يسعى جعفر طاعون في أغلب أعماله إلى تكرار (فيكرات) اللوحة، كما لو كانت مشهدا واحدا في عدة طبعات، تختلف من طبعة عن الأخرى، وهو يحاول أن يوفق بين العديد من الوقائع والمفاهيم والانطباعات والأحاسيس المتضاربة، أعني كيفية تمكن المتلقي من أن يواجه العالم، دون أن يفرّقه طوفان الظواهر الطبيعية، التي لا ينشغل جعفر كثيرا بمشاهدها، وتلويناتها، وما من شك أن كل فنان تشكيلي تجذبه بعض الظواهر أكثر مما تجذبه غيرها، ومن ثم يوحي ببعض المعاني والأحاسيس المختلفة، ما يوحي به في الآخرين، إنها امتداد لروحه ووجدانه، أن يجمع بين الذاتي والموضوعي، فالفنان عندما يكون حزينا أو يائسا، فالوجود كله قاتم الألوان، حتى مع سطوع الشمس. قد يكون هذا مصدر ضعف اللوحة في التعبير، لكنه أيضا مصدر قوتها وجمالها. إن عالم تجربة جعفر على ما يتكشف لحواسنا، هو على الدوام مشوش ومضطرب بادئ ذي بدء، وعلينا أن نسعى إلى التوفيق توفيقا مفهوما بين عديد من الانطباعات، أو الأحاسيس المتضاربة، أعني بكيفية تمكن الإنسان من أن يواجه العالم، دون أن يغرقه طوفان الظواهر الطبيعية، إن الوجود لابد أن يعاد تشييده كل ساعة.

في أعمال جعفر نبرة صوفية مضيئة تتصاعد من الداخل، يحاول فيها أن يستعيد حريته في التأمل، فيقوم بعملية تركيب وتشكيل الصورة، وهي عملية تأليف مفردة وجماعية في آن واحد، أما دور المتلقي فإنه يحلل ويفسر، ولابد من توفر شرط الحرية، ليتمكن من التوصل إلى فهم لغة الفنان في التعبير، وهو يرسم عالما غامضا وصامتا، رجالا ونساء وأطفالا في وضعيات مختلفة، متقابلة، متعانقة، متباعدة، أو متناثرة، تبوح بالخفاء، وتغري بالتطلع إلى ما ستفعل، تمتلك لحظتها العابرة، مرسومة بالتوق للمجهول، محجوبة غير مكشوفة، تتوهج تارة، وتنطفئ تارة أخرى، تزهر هنا، وتشعّ هناك، تختفي في الضوء وتولد في الظلمة. هذا ما دأب عليه جعفر في أعماله الأخيرة، بإسلوب ابتدعه، يستطيع حمل أعلى طاقة روحية ممكنة في داخله. ويبدو لمتابع أعماله أنه أزاء أعمال تبلورت تجربة فأخرى، واكتملت عناصر الشكل الفني لديه صياغة فصياغة، اجتمعت مكوناتها ومفرداتها وبناءاتها ومساحاتها، كوحدة مشحونة بقيمة بنائية متصاعدة تقذف المتلقي في أتون الحركة، حتى ليبدو أن الفنان في صنعته وتقنيته خلال اللون، قد امتلك أرض الصياغة متوغلا في حرفيتها، إلى حد إخضاع ناصيتها للتعبير الفني.

صورة من معاناة التشكيلي

من هنا تبدو تجربة جعفر صورة من معاناة التشكيل والرؤية، وإن خضعت لتأثيرات تشكيلية متضاربة، مع ذلك تحمل أعمال طاعون رموزها وحيويتها، الوطن وأمكنته، والاستلاب والقهر .جعفر طاعون، في بحث دائب عن الأشواق والعذابات والأحلام، وجدهُ بالحياة يقوده عبر لوحاته إلى العالم الأرحب، وإن توقفنا عند ألوان متعارضة، فإنها في النهاية تصبح صوتا واحدا وعالما شيده لنفسه، ليكون جزءا من حياته، وجد له الكثير من المسوغات ليصبح في وضع يقنع به الآخرين، بأنه إنما يفعل ذلك ليشركهم معه في فرحة الخلق كما هو شعوره أزاء ما يفعل، وهكذا يصبح الصدق، ليس هدفا في ذاته لدى الفنان، إنما سبيله للوصول إلى أعمق اللحظات التي تسكن فيه، ولم يجد مناصا في التعبير، إلّا في الانشغال اليومي المستمر في رصد التحولات والمتغيرات، في أحداث الوطن والعالم، متفاعلا معها، ومتأثرا بها، وهو طريق صعب انتسب إليه في كل موضوعات أعماله الفنية، في زحمة الحياة التي يعيشها، ليجد عالمه البديل عن وطن بعيد التناول.

هذه التجربة وغيرها من التجارب الناضجة والمتقدمة للتشكيليين العراقيين في خارج الوطن، تدعونا إلى الوقوف عندها بتقدير واحترام، فهؤلاء المبدعون دفعت بهم الظروف القاسية إلى الاختيار الصعب (الغربة) وغادروا البلد مكرهين، لكن الوطن بالنسبة لهم مثل الشهيق، ورغيف الخبز، من الإنصاف أن لا نتناساهم ليلحق بهم حيف جديد، المسؤولية المهنية والوطنية والجمالية أن نعرّف أبناءنا بتجاربهم الغنية، فهي مشاريع فنية تمزج بين الحب والحزن والأمل والاكتشاف، تحملنا دون الانقطاع عنها، بتسليط الضوء عليها حيث ما أمكن.

* كاتب عراقي

الزمن «الكوروني» إبداعيا في المغرب

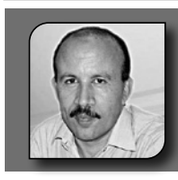

الطاهر الطويل*

الزمن «الكوروني» إبداعيا، في المغرب، زمن المواجع والفواجع. انكفأ المثقف على نفسه اضطراريا، ما بين الحذر من انتقال العدوى إليه، وصرامة السلطة التي تقيّد حركة الجميع، وتلزمهم بضوابط متشددة في التنقل.

سقط الشعار النظري، الذي كان يردد أن النخبة المثقفة هي التي تقود وترسم المسارات وتبني تصورها للعالم، فصارت هي المنقادة رغم أنفها؛ خاضعة لبلاغات الحكومة الصادرة ليلا في عطلة نهاية الأسبوع، ولنشؤم الأرقام اليومية المتعلقة بعدد الإصابات والوفيات التي تمطر بها التلفزيونات والإذاعات وباقي القنوات كل الناس في كل الأمكنة، وتساهم في إشاعة ثقافة الفزع والرعب. لكأنّ شبح الموت ينتشر في كل مكان. قالوا إن الخلاص في المكوث في البيت، وعند الخروج للضرورة، يجب وضع قناع واق من القماش على الوجه، إنه صمام أمان، لكنه يجعل الوجوه متناسخة، لا تكاد تعرف بعضها بعضا.

عليك أن تنأى بنفسك عن جارك، عن أهلك، عمّن يمرّ بمحاذاتك أو يجالسك أو يجلس بجانبك في المواصلات العامة؛ عليك أن تصير مسكونا بتطهير يديك بالمعقّم في كل لحظة، فالفيروس هذا الكائن غير المرئي بالعين المجردة، قد يكون أقرب إليك من حيث لا تحتسب. أمسى الآخر هو «الجحيم» بتعبير جان بول سارتر. ألست جزءا من هذا «الآخر» حين تتغير زاوية النظر؟

دبّت البرودة في العلاقات الإنسانية، وانتصبت أسوار شاهقة بين البشر، وقيل إن الحل هو الهروب نحو الفضاء الافتراضي، حتى الثقافة والفن صارا افتراضيين، وغاب عنهما الدفء الإنساني. لم يقتصر الأمر، إذْنْ، على محاولة «تشييء» الثقافة والفن، بل تجاوز الأمر إلى جعلهما مادتين سابحتين في شاشات الحواسيب والحوامل الإلكترونية والهواتف المحمولة. تكرّس الجنوح نحو الفردانية، على الرغم من ادّعاء التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية، وكيف يتحقق الاحتفال الإبداعي إذا غاب اللقاء المباشر وانتفت تلك الحميمية؟

إن انتقال النشاط الثقافي إلى الفضاء الافتراضي، هو انتقال من حالة الارتواء بالماء إلى التمسك بالسراب، خاصة بالنظر إلى انتصاب تلك الأسوار الشاهقة التي ألحنا إليها بين المبدع والمتلقي. لقد صدر القرار بتجميد الحياة الثقافية والفنية، وأغلقت المسارح ودور السينما وأروقة الفنون التشكيلية، وألغيت المهرجانات، وحتى حين رفع الحجر جزئيا عن النشاط التجاري والاقتصادي، وأعيد فتح المطاعم والمقاهي والمنشآت الصناعية وغيرها، ظل الإغلاق مقتصرا على الفضاءات الثقافية، كما لو أن خطر الوباء مقبل منها، والحال أن النشاطات الثقافية في المغرب نشاطات نخبوية، تقتصر على جمهور محدود جدا، يفترض فيه أنه يمتلك من الوعي والحس الحضاري ما يجعله ملتزما بالقيود الاحترازية، لاسيما التباعد الجسدي وتفادي الازدحام والاحتكاك. حينما تواصل السلطة الحكومية إغلاق المسارح وقاعات السينما والأروقة التشكيلية، فإنها تصادر العناصر الأساسية التي تزرع الفرح والأمل في نفوس الناس، وتبعد عنهم الكآبة واليأس والسوداوية.

بغياب الثقافة والفن يظهر فراغ هائل ومهول، والطبيعة تأبى الفراغ، كما يقال، فقد تستغل الكائنات الظلامية حالة الفراغ هذه لتتسيّد الساحة، وتحاول استمالة النفوس الضعيفة أو اليائسة. بعبارة أخرى، الثقافة والفن ماء الحياة، فالماء ينبغي أن يبقى دائم الجريان حتى يحتفظ ببهائه وحيويته ونضارته. توقف الماء في مكان مخصوص لمدة طويلة يحوّله إلى بِركة آسنة، وفي البرك تنشأ الحشرات الضارة!

* كاتب من المغرب

في

سماءُ الراعي أرض الخِراف

-1-

وكأنّها هبطتْ إليّ، بكَفّ أبي، إليّ معي
مِنَ السمَوات كاملة
بَانهارِ مِـنَ اللبنِ المُصفّى بين أنفاسِ المواشـي في التلال،
وريق أعشاب تؤاخي الماءَ في أثر الطيور،
وحكمَة الغابات،
والعسَلِ المُعتّقِ في وصايا النحل،
بالضوءِ الّذي ينمو معافى في دُوار الشمس،
والمعنى الّذي عثرتْ عليه روائحُ الأزهار
في أوراق زيتونٍ تُرى بفَمِ الحمامة ماتزال
على رواسِي الفُلْك.
لا الطوفانُ يأخذُ بَيتيَ العالي على جبلٍ
يُسوّرهُ سلامُ النسرِ،
والصليب،
والكينا الّتي أمنتْ لمُعجزتي
فصدّقها التّقاةُ،
وقاطعو الأرحام،
والمُتسوّلونَ،
وعابرو السبُلِ الّتي انقطعتْ.
ولا الزلزالُ.
تلكَ يديْ
أمُدّ لسائلٍ كي تطمئنّ لهُ الزواحفُ،
والعَواسِجُ في الجبَال،
وتَصْطَفيه الكائناتُ عَلى شعوبٍ تجاوِرُنا.
أنا ابنُ الروحِ
حلّتْ في السّماءِ برحمِ أمّي بي،
ومن أجلي
تنَسّمُ في المجرّاتِ البعيدة،
والسواقي،
والهواء،
وعُزلة الغابات،
رائحةَ الرضا.
ما عاد، كُرمى لي، يُميتُ
بما أتتْ تسعى بهِ أنباءُ حفّاري قُبورِ الأنبياء،
وراجمي المَوتى،
وجُرّاس الخطايا،
كلّ مَيْتٍ.
ذاكَ شأنٌ، وانقضى.

-2-

وحيثُ ثمّةَ أشجارٌ تئنّ،
ولا تخطو الطواحينُ، والأمطارُ أبعدَ من ظلالها تلكَ،

ما جدوى مُكوثِكَ خلفَ حائطٍ لالتقاطِ منزلٍ آخرٍ ينهارُ
في صُحُفِ الرواة؟

لا تسقُطُ الأنهارُ في مدنِ الموتى فُرادى.
وما عساكَ ترى في كهفِكَ المُتخفّي خلفَ مُنحدرٍ
سوى خُدوشِ الخفافيشِ الّتي ارتطمتْ بظلّ نظرتكَ البلهاء؟
لمَ تنتبهُ أنّ الحياةَ تأخّرتْ
وأنتَ تنتظرُ العجلَ المحمّلَ بالأسماكِ والملح،
أنّ ما تبقّى منْ الأحلامِ يفسُدُ كالهواءِ في عَرَقِ الإبْطين.
لا شأنَ للجُدرانِ تلكَ بما أبقتْ مخيّلةُ السَجّانِ في سيَرِ الأسرى.
وما دمتَ لا تنوي الوُقوفَ
لتأديبِ الجنودِ الّذينَ يمنعونَ الفَراشَ من زيارتنا
كي لا يُقيمَ الربيعُ بيننا،
فلماذا تكتفي بلعنةِ السنديانةِ الّتي يبستْ
مذْ حوّلوا جذعَها مَقابِضَ
لخناجرِ العُصاة، وأبناءِ الزنى؟
لستَ منْ يأتي بمزمارِنا الأعمى،
وسيرةِ قتلانا الّتي أرّقتْنا إذْ نُنادى.
ألمْ ترَ؟
يجري الموتُ، مُذْ جئتَ، بيننا بعَصاهُ
مثلَ نظراتِ جنْدٍ خائفينَ،
ويتركُ القُرى والمراعي بينَ حربَيْنِ عُهدَةً
لأسلحةٍ مَثلومةٍ غنموها منْ قبائلَ لمْ تعدْ تُجاورُنا.
فكُنْ إذنٌ مثلَنا حتّى أراكَ
فما أنتَ الّذي قدْ رأى وحيي،
فَهادى.

* شاعر فلسطيني

عبدالله عيسى*

إصدارات

«مضمرات العقل الفقهي» لماجد الغرباوي

صدر عن دار أمل الجديدة في دمشق بالتعاون مع مؤسسة المثقف العربي كتاب جديد لماجد الغرباوي بعنوان: «مضمرات العقل الفقهي». وهو الجزء الرابع من موسوعة «متاهات الحقيقة» التي يعمل عليها المؤلف منذ عدة سنوات. ويأتي هذا الجزء لمواصلة نقد بنية العقل الفقهي، ودور العقيدة والأيديولوجيا في انحياز الفتاوى، مع التركيز على المضمرات الخطيرة التي تتوارى في ظل مفهوم الاجتهاد أثناء استنباط الأحكام. ومن الموضوعات والمحاور التي تناولها نذكر: الحاجة إلى الفقيه، تداعيات تفاقم الفتوى، قداسة الفقيه، فهم النص الديني، نقد العقل الفقهي، مقدمات الاجتهاد، الفقيه ومضمرات الوعي، المسكوت عنه، الإمامة الدينية، التعارض بين العقل والنقل، العقل وملاكات الأحكام، شمول الشريعة، الفقيه واحتكار التفسير. وفي هذا السياق تلقي بعض الفصول الضوء على العلاقة بين السياسة والدين والأخلاق مع التشديد على دور الدين في حماية الأخلاق الاجتماعية من التدهور والزوال، الأمر الذي يوفر للسياسة حصانة ذاتية ويمنحها وجدانا قد يحميها من الأثر السلبي لمتلازمة الفساد والديكتاتورية.

صدر الكتاب في 236 صفحة من القطع الكبير. وزينت غلافه لوحة للفنان التشكيلي مصدق الحبيب.

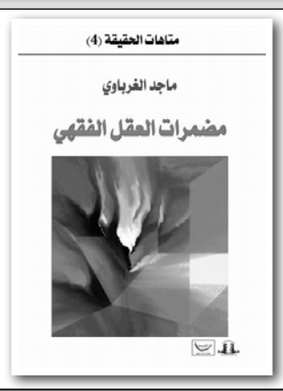

رشيد المومني*

محفل الكتابة بالآخر

«أنا هو آخر» جملة جد مقتضبة، لكنها في الوقت نفسه جد دالة، بالنظر لعمقها الشعري، المحيل على تجربة الشاعر الفرنسي أرتور رامبو، ما يعزز حضورها في الخطابات التنظيرية التي تكون بصدد الفصل بين الذات الكاتبة وذات الكتابة، سواء في مجال الكتابة الشعرية أو السردية. ولعل أهم ما تتضمنه عملية الفصل هذه، تحرير الذاتين، من ملابسات التماهيات المتبادلة، التي غالبا ما يؤدي التورط فيها إلى تحجيمهما معا. ذلك أن النظر إلى الكتابة بوصفها التعبير الفعلي والمباشر عن هوية ذاتية محددة ومعلومة، سيلزم هذه الأخيرة بتفادي الخوض في كل ما يؤثر سلبا في صورتها. الشيء الذي سيؤدي حتما إلى تضييق مجالات القول. كما سيُخضع الكتابة لمختلف أنماط الرقابات، سياسية كانت أم فكرية أم أخلاقية، مهما تعددت الأقنعة الجمالية التي يمكن أن يوظفها الشاعر أو السارد في لعبة التمويه والتخفي. وبالتالي، فإن المقاربة النقدية لما تتضمنه النصوص الإبداعية من مواقف وآراء، ستكون من هذا المنطلق بشكل أو بآخر، مقاربة للحياة الفكرية والمجتمعية المتعلقة بهوية الكاتب/الشاعر. ما سيجعله باستمرار، عرضة لنيران المحاسبة. باعتبار أن أي تعارض يلاحظ بين نصوصه والقيم العامة الشائعة والمتداولة، هو دليل انحراف معلن وموثق، عن المحجة التي يطالب الجميع بالمشي على بياضها. ومن المؤكد أن إسقاط الخطابات المعبر عنها في النصوص على الذات الكاتبة، سيخرجها من مقاماتها الجمالية والتخييلية الخاصة بها، كي يزُجَّ بها في عوالم غريبة عنها. بمعنى أنها ستتحول حتما إلى دليل، يهتدي به الرقيب النقدي إلى الخلفيات الفكرية الفاعلة، في توجيه مسارات كاتبها.

كما ستكون المهام الأساسية لهذا الرقيب، ذات طابع ردعي، موجه ضد كل من الكاتب والكتابة. وأيضا ضد القراءات المنتصرة لما قد يغامران به من خروج على المألوف. وهو ما يضعنا مباشرة في قلب توجه إبداعي تنعدم فيه الحرية، ومقنن بثوابته الجاهزة، المحروسة بعصي الأباطرة الناطقين بمختلف اللغات التي يلهج الظلام بفحيحها. علما أن وجهة نظرنا هذه، لا تعني بالضرورة تبنينا للكتابة المستخفة بالقيم والمثل، المتفق عليها إنسانيا وحضاريا، بالمفهوم الفكري والفلسفي للكلمة.

إن حدود الكتابة التي تعنينا هنا، تتسع لتشمل حياة الكائن بامتياز، من حيث تعددها وتنوعها، أي أنها لا ترتهن لحياة مخصوصة ومحصورة بين أضلاع إطار مغلق وضيق. لأن وجودها الفعلي، لا يتحقق إلا من خلال تلك المراوحات اللامحدودة واللانهائية القائمة بين الأقاليم الدلالية المتوزعة على أرجاء الكون، بكل أبعادها الاجتماعية والثقافية، والفكرية. فبقوة هذا العمق تحديدا، تستمد ذات الكتابة حريتها الطبيعية والتلقائية، غير مقيدة في بناء خصوصيتها بأي سلطة قبلية، لكونها موجهة بحركيتها الداخلية، المتماهية مع حركية الوجود. بما تتميز به من انفتاح دلالي على أسئلة القول والتأويل الغاصة بمساربها، وبوصفها المجال الفعلي لتمظهر كل الأبعاد والأنواع التي يتشكل بها مفهوم الآخر. فزورق الأنا – إن جاز التعبير – فور استسلامه لريح الكتابة، يجد ذاته مباشرة في خضم هذه الأبعاد، وفي الجهة المضادة لكل كتابة معطوبة، تعمى عن رؤية الوجود في أبعاده المرئية واللامرئية، مكتفية بحبس أنفاسها، داخل قمقم ذات مفردة لا شريك لها، متلذذة بالنظر إلى عماها في مرايا الظلام.

إن المقصود برؤية الكتابة التي نحن في صددها لأبعاد الوجود، تفيد الاحتفاء بمبدأ التعرف على الآخر في تعدداته اللامتناهية. والقول بهذا المستوى من مستويات التعرف، يحيل عمليا على تجربة التخوم، التي لا تعترف عمليا بنهاية أي حد من حدود النظر والتمثل والسؤال. فالمعرفة وحدها، هي التي تؤهل الكائن للفوز بحضوره المندرج في سلك الكينونة الحية، وقد غدت منفتحة على محتملها، حيث العقل والجسد معنيان بمعرفة ما يحدث هنا، وهناك أيضا. إن الاختيارات الحاسمة والمصيرية، لا تتحقق إلا من خلال فعل التعرف، بما يعنيه من تمثل لخيمياء العناصر، التي يتم على ضوئها تصنيف الصفات والأسماء والأفعال. وهو منجز يتعذر تحققه في غياب شرط الحرية، الذي يكون فيه الكائن مكرها على التقيد باختيارات مقننة سلفا، باسم رقابة مباركة، غالبا ما تكون أداة لتكريس سلطة القهر والإجبار.

من هنا، تأتي إشارتنا لواجب تجرد الكتابة من أي أثر للترهيب، أو الترغيب، حيث لا شيء سوى سلطة التعرف، بما هي إرادة كشف ومكاشفة، وبما هي إشارة متعددة الوجهات إلى المعزل المنسي في رحم الغابة، وقد غدت مضاءة بالكامل، كي تتمكن الخطى من تلمس مسالكها في تلعثم الأحراش. وليست الغابة هنا، سوى المقابل الرمزي للوجود الحي والميت في آن، الذي لا يمكن للعابر أن يتنقل بين مسالكه بقليل من الأمان، ما لم يكن مُلمّا بأسراره وعوالمه. فالمعرفة المتحررة من قيود الأمر والنهي، هي الجوهر الذي تتفاعل الكتابة عبره مع وجودها المؤثث بأطياف الآخر. كما بالمعرفة تصبح الكتابة سيدة المكان، وليس كما يريد لها البعض24، أن تكون مجرد حارسة لصروح مغلقة، ذاتيا أو موضوعيا.

إن سياق الكتابة الذي نحن بصدده، يتنافى مع توظيفها العابر والمؤقت، كي تندرج ضمن تفاعل ثقافي وإبداعي منفتح على أسئلته، ومنفتح على أمكنته وأزمنته، تلك التي يمكن أن تستقطب رحابتها قراءات، لا تتنكر لاحتمال وقوعها في شراك تناقضاتها. وهي القراءات التي تحاول رؤية ملامحها في مرايا الآخر، وليس بالضرورة في مراياها الشخصية التي تكتفي بإعادة ملامحك إليك، أنت الذي لا تريد أن ترى سواها، لكونها ترضيك بتأقلمها مع ما تسعى أنت فقط إلى رؤيته، فيما مرايا الآخر، تدعوك لرؤية تلك الدواخل المنسية حيث يلوذ السر بخلوته.

إنها المرايا التي يمكن أن تسمح لك برؤية ما يتخلل الكيان العام من تشوهات، كي تبادر بالبحث عن بلسم لها، إنها المرايا المفرطة في القسوة، في الشفافية والوضوح. تلك هي الكتابة التي تمتلك حقها في الإعلان عن حضورها، بين تضاعيف الاختلاف، وتبعا لذلك، فإن الذات الكاتبة، وفي السياق ذاته، مطالبة بأن تكون ذلك الآخر، عبر امتلاكها القدرة على تجاوز حدود إكراهاتها الشخصية. بعيدا عن محبس الذات المنقطعة لأناها، أي ذلك المركزَ المستبدَّ بدينامية المحيط، الذي لا يلبث بحكم استبداده، أن يفقد خصوصية أسئلته، ووعوده، باعتبار أن الذات السعيدة بمركزيتها، تكون غائبة عن كل ما يحدث هناك، أي بعيدا عن عمق الفضاءات التي يمارس فيها الآخر تحولاته، اللامتناهية. وحالما ترقى الكتابة للتموضع في أفق ذلك الآخر، فإنها تكون مهيأة للإفصاح عن هاجس تكسير الطوق، وهاجس استبعاد الرؤية الخطية، المرسومة بين حدين ثابتين.

هكذا هو الآخر إذن، دعوة للانفصال، والخلاص من الانغلاق المكاني والزماني، ومن سكونية المفاهيم. إنه التفاعل الناتج عن تعدد إمكانيات الاختيار، والمؤثر في إنتاج المزيد من الهوامش، هناك تماما، حيث سيكون بوسع الكائن، أن يتخلص ولو مؤقتا، من بؤس القليل، ومن فاقة اختياراته.

* شاعر وكاتب من المغرب

كورونا يؤرق فناني المغرب: مسارح مغلقة وضربة قاصمة للسينما وغبار يعلو اللوحات التشكيلية

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

«نمنح جرعات الأمل، ونبذل ما في وسعنا لنُطرب ونسعد المغاربة عبر موسيقانا وإبداعاتنا، إلا أننا وصلنا لمرحلة سيئة بسبب «كورونا» وقد نقضي لياليا دون أن نجد وجبة عشاء ساخنة» بحسرة بادية تحدث سمير جعفري، عمّا آلت إليه أوضاع فناني الشارع في المغرب.

خلال 2020 أرخَت الجائحة بظلالها على العديد من القطاعات بما فيها الفني والثقافي. وفي المغرب وكباقي بلدان العالم تأثر الفنانون جراء الوباء، خاصة عقب قرار فرض الحجر الصحي المنزلي ومنع التجمعات، حيث ألغيت العديد من المهرجانات الفنية السينمائية والمسرحية والمعارض التشكيلية وغيرها.

وبالرغم من التخفيف من الحجر الصحي حزيران/ يونيو الماضي، والعودة التدريجية لعدد من المجالات، فإن إغلاق دور العرض والسينما والمسارح ظل ساريا مما جعل العديد من الفنانين المغاربة والمهنيين في هذا الميدان يعانون من التبعات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأزمة الصحية ويعيشون وضعا صعبا من الناحية الاجتماعية، خاصة من يشتغل في الفنون الحية، والعروض المسرحية والأنشطة الفنية، علاوة على الآثار الاجتماعية، وفق ما أكد المخرج المغربي عز العرب العلوي لمحارزي متحدثا لـ«القدس العربي».

وأبرز أن المشهد الثقافي المغربي تأثر بشكل واضح، بل يمكن اعتباره أكثر القطاعات التي تأثرت بالجائحة خاصة وأنه مجال يتطلب حضور الجمهور والتفاعل المباشر، وما يقال على المجال السينمائي والمسرحي ينطبق على باقي الفنون التشكيلية والموسيقية والغنائية.

ما يواجهه «فنانو القاعات» لا يستثني فناني الشارع بل يزيدون عن البقية درجة، ويقول فنان الشارع الشاب سمير جعفري «إنه وبقية زملائه الموسيقيين تعرضوا لمشكلات كثيرة وكبيرة بسبب «كورونا» وبسبب التوقف عن العمل الناتج من الحجر الصحي» مضيفا «عدد من زملائي في الصويرة لم يجدوا المال لسداد أجور سُكناهم ولا حتى ما يسدون به حاجاتهم المعيشية».

وختم جعفري حديثه لـ«القدس العربي» بالقول: «نسوِّق صورة جميلة لبلادنا وثقافتنا وموسيقانا، نمتّع الزوار والسياح ونقدم لهم أفضل العروض الموسيقية، أما حين حلت الجائحة وتوقف العمل وأُغلقت الحدود، فلم يتذكرنا المسؤولون ولا التفتوا لمُعاناتنا».

أفلام عالقة ودور عرض مغلقة

بالعودة إلى المخرج السينمائي عز العرب العلوي لمحارزي، فإن الوباء حال دون استكمال بعض الأعمال. كما توقف تصوير بعضها.

يحكي لـ«القدس العربي» قائلا: «شخصيا كنت منكبا قبل الجائحة على عمل وثائقي، لكن مع تفشي الأزمة الصحية توقف التصوير، فقد كان من المقرر إنجاز مشاهد من الفيلم الوثائقي في كل من جنوب المغرب وموريتانيا وإسبانيا، لكن بسبب الوضع الذي فرض الإغلاق الشامل، تم تأجيل كل شيء لأجل غير محدد، فكانت الكتابة هي المتنفس سواء بالنسبة لي أو بالنسبة للعديد من المخرجين السينمائيين والمسرحيين وكُتاب السيناريو».

بعد رفع الحجر الصحي في أواخر حزيران/ يونيو الماضي، عادت الحياة لمواقع التصوير بشكل جزئي رغم استمرار فترة الطوارئ الصحية، حيث منح المركز السينمائي المغربي في نهاية الحجر، رخص التصوير لفائدة شركات إنتاج الأعمال السينمائية والسمعية البصرية، بعد سماح السلطات العمومية باستئناف الأنشطة المرتبطة بالإنتاج السمعي البصري والسينمائي، شريطة الأخذ بمقتضيات السلامة الصحية، وباقي التدابير من تباعد اجتماعي وتعقيم ووجود طبيب في مكان التصوير، إلا أن المنع ما يزال يطال اللقاءات والمهرجانات الفنية.

واشتكى العلوي لمحارزي من توقف عرض فيلمه السينمائي «كيليكيس.. دوار البوم» الذي ما يزال عالقا في القاعات السينمائية. يقول: «لم أتمكن من استخلاص مداخيل العروض أو الاستمرار فيها، مما يزيد في تعميق الأزمة، مما حذا بالنقاد والسينمائيين وبقية الفنانين وأنا واحد منهم إلى توجيه دعوات للسلطات المعنية لإعادة الحياة للقاعات السينمائية لوضع حد لاستمرار غلق المسارح وقاعات العرض ودور السينما داخل تراب المدن غير الموبوءة».

المخرج عز العرب العلوي لمحارزي

ضربة قاصمة للسينما

لا يخفي العلوي، وهو سيناريست ومنتج كذلك، أن القطاع كان يعاني قبل زمن الجائحة، وزادت هذه الأخيرة من تكريس هشاشته، وبالرغم من أنه في فترة الحجر الصحي استفاد قرابة 7300 من الفنانين المغاربة الحاملين لبطاقة فنان من تعويض منحه صندوق تدبير جائحة كورونا، إلا أن الخطوة لم تكن كافية، مقترحا فتح المسارح ودور السينما مع الالتزام بعدد مشاهدين معين وإجراءات السلامة الصحية.

ولفت صاحب فيلم «أندرومان.. من دم وفحم» إلى أن المغرب يعتبر مصدر عائدات لشركات إنتاج عالمية، غير أن العديد من الإنتاجات الأجنبية علّقت تصوير الأفلام والمسلسلات والإعلانات في المملكة، الأمر الذي انعكس بشكل كارثي على القطاع السينمائي، مفصحا أن ما يقارب 15 ألف عامل في هذا الحقل أصبحوا عاطلين عن العمل، بكل ما يعني ذلك من تبعات اجتماعية عليهم وعلى أسرهم. وحتى بعد رفع الحجر الصحي، ما تزال الإجراءات مشددة خاصة في المدن الكبرى، ذلك أن العودة كانت بطيئة بالرغم من سماح المركز السينمائي المغربي لشركات الإنتاج العالمية باستئناف العمل نهاية آب/ أغسطس الماضي، إلا أن التدابير واشتراط تخفيض عدد العاملين والتباعد الاجتماعي أثروا سلبا على ميدان يتطلب وجود العديد من التقنيين والعاملين فيه.

ويرى العلوي أن جائحة كورونا كانت بمثابة ضربة قاصمة للمجال الفني في المغرب، خاصة وأن انعقاد المهرجانات والملتقيات السينمائية والمسرحية بالبلاد هي مناسبة للفنانين لعرض إبداعاتهم، ولقاء الجمهور ورصد أثر الأعمال الفنية وصداها على المتفرج بشكل مباشر والتعرف على إبداعات باقي المخرجين والفنانين.

وحتى لا تتوقف الحياة الثقافية والفنية بشكل تام، تم اللجوء للعالم الرقمي الافتراضي، للحفاظ على العلاقة بين المبدع وجمهوره، حيث كانت المنصات الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي متنفسا وعالما جديدا للإبداع، حيث تم انعقاد ندوات فنية رقمية وعقد بعض المهرجانات الوطنية «عن بعد» في وقتها المحدد «كانت لي مشاركة على الصعيد الوطني في فعاليات الطبعة الرقمية لمهرجان آسا الوطني للسينما والمسرح، حيث نظمت جمعية آسا للسينما والمسرح وبتعاون من المركز السينمائي المغربي وعدة مؤسسات عمومية وخاصة، دورة سنة 2020 بصيغة رقمية من 11 إلى 13 كانون الأول/ديسمبر 2020» يقول عز العرب العلوي.

الفنانة التشكيلية فاطنة شعنان

بالنسبة للمتحدث فإن وجود الفضاء الافتراضي كمتنفس لترويج الأعمال الإبداعية، لا يمكن إطلاقا اعتبارُه بديلا عن دور العرض والمسارح والسينما، ذلك أن استمرار الجائحة وتطوير الفيروس لنفسه نحو سلالة جديدة يضع عدة تساؤلات حول مستقبل الفنون والثقافة في المغرب.

لم يُستثنَ مجال فني في المغرب دون أن يلحقه ضرر الوباء والحجر الصحي، وبالنسبة للفنانة التشكيلية فاطنة شعنان، فإن التشكيلي المغربي يعيش معاناة مضاعفة بسبب توقف العديد من المشاريع والأنشطة وإغلاق قاعات العرض، ما أدى بالعديد من الفنانين المحترفين إلى اللجوء للعالم الافتراضي لعرض لوحاتهم محاولة منهم للتغلب على الإحباط نتيجة إغلاق الأروقة خلال فترة الأزمة وتعطل سوق الفن، وتعثر الدعم الفني.

وترى التشكيلية المغربية، خلال حديثها لـ«القدس العربي» أن قلة قليلة من الفنانين التشكيليين من يعيشون ظروفا مريحة متمثلا في الفنانين الذين يتعاملون مع دور العرض، لافتة إلى أن الأغلبية في وضعية صعبة، وذلك راجع إلى غياب بنية تحتية صلبة، وغياب تقنين الفن التشكيلي، وعدم توفر سوق حقيقية لاقتناء اللوحات وسيادة الفوضى في هذا القطاع، خاتمة كلامها بالقول «إن المثير للجدل هو أنه الأغلبية ممن استفادوا من الدعم هم الطبقة الميسورة من الفنانين».

الممثلة يسرا طارق، كشفت عن تأثرها بالجائحة كما تأثر الجميع، مشيرة إلى أن وقعَها على الفنان أشد وأخطر نظرا للجمود الفني والثقافي.

«ربما لم تتضرر أيٌّ من القطاعات الأخرى بشدة مثل تلك المرتبطة بالثقافة والفنون» توضح الممثلة الشابة لـ«القدس العربي» مستطردة بالقول «أُغلقت قاعات السينما والمسرح وتوقفت الحفلات الموسيقية وتراكم الغبار على معروضات المتاحف وكتب المكتبات، ووجد مئات الآلاف من الفنانين والعاملين في هذه المجالات أنفسهم إما عاطلين عن العمل أو يترقبون مستقبلهم بقلق».

طارق أعربت عما تمر به بالقول: «أصبحت أشعر بأننا في غرفة انتظار كبيرة نترقب مصيرنا الغامض في ظل ظرف عالمي استثنائي فرضته علينا هذه الجائحة، ولولا التشبث ببعض الأمل لفقدت عقلي بسبب هذا الركود الفني والثقافي الذي لم تعد لي الطاقة النفسية ولا الجسدية لتحمله».

طاقة إيجابية

مع ذلك، ثمة إشراقات يمكن أن تنبعث من هذا المناخ الاستثنائي الذي يحاول البعض طبعه بالجفاء والجمود والخوف، إشراقات متجلية في إبداعات أدباء وفنانين ونصوص باحثين، حولوا تلك العزلة الاختيارية إلى طاقة إيجابية من أجل الإنتاج.

وكما لاحظ الأديب والإعلامي ياسين عدنان في الحوار الذي أجرته معه أسبوعية «الأيام» المغربية في عددها الأخير، فقد تميزت سنة 2020 «بفورة الإصدارات التي أطلقها المغاربة مباشرة بعد رفع الحجر، حيث أقدمت ثلة من الأدباء وأيضا من الباحثين المشهود لهم بالرّصانة على تعبئة عُدَّتهم الفكرية والأكاديمية كي يمسكوا بهذه القضية المتحركة الطّرية الضاغطة ليحللوها ويحاصروها بالأسئلة، فتجرّأ الباحثون على تحويل «العزل» الإجباري الذي فُرض عليهم إلى «عزلة» خصبة خلاقة تؤسِّس رصيدا معرفيا راهنا يمكن أن ننطلق منه لتوجيه نقاش ما بعد كورونا لقطع الطريق على الخطابات الإعلامية التّعبوية وكذا خطابات وسائل التواصل الاجتماعي المُغرقة في التفاهة والاختزال.

وفي هذا الإطار جاء كتاب «خطاب الجائحة» الذي أصدره «مركز عطاء للبحث في اللغة وأنساق المعرفة» ثريًا بالدراسات التي حللت الخطاب المرتبط بجائحة كورونا من مختلف الجوانب. كما صدرت دراسة لأحمد شراك تحت عنوان «كورونا والخطاب» أيضا كانت هناك العديد من النصوص الأدبية بينها سرود وتأملات وقصائد نشرها أدباء مغاربة على «فيسبوك» وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي أيام الحجر؛ بعض هذه النصوص جمعها مؤلفوها وشرعوا في نشرها تباعا في كتب، وذلك على غرار ما قام به القاص أنيس الرافعي الذي أصدر «أرخبيل الفزع: كرّاسة محكيات المعزل» والإعلامي والكاتب عبد العزيز كوكاس الذي أصدر «في حضرة الإمبراطور المعظم كوفيد التاسع عشر» والقاص والناقد حسن اليملاحي في «يوميات مغربي في الحجر الصحي» والكاتبان محمد كروم ومنير المنيري في «رسائل من زمان كورونا» إضافة إلى كتاب آخر للأديب عبده حقّي تحت عنوان «عام كورونا» وكتاب «العالم رهينة الكمامة» للإعلامي حسين مجدوبي، هذا دون أن ننسى عبد اللطيف اللعبي الذي انتهى مؤخرا من روايته الجديدة التي نترقب ظهورها عن غاليمار، ويحكي في فصل منها كيف يعيش مسيو بارْدْ، بطل الرواية، حَجْره الصحي، وكيف يلعب الغُمَيضة مع الموت.»

إذا كان فيروس «كورونا» قد تسبب في شلل الحركة الفنية في المغرب، فإنه أدى أيضا إلى رحيل بعض الوجوه الثقافية والفنية كالمطرب محمود الإدريسي والفنان مارسيل بوطبول والتشكيلي محمد المليحي والشاعر والإعلامي حكيم عنكر والكاتب والإعلامي حسن السوسي والناقد السينمائي نور الدين الصايل. فيما رحلت أسماء أخرى خلال العام 2020 إما بسبب المرض أو نتيجة سكتة قلبية مفاجئة، أو كانت الوفاة طبيعية.

وفي ما يلي لائحة بالأسماء التي ودعتها الساحة الفنية وتركت ألما في النفوس:

وكما يقال «تعددت الأسباب والموت واحد» فقد غادر الساحة الثقافية خلال عام 2020 أيضا: القاص والروائي محمد الإحسايني، والكاتب المسرحي أحمد العراقي، والسيناريست والكاتب المسرحي أحمد فوطة، والفيلسوف محمد وقيدي، والناقد والباحث المسرحي حسن المنيعي، والممثلة ثريا جبران، والروائي والمترجم محمد بنعبود، والكاتب والمخرج والممثل المسرحي أنور الجندي والشاعر والباحث في طرب الملحون أحمد سهوم، والشاعر عمر التلباني، والمؤرخ عبد الرحمن المودن، والمؤرخ إبراهيم حركات، والمخرج المسرحي عبد الصمد دينية، والممثل خالد البكوري، والممثل الممثل حمادي التونسي، والممثل الأمازيغي أحمد بادوج، والممثل والإعلامي عبد العظيم الشناوي، والسيناريست والكاتب المسرحي حسن فوطة، والفنان الشعبي زروال، وأيقونة الغناء الجبلي شامة الزاز. ومن الكتاب الصحافيين العرب الذين ووروا الثرى في المغرب الذي كانوا اتخذوه مستقرا ومقاما لسنين عديدة: الكاتب الصحافي العراقي رمزي صوفيا، والكاتب الصحافي الفلسطيني محمود معروف مدير مكتب «القدس العربي» في المغرب.

الجوائز

2020 كانت أيضا سنة احتفاء بأدباء ونقاد وباحثين مغاربة، ممن نالوا جوائز رفيعة،

فاز ثلاثة مغاربة في الدورة السادسة لجائزة «كتارا» للرواية العربية، يتعلق الأمر بالباحثين مصطفى النحال عن دراسته «تمثيل الواقع في السرد الروائي: دراسة نظرية ونصيّة» وعبد المالك أشهبون عن دراسته النقدية «صورة الأنا والآخر في مرايا روايات الهجرة» فيما فاز مغربي آخر في صنف الرواية غير المنشورة، يتعلق الأمر بسعيد العلام سعيد العلام من المغرب عن روايته «عذراء غرناطة: حب بين مدينتين».

وفاز الباحث المغربي محمد غاليم بجائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي فئة الترجمة من الإنجليزية إلى العربية عن ترجمته لكتاب «اللغة والوعي والثقافة» لراي جاكندوف.

وأعلنت مؤسسة «مقاربات» التي تتخذ من مدينة فاس مقرا لها أن جائزتها السنوية المخصصة هذا العام لمحور «التحولات الاجتماعية والثقافية في العالم العربي» قد اسفرت عن فوز الباحث إدريس كثير في صنف العلوم الإنسانية عن بحثه «التحولات المفاهيمية في الثقافة الفلسفية انعطاف بلاغي ام ميتافيزيقي؟» فيما فاز الباحث الجزائري بووشمة الهادي في صنف حقل العلوم الاجتماعية عن بحثه «سوسيولوجيا الحراك في العالم العربي» أما في صنف الآداب والفنون فقد حجبت الجائزة.

حصيلة المطربين المصريين في 2020
عدد كبير من الألبومات والأغنيات «السينغل»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

رغم أن عام 2020 كان عاما صعبا، نظرا لانتشار فيروس كورونا، الذي أثر على كافة المجالات، ومنها السوق الغنائي، إلا أن المطربين المصريين لم يتوقفوا عن طرح أغانيهم سواء على طريقة «سينغل» أي أغنية منفردة، أو بطرح ألبومات.

حيث شهد هذا العام، نشاطا كبيرا للنجم عمرو دياب الذي أصدر ألبومين، أحدهما في بداية العام، بعنوان «سهران» في شهر شباط/ فبراير والذي حقق نجاحات، تصدر القوائم الغنائية، وتضمن الألبوم 14 أغنية، تعاون فيها مع الشعراء تامر حسين وأيمن بهجت قمر وتركي آل الشيخ، ومن الملحنين عمرو مصطفى وعزيز الشافعي، وقدم مفاجأة لجمهوره من خلال تعاونه لأول مرة مع أبنته «جينا» في أغنية «جميلة وبس» وغنت فيها مقطع باللغة الإنجليزية.

كما أصدر ألبوما آخر منذ أيام قليلة بعنوان «يا أنا يا لأ» كما أصدر في الصيف أغنية «أماكن السهر» من كلمات تامر حسين وألحان عزيز الشافعي، وشاركته في فيديو كليب الأغنية الفنانة دينا الشربيني.

المطرب الشعبي حكيم أيضا طرح ألبوم «الراجل الصح» في شهر كانون الثاني /يناير والذي عاد به للساحة الفنية بعد غياب 9 سنوات.

تعاون حكيم مع العديد من الشعراء مثل مصطفى حسن وعصام حجاج ومحمود صلاح ولحن أغاني الألبوم الملحن عبده سليم ومحمد عبد المنعم وشريف حمدان.

أصدر المطرب رامي جمال ألبومه هذا العام بعنوان «أنا لوحدي» إنتاج شركة «نجوم ريكوردز،» بعد 9 سنوات قضاها بدون إصدار ألبومات جديدة، وتعاون في هذا العمل مع الكثير من الشعراء المتميزين منهم مدين، بلال سرور، ياسر نور ومحمد أنيس، وأيضاً العديد من الملحنين والموزعين منهم توما، وسام عبد المنعم وشريف مكاوي، وكان أول فيديو طرحه الفنان من أغاني ألبومه أغنية «سقف» والتي حققت نجاحاً ساحقا على منصات التواصل الاجتماعي.

وطرح تامر عاشور أغنية «بياعة» من كلمات تركي آل شيخ، وحققت انتشارا كبيرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وطرح أحمد سعد أغنية «بصرة» على القناة الرسمية الخاصة به، ولاقت إقبالا كبيرا.

وأطلق العسيلي أغنية من كلمات يمنى العسيلي، وألحان محمود العسيلي وتوزيع أمير هداية بعنوان «جنة تكفينا» في شهر آذار/مارس.

كما طرح الفنان محمد حماقي أغنية بعنوان «هو دا حبيبي» من كلمات تركي آل الشيخ، وألحان عمرو مصطفى، مكس وماستر تميم، جيتار: شريف فهمي، وإخراج مصطفى عامر.

عمرو دياب

حكيم

محمد حماقي

رامي جمال

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	7	3		2		1		
5								
		8			7	6		
	4	7			3			6
6	8		4		1		9	3
3			2			4	1	
		5	9			3		
								1
		4		6		9	2	

ابراج

الحمل
حاذر من العدائية ابتداءً من الآن، وحاول أن تتماشى مع الأجواء وأن تتكيّف دون اعتراض

الثور
تكون أكثر جرأة في الأسابيع المقبلة. تقوى الحيويّة وتطرح التحديات ويدور نقاش حول علاقة شراكة تخصك

الجوزاء
بعض الإرتباك في خياراتك ونقاشاتك. وأيضاً قد تضطر لإجراء عملية جراحية أو يضطر لها أحد المقربين

السرطان
لا تلتفت للتعليقات السلبية، فلديك الرعاية الكافية لتنجح في رسم خطط جديدة ناجحة

الاسد
يوفر الحظ لك القوة والصلابة والقدرة على قهر الأعداء. بعض مواليد الأسد يبدأون مشروعاً جديداً مثمراً

العذراء
تقدم مساعدة أو تجد نفسك مسؤولاً عن خدمة عامة اجتماعية وغيرها. تنخرط في مجموعة أو فريق من أجل هدف مشترك

الميزان
الأجواء ثقيلة ومعاكسة لا تخالف القانون أو تنفعل حتى لو شعرت بالاستفزاز. خلافات ومشاعر سلبية

العقرب
تتصالح مع أفراد العائلة أو مع بعض الأصدقاء، ما قد يغير بعض الاتجاهات نحو الأفضل

القوس
تتخذ قرارات نهائية. تتكيّف مع الأجواء دون اعتراض. أضبط كلامك ولا توجه ملاحظات لأحد حتى ولو كانت صحيحة

الجدي
حاذر من الأعداء. قد تتجادل مع بعض المقربين أو أحد أفراد العائلة. احذر من مغرضين، وممن يحاولون زجك في ورطة

الدلو
تتحرر من قيد أو تسعى إلى ذلك، لكنّك تواجه بعض العراقيل التي لا بد من اجتيازها. ما زلت في فترة مناسبة للنقاش والحوار وكسب التأييد

الحوت
لا تتخذ قرارات الآن، وأجل كل لقاء أو مبادرة إلى بعد الظهر أو حتى المساء. في هذه الفترة تحقق أمنية ما

حل العدد السابق

2	9	8	6	4	7	1	3	5
6	1	7	3	5	9	4	2	8
3	5	4	2	8	1	9	7	6
8	3	2	5	9	6	7	1	4
4	6	1	8	7	3	5	9	2
9	7	5	1	2	4	6	8	3
5	2	6	7	1	8	3	4	9
1	4	3	9	6	2	8	5	7
7	8	9	4	3	5	2	6	1

هوليوود 2020: خسائر كبيرة... مهرجانات افتراضية... تعديل وسحب أفلام عنصرية

لوس انجلس ـ «القدس العربي»

من حسام عاصي:

في أول شهرين من عام 2020 هيمن فيلم آسيوي وهو الكوري «طفيلي» على أهم الجوائز الهوليوودية، كالغولدن غلوب ونقابة الكتاب الأمريكية ونقابة المخرجين الفنيين، كما نال أربع جوائز أوسكار: وهي أفضل سيناريو أصلي، وأفضل مخرج لمخرجه بونغ جون هو، وأفضل فيلم دولي، وبات أول فيلم غير ناطق بالانكليزية يفوز بأوسكار أفضل فيلم منذ تأسيس الجوائز عام 1929.

لكن لم يكد يمض أسبوعين حتى نسيت هوليوود فيلم طفيلي، عندما اخترقها فيروس كورونا المستجد، الذي ظهر في منطقة ووهان الصينية في ديسمبر / كانون الأول 2019 فقامت الحكومة الصينية بعزلها وفرض الحظر الصحي على كل سكانها لمدة أشهر، بينما أغلقت كل الأقاليم الأخرى وعلقت جميع الفعاليات الحياتية والاقتصادية فيها.

بداية، لم تعر هوليوود أزمة الفيروس الصيني أي اهتمام، واستمرت بعقد حفلات توزيع الجوائز والمؤتمرات والمناسبات والمهرجانات السينمائية. ومن المفارقات أن آخر حفلة أقيمت في هوليوود كانت بمناسبة فوز فيلم طفيلي، واكتظت بالضيوف، الذين حضروا من الصين وجنوب كوريا.

الخسائر الفادحة

وسرعان ما صارت هوليوود تشعر بعوارض كورونا حتى قبل أن يطرق أبوابها، وذلك بسبب الخسائر الفادحة التي تلقتها عقب انهيار السوق الصيني، الذي يعتبر ثاني أكبر الأسواق دخلاً في العالم بعد الولايات المتحدة، وصل دخله عام ألفين وتسعة عشر إلى تسعة مليارات دولار، وكان متوقعاً أن يتفوق على السوق الأمريكي هذا العام. إلا أن عروض أفلام هوليوود الضخمة والحائزة على جوائز الأوسكار ألغيت بأكملها، فهبط دخل شباك التذاكر هناك بما يقارب مليارَي دولار مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

وعندما تفشى فيروس كورونا في دول العالم الأخرى، دفع سلطاتها إلى إغلاق دور العرض وتعليق كل الأنشطة الحياتية ضمن إجراءات التباعد الاجتماعي لاحتواء الجائحة، فاضطرت استوديوهات هوليوود إلى إغلاق أبوابها، وإيقاف إنتاج مشاريعها وتأجيل أو إلغاء إطلاق كل افلامها، ما تسبب بخسائر فادحة تقدر بعشرات المليارات من الدولارات؛ إذ هبط دخل شباك التذاكر العالمية في شهر أبريل/نيسان إلى الصفر لأول مرة في تاريخ السينما.

ومع توقف العالم الواقعي، تحول الناس إلى العالم الافتراضي باحثين عن ترفيه بديل لدور العرض، فوجدوه على منصات البث الالكتروني، وعلى رأسها نتفليكس، عدوة دور العرض، حيث تضاعف عدد مشتركيها وحطمت أسعار أسهمها أرقاماً قياسية في البورصة. وخلافاً لنتفليكس، كانت الاستوديوهات مقيدة باتفاق نافذة الإصدار، الذي يلزمها بعدم طرح أفلامها على منصات أخرى إلا بعد ثلاثة أشهر من إطلاقها في دور العرض.

هوليوود شهدت خسائر كبيرة

لكن الخسائر الفادحة وضعت استوديوهات هوليوود في أزمة وجودية، فلم يبق أمامها خيار غير خرق اتفاق نافذة الإصدار، من أجل البقاء على قيد الحياة. فصار بعضها يبيع أفلامه لمنصات البث الالكترونية، مثل يونيفيرسال وبارامونت اللذين طرحا أفلامهما: «جولة ترولز حول العالم» و«عصافير الحب» على منصة نتفليكس، بينما باعت شركة سوني بيكتشرز فيلم الحرب العالمية الثانية، جريهاوند، من بطولة توم هانكس مقابل مائة وعشرين مليون دولار لشبكة أبل بلاس.

أما ديزني فقامت بإطلاق أفلامها «وطير أرطميس» وفيلم الرسوم المتحركة «إلى الأمام» و«نداء البرية» على منصتها ديزني بلاس في موسم الربيع. وبعد عدة تأجيلات، ألغت إطلاق افلامها «الصيفية، هاميلتون: مسرحية أمريكية» ومولان في دور العرض وطرحتها على منصتها، التي سجلت ارتفاعاً حاداً في نسبة المشتركين، باتت منافسة قوية لنتفلكس، ما دفع شركتي يونيفيرسال ووورنر بروز إلى إصدار منصاتهما الالكترونية بيكوك واتش بي أو ماكس على التوالي.

خلافاً للاستوديوهات، لم يكن لدور العرض دخل بديل يحميها من الدمار الاقتصادي. فجاء لنجدتها المخرج كريستوفر نولان، الذي بادر لإطلاق فيلمه «تينت» في صالاتها، لكنه أخفق. إذ لم يجن الفيلم إلا 350 مليون دولار في شباك التذاكر العالمية، أي ما يقارب ثلث التوقعات. فرد الاستوديو المنتج، وورنر بروز، بإجراء صارم بداية شهر كانون أول/ديسمبر، طارحاً كل افلامه الضخمة على منصته الإلكترونية أيتش بي أو ماكس، تزامناً مع إطلاقها في دور العرض، كان أولها «المرأة الخارقة 1984» الذي فشل أيضاً في شباك التذاكر بعد انطلاقه الأسبوع الماضي، إذ اختار غالبية الجمهور الأمريكي مشاهدته على المنصة الالكترونية بدلاً من المخاطرة والذهاب إلى دور العرض.

ومع إسدال الستار على ألفين وعشرين، بدا واضحاً أن دخل شباك التذاكر الامريكي هبط إلى أدنى مستوياته منذ أواخر السبعينيات، وهو 2.3 مليار دولار، ولأول مرة يتفوق عليه السوق الصيني، الذي فتح أبواب دور العرض بداية الصيف، إذ وصل دخله هذا العام ما يقارب 2.9 مليار دولار.

دونالد ترامب والعنصرية

بداية 2020 حصد الملونون وافلامهم ومسلسلاتهم التلفزيونية اهم الجوائز الهوليوودية. فرفعت هوليوود شعار التعددية العرقية والنزاهة الأخلاقية في حملتها ضد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي كان يخوض معركة الانتخابات الرئاسية. لكن اندلاع المظاهرات واحتدام الجدل في الولايات المتحدة وخارجها حول العنصرية بعد مقتل الافريقي–الأمريكي جورج فلويد على يد الشرطة، وضع هوليوود تحت المجهر وكشف عن تورطها في بث الأفكار العنصرية في أبرز أفلامها الكلاسيكية وأكثرها دخلاً مثل «ذهب مع الريح» الحائز على عشرة جوائز أوسكار. فقامت بعض الاستوديوهات بتعديل تلك الأفلام أو سحبها من منصاتها.

ومع انطلاق المظاهرات المناهضة للعنصرية، اغتنمت هوليوود الفرصة للترويج ضد ترامب، من خلال إطلاق عدة افلام تحذر من منحه حقبة ثانية في البيت الأبيض، أبرزها «بورات 2» و «محاكمة متهمي شيكاغو السبعة» ومسلسلات تلفزيونية مثل «قانون كومي». لكن مناصريه تجاهلوا تلك الأفلام ووصفوها بالمؤامرات والأخبار الكاذبة. وهو ما تجلى بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات، فرغم فشل ترامب في الانتخابات، إلا أن عدد المصوتين له، وخاصة بين الملونين، ارتفع مقارنة بنتائج انتخابات عام 2016.

المهرجانات السينمائية والأفلام المستقلة والعربية

بينما شكل فيروس كورونا تحدياً لأفلام هوليوود، عاث خراباً في عالم السينما المستقلة والعربية، التي أصبحت بلا منصات ترويج وتسويق أو بوابة للأسواق العالمية بعد إلغاء كل المهرجانات والمناسبات السينمائية.أولى الصدمات التي واجهتها السينما العربية كانت إلغاء مهرجان البحر الأحمر السعودي في شهر نيسان/ أبريل، الذي كان من المفترض أن يكون منصة انطلاق للسينما السعودية ومحطة دعم مهمة لصناع الأفلام العرب. وقد أسفر ذلك عن تعليق العديد من المشاريع، التي اختيرت للمشاركة في ورشات عمل والمنافسة على منح الانتاج أو إكمال مشاريع. بعض المهرجانات عُدت افتراضياً وطرحت أفلامها على شبكة الانترنت، لكن العديد من المخرجين رفضوا المشاركة الافتراضية وأجلوا تقديم أفلامهم للمهرجانات إلى العام المقبل، خشية أن تواجه مصير اختيارات مهرجان كان الفرنسي العريق، الذي ألغي قبل موعد افتتاحه المقرر بأسبوعين. فلم تحظ أفلامه بالاهتمام الإعلامي، الذي كان يدفعها عادة إلى جوائز الأوسكار. وكان من ضمنها ثلاثة أفلام عربية من مصر ولبنان وتونس. لكن الأفلام العربية، التي شاركت في مهرجان فينيسيا الايطالي في أيلول/ سبتمبر، أول مهرجان يعقد واقعياً بعد اندلاع ازمة كورونا، خرجت بجوائز قيمة في عدة فئات، وذهبت لاحقاً لتحصد جوائز أخرى في مهرجانات الجونة والقاهرة المصريين، اللذين قدما نسخاً مصغرة هذا العام على أرض الواقع.

بلا شك أن فيروس كورونا فرض تغييرات جذرية على صناعة الأفلام لا زلنا لا نعرف مدى تأثيرها على المدى البعيد. فمصير دور العرض ما زال مجهولاً والاستوديوهات ما زالت مغلقة والمهرجانات السينمائية ما زالت تعقد افتراضياً. لكن كورونا لم يكن لعنة على الجميع بل كان نعمة للبعض. فمنصات البث الالكتروني كنتفلكس وأمازون احتكرت عرض الأفلام ومن المتوقع أن تهيمن على جوائز الأوسكار في الموسم الجديد.

ليالي الحَجر في فيينا: لا حفلات موسيقية ولا راقصة

■ فيينا ـ أ ف ب: لن تغيب حفلة رأس السنة الموسيقية التقليدية عن فيينا هذه السنة، لكنها ستقام من دون جمهور، إذ أن جائحة كوفيد–19 ضربت عاصمة الثقافة بشدّة وحوّلتها أشبهفي مدينة أشباح.

كانت مؤسسات فيينا في مطلع حزيران/يونيو الفائت من بين تلك السبّاقة في أوروبا إلى إعادة فتح أبوابها. وأرادت النمسا الحفاظ على ثروتها الموسيقية التي اشتهرت بها، ولكن منذ تشرين الثاني/نوفمبر الفائت، أعيد تطبيق تدابير الإقفال مرتين في العاصمة النمسوية التي يبلغ عدد سكانها 1,8 مليون نسمة، وعاد الصمت يسود مسارحها وقاعات حفلاتها.

إلا أن حفلة موسيقية واحدة ستقام رغم كل شيء، والتي تجعل موسم الأعياد هذه السنة فريداً من نوعه، لكنها بلا شك الأكثر رمزية من بين الحفلات الخمس عشرة ألفاً التي درجت فيينا على أن تشهدها سنوياً قبل الجائحة.

وقال مدير الأوركسترا الفيلهارمونية دانييل فروشوير في نهاية تشرين الأول/أكتوبر الفائت، عندما أثار الارتفاع الحاد في عدد الإصابات مخاوف من حدوث الأسوأ، إن «الإلغاء سيكون بمثابة إشارة مروعة إلى العالم بأسره».

وشدّد على أن «من غير الوارد» التفكير في عدم إقامة هذه الحفلة.

فحفلة رأس السنة التي تشكّل تحية لأسرة شتراوس الموسيقية، تُعرَض عادة في أكثر من 90 دولة وتصل تالياً إلى 50 مليون مشاهد. أما المحظوظون الذين يملكون امتياز حضورها داخل القاعة ذات اللون الذهبي في دار «موزيكفارين» للحفلات، فيتم اختيارهم بالقرعة في بداية السنة.

إلاّ أن الموسيقيين سيعزفون في الأول من كانون الثاني/يناير المقبل بقيادة الإيطالي ريكاردو موتي أمام قاعة فارغة، للمرة الأولى منذ بدء إقامة هذه الحفلة العام 1939. ولملء لحظات الصمت، وخصوصاً بعد معزوفة البولكا العاصفة، ستبث محطة «أو.آر.إف» الحكومية التصفيق المباشر لسبعة آلاف من عشاق الموسيقى الذين يتابعون الحفلة عبر الإنترنت من منازلهم. وحمل فروشوير منذ الربيع لواء قضايا الموسيقى والفنانين، ويسعى بكل قواه إلى العمل لمعالجتها، ولم يتردد في الاتصال حتى بالمستشار النمسوي سيباستيان كورتز في هذا الشأن. ووصف فروشوير أوركسترا فيينا الفيلهارمونية «فيينر فيلهارمونكر» بأنها، بالنسبة إلى النمسا «ككرة القدم بالنسبة لبريطانيا».

وأكد فروشوير أن أي إصابات لم تسجّل خلال الأشهر القليلة التي عاودت فيها الأوركسترا نشاطها وحفلاتها. وأضاف «كنا نخضع للفحوص بانتظام وكان الجمهور منضبطاً للغاية» وملتزماً وضع الكمامة والحفاظ على التباعد الاجتماعي.

في المقابل، تغيب كلياً الحفلات الراقصة التي تساهم 450 منها في بث بعض البهجة في الشتاء النمسوي، ما بين تشرين الثاني/نوفمبر وشباط/فبراير، وهي حفلات تقيمها فئات مهنية وغير مهنية عدّة، لكل منها حفلتها.

منذ القرن الثامن عشر، لم تعد الحفلات الراقصة في بلاط أسرة هابسبورغ المالكة حكراً على الطبقة الأرستقراطية.

ويتسبب هذا الوضع بالحزن لتوماس شيفر إلماير، وهو مدير إحدى أشهر مدارس الرقص في فيينا، أسسها جده قبل 100 عام.

وقال إلماير (74 عاماً) الذي تولى إدارة بعض أرقى الحفلات الراقصة، وهو يشير إلى قاعة الرقص الفارغة «نحن عاجزون كلياً» معتبراً أنها «كارثة» و«فوضى لا تصدق».

ويسأل إلماير «كم عدد الذين سيتمكنون من الصمود؟» من الراقصين والآلاف الذين يكسبون لقمة العيش من حفلات فيينا الراقصة، كالعاملين في الفنادق وصالونات تصفيف الشعر والمتخصصين في صنع البزات الرسمية والفساتين، وباعة الزهور، وسواهم...

جانب من حفلة العام الماضي

واستقطب موسم الحفلات الراقصة العام الفائت نحو نصف مليون شخص، من بينهم 55 ألفاً حضروا خصيصاً من خارج النمسا، وبلغ متوسط إنفاقهم 290 يورو للفرد.

وبالتالي، ضاع على اقتصاد فيينا نحو 150 مليون يورو هذه السنة، على قول مدير مكتب السياحة في فيينا نوربرت كيتنر.

لكنّ قيمة حفلات فيينا الراقصة لا تقتصر على هذه المكاسب المالية، بل هي «تجسّد نمط الاحتفال» في المدينة، إذ تمزج الحنين إلى العصر الذهبي للعاصمة النمساوية مع «جو احتفالي جدا».

وفي ظل تراجع عدد الإقامات الفندقية بأكثر من 70 في المئة بين كانون الثاني/يناير وتشرين الثاني/نوفمبر 2020، رأى كيتنر في حفلة رأس السنة الموسيقية «رسالة إيجابية» تطوي صفحة سنة كانت فظيعة بالنسبة إلى الثقافة التي تشكّل محرّك اقتصاد العاصمة النمساوية. ودعا كيتنر السيّاح للعودة إلى فيينا، لكنه يبقى «واقعياً». وقال «يمكننا أن نأمل في عودة الوضع إلى طبيعته في صيف 2021، لكننا ندرك أن لا شيء مضموناً».

مع تفشي الفقر والجهل وتدني الظروف المعيشية

جنوب السودان: آباء يزوجون بناتهم القاصرات مقايضة بالأبقار

■ جوبا ـ بنجامين تاكبيني: في ظل تفشي الفقر والجهل بدولة جنوب السودان، يزوج آباء بناتهم القاصرات مقايضة بالأبقار، في ظاهرة اجتماعية خطيرة ومتزايدة.

ومع تزايد حالات زواج القاصرات، قدم رؤساء الإدارات الإقليمية بجنوب السودان طلبا للحكومة، لسن قانون يردع مثل هذه الممارسات. وفي عام 2019، قالت منظمة «أوكسفام» الإغاثية الدولية، إن زواج القاصرات في دولة جنوب السودان حرم 70 في المئة من الفتيات من التعليم، وحذرت من تفشي الظاهرة التي «تعرض حياتهن لخطر الموت».

وأوضحت المنظمة الدولية، في تقرير آنذاك، أن تصاعد معدلات الفقر والجوع طوال سنوات من الحرب الأهلية، أرغم العديد من الأسر على تزويج بناتها القاصرات، والحصول على المهر للبقاء على قيد الحياة. وحذر رئيس إدارية بيبور (جنوب شرق) جيمس كوني كورك، من خطر انتشار هذه الممارسات الاجتماعية بحق القاصرات على البلاد. وعزا كورك أسباب ذلك إلى «تفشي الفقر والجهل وتدني الظروف المعيشية» معربا عن تطلعه في الإسراع بإصدار تشريعات تمنع زواج الأطفال.

وقال: «بدون وجود قانون قوي، لن يتمكن قادة البلاد من وضع حد لهذه الممارسات المهينة» مشيرا إلى ضرورة تمكين المنظمات غير الحكومية من التعامل مع قضايا حقوق الإنسان. وكشف كورك أن «الأهالي يقدمون بناتهم مقابل الحصول على 60 بقرة، وإذا هرب الشاب مع الفتاة يتعين على أهله دفع من 80 إلى 100 بقرة». وأضاف «مع نشر الوعي في المجتمع، بدأ بعض الأفراد بالاقتناع بخطورة زواج القاصرات، ولكن ما يزال هناك من يتمسكون بهذه العادة». وتابع: «مع تزايد عوامل عدم الاستقرار بسبب الفيضانات، أصبح من الصعب أن ينتقل رؤساء الأقاليم بين الأحياء لنشر التوعية وإنهاء هذا الوضع». فيما أوضح رئيس وسط «ملكال» جيمس كير وال، أن ظاهرة زواج كبار السن من القاصرات توقفت نسبيا، إلا أنها ما زالت منتشرة بين الشباب، خاصة مع انتشار جائحة كورونا، أصبح الأمر أكثر سوءا.

وفي السياق نفسه، قال المدير التنفيذي لمؤسسة «الديمقراطية والحكم الرشيد» جمي ديفيد كولوك، إن: «زواج القاصرات ظاهرة خطيرة جدا، وخاصة أنها تحدث تحت أنظار الحكومة». وأضاف «الأمر غير متوقف على نشر الوعي فحسب، بل يحتاج إلى رفع مستوى المعيشة وتحسين الأوضاع الاقتصادية».

ودعت وزيرة النوع والطفل والرعاية الاجتماعية آية بنجامين واريلي، إلى «طرح المزيد من الآليات لإنهاء أزمة زواج القاصرات».

وقالت «الحكومة تعهدت بوقف هذه الانتهاكات بحلول عام 2023 حيث بدأت خطة العمل الوطنية لوقف زواج الأطفال في عام 2017». وأشارت إلى أن «أكثر من 50 في المئة من النساء في جنوب السودان تزوجن قبل بلوغ 18 عاما». ووضعت الحكومة قضايا حماية الطفل، والمساواة الجنسية، وتمكين المرأة، ضمن أولوياتها في الدستور الانتقالي لعام 2011 كما نص قانون الطفل الذي أقر عام 2008 بمنع زواج الأطفال.

(الأناضول)

«إيسيسكو» تدرج مئذنة «جام» في أفغانستان بقائمة التراث الثقافي

■ كابول ـ من سيد خودابردي سادات: أعلنت وزارة الخارجية الأفغانية، أمس الأربعاء، أن منظمة التربية الإسلامية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» أدرجت مئذنة «جام» التاريخية وسط البلاد ضمن قائمتها للتراث الثقافي. وقالت في بيان: «تم إدراج المئذنة الواقعة في مقاطعة غور وسط أفغانستان، إلى قائمة التراث الثقافي التابع لإيسيسكو». وتقع المئذنة المدرجة أيضا على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو» في منطقة جبلية على ارتفاع 2500 متر.

وهي ثاني أطول مئذنة في العالم مبنية من الطوب بعد «قطب منار» في الهند، ويبلغ ارتفاعها 65 متراً، ويعود تاريخها إلى حقبة الغوريين في القرن الثاني عشر الميلادي. وتحوي المئذنة على أحجار فيروزية مزينة بآيات قرآنية. وتأسست «إيسيسكو» بموجب قرار مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، في مدينة مكة السعودية في يناير/ كانون الثاني 1981، وتعنى بميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال في البلدان الإسلامية.

(الأناضول)

فضائيات وأرضيات

عام كورونا استعاد التّلفزيون من بوابة الموت: (سوبر تلفزيون) على قياس سوبرمان نيتشه

ندى حطيط *

المتابعون لصناعة التلفزيون خلال العقد الماضي (2011–2020) وكأنهّم يتابعون «سرد أحداث موت معلن» ـ على غرار اسم رواية ماركيز الشهيرة –. إذ مع الصعود المتعاظم لشبكات التّواصل الاجتماعي، وانتشار أجهزة الهواتف الذكيّة وتكاثر منصّات البث الرقمي عبر الإنترنت (نتفليكس وأخواتها) كانت الشاشة الفضيّة تفقد رويداً رويداً مكانتها التي تبوأت خلال الخمسين سنة الأخيرة على عرش وسائل الإعلام. وهي تلقت ضربة كادت تكون قاصمة في النصف الثاني من العقد الحالي بعدما تبيّن دور القنوات الكبرى في تلفيق ونشر الأخبار الكاذبة على نحو أفقدها ثقة مشاهديها وأكسبها نقمتهم، حتى أن بيل غيتس – مؤسس مايكروسوفت – ذهب إلى حد وصف التّلفزيون بالواقف على عتبة بوابة الموت، وأنها مسألة وقت وجيز قبل أن تطيح به تطبيقات التكنولوجيا الجديدة إلى هاوية التاريخ الممتلئة بالأجهزة والمعدات والأفكار التي كان لها يوما ثمّ غابت.

عام «كورونا» – الذي نودعه اليوم دون أن نودع معه الفيروس المُعولَم، خلط كل الأوراق، بعدما دفعنا جميعاً إلى العزلة وفرض علينا طرائق جديدة لناحية العمل والتعلّم والترفيه والتسوّق وغيرها، حتى كاد معظمنا يتحوّل إلى رحالة يقضي نهاره بالتنقل عبر غرف صحراء الفضاء السيبيري القاحلة. في هذه العزلة – التواصليّة اعتدنا التعامل مع كاميرا صغيرة لتصبح بوابتنا على العالم، وأتعبنا ونحن في منازلنا التنقل بين الأجهزة (كمبيوتر، هاتف ذكيّ، تلفزيون، أيباد، ..) وبين التطبيقات المختلفة (مؤتمرات، أخبار، موسيقى، قراءة، غوغلة، وتواصل اجتماعيّ..) وتضاعف زمن جلوسنا أمام الشاشات (على تنوعها) بمقدار الضعف – كما لاحظت دراسة ألمانيّة حديثة –. في هذا الوقت تحديداً تقاطعت الطرائق الجديدة – الأشبه بالتحضيرات – بحكم الواقع الموضوعي المحض مع التقدّم المضطرد في قدرة التكنولوجيا الحديثة على اجتراح الحلول الإبداعيّة، لتنقل التّلفزيون من ضيق جهاز يقبع في حيّز التواصل الأحادي التوجه إلى اتساع فضاء تفاعليّ عريض النطاق، متعدد الوظائف، ثلاثيّ الأبعاد، قادر على منح المستخدم إشباعاً شخصيّاً مصمَم على قياس الفرد وحاجاته ومزاجاته.

كما سوبرمان نيتشه، لقد أتى عصر السوبر - تلفزيون

تماماً كما كان توّقع الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه بأن نجاة البشر من فنائهم المحتّم وتفاهة وجودهم لا تكون سوى بارتقائهم إلى مرتبة أعلى – السوبرمان كما ترجمها الأنغلوفون وإن كان المعنى بالألمانيّة لغة نيتشه مختلف بعض الشيء – فإن عودة التلفزيون من الموت ليحيا ستكون عبر ترقّ وترفيع وتحوّل بنيوي إلى وسيلة فائقة الكفاءة، تشبه في تفوّقها أجهزة الهواتف الذكيّة الحاليّة مقارنة بهواتف القرص السلكيّة العتيقة.

السوبر تلفزيونات الآتيّة وفق توقعات خبراء المستقبليّات ستكون بمثابة عقدة تجربة العيش والتواصل اليومي ومركز لشبكة ترابط اجتماعيّ تفاعليّ الطابع عابر للحدود بين الخاص والعام. وحسب توقعات خبراء فإن ذلك يعني بالضرورة تحولاً شاملاً في تجربة وسائط الإعلام، إذ سينتهي تماماً حكم جداول البرمجة الزمنيّة على المشاهدين وسيكون بمقدور الأجهزة الجديدة تقديم برمجة مرتبطة بتفضيلات المستعملين لناحية المحتوى والمصدر والتوقيت. ليس ذلك فقط بل وإطلاق برامجهم الخاصة، وربما محطّات تلفزيون شخصيّة لنقل برامج مسجّلة أو حيّة مع إمكان التنقل بين عدّة اشخاص يعملون في أماكن متباعدة بما فيها هواتفهم المحمولة أو كاميراتهم الذكيّة مع ربط البث بشبكة الإنترنت على نحو يجعل مداه النظري الكوكب برمّته، وإمكان الاستعانة لحظياً بالمواد المتوفرة على الشبكة. وفي موازاة ذلك فإن إمكانية التفاعل مع (الجمهور) المستهدف ستكون فوريّة سواء عبر تواصل شخصي أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، الأمر الذي سيفرض على محطة التلفزيون التقليدي التحوّل إلى منتج ومستودع للمواد التي يمكن ربما لمشتركين وفق نظام ما – مجانيّ أو مدفوع – استخدامها وفق حاجتهم وتوقيتهم الشخصي.

لا صوت يعلو فوق صوت السوبر- تلفزيون

في عالم التلفزيون المتفوّق الجديد هذا ستقرر تقنيّة الأجهزة وحدها صيغة ونموذج صناعة المحتوى الذي ستبهت الحدود فيه بين المؤسسات الإعلاميّة. فمحطة تلفزيونية مثل (سي إن إن) قد تجد لها منافساً في إنتاج المحتوى الإخباري المصّور من قبل ما نعتبره اليوم صحيفة كـ«نيويورك تايمز» مثلاً، فيما ستجد نيتفليكس ومنصات البث الرقمي على الإنترنت أن لا شيء يمنعها من توفير برامج حيّة إلى جانب أكداس الأفلام والمسلسلات والوثائقيّات التي تحتفظ بها، فيما سيختار عقل التلفزيون – أي الكمبيوتر الذكيّ الذي يديره – تسلسلاً لمواد من جميع هذي المصادر إن بقيت على استقلالها لتتناسب ومستعمل معيّن بحيث يوفر له تفضيلاته من المواد دون الالتزام بمصدر وحيد.

وفي هذا السيّاق، ستتحول مهمّة المؤسسة الإعلاميّة تدريجيّاً إلى إنتاج المادة حصراً دون التدخّل في برمجة عرضها، وسيكون لذلك عليها مضاعفة جهودها لتقديم محتوى ذي قيمة – ومصداقيّة – بالنسبة للجمهور المستهدف بحيث يقصده المشاهد الذي يكون تحت رقابة شاملة لناحية طريقة الاستهلاك وبالتالي توفير معلومات فوريّة عن مدى وطريقة تفاعل المشاهدين مع مختلف المواد المعدّة للعرض كما ردود أفعالهم على مواقع التواصل مثلاً حول ما شاهدوه.

أكثر من مجرّد ترفيه: هنا قلب المنزل ومقر العمل

مهمّة السوبر – تلفزيون ستتجاوز المفهوم التقليدي لجهاز الترفيه ليصبح كما مركز السيطرة وإدارة بيئة الأفراد: مركز ألعاب معقّدة، ونقطة التحكم بمختلف أجهزة المكان، وبوابة تسوّق تفاعليّة، ومركز مؤتمرات فيديو متطوّر ثلاثي الأبعاد، ومقسم اتصالات ونقطة تبادل معلومات بين الأطراف المعنية المختلفة سواء سكان المنزل الواحد، أو الصف المدرسّي الواحد أو أي شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي الأخرى، ومكتبة لمواد مختلفة سواء بصريّة أو سمعيّة مقروءة، ومعزف موسيقى تناسب المزاج والوقت، وربما صديقاً افتراضياً يجيب على الأسئلة وينفّذ الطلبات، ويلعب دور المحاور الذّكي عند الحاجة. وبالطبّع فإن الله وحده يعلم ما هي التفاعلات المبدعة التي ستنتج عن اجتماع كل هذه النوافذ الممكنة في مكان واحد ناتج هو من حيث المبدأ عن تفاعل ديالكتيكيّ غنيّ ومحمّل بالممكنات بين التلفزيون – الحالي – والإنترنت.

(السوبر تلفزيون) سيمر في ربوعنا محملاً بالعواقب

قد يصعب في الحقيقة توقع العواقب المفاهيمية والثقافيّة لوصول (السوبر تلفزيون) إلى العالم العربي، لكن الأكيد بأن فجوة معرفيّة ستتفاقم بين الطبقات القادرة ماديّاً على الالتحاق بهذه الثورة التقنيّة وتلك المعدمة، فجوة ستأخذ بعض الوقت كي يمكن ردمها، وهذا يعني على مستوى ما تعميقاً للاستقطاب القائم بين طبقات المجتمع سواء لناحية تلقي المعارف أو فرص العمل أو حتى إمكان مدّ البنية التحتيّة اللازمة للانتقال إلى الشكل الإعلامي الجديد.

إعلاميّاً فإن (السوبر تلفزيون) يحمل وعوداً باتساع مساحة الهواء المفتوح وإنتاج المحتوى العربيّ إلى نطاق غير محدود بحيث سيتسنى للعديد من الأفراد والمجموعات إطلاق محتوى بديل ومختلف وموازي دون القيود الماديّة الضخمة للإنتاج والبث التلفزيوني بصورته الحاليّة، وهو ما سيضع المؤسسات الإعلاميّة العربيّة تحت ضغوط هائلة للتنافس حصريّاً على كفاءة المحتوى ومضمونه الأيديولوجي لينا سب جمهوراً ملكاً: أمامه خيارات لا تعد – نظريّاً – ولا تحصى.

بالطبع فإن الولادة الفعليّة لـ(سوبر تلفزيون) قد تستغرق بعض الوقت، لكن الحاجة إلى خدماته – وبفضل كابوس كورونا تحديداً – تزداد إلحاحاً يوماً بعد يوم، كما أنّ التكنولوجيّات المطلوبة أغلبها متوفّرة عمليّاً أو هي ليست بعيدة أبداً عن التّبلور، ولذا فإن نافذة الوقت المفتوحة لجميع الأطراف منتجين ومستهلكين للمحتوى كي يكونوا قادرين على خوض صراع البقاء في العصر الآتي بدأت تضيق بالفعل.

* إعلامية وكاتبة لبنانية – لندن

آمال تعافي الطلب وانخفاض المخزونات الأمريكية يصعدان بأسعار النفط

■ سنغافورة – رويترز: ارتفع النفط أمس الأربعاء، إذ تلقت الأسعار دفعة من حزمة تحفيز مالي للتخفيف من تداعيات فيروس كورونا في الولايات المتحدة، وانخفاض مخزونات النفط الخام الأمريكية.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 35 سنتاً أو ما يعادل 0.7 في المئة إلى 51.44 دولار للبرميل بحلول الساعة 0803 بتوقيت غرينتش. وأضاف خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 30 سنتاً أو ما يعادل 0.6 في المئة إلى 48.30 دولار للبرميل.

وقال ستيفن إينس، كبير إستراتيجي السوق العالمية لدى شركة «أكسي» للسمسرة «ما زالت أسعار النفط تلقى الدعم من ضعف الدولار الأمريكي أثناء الليل. وأخيراً وجدت دعماً في تقرير المخزونات لمعهد النفط الأمريكي الذي أورد سحباً أكبر بكثير مقارنة مع متوسط التوقعات لمخزونات الخام في الأسبوع المنتهي في 25 ديسمبر/كانون الأول».

ونزل الدولار إلى أدنى مستوى في عدة سنوات مقابل العديد من العملات، إذ نحّى المتعاملون جانباً تأجيلاً جديداً لتقديم أموال تحفيز في الولايات المتحدة، وأبقوا على رهاناتهم بأن تقديم مساعدات مالية إضافية ما زال مرجحاً.

وارتفعت الأسهم الآسيوية لمستويات قياسية مع مراهنة المستثمرين على تعاف اقتصادي قوي في العام المقبل، في الوقت الذي لا توجد فيه مؤشرات تذكر على أن صانعي السياسات سيقلصون جهود تحفيز ضخمة تهدف لوقف تراجعات ناجمة عن فيروس كورونا.

وقد تكسب أسعار النفط المزيد من القوة مع بدء برامج تحصين من الفيروس في أنحاء العالم في العادم المقبل، مما يسمح للدول بتخفيف قيود على التنقل وأنشطة الشركات.

وتظهر بيانات من معهد النفط الأمريكي أن مخزونات النفط الخام تراجعت 4.8 مليون برميل الأسبوع الماضي إلى نحو 492.9 مليون برميل، متجاوزة توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز بانخفاض 2.6 مليون برميل.

«ترافيغورا» تشتري من «روسنفت» الروسية 10% في مشروع «فوستوك» النفطي في القطب الشمالي

■ لندن – رويترز: قالت شركة «ترافيغورا» لتجارة السلع الأولية أنها استكملت شراء حصة عشرة في المئة في مشروع «فوستوك» النفطي في القطب الشمالي التابع لشركة «روسنفت» الروسية وذلك عبر وحدة تابعة مملوكة لها بالكامل.

وذكرت الشركة في بيان «عملية الاستحواذ ممولة في أغلبها بتمويل دَين طويل الأمد يقدم للشركة» دون الإفصاح عن قيمة الصفقة.

وفي إطار الصفقة، ستحصل «ترافيغورا» على حق الوصول في الأمد الطويل إلى إمدادات نفطية من حوض النفط الرئيسي. ووفقاً لتقديرات روسنفت» يبلغ حجم موارد النفط ومكثفات الغاز هناك نحو ستة مليارات طن (44 مليار برميل).

وذكرت ثلاثة مصادر مُطّلعة على المحادثات أن «روسنفت» تُجري محادثات مع شركات تجارة ونفط أخرى بشأن المزيد من التمويل المسبق لمشروع «فوستوك» الذي لتوحيد مشروعاتها في شمال روسيا.

وقالت المصادر أن «روسنفت» ذكرت أن قيمة المشروع تتجاوز 70 مليار دولار.

وسيكون على المشروع تطوير خطوط أنابيب وطرق ومرفأ بحري وغيره من منشآت البُنية التحتية.

العراق يصدّق على سلسلة قرارات بإقامة مشاريع كبيرة في مجال الطاقة والملاحة بالتعاون مع شركات عالمية

حقل مجنون النفطي الضخم شمال مدينة البصرة العراقية

■ بغداد – وكالات الأنباء: صدّقت الحكومة العراقية على سلسلة قرارات لتطوير قطاعات الكهرباء والنفط والغاز والبتروكيماويات والتكرير بالتعاون مع شركات عالمية.

وذكر بيان للحكومة العراقية أن الحكومة صوتت أمس الأول، في أخر جلسة لها خلال العام الحالي برئاسة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، على تجديد العقد المبرم بين شركة مصافي الشمال وشركة «أكريغو ميديل إيست» البريطانية فرع الإمارات العربية المتحدة لغرض تأجير محطات توليد ذاتي لتشغيل مصافي صلاح الدين الأول والثاني لمدة 6 أشهر، بالكميات وشروط والتزامات العقد الأصلي نفسها أستثناءً من الضوابط الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية بسبب ظروف جائحة كورونا، التي أدت إلى تأخير إجراءات الدعوة المباشرة الخاصة بشراء وحدات الطاقة».

وأوضح البيان أن الحكومة أقرت كذلك «حفر 22 بئراً نفطياً في حقول ميسان الوجبة الثالثة لحساب شركة نفط ميسان جنوبي البلاد».

وأعطت الحكومة العراقية الضوء الأخضر لوزارة النقل بالمضي في إجراءات إبرام عقد جديد مع شركة «كابير» الهولندية لبناء باخرتين بدلا من 8 بواخر بقيمة 31 مليوناً و75 الف دولار لكل باخرة، وتخويل مدير عام الشركة العامة للنقل البحري صلاحية توقيع العقد والإلتزامات المالية المترتبة على ذلك.

على صعيد آخر اتفق العراق أمس الأربعاء على صفقة بقيمة 2.625 مليار دولار مع «دايو» للهندسة والبناء الكورية الجنوبية لبناء المرحلة الأولي من ميناء الفاو للسلع الأولية الذي يخطط له في جنوب البلاد.

وبموجب العقد الذي وقعه في بغداد ممثلون عن وزارة النقل العراقية والشركة الكورية الجنوبية، ستتولى «دايو» أعمال التشييد التي تشمل بناء خمسة مراسٍ لتفريغ السفن وفناء للحاويات.

وقال فرحان الفرطوسي، مدير «الشركة العامة لموانئ العراق» على هامش مراسم التوقيع في مقر وزارة النقل أن «دايو» ستتولى أيضا أعمال التجريف والحفر لإنشاء قناة ملاحية.

وأوضح أن المرحلة الأولى ستسمح للميناء باستقبال ثلاثة ملايين حاوية، وأن جميع أعمال البناء من المقرر انتهاؤها في غضون أربع سنوات تقريباً.

وفي الوقت الحالي، يتعين على العراق الاعتماد بشكل أساسي على ميناء أم قصر في الجنوب لاستقبال السفن التي تنقل السلع الأولية، وهو الميناء الكائن في مقدمة ممر الخليج المائي الإستراتيجي.

وسيكون ميناء الفاو أكثر عمقاً، مما يسمح له باستقبال أكبر سفن الحاويات.

... ويجدد عقداً لبيع مصر 12 مليون برميل نفط

■ بغداد – الأناضول: أعلن العراق الموافقة على تجديد عقد بيع النفط الخام لمصر وفق الشروط المعمول بها سابقاً.

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي أن مجلس الوزراء وافق على «تجديد العقد مع الهيئة المصرية العامة للنفط للعام المقبل، وبنفس الكمية التعاقدية البالغة 12 مليون برميل من نفط خام البصرة الخفيف».

ووقعت «الهيئة المصرية العامة للنفط» اتفاقية مع شركة تسويق النفط العراقية «سومو» المملوكة للدولة عام 2017، لاستيراد 12 مليون برميل من خام البصرة لتكريرها في المعامل المصرية.

وجاء إبرام العقد بعد أن توقفت إمدادات المشتقات النفطية السعودية إلى مصر في أكتوبر/تشرين الأول 2016، ما دفع القاهرة للشراء من السوق الفورية العالمية والبحث عن مصادر جديدة.

حسان دياب: لبنان يمكنه استخدام الاحتياطيات المتبقية المخصصة لدعم سلع أساسية لـ6أشهر أخرى

■ بيروت – رويترز: قال رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أن لبنان يمكنه استخدام ملياري دولار في احتياطيات متبقية للدعم لستة أشهر أخرى، بينما يثير انهيار مالي في البلاد مخاوف من تزايد الجوع.

وأدت أسوأ أزمة في لبنان منذ الحرب الأهلية التي عصفت بالبلاد بين عامي 1975 و1990 إلى انهيار العملة وارتفاع حاد للتضخم. وأثارت نُذُر نهاية للدعم تحذيرات من الأمم المتحدة من «كارثة اجتماعية».

وقال دياب أيضا أن مسؤولين غربيين أبلغوه بأن هناك «قراراً دولياً» بعدم مساعدة لبنان بسبب دور حزب الله المدعوم من إيران في البلاد.

وقال دياب في مقابلة أننه علم فقط بوجود ملياري دولار في احتياطيات أجنبية متبقية للدعم من تعليقات أدلى بها حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة الأسبوع الماضي وبثها التلفزيون. وأضاف «لقد سألته عدة مرات. ولم أتلق شيئا رسميا». وتابع القول أن المبلغ أكبر مما كان متوقعاً وسيستمر «ستة أشهر إذا طبقنا نظام البطاقات.»

وعبر عن أمله في التوصل لاتفاق بحلول فبراير/شباط بشأن خطة لوقف الإنفاق على الدعم وتوفير المساعدة للفقراء في الوقت نفسه.

ولم يرد متحدث باسم مصرف لبنان حتى الآن على طلب للتعقيب.

ومع نضوب التدفقات الدولارية إلى لبنان، يقوم البنك المركزي بالسحب من الاحتياطيات الأجنبية لدعم ثلاث سلع رئيسية، القمح والوقود والدواء، وبعض السلع الأساسية. وقال دياب أن مجلس الوزراء أرسل إلى البرلمان قبل أسبوع تقريراً يحدد أربعة سيناريوهات لإبدال الدعم ببطاقات تموينية لستمائة ألف أسرة، أو أكثر من 2.5 مليون شخص.

ويبلغ عدد سكان البلد المعتمد على الاستيراد حوالي ستة ملايين، من بينهم ما لا يقل عن مليون لاجئ سوري.

وأحد الخيارات التي وردت في التقرير إلغاء الدعم للوقود والقمح، دون أن يشمل ذلك الدقيق (الطحين) وإعطاء الأسر 165 دولاراً شهريا بدلا من ذلك. وأشار التقرير أيضا إلى «حاجة لطلب المساعدة من الدول المانحة... لأن 2021 سيكون صعباً».

وتبادل البنك المركزي والحكومة إلقاء اللوم عن الانهيار الاقتصادي. ورداً على انتقادات بأن عاماً تقريباً انقضى دون خطة، قال دياب إن حكومته واجهت أزمات متعددة.

وكان دياب قد تولى منصب رئيس الوزراء قبل عام بمساندة من حزب الله واستقال في أغسطس/آب بسبب غضب عام من تفجير مرفأ بيروت الذي أودى بحياة 200 شخص في ذلك الشهر. ويعمل مجلس وزرائه كحكومة تصريف للأعمال.

وإلى جانب ثلاثة وزراء سابقين، وُجهت اتهامات بالإهمال إلى دياب فيما يتعلق بانفجار أغسطس/آب، لكنه يمتنع منذ ذلك الحين عن المثول للاستجواب، متهماً قاضي التحقيق بتجاوز سلطاته.

وأوضح المانحون الأجانب أنهم لن يقدموا انقاذا ماليا للحكومة ما لم تطلق إصلاحات لإنهاء عقود من الفساد، وهو سبب أساسي للأزمة. وتشعر الدول الخليجية الغنية التي قدمت دعما لإنقاذ لبنان في السابق بانزعاج من اتساع نفوذ حزب الله.

وقال دياب «هم، الأمريكيون والأوروبيون، قالوا لي: الأمر لا يتعلق بك أنت... لكن هناك قراراً دولياً بالتوقف عن مساعدة لبنان... لأن لديهم مشكلة مع حزب الله.»

تركيا: أكثر من 20 ألف أجنبي تجنسوا عبر الاستثمار

■ إسطنبول – الأناضول: كشف المحامي التركي خليل أرسلان أن أكثر من 20 ألف مستثمر استفادوا من فرص الحصول على الجنسية التركية من خلال الاستثمار، محذراً من سلك البعض طرقا غير قانونية في هذا الإطار.

وفي حوار مع أرسلان المتخصص في تسيير معاملات المستثمرين العرب «استفاد من فرص الجنسية التركية عبر الاستثمار حتى الآن أكثر من 20 ألف مستثمر».

وأضاف أن بعض هؤلاء المستثمرين حصلوا على الجنسية كأفراد، وبعضهم حصلوا عليها مع عوائلهم بما يشمل الأطفال والزوجة، موضحا أنه حصل على هذه المعلومات خلال مشاركته مؤخرا في اجتماع مع مسؤولي الوزارات المعنية بمعاملات الحصول على الجنسية عبر الاستثمار.

وكشف أرسلان أن مواطني العراق وإيران وسوريا من أكثر الجنسيات التي حصلت على المواطنة التركية عن طريق الاستثمار سواء عبر شراء العقار أو الوديعة الدولارية بالبنوك.

وأضاف «هناك أيضا طلب كبير من مواطني الصين مؤخرا على سلك هذا الطريق، ما يعكس اهتماما عالميا متزايدا بالاستثمار في تركيا».

وحسب القوانين التركية، يمكن لكل أجنبي اشترى عقاراً أو عدة عقارات بقيمة 250 ألف دولار، أو وضع وديعة مربوطة في البنوك التركية بقيمة 500 ألف دولار، التقدم للحصول على الجنسية التركية، شرط عدم التصرف في تلك العقارات أو الوديعة لمدة 3 سنوات.

ورداً على سؤال حول أسباب اهتمام المستثمرين بالحصول على الجنسية التركية، أجاب أرسلان «هناك أسباب مختلفة. فمن يحصل على المواطنة التركية تُفتح أمامه أبواب العالم، فضلا عن التمتع بمستوى معيشي أفضل».

وأضاف «جواز السفر التركي قوي جداً، حيث يمكن لمن يحمله الحصول بسهولة على تأشيرات الدخول إلى الدول الأوروبية، ودول أخرى، بل والدخول إلى بعض الدول من دون تأشيرة، وبالتالي هذا يحفز المستثمرين لاقتنائه». وتابع القول أن فرص الدراسة والعمل والاستثمار في أوروبا، كمواطن تركي «أكبر وأسهل».

وأكد أن الجنسية التي يتم الحصول عليها عبر الاستثمار هي «جنسية كاملة» يتمتع صاحبها بحقوق المواطنين الأتراك.

وحول خطوات سلوك طريق الحصول على الجنسية عبر الاستثمار، قال المحامي «عندما يأتي المواطن الأجنبي لنا، ويكون قد اتخذ قراره بالاستثمار في العقار على سبيل المثال، نشرح له الإجراءات القانونية الصحيحة حتى يتجنب أي خطأ في المستندات والمعاملات».

ونبه إلى أن ارتكاب «أي خطأ، خلال هذه المرحلة، ستظهر نتائجه لاحقا، وان كان بعد سنة أو 20 سنة. لهذا نلتزم بكافة القوانين في هذا الصدد، ونسعى لتوضيح الإجراءات القانونية الصحيحة للمستثمرين».

ولفت إلى أن «مدة الحصول على الجنسية عبر الاستثمار، منذ تقديم الطلب، تتراوح بين 3.5 شهر و5 أشهر كحد أقصى».

وردا على سؤال حول ماذا كانت هناك عوائق أمام الحصول على الجنسية عبر الاستثمار، أوضح أرسلان أن القوانين الحالية التي تنظم هذه الأمور «سلسة...لكن ندخل في المشاكل عندما يسلك البعض طرقا غير قانونية» وأضاف «نحن نرفض التعامل مع أي طلبات سلك أصحابها طرقا غير قانونية».

وأوضح أن «الطرق غير المشروعة ستؤدي إلى حالة قلق لدى المستثمر للمستقبل، وننصح دائما باللجوء للطرق الصحيحة».

ولفت إلى أن الاجتماع الأخير الذي حضره مع ممثلي الوزارات المعنية بمعاملات الحصول على الجنسية عبر الاستثمار تبيّن أن الجهات المعنية على علم تام بكافة الثغرات والطرق غير القانونية التي يلجأ إليها البعض للحصول على الجنسية، وأنها بصدد الإعداد لتعديلات تشريعية تسد هذه الثغرات.

وتابع محذراً «كل من دخل وحصل على الجنسية عبر التحايل، يحق للحكومة التركية سحب الجنسية منه بقرار صادر من المحكمة» لافتا إلى أن «البعض يظن أن الحصول على الجنسية يعني عدم سحبها».

واستطرد «قانون منح الجنسية عبر الاستثمار واضح، وينص على الاستثمار لمدة محددة (3 سنوات) ومحاولة التحايل على ذلك يعني عدم استحقاق الحصول على الجنسية».

وختم مشدداً «عدم تطبيق الشروط المطلوبة يعطي الحكومة حق رفع دعوى قضائية لسحب الجنسية؛ فتركيا بلد قانون، وننصح المستثمرين بعدم الدخول في الطرق غير الشرعية».

«أسكوا»: نمو الاقتصادات العربية في العام الجديد مرهون بتجاوز كورونا

■ بيروت – الأناضول: قالت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «أسكوا» أن المنطقة العربية ستواجه سيناريوهين في عام 2021، وكلاهما مرتبطان بمدى تجاوزتبعات جائحة كورونا.

وتوقعت «أسكوا» في تقرير صدر أمس الأول نمو الاقتصادات العربية 3.5 في المئة خلال 2021، حال تجاوزها سريعاً تبعات الفيروس، أما السيناريو الآخر فيتحدث عن نمو بنسبة 2.8 في المئة في حال واجهت تلك البلدان صعوبة تجاوز الجائحة.

وخسرت الاقتصادات العربية خلال العام الجاري قرابة 140 مليار دولار بسبب تبعات الفيروس، فيما تشير التقديرات بانكماش اقتصاداتها بمتوسط 3 في المئة، حسب «أسكوا».

ورغم توقعات النمو خلال 2021، إلا أن النسبة لن تكون كافية لمعالجة الاختلالات الاقتصادية للبلدان العربية، ولن تعيد أرقام الاقتصاد لنسب 2019.

وأورد التقرير أن البطالة في المنطقة العربية مرجّحة للارتفاع إلى 12.5 في المئة عام 2021، مقارنة مع متوسط 10 في المئة في 2019، بصدارة بلدان مثل فلسطين وليبيا.

أما دول مجلس التعاون الخليجي فستسجل معدلات بطالة بنحو 5.8 في المئة.

ومن المتوقع أن تزيد صادرات المنطقة بمقدار 10.4 في المئة في 2021، بعدما كانت قد انخفضت بمقدار 50 في المئة خلال 2020. كذلك، تطرق التقرير إلى مسألة الديون في المنطقة العربية «التي تضاعف حجمها خلال العقد الأخير إلى 1.2 تريليون دولار في البلدان العربية غير المتأثرة بالنزاعات، تشكل 80 في المئة من إجمالي الناتج المحلي».

ويرجع هذا حسب التقرير في الأساس «إلى استمرار غالبية البلدان في تمويل إنفاقها الحكومي عبر الاقتراض، ما يأتي بنتائج سلبية على الإنتاجية والنمو».

وفي حال استمرار البلدان العربية في الاقتراض، فمن شأن ذلك تعميق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الحالية، خاصة في الدول متوسطة الدخل التي لن تفيد من مبادرة تعليق خدمة الديون لمجموعة العشرين.

321 مليار دولار ديون خليجية مستحقة السداد حتى 2025

■ إسطنبول – الأناضول: أظهر تقرير اقتصادي صدر أمس الأربعاء أن الحكومات والشركات العاملة في دول الخليج مطالبة بسداد ديون (سندات وصكوك) بقيمة 321.4 مليار دولار تستحق منذ الآن وحتى عام 2025.

وحسب تقرير شركة «كامكو إنفست» الكويتية تبلغ الديون مستحقة السداد خلال السنوات المقبلة (2021–2025) على حكومات المنطقة نحو 157.1 مليار دولار، فيما تصل القيمة المستحقة على الشركات إلى 164.3 مليار دولار.

وذكر التقرير أن غالبية تلك الاستحقاقات بالدولار، أو ما يعادل 61.3 في المئة من الإجمالي، تليها إصدارات بالعملات المحلية بالريال السعودي والريال القطري بنسبة 17.8 في المئة و7.6 في المئة على التوالي.

وتأتي السندات التقليدية في الصدارة، وتمثل القيمة مستحقة السداد على الحكومات والشركات خلال السنوات الخمس المقبلة نحو 205.7 مليار دولار.

وتوقع التقرير أن تصل قيمة الصكوك (السندات الإسلامية) مستحقة السداد في المنطقة إلى 115.7 مليار دولار خلال الفترة.

وتأتي الإمارات في صدارة الدول من حيث قيمة أدوات الدَين مستحقة السداد حتى العام 2025 بنحو 99.2 مليار دولار، تليها الحكومات والشركات السعودية والقطرية بقيمة 97.1 مليارا، و72.4 مليارا على التوالي.

وتمثل الشركات الإماراتية النصيب الأكبر من قيمة القروض المفترض سدادها خلال السنوات الخمس المقبلة بقيمة 131 مليار دولار، تليها الشركات السعودية والقطرية بقيمة مستحقة 100.4 مليار و28.6 مليار دولار على التوالي.

وفقا للتقرير، أصدرت الحكومات الخليجية سندات بقيمة 47.5 مليار دولار منذ بداية العام حتى نوفمبر/تشرين الثاني 2020، فيما بلغت إصدارات الصكوك نحو 28.7 مليار دولار.

وتمر دول الخليج بأسوأ أزمة اقتصادية ومالية في تاريخها نتيجة التبعات السلبية لتفشي جائحة كوفيد–19، وهبوط أسعار النفط المصدر الرئيس للدخل في المنطقة وسط انخفاض الطلب العالمي.

... ومعدل التضخم يتجاوز توقعات الحكومة ويسجل 14.2%

■ اسطنبول – رويترز: توقع خبراء اقتصاديون في استطلاع للرأي أجرته رويترز أن التضخم السنوي في تركيا من المتوقع أن يبلغ 14.20 في المئة في نهاية 2020 ليتجاوز تقديرات الحكومة بعد ضعف قوي لليرة في معظم العام.

وظل التضخم حول 12 في المئة في معظم 2020عام 2020، قبل أن يرتفع على غير المتوقع فوق 14 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني بعد تراجع قيمة الليرة التي هبطت في إحدى المراحل 30 في المئة مقابل الدولار منذ بداية العام.

وتعافت الليرة في نوفمبر/تشرين الثاني بعد أن أشار البنك المركزي إلى أنه سيستهدف التضخم على نحو أكثر قوة تحت إدارة محافظه الجديد ناجي إقبال. وفي استطلاع للرأي أجرته رويترز بين 14 خبيراً اقتصادياً، بلغ متوسط التقديرات للتضخم السنوي في ديسمبر/كانون الأول 14.20 في المئة، وتراوحت التقديرات بين 13.70 في المئة و15.27 في المئة.

وكانت الحكومة قد توقعت في برنامجها متوسط الأجل أن التضخم سيبلغ 10.5 في المئة في نهاية 2020 . ومن المقرر أن يعلن معهد الإحصاء التركي بيانات التضخم لشهر ديسمبر/كانون الأول في الرابع من يناير/كانون الثاني.

من جهة ثانية ذكر مرسوم رئاسي منشور في الجريدة الرسمية أمس أن تركيا مددت الحظر على تسريح العمالة لشهرين بدءا من 17 يناير/كانون الثاني. وبدأ تطبيق الحظر هذا العام للحد من تداعيات جائحة كورونا على الوظائف والاقتصاد بوجه عام. ويملك الرئيس رجب طيب أردوغان سلطة تمديد الحظر بحد أقصى ثلاثة أشهر في كل مرة حتى 30 يونيو/حزيران 2021.

وكشفت بيانات رسمية أن البطالة تراجعت إلى 12.7 في المئة في سبتمبر/أيلول إذ شهد الاقتصاد نشاطا محموما بين الموجتين الأولى والثانية لجائحة كورونا.

الإمارات تبرز كمركز للشركات التي تساعد فنزويلا على تجنب العقوبات النفطية الأمريكية باستعمال ناقلات قديمة أعيدت تسميتها

■ نيويورك – رويترز: في يونيو/حزيران، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على نحو ست ناقلات نفط تديرها شركات شحن معروفة، في تصعيد كبير للمحاولات الأمريكية للتضييق على تجارة النفط الفنزويلية.

وفي غضون أسابيع، تولت شركة غير معروفة مقرها في الإمارات العربية المتحدة إدارة بضع ناقلات كانت تشحن النفط الفنزويلي. وحملت السفن أسماء جديدة، ثم استأنفت نقل الخام الفنزويلي.

وشركة «محيط ماريتايم إف.زد.إي» هي واحدة من ثلاثة كيانات، مقرها الإمارات حددتها رويترز، شحنت الخام والوقود الفنزويليين خلال النصف الثاني من هذا العام.

ويظهر دور تلك الكيانات من خلال فحص مستندات الشحن الداخلية لشركة النفط الحكومية الفنزويلية وبيانات من جهة ثالثة مختصة بتتبع حركة السفن والشحن.

ونقلت الناقلات التي تديرها هذه الشركات ملايين البراميل من النفط التي تنتجها شركة النفط الوطنية الفنزويلية «بي.دي.في.إس.إيه» منذ يونيو/حزيران، وفقا للوثائق الداخلية وقاعدة بيانات شحن متاحة للجمهور.

ويُظهر النشاط كيف أن الإمارات، أحد أقرب حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط، هي مركز للشركات التي تساعد فنزويلا على تفادي العقوبات الأمريكية، التي تستهدف الإطاحة بالرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو عن طريق وقف صادرات بلاده الغنية بالنفط من الخام.

ولم ترد الشركات الثلاث، «محيط ماريتايم» و«عيسى شيبينغ» و«آسيا تشارم ليميتد»، على رسائل على عناوينها المسجلة أو بريدها الإلكتروني المسجل. ولم تتمكن رويترز من تحديد الملاك النهائيين للشركات الثلاث. ولم ترد تفاصيل عن مُلّاكها وإدارتها في سجل الشركات المتاح للجمهور في الإمارات.

ويُبرز دور الشركات الثلاث في نقل النفط الفنزويلي كيف أن مجموعة من الكيانات غير المعروفة قد ملأت الفراغ، بينما تسعى واشنطن لردع المشترين وشركات الشحن المعروفة عن تسهيل تصدير النفط الخام للدولة الواقعة في أمريكا الجنوبية.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني أفادت مصادر أن شركات غير معروفة حتى الآن ظهرت على السطح هذا العام كمشترين رئيسيين للخام الفنزويلي. وجرى تسجيل معظم أولئك المشترين هذا العام من جانب شركة تجارية مقرها موسكو، أقرب حلفاء فنزويلا. والآن، يظهر نمط مماثل للشركات المشاركة في نقل النفط.

فقد قامت الكيانات الإماراتية الثلاثة المذكورة أعلاه ببناء أساطيلها منذ أوائل عام 2019 بسفن قامت منذ ذلك الحين برحلات مرتبطة بفنزويلا بشكل أساسي، وفقا لبيانات تتبع السفن من «رفينيتيف أيكون» وقاعدة بيانات الشحن «إكواسيس»، و«رفينيتيف»، التي مقرها نيويورك، مملوكة جزئياً لـ«توموسون رويترز» الشركة الأم لوكالة رويترز.

ومثّلت شحنات الشركات الثلاث من النفط الخام والوقود الفنزويلي حوالي 3.9 في المئة من إجمالي صادرات البلاد من النفط في عام 2020 حتى 18 ديسمبر/كانون الأول. وبلغت قيمة هذا النفط حوالي 208.5 مليون دولار بأسعار درجة الخام الرئيسية لهذا البلد في السوق، والمعروفة باسم «ميري».

وتوفر مبيعات النفط الخام دعما تشتد حاجة حكومة مادورو إليه، على الرغم من أن رويترز لم تتمكن من تحديد المبلغ الذي تمت أضافته إلى خزائن الدولة.

وغالبا ما تبيع الشركة الحكومية «بي.دي.في. إس.إيه» خاماها بخصومات كبيرة، وتذهب بعض العائدات لسداد الديون بدلاً من خلق سيولة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية رداً على أسئلة حول الشركات المسجلة في الإمارات «نتابع عن كثب هذه الأنواع من الجهود الإبداعية التي تبذلها الشركات لتفادي العقوبات». وأضاف أنه بالنسبة «لأولئك الذين يقفون وراء الشركات الوهمية، فإنه لن يكون من الحكمة أن يعتبروا أنفسهم محميين من العقوبات».

وأحجم المتحدث عن التعليق على عقوبات مستقبلية محتملة، لكنه أضاف «يجب أن يعرف أصدقاء الولايات المتحدة وخصومها، على حد سواء، أن شركاتهم وشركاتهم التي تعمل في الواجهة وناقلاتهم تظل عرضة للعقوبات إذا كانت متواطئة في أنشطة تسهل صادرات بي.دي. في.إس.إيه إلى الخارج وجهود نظام مادورو للتهرب من العقوبات».

وقالت حكومة الإمارات العربية المتحدة في بيان أن تحقيقا شاملاً جار بشأن شركات «محيط ماريتايم» و«عيسى شيبينغ» و«آسيا تشارم». وأضافت أن ذلك يشمل استخدام التعديلات التشريعية الأحدث الهادفة لتحسين شفافية الشركات من خلال إطار عمل للإفصاح عن المالك المستفيد وتسجيله.

وقالت أيضاً أن دولة الإمارات تضطلع بدورها في حماية سلامة النظام المالي العالمي بجدية بالغة، وأن ذلك يعني الإدارة الفعالة للعقوبات الاقتصادية والتجارية وإنفاذها.

وقال ممثل هيئة المنطقة الحرة في الفجيرة، حيث يقع مقر «عيسى شيبينغ» و«آسيا تشارم»، أنه ليس على علم بتورط الشركتين في نقل النفط الفنزويلي. وأضاف أن الهيئة غير مسؤولة عن الرقابة على أنشطة الشركات المسجلة لديها.

ولم ترد المنطقة الحرة لجبل علي، حيث يقع مقر شركة «محيط ماريتايم»، على طلبات للتعليق.

لم ترد أيضا وزارة الإعلام الفنزويلية على طلب للتعليق، كما لم ترد وزارة النفط في فنزويلا وسفارة الدولة لدى الإمارات وشركة النفط الحكومية الفنزويلية «بي.دي.في.إس.إيه» على طلبات للتعقيب.

وتتهم واشنطن دولة أخرى تخضع لعقوبات شديدة، هي إيران، باستخدام الشركات الإماراتية لتسهيل صادرات الخام. وفرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على أكثر من ستة كيانات مقرها الإمارات هذا العام بدعوى تورطها في شراء، أو السمسرة في بيع، النفط والمنتجات البتروكيماوية الإيرانية في انتهاك لعقوباتها، وفي بعض الحالات تزوير الوثائق لإخفاء المصدر. ولم ترد بعثة إيران لدى الأمم المتحدة على طلب للتعليق.

التوسع في فرض العقوبات

وسعت الولايات المتحدة بشكل كبير العقوبات المفروضة على فنزويلا في أعقاب إعادة انتخاب مادورو عام 2018، والتي وصفتها الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية الأخرى بأنها مزورة.

وفي يناير/كانون الثاني 2019، فرضت واشنطن عقوبات تجارية جديدة على «بي.دي.في. إس.إيه»، ولم تعد المصافي الأمريكية، التي كانت أكبر مشتر لخام فنزويلا، قادرة على التعامل معها.

في أوائل عام 2020، أدرجت الولايات المتحدة على القائمة السوداء وحدتين تابعتين لشركة النفط الروسية الحكومية «روسنفت»، بعد أن صارتا وسيطتين رئيسيتين للشركة الفنزويلية. وبعدها توقفت الوحدتان عن شحن الخام الفنزويلي في مارس/آذار.

وبعد ذلك، وتحديدا في يونيو حزيران، فرضت واشنطن عقوبات على سفن اتهمتها بنقل النفط الفنزويلي وعلى ملاكها المسجلين.

وقد يكون من الصعب تحديد من يقف وراء أي ناقلة. وغالباً ما يتم تشغيل ناقلات النفط من جانب شركة إدارة تكون مسؤولة عن الطاقم ويمكنها إدارة عقود الشحن. ويمكن أن تكون شركة الإدارة كياناً منفصلاً عن المالك المسجل الذي يكون عادة شركة ذات غرض خاص تمتلك هذه السفينة فقط.

ناقلة النفط «يوروبروغس» التي أعيد تسميتها «ألساتاير» تبحر قبالة ساحل سنغافورة في طريقها لتفريغ حمولتها من النفط الفنزويلي لدى المشتري الذي لم تعرف هويته

لكن من الشائع أيضا أن يمتلك المدير السفينة.

وبالنسبة لمعظم العاملين في صناعة الناقلات، فإن النقطة الرئيسية، فيما يتعلق باستخدام الشركات ذات الغرض الخاص هي إبعاد المالكين والمديرين عن المسؤولية، وليس تجنب إنفاذ القانون. ومع ذلك، فإن التغييرات التي تطرأ على تسجيل ملكية السفينة وإدارتها يمكن أن تطمس من هو المُتحكم، لا سيما إذا كانت السفينة مسجلة في مناطق ذات متطلبات إفصاح فضفاضة.

وقالت لاكشيمي كومار، مديرة السياسات في «غلوبال فايننشال إنتغريتي»، وهي مؤسسة أبحاث مقرها واشنطن، أنه حتى وقت قريب لم تكن الشركات التي تتخذ من المناطق الحرة الإماراتية مقراً لها في كثير من الأحيان مطالبة بالكشف عن المالك المستفيد. ومنذ أكتوبر/تشرين الأول، تتطلب القواعد الإماراتية الجديدة أن تكشف معظم أنواع الشركات الإماراتية عن المالكين المستفيدين للسلطات. لكن القواعد الجديدة لا تتطلب الإفصاح العام، وفقا لشركة المحاسبة بي.دبليو.سي.

كانت ناقلة النفط «يوروفورس» من بين السفن التي فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات عليها في يونيو/حزيران. وكانت تديرها شركة «يوروتانكرز» التي تتخذ من اليونان مقراً لها. ورفعت وزارة الخزانة العقوبات في وقت لاحق عن تلك السفن.

وبين شهري يوليو/تموز وأغسطس/آب، تولت شركة «محيط ماريتايم» إدارة ثلاث سفن أخرى تُشغلها «يوروتانكرز»، وفقاً لبيانات «إكواسيس» التي هي قاعدة بيانات تعمل تحت إشراف مجموعة من الإدارات البحرية الوطنية.

وكانت الناقلات الثلاث قد نقلت النفط الفنزويلي قبل التغيير في الإدارة، وفقا لوثائق «بي.دي.في.إس.إيه» الداخلية التي اطلعت عليها رويترز.

وقال ممثل «يوروتانكرز» أن شركته باعت اثنتين من الناقلات في الصيف لشركة «محيط ماريتايم». وأضاف «ليس لدينا أي نوع من علاقات الملكية بالمشتري». ولم يذكر ماذا فعلت شركته بالسفينة الثالثة. وتظهر سجلات «إكواسيس» أنها كانت أيضا تحت إدارة شركة «محيط ماريتايم».

وتوضح إكواسيس أن المالكين المسجلين للسفن الثلاث تغيروا أيضا في شهري يوليو/تموز وأغسطس/آب. فإثنان من المالكين المسجلين للسفن لم يذكروا في خانة العنوان سوى «بمعرفة محيط ماريتايم». وذكر الثالث كياناً في مونروفيا بليبيريا. ولم يتسن التواصل مع أي من المالكين للتعليق.

حصلت الناقلات الثلاث أيضا على أسماء جديدة هذا الصيف، حسب «إكواسيس»، هي «ألساتاير» و«ألادا» و«ألاسفال».

وتظهر وثيقة شحن أنه في 31 يوليو/تموز، أبحرت «ألادا» التي أعيد تسميتها حديثا محملة بنحو 650 ألف برميل من خام بوسكان الفنزويلي بعد نقله من سفينة «ألاسفال» قبالة ساحل فنزويلا.

وبعد ثلاثة أسابيع، وتحديدا في 21 أغسطس/آب، حملت الناقلة «ألساتاير» 650 ألف برميل من خام بوسكان في عملية نقل مماثلة من سفينة لأخرى. وبلغت قيمة تلك الشحنات معا حوالي 40 مليون دولار بناء على أسعار السوق للنفط الفنزويلي في ذلك الوقت.

توجهت السفينتان إلى المياه قبالة ماليزيا، حيث نقلتا حمولتيهما إلى ناقلات أخرى في البحر في منتصف أكتوبر تشرين الأول، وفقا لبيانات «رفينيتيف أيكون».

وحسب البيانات والمحللة لدى رفينيتيف في سنغافورة إيما لي، استلمت ناقلة نفط تسمى «أفرا رويال» شحنة «ألساتاير». وأظهرت بيانات «رفينيتيف أيكون» أن السفينة «أفرا رويال» تحركت إلى ميناء تشينغداو الصيني حيث أفرغت 644715 برميلاً في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني. ولم يرد مالكو ومديرو السفينة المسجلون على طلبات التعليق.

الرقابة علي أنشطة الشركات المسجلة

ولا توضح بيانات تتبع السفينة الوجهة النهائية لشحنة «ألادا» التي غيرت في أكتوبر/تشرين الأول اسمها مرة أخرى، وكذلك الإسمين المسجلين لمالكها ومدير الشحن، وفقا لـ«إكواسيس». ولم تتمكن رويترز من تحديد من يقف وراء الكيانات الجديدة.

وفي يونيو/حزيران وصلت شحنة من 19.7 مليون برميل نفط إلى الصين عن طريق عمليات النقل من سفينة إلى أخرى في عام 2019، وهو ما أخفى المنشأ الحقيقي للخام. والصين حليفة قوية لفنزويلا.

وقال ممثل وزارة الخارجية الصينية في بيان أن يكين «ليست على علم» باستمرار وصول الخام الفنزويلي إلى الصين. ومع ذلك، تعهدت الصين بمواصلة التعاون مع كراكاس وانتقدت عقوبات واشنطن «أحادية الجانب» ومحاولتها استخدام «النفوذ القضائي بعيد المدى» الذي يتجاوز حدود السيادة الوطنية.

تماثل تعاملات ناقلات شركة «محيط ماريتايم» معاملات سابقة للشركتين الأخريين المسجلتين في الإمارات «عيسى شيبينغ» و«آسيا تشارم».

وتتولى «عيسى شيبينغ» إدارة ثلاث ناقلات نفط كبيرة جدا من شركة «ألتوماري إس.إيه»، ومقرها اليونان، بين يناير/كانون الثاني ومايو/أيار من هذا العام، وفقا لـ«إكواسيس». ولم ترد الشركة اليونانية على طلب للتعليق.

وتظهر قاعدة البيانات أن السفن الثلاث هي السفن الوحيدة المكونة لأسطول «عيسى شيبينغ» التي تأسست في النصف الثاني من عام 2019، وفقا لهيئة المنطقة الحرة في الفجيرة.

أظهرت مجموعة من وثائق الشحن الداخلية لشركة «بي.دي.في.إس.إيه» الفنزويلية أن الناقلات الثلاث العملاقة، «كيلي» و«ماربيا» و«ريني»، نقلت كل منها ما يقرب من مليوني برميل من النفط الخام والوقود الفنزويلي في النصف الأول من عام 2020 بعد أن صارت تحت إدارة «عيسى شيبينغ». كما تتضمن الوثائق وجهات السفن الثلاث، إذ اتجهت «ريني» إلى الصين، و«كيلي» إلى آسيا، و«ماربيا» إلى الفجيرة في الإمارات. ولم يتم تحديد أين انتهى المطاف بالنفط.

وأظهرت بيانات «إكواسيس» أنه في غضون ذلك تولت شركة «آسيا تشارم» إدارة ناقلة مملوكة لشركة «لوندكفيست ريديرينا» الفنلندية في يوليو/تموز 2019.

وقال ديك بورمان، مستشار إدارة الجودة والسلامة في الشركة الفنلندية أن بيع الناقلة «كان ببساطة قرارا تجاريا» لأنها لم تعد مناسبة للأسطول بسبب قدمها.

ويُظهر تتبع المعاملات الورقية بعض الروابط بين أسطولي «عيسى شيبينغ» و«آسيا تشارم». فإحدى الناقلات التي تتولى آسيا تشارم إدارتها تسمى الآن يوسيلين. وفي الأشهر الماضية، نقلت السفينة «يوسيلين» الخام والوقود الفنزويليين إلى ناقلات أخرى قبالة ساحل البلاد، ثم جرى الشروع في تصديرها. من بين السفن التي استلمت النفط من «يوسيلين»، «ماربيا» و«كيلي وريني»، التي تديرها الآن «عيسى شيبينغ». أما «يوسيلين» فواحدة من 15 سفينة في أسطول «آسيا تشارم» حسب «إكواسيس». وتظهر بيانات تتبع السفن من «رفينيتيف أيكون» أن جميع تلك السفن قامت حصريا» برحلات متعلقة بفنزويلا.

هناك أمر آخر تشترك فيه «آسيا تشارم» و«عيسى شيبينغ» هو أن كلتيهما مسجلتان في عنوان واحد لمبنى إداري في الفجيرة.

ولم يرد مالك «يوسيلين» المسجل على طلب للتعقيب تم إرساله عبر عنوان بريد إلكتروني لـ«آسيا تشارم». وقال شريف العوضي، المدير العام لهيئة المنطقة الحرة في الفجيرة، أن الهيئة على علم بهويات المالكين المستفيدين لجميع الشركات المسجلة هناك، بما في ذلك شركتا «عيسى شيبينغ» و«آسيا تشارم»، لكنها لا تكشف عن هذه المعلومات علناً. وأضاف أن شركة «عيسى شيبينغ» مملوكة لفرد واحد، لكنه لم يكشف عن اسمه. وتاع القول أن الشركة الأم لـ«آسيا تشارم» كانت شركة ليبيرية تحمل الإسم نفسه.

وقال أيضاً أن هيئة الفجيرة تقدم معلومات حول الشركات المدرجة إلى وكالات إنفاذ القانون إذا طلبت. وأضاف أنه إذا ظهر أي مؤشر على انتهاك أي شركة للقواعد، فإن الهيئة توقف عملها.

وأوضح أن الهيئة ليست حاضنة لأي فرد يريد التلاعب بالأنظمة والقوانين الدولية، وهي أيضاً ليست مسؤولة عن مراقبة أنشطة الشركات المسجلة لديها. وأضاف أنه لا يمكن للهيئة القيام بدور الرقيب.

عودة إلى منطقة الكاريبي

لم تنجح واشنطن في الإطاحة بمادورو، لكن العقوبات الأمريكية سحقت قطاع النفط في فنزويلا. فقد تراجعت الصادرات بمقدار الثلث في عام 2019 إلى حوالي مليون برميل يومياً. وبحلول أكتوبر/تشرين الأول من هذا العام، وصلت إلى أدنى مستوى لها منذ عقود عند 359 ألف برميل يومياً. لكن كراكاس تحاول باستمرار نقل النفط الخام. ففي نوفمبر/تشرين الثاني، تضاعفت الصادرات أاليومية تقريباً بفضل ظهور عملاء جدد غير معروفين. وجاء الانتعاش بعد موجة تغييرات في إدارات أساطيل الناقلات.

وفقا لوثائق شركة النفط الوطنية الفنزويلية الداخلية و«إكواسيس»، فإنه بين شهري/يوليو تموز ونوفمبر/تشرين الثاني أصبح هناك مُلّاك أو مديرون جدد، أو كليهما معا، لـ38 من أصل 75 ناقلة للنفط الخام أو الوقود الفنزويلي.

وكان الكثير من المالكين أو المديرين الجدد شركات غير معروفة مثل «محيط ماريتايم». وقبل العقوبات على الشحن هذا العام، كان الجزء الأكبر من الناقلات التي تتعامل مع الخام الفنزويلي مملوكا لشركات شحن معروفة.

ونقلت السفن البالغ عددها 38 ما يزيد قليلا على نصف إجمالي صادرات فنزويلا من يوليو/تموز إلى نوفمبر/تشرين الثاني، حسب وثائق «بي.دي.في.إس.إيه». وتزيد قيمة هذا النفط بقليل عن مليار دولار، بناء على السعر المقدر لخام فنزويلا الرئيسي «ميري» في وقت الصادرات.

والسفن التي تديرها ثلاث شركات من الإمارات موجودة الآن في منطقة البحر الكاريبي.

فقد أبحرت «ماربيا»، التي تديرها شركة «عيسى شيبينغ»، إلى فنزويلا وحمّلت ما يقرب من مليوني برميل في أوائل ديسمبر/كانون الأول. وأظهرت وثائق شركة النفط الوطنية الفنزويلية أنه كان من المقرر أن تنقل السفينة «كيلي» شحنة بالحجم نفسه بين أواخر ديسمبر/كانون الأول وأوائل يناير/كانون الثاني. كما تظهر بيانات «رفينيتيف أيكون» عودة أسطول شركة «محيط ماريتايم» إلى منطقة البحر الكاريبي أيضاً. أما الناقلة «ألساتاير» فهي على بعد 48 كيلومتراً قبالة الساحل الشمالي لفنزويلا منذ منتصف ديسمبر/كانون الأول.

بروكسل ولندن توقعان رسمياً اتفاق تنظيم علاقاتهما التجارية في مرحلة ما بعد «بريكست»

■ لندن – أ ف ب: عشية خروج بريطانيا من السوق الأوروبية الموحدة، وقع مسؤولو الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة أمس الأربعاء الاتفاق المنظم لعلاقاتهما التجارية في مرحلة ما بعد «بريكست»، فيما قال بوريس جونسون إن بلاده ستكون «أفضل صديق وحليف» للاتحاد.

فقد صوّت المشرعون البريطانيون بشكل مبدئي لصالح مشروع قانون خاص بتنفيذ الاتفاق التجاري بعد خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي «بريكست» والذي أبرم مع التكتل الأسبوع الماضي.

وصوّت 521 عضواً في مجلس العموم لصالح التشريع، بينما رفضه 73 الأمر الذي يدفعه قُدُما لمراحله النهائية في المجلس. وسيؤكد تصويت آخر، مقرر خلال فترة قصيرة، تصديق مجلس العموم عليه قبل رفعه إلى مجلس اللوردات في وقت لاحق.

ومن المتوقع أن يصبح التشريع قانونا بحلول منتصف الليل بتوقيت لندن.

وفي وقت سابق وخلال مراسم قصيرة في بروكسل، وقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الاتفاق.

وكتبت فون دير لايين في تغريدة «كان الطريق طويلاً وحان الوقت الآن لترك بريكست وراءنا. مستقبلنا يبنى في أوروبا». ورحب ميشال بالرئيه بـ«اتفاق عادل ومتوزان» مشيداً بـ«الوحدة غير المسبوقة» التي أبدتها الدول الأعضاء في المفاوضات.

ووقع بوريس جونسون الاتفاق في وقت لاحق في لندن بعد نقل الوثائق الموقعة من جانب المسؤولين الأوروبيين جواً بطائرة تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني .

وقال جونسون أمام مجلس العموم البريطاني المجتمع لمناقشة الاتفاق الأربعاء أن بريطانيا ستصبح «جارة ودية وأفضل صديق وحليف يمكن للاتحاد الأوروبي الحصول عليه، وسنعمل يداً بيد عندما تكون قيمنا ومصالحنا على تناغم مع احترام رغبة الشعب البريطاني السيد بالعيش في ظل قوانينه الخاصة».

وبعد موافقة دول الاتحاد السبع والعشرين في مطلع الأسبوع، سيسمح إقرار النواب البريطانيين للاتفاق للطرفين بالمصادقة عليه في اللحظة الأخيرة مساء اليوم الخميس عند الساعة 23,00 في لندن وتوقيت غرينتش (منتصف الليل في بروكسل).

فبعد 47 عاماً من تكامل أوروبي، وأربع سنوات من التجاذبات اثر الاستفتاء حول «بريكست»، ستتوقف بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسمياً في 31 يناير/كانون الثاني الماضي، عن تطبيق القواعد الأوروبية.

وستخرج من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي وبرنامج «إيراسموس» للتبادل على صعيد الدراسة الجامعية.

وكان جونسون قد قال في بيان أن مشروع القانون المعروض على النواب «يظهر أن المملكة المتحدة يمكن أن تكون أوروبية وتتمتع بالسيادة» في آن. وأضاف «سنفتح فصلاً جديداً في حياة أمتنا وسنبرم اتفاقات تجارية مع أطراف مختلفة في العالم (..) وسنؤكد أن المملكة المتحدة هي قوة تعمل للخير العام ومنفتحة على الخارج وليبرالية».

وأضطر النواب إلى قطع عطلة العيد ليعقدوا جلسة اعتباراً من الساعة 09,30 بتوقيت غرينتش.

وتتمتع الحكومة المحافظة بغالبية واسعة في البرلمان فيما دعا زعيم المعارضة العمالية كير ستارمر نوابه إلى إقرار الاتفاق رغم رفض جزء من حزب العمال له خوفا من تبعاته الاقتصادية والاجتماعية.

وفي معسكر المحافظين، بات نواب «يوربيين ريسرتش غروب» الأكثر تأييدا لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يؤيدون الاتفاق معتبرين أنه «يحفظ السيادة البريطانية».

ويعارض الاتفاق الحزب الوحدوي الديموقراطي الإيرلندي الشمالي المؤيد لـ«بريكست» لكنه يرفض الإجراءات الجمركية بين محافظة إيرلندا الشمالية البريطانية وبقية أرجاء المملكة المتحدة، فضلاً عن الحزب الليبرالي الديموقراطي المؤيد للوحدة الأوروبية والحزب القومي الاسكتلندي المؤيد للاستقلال.

على الصعيد الأوروبي، أعطت دول الاتحاد الضوء الأخضر لتطبيق موقت للاتفاق بانتظار أن يوافق عليه النواب الأوروبيون في الربع الأول من العام 2021.

وبعد خروجها من الاتحاد الأوربي في 31 يناير/كانون الثاني الماضي، باشرت بريطانيا مرحلة انتقالية استمرت خلالها تطبيق القواعد الأوروبي. واعتبارا من مساء اليوم الخميس ستكون في حل من كل هذه القواعد.

وبتوصلهما إلى اتفاق للتبادل الحر، تجنبت بروكسل ولندن تبعات صدمة كانت ستحدث لو لم يحصل ذلك، مع اعتماد حواجز تجارية كانت لتكلف الطرفين ثمنا باهظا على صعيد الاقتصاد المتضرر أساسا جراء جائحة كوفيد–19.

فبوريس جونسون في غنى عن أزمة جديدة إذ باتت المستشفيات البريطانية شبه عاجزة عن استيعاب المزيد من المرضى، فيما الإصابات تتسارع رغم الحجر المفروض على جزء كبير من السكان منذ اكتشاف سلالة جديدة من الفيروس تنتشر عدواها بسرعة أكبر.

ومع هذا الاتفاق المبرم بعد مفاوضات شرسة استمرت لأشهر، سيوفر الاتحاد الأوروبي لبريطانيا إمكانية الوصول إلى سوقه التي تضم 450 مليون مستهلك دون رسوم جمركية أو نظام حصص، لكنه يحتفظ بحق فرض عقوبات وإجراءات تعويض في حال عدم احترام القواعد على صعيد مساعدات الدولة للشركات الخاصة والبيئة وحق العمل والضرائب لتجنب أي إغراق للسوق.

إلا أن نهاية المرحلة الانتقالية يحمل تغيراً رئيسياً إذ أن عمليات التدقيق الجمركي عند الحدود ستلقي بثقلها على المبادلات، بينما ستتوقف حرية التنقل للبرطانيين ومواطني الاتحاد الأوروبي بين أراضي الطرفين.

وتشهد وحدة المملكة المتحدة تصدعاً أيضاً. ففي اسكتلندا، حيث صوّت 62٪ من المشاركين في استفتاء ضد الخروج من الاتحاد الأوروبي في 2016، تُظهر نتائج استطلاعات الرأي أن غالبية من السكان باتت تؤيد الاستقلال الذي رفض العام 2015 في استفتاء أول.

بورصتا الإمارات تغلقان على تراجع بعد رصد حالات لسلالة الفيروس الجديدة

■ دبي – رويترز: أغلقت بورصتا الإمارات على انخفاض أمس الأربعاء، بعدما رصد البلد أول حالات إصابة مؤكدة بالسلالة الجديدة من فيروس كورونا.

فقد اكتشفت الإمارات «عدداً محدوداً» من الحالات لأشخاص مصابين بالسلالة الجديدة، لتكون أول حالات مؤكدة بهذه السلالة شديدة العدوى في منطقة الخليج.

وأبقت الإمارات حدودها والرحلات الجوية الدولية مفتوحة، بينما مددت السعودية المجاورة يوم الإثنين الماضي حظر دخول البلاد جواً وبراً وبحراً لأسبوع آخر.

ونزل مؤشر بورصة دبي 0.3 في المئة، ليتكبد خسارة للجلسة الرابعة على التوالي.

وهبط سهم «إعمار العقارية»، أكبر شركة تطوير عقاري مُدرجة في دبي، 0.8 في المئة.

وانخفض سهم «داماك» العقارية المأزومة 3.7 في المئة.

وتراجع سهم «دي.إكس.بي إنترتينمنتس» للمتنزهات 4.4 في المئة، مواصلاً خسائره لسابع يوم على التوالي، منذ أن كشفت شركة «مراس القابضة» المدعومة من الحكومة عن عزمها تقديم عرض مشروط للاستحواذ على الأسهم المتبقية في مجموعة المدن الترفيهية التي تتكبد خسائر وتحويلها إلى شركة خاصة.

وانخفض مؤشر بورصة أبوظبي 0.2 في المئة، في ثاني جلسة من الخسائر على التوالي، متأثراً بهبوط 1.2 في المئة لسهم مجموعة «اتصالات»، ونزول سهم «بنك أم القيوين الوطني» 2.6 في المئة.

وفي السعودية، صعد مؤشر البورصة 0.2 في المئة، مدعوماً بارتفاع نسبته 1.3 في المئة لسهم «البنك الأهلي التجاري» أكبر بنوك البلاد.

وصعد مؤشر بورصة قطر الرئيسي 0.3 في المئة، مدعوماً بزيادة 0.6 في المئة لسهم «بنك قطر الوطني» أكبر بنوك الخليج.

وارتفع النفط على خلفية نزول الدولار وانخفاض مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة، وذلك في الوقت الذي وافقت فيه بريطانيا على لقاح جديد لفيروس كورونا.

وأغلق مؤشر البحرين على انخفاض 1.4 في المئة، بعد تراجع أسهم القطاع المالي. ونزل سهم «البنك الأهلي المتحد» 4.5 في المئة، فيما خسر سهم «بنك الإثمار» 2.8 في المئة.

وأمس طلب البنك المركزي البحريني من البنوك وشركات التمويل تمديد مدفوعات القروض لستة أشهر أخرى اعتبارا من يناير كانون/الثاني لتخفيف آثار جائحة كوفيد–19.

وخارج منطقة الخليج، صعد مؤشر الأسهم القيادية في مصر 1.2 في المئة، مدعوماً بزيادة ثمانية في المئة تقريبا لسهم «السويدي إلكتريك».

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 8760 نقطة. وفي أبوظبي انخفض المؤشر 0.2 في المئة إلى 5088 نقطة. كما انخفض مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 2518 نقطة. وصعد المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 10535 نقطة، بينما هبط المؤشر الكويتي 0.6 في المئة إلى 6057 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 1.4 في المئة إلى 1476 نقطة، في حين تقدم المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 3653 نقطة. وفي مصر صعد المؤشر 1.2 في المئة إلى 10868 نقطة.

الدوري الإنكليزي

مانشستر يونايتد الى الوصافة بهدف قاتل لراشفورد وسط ارتفاع إصابات كورونا!

■ لندن – أ ف ب: سجل ماركوس راشفورد هدف اللقاء الوحيد في الوقت بدل الضائع امام الضيف ولفرهامبتون ليرتقي بمانشستر يونايتد الى وصافة الدوري الانكليزي، فيما حقق أرسنال فوزه الثاني توالياً على حساب برايتون في المرحلة السادسة عشرة التي خيّم عليها ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا.

وأرجئت الاثنين مباراة ايفرتون ضد ضيفه مانشستر سيتي لإصابات عدة في صفوف الأخير بالفيروس، قبل ان تعلن رابطة الدوري بعد ظهر الثلاثاء تسجيل 18 إصابة بين لاعبين وأفراد من طواقم الأندية. وكشف شيفيلد يونايتد المتذيل عن وجود إصابات في صفوفه، الا ان 18 لاعبا كانوا متاحين للمواجهة التي خسرها بهدف امام مضيفه بيرنلي، فيما غاب المدرب النمساوي لساوثهامبتون رالف هازنهوتل عن اللقاء الذي انتهى بالتعادل السلبي امام ضيفه وستهام لإصابة أحد أفراد عائلته بكوفيد–19.

وسجل راشفورد هدف الفوز في الدقيقة 90+3 ليفك يونايتد عقدته امام "الذئاب" بعدما فشل في الفوز عليه في المباريات الأربع السابقة منذ صعود الأخير الى دوري الأضواء في 2018. وبفوزهم التاسع هذا الموسم، رفع الشياطين الحمر رصيدهم الى 30 نقطة بفارق نقطتين عن المتصدر وحامل اللقب ليفربول الذي يحل ضيفا على نيوكاسل في ختام المرحلة. وأجرى مدربهم النرويجي اولي غونار سولشاير ستة تغييرات على التشكيلة الأساسية التي بدأت المباراة في التعادل 2–2 امام ليستر السبت في ظل الجدول المزدحم، أبرزها مشاركة ادينسون كافاني على حساب الفرنسي انطوني مارسيال. وكان "الذئاب" الأخطر مع بداية المباراة حيث سددوا ثلاث مرات على مرمى أصحاب الأرض أخطرها عبر روبن نيفيش من خارج المنطقة أبعدها الحارس دافيد دي خيا (13). وواصل فريق المدرب البرتغالي نونو اسبيريتو سانتو ضغطه وأصاب المغربي رومان سايس العارضة إثر رأسية من ضربة ثابتة من جواو موتينيو (23). وأتت أخطر فرص يونايتد عندما رفع مايسون غرينوود كرة متقنة عن الرواق الأيمن تابعها برونو فيرناندیش من امام المرمى تصدى لها مواطنه الحارس روي باتريسيو برجليه (34). وأنقذ دي خيا مرماه بتصد رائع للمتألق سايس الذي تابع على الطائر الكرة إثر عرضية من بيدرو نيتو (39). وبعدما شهد نصف الساعة الاول من الشوط الثاني أداءا باهتا من الفريقين، ظن يونايتد أنه افتتح التسجيل عندما تابع ايريك بايي برأسه كرة عرضية من لوك شو ارتدت من المدافعين لتتهيأ أمام كافاني الذي تابعها في الشباك، الا انه ألغي بداعي تسلل الأخير (69)، قبل ان يسدد بول بوغبا كرة قوية تصدى لها باتريسيو (75). وعندما كانت المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة، رفع فيرناديش كرة طويلة من خلف منتصف الملعب في ظهر المدافعين، وصلت الى راشفورد الذي تلاعب بمدافعين قبل ان يسددها بيسراه ارتدت من سايس لتتابع طريقها نحو الشباك (90+3).

ومنح البديل ألكسندر لاكازيت الانتصار الثاني توالًا لأرسنال بتسجيله الهدف الوحيد ضد مضيفه برايتون بعد 21 ثانية من نزوله ارض الملعب. وكان "المدفعجية" وضع حدًا لسلسلة من سبع مباريات بدون انتصار بفوز مهم على الجار والغريم اللندني تشلسي في المرحلة السابقة (3–1) ليخفف الضغط عن كاهل مدربه ميكيل أرتيتا. ورفع ارسنال الذي عانى هذا الموسم من أسوأ انطلاقة في الدوري منذ 1974–1975، رصيده الى 20 نقطة في المركز الثالث عشر بعد انتصاره السادس مقابل تعادلين وثماني هزائم. وقال أرتيتا: "الدواء الأفضل هو الانتصارات. عندما تفوز، تختلف القصة والصورة تبدو أفضل في الوقت الراهن". وكان الانتصار على تشلسي الاول لأرسنال منذ المرحلة السابعة امام مانشستر يونايتد. وعاد بيير ايميريك اوباميانغ الى التشكيلة الأساسية بعدما فضّل ارتيتا إبقاءه على مقاعد البدلاء ضد تشلسي لعدم جهوزيته بشكل كامل بدنيا، على حساب لاكازيت في التغيير الوحيد الذي أجراه على التشكيلة. وحقق ليدز فوزه الثاني توالياً بانتصار كاسح بخماسية نظيفة على مضيفه وست بروميتش ألبيون ومدربه الجديد سام ألاردايس الذي فشل في تحقيق الفوز في مباراته الثالثة بعدما خلف المقال سلافن بيليتش. وافتتح رومان سويرز التسجيل بهدف عكسي في مرماه (9)، فيما توالى ايغان أليوسكي (31) وجاك هاريسون (36) ورودريغو (40) ورافينيا (72) على تسجيل الأهداف. ودخل ألبيون الى المواجهة بمعنويات عالية بعدما فرض التعادل 1–1 على ليفربول المتصدر وحامل اللقب في المرحلة السابقة. وواصل ساوثهامبتون نزيف النقاط بتعادله مع ضيفه وستهام سلبا، فيما عاد بيرنلي الى سكة الانتصارات من بوابة ضيفه الجريح شيفيلد يونايتد 1–صفر برأسية بن مي (32). ورفع ليدز رصيده الى 23 نقطة في المركز الحادي عشر بفارق الأهداف عن وستهام العاشر ومتخلفا بثلاث نقاط عن ساوثهامبتون التاسع الذي فرط بفرصة الارتقاء الى المركز الرابع موقتا.

راشفورد يحتفل بتسجيل هدف الفوز ليونايتد في الوقت القاتل في مرمى وولفز

ألاردايس: توقف الدوري مطلوب في ظل أزمة الفيروس!

■ لندن – د ب أ: قال سام ألاردايس مدرب وست بروميتش ألبيون إن التوقف المؤقت لفترة قصيرة ربما يشكل الحل الأمثل للدوري الإنكليزي، في ظل المعاناة من تزايد حالات العدوى بفيروس كورونا.

وقال عقب هزيمة فريقه على ملعبه أمام ليدز صفر/5: "سلامة الجميع أكثر أهمية من أي شيء آخر". وأضاف: "عند سماع أنباء أن السلالة الجديدة من الفيروس تنتقل بسرعة أكبر من السلالة الأولى، يفترض بنا فقط أن نفعل الصواب، وهو التوقف." وتابع: "أنا أبلغ 66 عاما، وآخر شيء أريده الإصابة بعدوى كوفيد." وتأجلت مباراة مانشستر سيتي أمام إيفرتون التي كانت مقررة مساء الاثنين، بسبب تزايد حالات الإصابة بالعدوى في السيتي، كما شهد شيفيلد يونايتد ونيوكاسل إصابة عدة لاعبين بالفيروس. وأعلنت رابطة الدوري الثلاثاء أن الجولة الأخيرة من الفحوص التي أجريت بين 21 و27 كانون الأول/ديسمبر، كشفت عن 18 حالة إصابة بين اللاعبين والإداريين. وقال ألاردايس: "كلما أجرينا الفحوص خلال هذا الأسبوع، ظهرت حالات إيجابية، يبدو أنها تزحف." وأضاف: "بغض النظر عن جدية محاولاتنا وعدد مرات إجراء الفحوص، وكيفية ارتداء الكمامات وتعقيم الأيدي، ما زلنا نشهد العديد من حالات العدوى في جميع أنحاء البلاد." وتابع: "إذا كان التوقف سيساعد، فلنفعل ذلك، وليستمر الموسم لفترة أطول شيئا ما." وينتظر أن تعلن الحكومة البريطانية عن المزيد من القيود بما يتعلق بجائحة كورونا، بعد 24 ساعة من تسجيل رقم قياسي في عدد الإصابات، حيث بلغت 53 ألفا و135 حالة.

خضيرة في طريقه الى إنكلترا بحثا عن فريق قد يكون إيفرتون!

■ روما – أ ف ب: أفادت تقارير أن لاعب الوسط الألماني سامي خضيرة الذي أصبح خارج حسابات مدرب يوفنتوس الجديد أندريا بيرلو، حجز رحلته الى إنكلترا بحثا عن فريق جديد قد يكون إيفرتون.

وأشارت صحيفة "غازيتا ديلو سبورت" الى أن خضيرة طلب الإذن من يوفنتوس للسفر الى إنكلترا لبحث إمكانية ايجاد فريق هناك. ووصل ابن الـ33 عاما الى يوفنتوس في 2015 وساهم في احتكاره للقب الدوري المحلي، إلا أنه بات خارج حسابات النادي الذي حاول اقناعه بالرحيل الصيف الماضي، لكنه لم يتوصل معه الى اتفاق كي يتخلى عن جزء من راتبه. ونتيجة الإصابات المتكررة، خاض خضيرة 10 مباريات في الدوري الإيطالي بموسم 2018–2019 ثم 12 الموسم الماضي، فيما غاب عن تشكيلة الفريق بالكامل منذ بداية الموسم الحالي. وينتهي العقد الحالي لخضيرة في حزيران/يونيو المقبل، لكن يبدو أنه اتخذ قراره بالرحيل عن الفريق الذي خاض معه 145 مباراة وأحرز معه لقب الدوري خمس مرات متتالية والكأس ثلاث مرات والكأس السوبر مرة واحدة. وفي حال صحت التقارير بانتقاله الى إيفرتون، فسيجتمع مجددا بالمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي أشرف عليه في ريال مدريد بين 2013 و2015.

الدوري الاسباني

برشلونة ينتكس مجددا وينهي العام بتعادل مخيب في «كامب نو»

■ مدريد – أ ف ب: انتكس برشلونة مجددا وأنهى العام 2020 بتعادل مخيب أمام ضيفه ايبار 1–1 في غياب نجمه وقائده ليونيل ميسي في افتتاح المرحلة السادسة عشرة للدوري الإسباني.

وقدم النادي الكتالوني عرضا مخيبا وأفلت من خسارة تاريخية أمام إيبار الذي كان في طريقه لتحقيق فوزه الاول على برشلونة في 13 مباراة جمعتهما، عندما تقدم بهدف لقائده إنريكي غارسيا (57)، لكن البديل عثمان ديمبيلي أنقذه من الخسارة الخامسة هذا الموسم بإدراكه التعادل بعد 10 دقائق. وهو التعادل الأول لإيبار في "كامب نو" بعد ست هزائم في زياراته الست السابقة الى برشلونة، والثاني في تاريخ مواجهاتهما بعد الاول 2–2 بملعبه "ايبورو" في 19 ايار/مايو 2019، مقابل 11 خسارة. وفرط برشلونة الذي حقق بداية موسم كارثية، في انتزاع المركز الثالث من ريال سوسييداد الذي يحل ضيفا على أتلتيك بلباو في ختام المرحلة، أو الرابع على الأقل من فياريال الذي خسر امام اشبيلية صفر–2، فسقط في التعادل للمرة الرابعة وبقي سادسا برصيد 25 نقطة بفارق سبع نقاط خلف غريميه قطبي العاصمة الريال وأتلتيكو المتصدرين، علما أن الأخير لعب مباراتين أقل. وخيب ايبار آمال برشلونة الذي بدا مدربه رونالد كومان وكأنه ضامنا النقاط الثلاث أمام صاحب المركز السابع عشر في الليغا، فمنح راحة ليومين إضافيين لنجمه وقائده ميسي الذي تابع المباراة من المدرجات بعد عودته الاثنين مع عائلته من الارجنتين حيث احتفل بعيد الميلاد، وأبقى على الثلاثي سيرجيو بوسكيتس وفيليب كوتينيو وديمبيلي على دكة البدلاء قبل ان يدفع بهم في الشوط الثاني. وقال كومان: "في الشوط الاول، واجهتنا مشاكل في إخراج الكرة، لم نحاول البحث عن مارتن بريثويت بين الخطوط، كانت هناك امكانيات، خاصة كرات ساقطة، لكنني لا أعرف لماذا، ربما بدافع الخوف... نعلم أن فترة انتقالية جارية في الفريق، أيضا بسبب الاصابات". وأضاف: "اليوم كان هناك 5 او 6 لاعبين شبان ولكن هناك ايضا خبرة في الفريق، كنا نفتقد لشخص مثل ليو بالطبع لكن احساسي هو: كيف يعقل أننا لم نفز بهذه المباراة؟ صنعنا الفرص وأهدرنا ركلة جزاء ومنحنا الخصم هدفا، تسديدتهم الوحيدة على المرمى". وضغط برشلونة من البداية وحصل على ركلة جزاء، فانبرى لها بريثويت بجوار القائم الايمن (8). وكاد غارسيا يفعلها من تسديدة زاحفة من مسافة قريبة اثر دربكة امام المرمى مرت بجوار القائم الايمن للحارس مارك اندريه تيرشتيغن (11). وعوض بريثويت اهدار ركلة الجزاء بافتتاحه التسجيل اثر تمريرة عرضية من جونيور فيربو لكن حكم الفيديو المساعد ألغاه بداعي التسلل (25). وجرب انطوان غريزمان حظه بتسديدة زاحفة من خارج المنطقة بجوار القائم الايسر (42). ودفع كومان بديمبيلي مكان سيرجينيو ديست مطلع الشوط الثاني، وأهدر الدولي الفرنسي فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل عندما تلقى كرة على طبق من ذهب من بيدري فانفرد بالحارس ماركو دميتروفيتش وسددها في جسمه لترتد الى الهولندي فرينكي دي يونغ فلعبها سهلة بين يدي الحارس (56). ورد ايبار مباشرة عندما خطف غارسيا كرة من اراوخو في منتصف الملعب فانطلق بسرعة وانفرد بالحارس تيرشتيغن ولعبها من حافة المنطقة زاحفة بيسراه على يمينه (57). ودفع كومان بكوتينيو وترينكاو مكان ميرايم بيانيتش وغريزمان (66). ونجح ديمبيلي في ادراك التعادل بعد دقيقة واحدة عندما استغل تمريرة عرضية داخل المنطقة من فيربو فسددها بيمناه داخل المرمى (67). ولعب كومان ورقته الاخيرة عندما دفع ببوسكيتس مكان المدافع كليمان لانغليه (82). وأهدر بيدري فرصة تسجيل هدف الفوز عندما تلقى كرة من كوتينيو سددها برعونة فوق المرمى من مسافة قريبة (86)، ثم تلاعب ترينكاو بدفاع ايبار وسدد كرة بجوار القائم الأيمن (90+1).

وفك اشبيلية عقدة فياريال على ملعبه "رامون سانشيس بيثخوان" عندما تغلب عليه 2–صفر. ويدين الفريق الاندلسي بفوزه لمهاجمه لوكاس أوكامبوس الذي افتتح التسجيل من ركلة جزاء (8)، وصنع الهدف الثاني للمغربي يوسف النصيري (53). وهو الفوز الاول لاشبيلية على ضيفه فياريال منذ 13 آذار/مارس 2016 عندما تغلب عليه 4–2، سقط بعدها في التعادل ثلاث مرات متتالية وخسر المباراة الاخيرة 1–2 في 15 كانون الأول/ديسمبر الماضي. كما هو الفوز الـ23 لاشبيلية على فياريال في 49 مباراة جمعت بينهما في مختلف المسابقات مقابل 12 خسارة و14 تعادلا. ونجح الفريق الأندلسي في مواصلة صحوته على حساب فريق مدربه السابق اوناي ايمري الذي قاده ثلاث مرات الى لقب بطل مسابقة الدوري الاوروبي "يوروبا ليغ" أعوام 2014 و2015 و2016. وهو الفوز الثاني توالياً لاشبيلية والثامن هذا الموسم فارتقى الى المركز الرابع برصيد 26 نقطة بفارق الاهداف امام فياريال الذي مني بخسارته الثانية هذا الموسم والاولى في مبارياته الـ13 الاخيرة في الدوري والـ19 في مختلف المسابقات وتحديدا منذ سقوطه المذل امام مضيفه برشلونة برباعية نظيفة في المرحلة الثالثة في 27 أيلول/سبتمبر الماضي. وحصل اشبيلية على ركلة جزاء اثر تسديدة قوية لماركوس اكونيا لمست يد خوان فويت، فانبرى لها الاختصاصي اوكامبوس على يسار الحارس سيرخيو اسينخيو (8). وعزز النصيري تقدم اشبيلية عندما تلقى كرة على طبق من ذهب من اوكامبوس خلف الدفاع فانطلق بسرعة وتابعها زاحفة من حافة المنطقة على يمين اسينخيو (53) رافعا رصيده الى 5 اهداف هذا الموسم. وتألق حارس اشبيلية المغربي ياسين بونو في التصدي لمحاولتين في دقيقة واحدة عندما سدد الفونسو بيدراسا كرة قوية من مسافة قريبة (73)، ثم ابعد ببراعة تسديدة قوية للبديل صامويل تشوكويزي من داخل المنطقة الى ركنية (74). وتغلب ليفانتي على ريال بيتيس بأربعة اهداف لاوسكار دوارتي (2) وخوسيه لويس موراليس (22 و24) وروجر مارتي (55) مقابل ثلاثة اهداف للجزائري عيسى ماندي (12) وسيرخيو كاناليس (86 من ركلة جزاء و86). واكمل ليفانتي المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد روبرتو سواريز في الدقيقة 68، وتعادل قادش مع بلد الوليد صفر–صفر.

لحظة تسجيل كيكي هدف ايبار في مرمى برشلونة

...ويخسر جهود كوتينيو لإصابة في الغضروف

■ مدريد – أ ف ب: أعلن برشلونة أن لاعب وسطه البرازيلي فيليب كوتينيو تعرض لإصابة "في الغضروف المفصلي لركبته اليسرى"، وسيخضع بالتالي "لجراحة بالمنظار في الأيام القليلة المقبلة".

ودخل كوتينيو في الدقيقة 60 من المباراة التي أنهى بها برشلونة العام في المركز السادس في الدوري المحلي بعد تعادله على أرضه مع إيبار 1–1.

وتعرض البرازيلي للاصابة في الوقت بدل الضائع من مباراة المرحلة السادسة عشرة، ما اضطر فريق المدرب الهولندي رونالد كومان لإكمال الثواني الأخيرة بعشرة لاعبين بعد أن استخدم تبديلاته الخمسة.

وخاض كوتينيو 14 مباراة مع برشلونة هذا الموسم، مسجلا ثلاثة أهداف مع تمريرتين حاسمتين، وسيشكل غيابه الذي لم تحدد مدته من النادي الكتالوني، ضربة أخرى للفريق الذي يعاني أصلا الأمرين هذا الموسم ويجد نفسه متخلفا بفارق سبع نقاط عن أتلتيكو مدريد المتصدر الذي لعب مباراتين أقل من فريق ليونيل ميسي ورفاقه.

الدوري المكسيكي

سولاري مدرب ريال مدريد السابق يقود كلوب أمريكا

■ مكسيكو سيتي – رويترز: عين كلوب أمريكا المكسيكي مدرب ريال مدريد السابق سانتياغو سولاري لخلافة ميغيل هيريرا الذي أقيل في وقت سابق هذا الشهر.

وخاض سولاري 11 مباراة دولية مع الأرجنتين ولعب في صفوف ريال مدريد بين عامي 2000 و2005 في فترة "غالاكتيكوس". ودرب فريق الشباب في ريال مدريد بين 2016 و2018 ثم انتقل للفريق الأول بعد إقالة يولين لوبيتيغي، لكنه غادر بعد أربعة شهور وخلفه زين الدين زيدان. وقال سانتياغو بانوس رئيس كلوب أميريكا: "نقر بأن سولاري يشكل واجهة مثالية لمشروعنا". وأضاف: "خلال مسيرته في اللعب والتدريب تحمل المسؤولية بنجاح أمام تطلعات أندية مثل كلوب أميريكا هدفها الألقاب فقط". وأقيل هيريرا بعد الخسارة 3–1 من لوس أنجيليس في قبل نهائي دوري أبطال الكونكاكاف. وستكون أول مباراة لسولاري ضد أتلتيكو سان لويس عند انطلاق الموسم الجديد من الدوري المكسيكي في التاسع من يناير/كانون الثاني.

الدوري البرتغالي

بنفيكا يضيق الخناق على سبورتينغ في الصدارة

■ لشبونة – د ب أ: عزز بنفيكا موقعه في وصافة الدوري البرتغالي بفوزه على ضيفه بورتيمونينسي 1/2 في المرحلة الحادية عشرة.

ورفع بنفيكا رصيده إلى 27 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطتين خلف سبورتينغ لشبونة المتصدر. وتقدم بنفيكا بهدفي دارويين نونيز ورافا سيلفا في الدقيقتين 13 و23 ثم رد نوربيرتو غوميز بهدف لبورتيمونينسي في الدقيقة الأخيرة. وفاز موريرينسي على ضيفه سانتا كلارا 1/صفر. وصعد بورتو إلى المركز الثالث بعدما حقق انتصارا صعبا خارج ملعبه وتغلب على فيتوريا غيمارايش 2/3 في ختام المرحلة الحادية عشرة. ورفع بورتو رصيده إلى 25 نقطة لينتزع المركز الثالث من سبورتينغ براغا، بينما تجمد رصيد فيتوريا غيمارايش عند 19 نقطة في المركز الخامس. وافتتح ديوغو فيليبي روتشا التسجيل لغيمارايش في الدقيقة السابعة ثم تعادل بورتو عن طريق مهدي طارمي في الدقيقة 42 .وفي الشوط الثاني، تقدم غيمارايش مجددا بهدف للاعب أوسكار إستوبينان في الدقيقة 63 لكن بورتو قلب موازين المباراة وحسمها بهدفي طارمي ولويس دياز في الدقيقتين 65 و80 .

كانتيرو لاعب بورتيمونينسي (وسط) يسدد كرة على مرمى بنفيكا

كأس آسيا 2027

أربعة ملفات مرشحة للاستضافة ... ومواجهة قطرية سعودية جديدة!

اطلاق حملة الملف الهندي لاستضافة نهائيات آسيا 2027

■ كوالالمبور – أ ف ب: نشر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ملفات الترشيح المقدمة من أربعة اتحادات وطنية بقيت في المنافسة على استضافة نهائيات كأس آسيا 2027، بينها ملفان للسعودية وقطر في مواجهة متجددة لاستضافة أحد الاحداث الرياضية الكبرى.

وكانت قطر تفوقت على السعودية في 16 كانون الاول/ديسمبر، ونالت حق استضافة دورة الالعاب الآسيوية 2030، بواقع 27 صوتا مقابل 10 وامتناع 8 دول عن التصويت. لكن اتفاقا تم التوصل اليه عشية التصويت، برعاية رئيس المجلس الاولمبي الآسيوي الشيخ الكويتي احمد الفهد الصباح، منح الخاسر في التصويت حق استضافة النسخة التالية في 2034، ليكون من نصيب السعودية.

وتركزت الأنظار على المواجهة بين العاصمتين الخليجيتين، رغم المساعي لحلحلة أزمة سياسية معقدة بينهما. وكانت السعودية قطعت مع حلفائها الإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر في حزيران/يونيو 2017.

وفيما تنتقل المواجهة الجديدة إلى ساحة كرة القدم، يتنافس على استضافة كأس اسيا 2027 السعودية وقطر وايران والهند، فيما انسحبت اوزبكستان من السباق. وأعلن الاتحاد الآسيوي انه نشر ملفات الترشيح "كي تستفيد منها الجماهير ووسائل الإعلام وكافة أطراف اللعبة"، فيما يتم الاعلان عن هوية الفائز في 2021. واقيمت النسخة الماضية في الامارات عام 2019 وأحرزتها قطر للمرة الاولى في تاريخها، بمشاركة 24 منتخبا للمرة الاولى، فيما تستضيف الصين النسخة المقبلة عام 2023. وتضمنت ملفات الدول المرشحة نبذة عامة وعن المدن المضيفة والبنى التحتية والفنادق وملاحق متنوعة.

وبشعار "معا لمستقبل آسيا"، يتضمن الملف السعودي الاستضافة في ثلاث مدن (الرياض وجدة والدمام) ويضم عشرة ملاعب مقترحة، بينها ثلاثة جديدة سيتم انهاء العمل بها قبل 2025، على ان يتم تجديد سبعة ملاعب أخرى وزيادة سعتها الجماهيرية لتواكب الملاعب العالمية بدون مضمار. وتضم العاصمة الرياض خمسة ملاعب، هي استاد "الملك فهد الدولي" (80 الف متفرج)، استاد "الأمير فيصل بن فهد" (44,5 ألف)، ملعب "مرسول بارك" (25 ألفا)، إضافة إلى ملعبين جديدين في "ملعب مدينة القدية الرياضية" (22 ألفا) وآخر سيتم الكشف عنه لاحقا بالقرب من مطار الملك خالد الدولي شمال الرياض (22 ألفا). فيما تستضيف جدة المباريات على ملعبين، "مدينة الملك عبدالله الرياضية" (65 ألفا) واستاد "الأمير عبدالله الفيصل" (27 ألفا)، والدمام على ثلاثة ملاعب، استاد "الأمير محمد بن فهد" (25 ألفا)، وملعب "مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية" (22 ألفا) إضافة إلى ملعب جديد سيتم الكشف عنه لاحقا بسعة 40 ألف متفرج. وقال الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز في افتتاح الملف الذي احتوى 421 صفحة: "تعتزم المملكة في حال أتيحت لها الفرصة لاستضافة كأس آسيا 2027 تقديم تجربة كروية لم يسبق لها مثيل للملايين من عشاق هذه اللعبة في آسيا". وكتب ولي العهد الامير محمد بن سلمان: "تنظيم كأس آسيا 2027 في المملكة لأول مرة على الإطلاق يعد فرصة لصنع مستقبل كرة القدم في المملكة وقارة آسيا حيث نتطلع بعزيمة وإصرار إلى فتح آفاق جديدة لكرة القدم الآسيوية". وركز الملف السعودي على استضافة عدد كبير من الأحداث السياسية والاقتصادية والرياضية خلال الفترة الماضية، بينها الكأسان السوبر الاسباني والايطالي في كرة القدم، وسباقات الفورمولا-1، وعروض المصارعة العالمية بالإضافة إلى نزالات الملاكمة العالمية. ورغم احرازها لقب كأس آسيا ثلاث مرات في 1984 و1988 و1996، لم تستضف السعودية النهائيات في تاريخها.

في المقابل، كشف الملف القطري عن شعاره "نحتفل بآسيا"، بالتزامن مع احتفال الدوحة بيومها الوطني قبل نحو أسبوعين وافتتاح استاد "الريان"، رابع الملاعب الجاهزة لاحتضان مباريات مونديال 2022، بمباراة نهائي كأس الأمير بين السد والعربي. وسبق لقطر أن حظيت بتنظيم البطولة مرتين في 1988 و2011، في حين تستعد لإستضافة أكبر حدث كروي عالمي في مونديال 2022. ونقل الموقع الرسمي للاتحاد القطري تصريحات لرئيسه الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني قال فيها: "نحن واثقون أن الملف القطري سيلقى إعجاب الاتحادات الكروية في القارة الآسيوية، إذ نرتكز على رصيدنا التنظيمي الهائل والمتميز، وخبراتنا المتراكمة في مجال تنظيم البطولات والأحداث العالمية الكبرى". وتابع أن "ما نتطلع إلى تحقيقه في تنظيم كأس آسيا 2027، سيضاعف من رصيدنا الحافل من الشراكات الناجحة والتعاون المثمر مع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على الأصعدة كافة، باعتبار أن الاتحاد القطري لكرة القدم هو من الداعمين الأساسيين للاتحاد الآسيوي، لا سيما بعدما جنينا معاً ثمار الكثير من النجاحات المهمة على هامش الفعاليات والبطولات الرياضية الكبرى". وشرح الملف القطري ان "الأدعم يتمثل في اللون الأحمر الداكن للعلم القطري ويرمز إلى هوية قطر القوية وحداثتها، ويتناغم مع اللون الذهبي، لون النجاح والازدهار والحظ السعيد، أما الرقم 27، من 2027، فهو يرمز زمنياً لإرث قيد التكوين". ويعول الملف القطري على الملاعب الحديثة التي تستعد لاستضافة المونديال الاول في الشرق الاوسط. وفي المقابل، استضافت ايران البطولة مرتين في 1968 و1976 عندما احرزت اللقب كما توجت في 1972، فيما لم تنجح الهند (1,38 مليار نسمة) باستضافة البطولة التي انطلقت عام 1956 في هونغ كونغ.

بعد إقصاء أحمد

الرباط تستعد لزفّ رئيس «الكاف» الثامن في العام الجديد!

تونس–«القدس العربي»

من ظافر الغربي:

أحمد أحمد كان يسعى لولاية جديدة تبقيه أربع سنوات أخرى على قمة الهرم الكروي الافريقي، لكن لجنة الأخلاقيات بالفيفا اختصرت فترة رئاسته الى ثلاث سنوات و ثمانية شهور حين سلطت عليه عقوبة الايقاف لمدة خمس سنوات بسبب سوء السلوك المالي.

الملغاشي أحمد لن يقود في 2021 "حملة الدفاع عن اللقب" ما يعني ان السنة الجديدة ستشهد رئيسا ثامنا للاتحاد الافريقي لكرة القدم في الانتخابات التي ستجري يوم 12 مارس/آذار المقبل في الرباط. كم كانت مدوية تلك المفاجأة التي فجرها أحمد حين وضع في أديس أبابا (2017) حدا لتسعة وعشرين عاما من الهيمنة للكاميروني عيسى حياتو. جاء الملغاشي مع فريقه رافعا شعار "جميعا من أجل التغيير"، يقوم على أربع ركائز: الشفافية والحوكمة واجراء تغييرات في هياكل الاتحاد وزيادة الايرادات. ولأنه لاعب سياسي في مواقع عدة ببلاده، مارس الهواية المفضلة للسياسيين ببيع الأوهام في الفترة الانتخابية، فلا شفافية ولا حوكمة، وانما النكوص بدل الوفاء بالوعود، وبالتالي يكون العنوان الفساد بدل النزاهة والاعتقاد ان الكرسي آمن، تصدر منه الأوامر المخالفة للقانون، وتُدبّر التجاوزات بدون خوف أو حياء.

لم يكن خافيا ان أحمد سيكون قادرا على الاحتفاظ برئاسة "الكاف" حين أعلن ترشحه، فالحوار الانتخابي ستستضيفه الرباط، أي في "ملعب" اللوبي الذي مكن الملغاشي من الاطاحة بالكاميروني حياتو، وسط ذهول الافارقة ومعظم متابعي الشأن الكروي الافريقي. الآن اختلطت الأوراق، وتعددت الأطماع في كرسي الرئاسة، هكذا أرادت أخلاقيات الفيفا حين عاقبت أحمد، فها هي تلهب الانتخابات وتفكك التحالفات، وتفرز توافقات، كلها سيناريوهات المشهد الانتخابي قبل شهرين ونصف الشهر من موعد الانتخابات، تسمع عن رغبة في مرشح واحد من الغرب الافريقي، لكن ما يقال في العلن، لا يعبر عن النوايا الحقيقية، لاعتقاد كل طرف انه الأجدر والأحق بدخول المنافسة!

أربعة مترشحين طامعين في خلافة أحمد: الايفواري والدبلوماسي السابق جاك أنوما، والجنوب افريقي باتريس موتسيبي والسنغالي أوغوستين سينغور (حفيد الرئيس التاريخي للسنغال) ورجل الاعمال الموريتاني أحمد ولد يحيى. رباعي طموح، من شأنه ان يشي وجوده بأجواء ساخنة في ربيع الرباط اذا لم يتم الاتفاق على توحيد الصفوف، وما يجدر التذكير به أن التنافس لن يقتصر على كرسي الرئاسة فحسب، فلعبة الكواليس ستشهد حوارا "غير بريء" بين ثلاثة مرشحين عرب من أجل مقعدين في الفيفا، المصري هاني أبوريدة والمغربي فوزي لكجع والجزائري خير الدين زطشي. الوحيد الذي سيكون مطمئن البال، رئيس الاتحاد التونسي وديع الجريء الذي تلاعب بأحلام ابن بلده طارق بوشماوي (حاليا عضو الفيفا وسيفقد المنصب عقب الانتخابات الافريقية) في الترشح لرئاسة "الكاف" بأن رفض منحه تزكية الاتحاد التونسي لخوض المغامرة (تزكية الاتحاد المحلي ضرورية لخوض انتخابات قارية) حتى يفسح المجال لنفسه للحصول على عضوية المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي، وهو ما سيتحقق له في الرباط، باعتباره المرشح الوحيد للمقعد المخصص لمنطقة شمال افريقيا، حيث لم يتقدم أحد لمنافسته، ولعل هذه الوضعية "المريحة" ستدفع بالآخرين لطلب ودّه أملا في الحصول على صوت تونس في انتخابات الرئاسة أو على مقعدي الفيفا، ولا نعتقد انه سينزعج من ذلك، لانه كشف بوضوح من خلال هيمنته المثيرة للجدل "تونسيا"، ان سقف طموحاته "الشخصية" عال جدا!

عالم التنس

تسونغا يعلن انسحابه من بطولة استراليا المفتوحة

■ باريس – أ ف ب: أعلن لاعب التنس الفرنسي جو ويلفريد تسونغا انسحابه من بطولة استراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، المقررة من الثامن الى 21 شباط/فبراير، لأنه لا يزال "غير قادر على اللعب بشكل تنافسي".

وقال تسونغا المصنف خامسا عالميا سابقا والـ62 حاليا: "أتطلع بفارغ الصبر الى العودة للملاعب، لكن يجب أن أتحلى بالصبر... حتى لو أن غيابي عن بطولة أستراليا هذا العام أمر مفجع". وأضاف تسونغا الذي حرمته الاصابة في الحوض من المشاركة في بطولة رولان غاروس الفرنسية الخريف الماضي: "رغم التقدم الكبير في الشهور الأخيرة، ما زلت غير قادر على اللعب في المنافسات، والهدف العودة إلى 100% (من لياقتي البدنية)". وخاض تسونغا مباراتين فقط هذا الموسم بسبب الاصابات التي تعرض لها وفيروس كورونا، خسرهما في الدوحة وبطولة أستراليا في كانون الثاني/يناير الماضي. واضطر تسونغا الى الانسحاب في مباراته في الدور الاول في ملبورن، حيث أرغم بعدها على الغياب عن دورات روتردام الهولندية ومرسيليا الفرنسية ودبي الاماراتية. وتراجع تسونغا الذي خسر نهائي بطولة استراليا عام 2008 وبلغ نصف نهائي رولان غاروس مرتين (2013 و2015) الى المركز 250 عالميا في نهاية عام 2018 بعد جراحة في الركبة اليسرى (الغضروف المفصلي) وفترة تعافي طويلة، لكنه عاد تدريجيا عام 2019 بتتويجه بلقبي دورتي مونبلييه وميتز الفرنسيتين لينهيه بين المراكز الـ30 الأوائل.

حفيظ دراجي*

تحدث ميسي ولم يقل شيئاً عن مستقبله الغامض!

■ لا يزال الكثير من المحللين والمتابعين يحاولون فك شيفرة حوار النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الأحد الماضي مع محطة "لاسيكستا" الاسبانية، التي تحدث فيها مطولا عن كل شيء بدون أن يعلن صراحة عن استمراره أو رحيله عن برشلونة، ما عزز الغموض الذي كان ولا يزال يكتنف شخصية كروية لا تتكلم كثيرا، وعندما تتكلم، لا تقول ما ينتظره الناس بخصوص مستقبله بعد كل الذي أثير حول رحيله إلى السيتي والبياسجي والانتر، وحتى اليوفي أو الولايات المتحدة، عند انتهاء عقده نهاية الموسم، الذي يبدو لحد الآن أحد أسوأ مواسمه مع البارسا على مدى خمسة عشر عاما قضاها في النادي الكتالوني الذي لم يعد بالامكان تصوره من دون ميسي، أو تصور ميسي بدون برشلونة الذي صنع معه تاريخا لا ينسى، فاز معه بكل شيء، ولا يريد بالمقابل أن يخسر كل شيء بخروجه من الباب الضيق.

الشيء الأكيد الذي يستشف من تصريحات ميسي أنه لن يرحل في الميركاتو الشتوي، وسيعطي الوقت للرئيس الجديد الذي سينتخب على رأس النادي نهاية يناير/كانون الثاني لمباشرة مفاوضات التجديد معه، وهو الباب الذي فتحه النجم الأرجنتيني على احتمال الاستمرار قائلا: "لا أدري إن كنت سأغادر أم لا، لكنني أريد العودة يوما الى برشلونة في مهمة أخرى والعيش في هذه المدينة التي منحتني كل شيء"، وهو الكلام الذي يعبر عن مدى تعلق اللاعب بفريقه بدون أن ينفي تمسكه بفكرة الرحيل بعدما شعر بأن مهمته مع البارسا انتهت، لذلك أبلغ إدارة النادي رسميا برغبته في المغادرة، مثلما قال في إجاباته على أسئلة الحوار، مبرزا بأنه مستعد لإنهاء الموسم وبذل مزيد من الجهد لتحقيق الانتصارات، خاصة في الظروف الصعبة التي يمر بها الفريق.

الأكيد أيضا من خلال كلام الرجل أنه لم يحدد وجهته في حالة الرحيل، لكنه نفى أية رغبة في الانتقال إلى الريال أو الأتلتيكو للالتحاق بصديقه سواريز كما أشيع، بدون أن ينفي إمكانية انتقاله إلى السيتي أو التحاقه بنيمار في البياسجي رغم أن عائلته الصغيرة تريده الاستمرار في برشلونة كما قال، وأولاده لا يرغبون رحيله عن المدينة التي لا يعرفون سواها ولا يريدون مغادرتها، لذلك قال أنه يريد العودة الى برشلونة للعيش فيها اذا غادر، وأنه يريد العمل في ادارة النادي يوما لكن ليس كمدرب، وهو الأمر الذي يزيد من الغموض الذي كان دوما سمة ليو ميسي الخجول الذي لا يتحدث لوسائل الإعلام كثيرا، ولا يتحدث سوى مع بعض الأصدقاء في نطاق ضيق، لذلك لم تتسرب لعامة الناس نواياه الحقيقية لحد الآن.

ميسي لم ينف في الحوار رغبته في خوض تجربة في الولايات المتحدة والعيش هناك ثم العودة الى برشلونة لمواصلة حياته، لكن الفكرة تعيد الى أذهاننا مشروع مجموعة المان سيتي في التعاقد مع النجم الأرجنتيني مقابل 700 مليون يورو لمدة ست سنوات، يقضي منها ثلاثة في النادي الإنكليزي وثلاثة أخرى في فريق نيويورك سيتي أو أحد فرق المجموعة المالكة للعلامة التجارية التي سيستمر معها كسفير في العالم الى غاية 2031، وهو المشروع الذي يغري ميسي ويحقق أحلامه في الهروب مؤقتا من ضغوطات إعلامية وجماهيرية كبيرة منعته على حد قوله من ممارسة حياته بشكل طبيعي في اسبانيا، وجعلته منطويا على نفسه لا يقدر حتى على الخروج من بيته للتسوق ومرافقة أولاده الى المدرسة، وهي الطقوس التي يحن اليها ميسي الانسان.

لم يكن ميسي صريحا ولا واضحا في نواياه من خلال الحوار، حيث فسح المجال لمزيد من الغموض والشكوك والتساؤلات حول المستقبل الذي قد يساهم في رسمه الرئيس المنتخب في شهر يناير ومدى قدرته على إقناع ميسي بالبقاء حسب الكثير من التحليلات، في وقت يحرص النجم الأرجنتيني على الرحيل بأفضل طريقة كما قال، ويحرص على الاستمرار بشروطه اذا قرر ذلك أيضا، ما يعني أن المصير سيحدده ميسي لوحده، والقرار يوجد في ذهنه لوحده بغض النظر عن الرئيس المقبل، لتبقى كل الاحتمالات قائمة إلى غاية نهاية الموسم الجاري.

مهما كان الحال في نهاية الموسم، فإن ميسي يبقى ميسي سواء بقي أو رحل، والبارسا سيكون البارسا معشوق الجماهير بميسي أو بدون ميسي، حتى ولو اختلف الأداء وتباينت النتائج مثلما هو عليه الأمر في الوقت الراهن، وحتى لو كان الانفصال مؤلما للجميع، لأن الاستمرار في الظروف الراهنة قد يكون مؤلما أكثر اذا أخفق الفريق في العودة الى سكة الانتصارات والتتويجات، خاصة وأن ميسي تعود عليها ولم يعد قادرا على تقبل الخسائر مع فريق لم يعد مرعبا كما كان حتى أمام ايبار وقادش وخيتافي وألافيش الذين لم يقدر على الفوز عليهم هذا الموسم بميسي وبدون ميسي.

* إعلامي جزائري

دوري السلة الأمريكي

باكس يمطر سلة هيت بعدد قياسي من الثلاثيات!

■ لوس انجليس – أ ف ب: بعد يومين على تقديمه أسوأ مباراة له منذ أكثر من عام من حيث نسبة التسجيل من خارج القوس، أمطر ميلووكي باكس سلة مضيفه ميامي هيت وصيف البطل بعدد قياسي من الثلاثيات في طريقه لفوز كاسح 144–97، محققا فوزه الثاني في أربع مباريات في الموسم الجديد لدوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وخلافا لسلسلة مبارياتهما في الدور الثاني للأدوار الإقصائية "بلاي أوف" حين خالف التوقعات وأقصى صاحب أفضل سجل في الموسم المنتظم في طريقه لنيل "لقب" بطل المنطقة الشرقية قبل خسارة نهائي الدوري أمام لوس أنجليس ليكرز، وجد هيت نفسه عاجزا أمام ضيفه، حتى وصل الفارق بينهما الى 51 نقطة قبل أن يستقر في النهاية عند 47. وحقق باكس أكبر فوز في تاريخه بعيدا عن ملعبه، متفوقا على فارق الـ39 نقطة الذي حقق ضد نيويورك نيكس في 10 نيسان/أبريل 1987. وكان التسديد من خارج القوس مفتاح الفوز الثاني لباكس في أربع مباريات، إذ حقق رقما قياسيا بتسجيله 29 ثلاثية من أصل 51 محاولة، محطما الرقم السابق الذي سجله هيوستن روكيتس (27 ثلاثية) ضد فينيكس صنز في 7 نيسان/أبريل 2019. وكانت مباراة هيت مختلفة تماما عما قدمه باكس الأحد في المباراة التي خسرها أمام نيويورك نيكس حين نجح في سبع محاولات فقط من خارج القوس من أصل 38. وكان نصيب جرو هولداي ست ثلاثيات في طريقه لإنهاء اللقاء بـ24 نقطة، فيما نجح كريس ميدلتون الذي كان أفضل لاعبي باكس بـ25 نقطة، بأربع من محاولاته الخمس من خارج القوس. كما تألق دونتي ديفينتشنزو بتسجيله 17 نقطة، بينها خمس ثلاثيات، وأضاف بروك لوبيز 14 نقطة، بينها ثلاث محاولات ناجحة من خارج القوس. وكان أفضل لاعب في الموسمين الماضيين اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو اللاعب الأساسي الوحيد في الفريق الذي لم ينجح في أي محاولة من خارج القوس، منهيا اللقاء بتسع نقاط فقط. وهيمن باكس تماما على اللقاء منذ صافرة البداية، مستفيدا من افتقاد هيت لخدمات نجمه جيمي باتلر المصاب، ليلحق بوصيف البطل هزيمته الثانية في ثلاث مباريات رغم جهود تايلر هيرو (23 نقطة).

ولم يترك باكس مجالا لهيت للتفكير حتى بإمكانية أن يخرج منتصرا من اللقاء، إذ تقدم على مضيفه بفارق 24 نقطة خلال الربع الأول، في طريقه لإنهائه 46–26، ما مهد الطريق أمامه لاستخدام 13 لاعبا في هذه المواجهة ونجح 12 منهم في تسجيل ثلاثية على الأقل بينهم ثاناسيس، شقيق يانيس. وتعود أفضل مباراة لباكس من حيث الثلاثيات الى الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر 2018 ضد ساكرامنتو كينغز حين نجح 22 في محاولة، فيما كان أكبر عدد ثلاثيات في سلة هيت خلال مباراة واحدة قبل الثلاثاء 22. وستكون الفرصة سانحة أمام هيت كي يسترد اعتباره حين يستضيف باكس مجددا اليوم. ورغم نجاحه في تحقيق "تريبل دابل" في مشاركته الثالثة مع فريقه الجديد واشنطن ويزاردز، سقط راسل وستبروك ورفاقه أمام شيكاغو بولز 105–107. وسجل وستبروك 21 نقطة مع 15 متابعة و11 تمريرة حاسمة، إلا أن ذلك لم يكن كافيا لتجنيب ويزاردز هزيمته الرابعة في أربع مباريات، فيما حقق بولز فوزه الأول للموسم بفضل جهود زاك لافين (23). وخلافا لوستبروك، كان الـ"تريبل دابل" الذي حققه جوليوس راندل (28 نقطة مع 12 متابعات و11 تمريرة حاسما)، مؤثرا إذ لعب دورا أساسيا في قيادة نيويورك نيكس لالحاق الهزيمة الأولى بكليفلاند كافالييرز بالفوز عليه 95–86.

ميريل نجم بكس يطلق أحد الثلاثيات الناجحة الى سلة ميامي هيت

600 عائلة فلسطينية تحت «رحمة» القيّم العام الذي ضاعف ملفات الإخلاء.. فقدموا التماساً «للعليا» دون جدوى

أهالي شرقي القدس: إسرائيل تسلم المفتاح للمستوطنين بهدف إخلائنا من بيوتنا

نير حسون

■ قدم سكان شرقي القدس التماساً ضد القيّم العام في وزارة العدل، وطلبوا منه الاعتراف بحقوقهم كساكنين في أملاك يديرونها، وألا يتعاون مع منظمات للمستوطنين من وراء ظهورهم. وهذا الالتماس الذي قدمه المحاميان عيدي لوستغمان وتميد بلينك، يطالب المحكمة العليا بإلزام القيم العام بنشر إجراءات منظمة لإدارة وبيع وتأجير العقارات التي لديه في شرقي القدس، وأن تأخذ هذه الإجراءات بعين الاعتبار حقوق الساكنين الفلسطينيين. وقال قاضي المحكمة العليا يوسف ألرون، إن الدولة يجب أن تقدم الرد على الالتماس حتى نهاية شباط.

حوالي 600 عائلة فلسطينية في شرقي القدس تسكن في مبان يديرها قبل القيّم العام، وتعيش على الأغلب في مبان كانت تعود لليهود قبل العام 1948. حسب القانون، فإن الأملاك التي كانت بملكية اليهود وتركت أثناء حرب الاستقلال بقيت في أيدي أصحابها اليهود أو في أيدي القيم العام، إذا لم يكن صاحبها معروفا. في المقابل، نقلت الأملاك التي كانت بملكية الفلسطينيين قبل العام 1948، بشكل تلقائي إلى أيدي الدولة استناداً إلى قانون أملاك الغائبين. وبموجب هذا القانون، تعمل منظمات يمينية بمساعدة القيم العام في العقود الأخيرة لإخلاء عائلات فلسطينية من بيوتها لصالح إقامة مستوطنات في قلب الأحياء العربية في القدس. هكذا تم إخلاء عائلات كثيرة من بيوتها، منها عائلات في الشيخ جراح وسلوان.

قبل سنتين تقريباً كشفت الصحيفة أن ملفات شرقي القدس لدى القيم العام تم نقلها إلى القسم الاقتصادي الذي يترأسه الناشط اليميني حنانيئيل غورفنكال، الذي كان عضواً في البيت اليهودي وأسس جمعية تعمل على تهويد القدس. ومنذ نقلها إليه ازداد التعاون مع المستوطنين وتم تسريع طلبات الإخلاء التي وصلت إلى عائلات فلسطينية.

من 3 ملفات إخلاء في السنة إلى 14 ملفاً

التمست للمحكمة العليا جمعية أسسها سكان حي أم هارون في الشيخ جراح، مع جمعية «عير عاميم» ضد القيم العام. وفي هذا الالتماس تم الادعاء أن القيم العام فتح 1 – 3 ملفات للإخلاء في السنة في الأعوام 2012 – 2016، قبل تعيين غورفنكال. وفي العام 2017 تم فتح 11 ملفاً للإخلاء، وفي العام 2018 فتح 14 ملفاً.

حسب ادعاء الملتمسين، فإن الساكنين الفلسطينيين لدى القيم العام يعانون من التنكيل والتعسف. وحسب أقوالهم، لا يوجد لدى القيم العام إجراءات مكتوبة وواضحة تنظم العلاقة بينه وبين الساكنين لديه. مثلاً، كثير من الساكنين الفلسطينيين لا يعرفون العاملين لدى القيم العام، لكنهم يعرفون ممثلي جمعيات المستوطنين الذين يدعون ضدهم أو الذين يأتون إلى بيوتهم. وفي حالات كثيرة، تم تخليص الأملاك وتسليمها للمستوطنين دون أن يبلغوا الساكنين الفلسطينيين الذين يعيشون هناك منذ عشرات السنين. إضافة إلى ذلك، يقول الملتمسون إن أسلوب القيم العام لا يأخذ في الحسبان السنوات التي مرت منذ ضم شرقي القدس، أو حقوقهم كساكنين محميين، أو أنهم أصلحوا ووسعوا بيوتهم وما شابه.

في حالة من الحالات المفصلة في الالتماس، قام القيم العام بتأجير ساحة بيت في الشيخ جراح لجمعية يمينية مرتبطة بنائب رئيس البلدية، آريه كينغ، دون أن تسمح للساكنين باستئجار الساحة بأنفسهم. في نهاية المطاف، تم إلغاء التأجير، لكن ليس قبل أن تم قطع الأشجار في الساحة. «من الواضح أن هذه العملية تمت لاعتبارات غريبة لجعل الساكنين يخلون العقار» قالت المحامية اوشرات ميمون من «عير عاميم».

مستوطنون يمرون بالقرب من طفلين فلسطينيين في سلوان شرقي القدس

ورداً على ذلك، ورد من القيم العام: «طبقاً لتعليمات القضاء، فإن القيم العام ملزم بإدارة الأملاك التي يديرها هو في شرقي القدس مثلما يدير أملاكاً متروكة أخرى، لصالح أصحابها الأصليين. وطبقاً لذلك، فإن تعليمات وإجراءات القيم العام التي تسري على جميع الأملاك التي يديرها، تسري أيضاً على هذه الأملاك، سواء في كل ما يتعلق بطريقة الإدارة أو في كل ما يتعلق بإعادة العقار إلى أصحابه القانونيين. في إطار واجبه بإدارة العقار لصالح صاحبه، مطلوب من القيم العام تقديم طلبات إخلاء من حين لآخر ضد من يضعون اليد على العقار بصورة غير قانونية، طبقاً لتوجيهات هيئة القيم العام، وقبل تقديم طلبات إخلاء للمحكمة، يتوجه القيم العام إلى من يضعون أيديهم على العقار بهدف التوصل معهم إلى تسوية. وفي السنوات الأخيرة، توصل القيم العام إلى اتفاق مع عائلات كثيرة، انطلاقاً من الأخذ في الاعتبار وضعها وكذلك الحفاظ على مصالح أصحاب العقار، الذين يعمل القيم العام لصالحهم. ومثلما تشير الملتمسة في الالتماس، فإن ادعاءاتها بالنسبة للاتفاق القانوني الذي يسري على هذه الأملاك هي من اختصاص المشرع وليس من اختصاص القيم العام.

هآرتس 2020/12/30

«طاغية يعقب دكتاتوراً»: بعد عقد على الثورة... هل تتجه «مصر السيسي» إلى منطقة أكثر ظلاماً؟

خالد دياب

■ قبل عشر سنوات أضاء في تونس بصيص أمل، فأشعل حريقاً كبيراً امتد إلى كل المنطقة وأخذ معه المؤسسة القديمة. سقط الحكام واحداً واحداً في أرجاء الشرق الأوسط: زين العابدين بن علي في تونس، حسني مبارك في مصر، علي عبد الله صالح في اليمن، ومعمر القذافي في ليبيا. للحظة، وكأن التاريخ سارع وأبطأ في الوقت نفسه، وشخصت عيون العالم نحو مصر، وهناك خرج الملايين إلى الشوارع لإزاحة الطاغية، ومطالبين بالخبز والحرية والعدالة الاجتماعية. كان اليوم الذي أطيح فيه بحسني مبارك حدثاً مشبعاً بالنشوة الكبيرة التي لا يذكر لها مثيل في مصر خلال عشرات السنين الماضية. للحظة سعيدة، اكتشف المصريون أن كل ما علموهم إياه عن كونهم غير مبالين ومطيعين، بات أسطورة، وأنهم إذا أرادوا فهم القادرون على تحريك الجبال.

مر عقد منذ ذلك الحين، وهناك من يعتقد أن كل شيء كان عبث. من ناحية ما، قامت مصر بدورة كاملة، 360 درجة، عندما حل طاغية محل ديكتاتور شبه متسلط. منذ أن سيطر عبد الفتاح السيسي على الحكم في العام 2013 وهو يضع نصب عينيه مهمة واحدة فقط، وهي أن يقضي على روح الثورة وجعل أبناء شعبه يندمون على أنهم طالبوا بالحرية ذات يوم.

في جهوده لإعادة زمام الحكم إلى يديه، أظهر القائد السابق للمخابرات العسكرية القليل من الفهم والحكمة. وبدلاً من ذلك، فضل استخدام القوة الزائدة والعنف، بما في ذلك قتل أكثر من ألف مواطن في يوم واحد. نظام السيسي اعتقل وسجن وأخفى آلاف النشطاء والثوريين والصحافيين من كل ألوان الطيف السياسي (العدد الدقيق غير معروف) وحول السجون في مصر إلى أكثر المؤسسات ديمقراطية في الدولة.

الكثير من أبناء الشعب الذين نادوا بـ«الحرية» في ميدان التحرير وفي ميادين أخرى في أرجاء الدولة قبل عقد، هم الآن وراء القضبان أو أنهم جمعوا أحلام الحرية التي تبددت، والآن يحاولون إعادة جمع قطع حياتهم المتناثرة. من الصعب على مصري مثلي يعيش في المنفيين يرى ما يحدث في مصر بدون الشعور بالحزن، ولا يقل عن ذلك الشعور بالعجز والذنب.

عبد الفتاح السيسي

الحزن بسبب حياة محطمة للملايين وفرص ضائعة للتحويل إلى دولة، التي هي ذات إمكانيات كامنة كبيرة، إلى مكان يخدم مواطنيها بدلاً من إخضاعهم إلى مصير العبيد. العجز لأنني وآخرين غير قادرين على فعل شيء، باستثناء إظهار معارضتنا لنظام السيسي، وشعورنا بالغضب والإهانة تجاه الدول التي تسلح هذا المشروع الإجرامي وتمنحه القدرة والدعم. والشعور بالذنب لأن الأشخاص الذين أحترمهم، ومن بينهم أصدقاء لي، يواصلون الوقوف على الجبهة في الوقت الذي أنظر فيه إلى الوضع من مسافة آمنة.

النجاح الساحق للثورة المضادة في قمع الثورة جعل الكثيرين يعودون إلى الفكرة القديمة التي تقول إن الديمقراطية لا تناسب مصر، والمنطقة بشكل عام. ولكن تونس هي الشاذة التي قامت بتحدي هذا الادعاء، وأثبتت أن سلطة الطاغية لا يجب أن تكون القاعدة المتبعة في العالم العربي. مع ذلك، في مصر مثلما هي الحال في دول كثيرة في المنطقة، ليس أبناء الشعب هم الذين لا يفهمون الديمقراطية، بل زعماء الدول التي ترفض قبولها. عندما يتواجه أبناء الشعب مع جيش مسلح بشكل جيد ويقفون أمام خواء قيادي وجد نتيجة عشرات السنين من القمع، لا تبدو للرغبة في الحرية والكرامة الذاتية أي فرصة، على الأقل في الوقت الحالي. الاعتقاد بأن المصريين لا يفهمون سوى لغة القمع ويحتاجون إلى فرعون ليحكمهم، غير دقيق.

وهو أيضاً أمر مهين. هو يخطئ كثيراً في فهم اللحظة الحالية وفهم التاريخ. السيسي ليس فرعوناً، بل هو شخص غير شعبي. ورغم أنه متسلط إلا أن له القليل جداً من الصلاحيات. واعتماد نظامه على العنف لا يشير إلا إلى الضعف وليس القوة.

وإذا كان المصريون يتوقون إلى نظام سلطوي، فلم يكن السيسي حينئذ بحاجة إلى إظهار قوة كبيرة كي يسيطر على الدولة. إضافة إلى ذلك، المصريون ليسوا أعظم المعجبين بالسلطة في المنطقة، وهناك الكثير من الزعماء في العالم يتصرفون مثل فرعون أكثر مما تصرف بهذه الصورة أي زعيم مصري في أي وقت من الأوقات. في المقابل، يجب الإشارة إلى أن السلطوية – مع الأسف والخوف– موجودة في عملية تجذر عميقة في عدد من أقدم الديمقراطيات. وعلى الرغم من أن الأفكار التي أثارتها الثورة في مصر فقد تعرضت إلى ضربة قاسية، إلا أنها ما زالت قادرة على تحريك قلوب كثير من السكان، أكثر مما كانت الحال عليه قبل تولي السيسي الحكم. كثيرون ممن أيدوه في السابق لم يعودوا يعتبرونه بطلهم ومخلصهم. الثورة السياسية هزمت في الوقت الحالي، لكن الثورة الاجتماعية في الذروة. مع ذلك، لا يوجد في هذه الأثناء أي مكان في المشهد السياسي لتغيير إيجابي ما. السيسي غير الواثق من الإمساك بكرسي الحكم، لا يسمح بإظهار أي معارضة، بل ويخاف من أي تحد محتمل لسلطته. هذا الأمر تم التعبير عنه بتخويف أو سجن كل مرشح كان ينوي التنافس على الرئاسة في «الانتخابات» السابقة.

هذا الوضع مقلق بالنسبة للمستقبل. فحتى لو لم تسقط مصر حتى الآن في هوة عميقة مثل سوريا وليبيا، سيبقى أمراً محتملاً. كلما زاد السيسي مبلغ المقامرة بعمليات عنف وقمع، يزداد احتمال أن يشعل النظام نزاعاً واسعاً. على الرغم من أن مصر لم تفشل تماماً بعد، إلا أنها موجودة على مسار الفشل. الدولة تهتم بإغناء الجيش وتفشل في تقديم الخدمات التي يتوقع المواطنون الحصول عليها من حكومتهم. فعلياً، حضور الدولة في حياة معظم المواطنين يعتبر عاملاً قمعياً. وإذا لم يتغير هذا الوضع في القريب فمن المتوقع أن تندهور مصر وتصل إلى مكان مظلم.

هآرتس 2020/12/30

هكذا نتخلص من «المتهم» أولاً ثم نعيد لإسرائيل دفة التشغيل

إيهود باراك

■ ما الذي لدينا؟ وباء مضلل، إغلاق ثالث سيرمي عشرة مليارات أخرى من الشواكل في صندوق القمامة، ويلقي إلى الشارع بـ130 ألف عامل وعشرات الآلاف من المصالح التجارية. إغلاق كتب عنه كبار الخبراء في إسرائيل لأعضاء الكابنت: «جاء قرارهم على أساس بيانات مليئة بالأخطاء والتحيز». جميعنا نأمل بأن يكون التطعيم بداية وقف الوباء، ولكن أمامنا فشل غير مسبوق في الإدارة، ومثال شخصي يقتضي استخلاص العبر بخصوص من يقف على رأسه. وحسب المقربين من مؤيديه، حتى قبل أسبوع، زئيف ألكين مثلاً، فإنه يرتكب خطيئة تسخير مصالح الدولة ومواطنيها لصالح التملص من محاكمته وتنمية عبادة الشخصية. متهم يحطم الديمقراطية ويتصرف مثل رئيس منظمة إجرامية ويعمل بواسطة مندوبيه لتخويف وتجريم المحققين معه والمدعين عليه، وقضاته أيضاً. ليس بهذا حلم أصدقاؤنا وحاربوا، ولا الشباب الذين دفنوا في المقابر العسكرية. ونستحق أكثر من ذلك.

العالم كله في أزمة ليس لها حل. التحديات التي تواجهها الإنسانية عالمية وتحتاج إلى رؤية واسعة وتعاون دولي. السياسة، في المقابل، محلية وشعبوية وفوق قومية متطرفة، وتكره الأجانب والمهاجرين، وضيقة الأفق، وتغرق في الفساد. من بين التحديات: الأوبئة، والمناخ، والإرهاب، وفجوات الفقر والفرص بين الشعوب وداخلها، والتجارة العالمية، وسلاسل التوريد، وغيرها. السياسة من جهة أخرى، بنسخة الولايات المتحدة وإسرائيل وهنغاريا وبولندا وتركيا والبرازيل والفلبين، تثمر بشرى مقلقة.

انتخاب بايدن في الولايات المتحدة والإطاحة بنتنياهو عبر الانتخابات قد يكون علامات استيقاظ أولى للمجتمعات الديمقراطية النشطة التي تتوق للحياة، في طريق الخروج من الأزمة، ومطلوب إصلاح عميق وعقد اجتماعي وسياسي جديد، يولد في قلب الشباب والشابات الذين سيقودون «إعادة تشغيل لإسرائيل»: قيادة جديدة بروح شابة، وطهارة الوعي واليدين، والخدمة وأداء رسالة بدلاً من القوة، ومال واحترام، وتضامن ومصالحة داخلية، ومساواة في الفرص لكل فرد، والمطالبة بالمسؤولية من كل مواطن وكل جماعة.

ولكن هذا سيستغرق أكثر من ثلاثة أشهر. «إعادة تشغيل لإسرائيل» هذا هو الهدف المطلوب، لكن من الضروري فهم ما هو مطلوب عمله في هذه الأثناء.

ماذا يسبق ماذا؟ إزاحة نتنياهو أم إعادة دفة القيادة إلى المعسكر الديمقراطي – الليبرالي للمخلصين لإعلان الاستقلال والمساواة؟ جوابي واضح: بتبصر، أقول إن إبعاد المتهم له الأولوية على الخط الزمني قبل أي اعتبار آخر. في وعي الناخبين، بعد تسعين يوماً، سيقف كسب الرزق وتضليل كورونا قبل كل شيء، ثم محاولة نتنياهو للظهور كـ«مخلص». مسائل مهمة مثل «الضم» أمام «إنهاء الاحتلال» أو «علاقة الدين مع الدولة» يجدر وضعها حالياً على الرف والعودة إليها بعد إبعاد نتنياهو.

اليمين، كما عرفناه، يتفكك. انضمام ألكين لحزب ساعر هو تطور إيجابي يمس بنتنياهو بصورة شديدة، ويقلص جاذبية ساعر بالنسبة لناخبي "أزرق أبيض" السابقين، ويمنع بينيت من أن يتحول إلى «كفة الميزان». ولكن في الوسط – يسار تبقى صورة التحلل مقلقة أكثر. فخيبة الأمل من غانتس وأشكنازي أضرت بالثقة الذاتية لمؤيدي المعسكر، وهي تتطور إلى شعور بالعجز. وإذا ولد في الوسط – يسار 2 – 3 ذيول أخرى من الأحزاب، حتى مع زعماء ومؤيدين ممتازين، سيتعمق التفكك واليأس. تفككت خطوط التماس بين الكتل. ولم يكن لنتنياهو والأصوليين وبينيت معاً ستين مقعداً. وإذا لم يقلع «حلف الأخوة» بين بيبي و«الحركة الإسلامية» فكل شيء مفتوح. الأصوليون، بدون أن يكون لديهم خيار، سيذهبون مع ساعر وليبرمان، وحتى مع لبيد وخولدائي. ولكن هناك شرط للتأثير على الواقع «في اليوم الذي سيلي الانتخابات» وهو تشابك الأيدي من أجل المسؤولية. وهو ما أوشك على الحدوث، لكنه لم يحدث في جولة الانتخابات الأولى، وقد يحدث مرة أخرى، من لبيد حتى ميرتس، بتنسيق وطيد وحوار متواصل ومخفي عن العين مع ليبرمان وساعر والأصوليين، حتى خلال الحملة الانتخابية. خولدائي ولفني ونسنكورن وآيزنكوت وشيلح وهوروفيتس ونشطاء الاحتجاج، الذين يسحق عنادهم المتهم – هؤلاء معاً يمكنهم إخراج نتنياهو من بلفور، والتأثير على طريق إسرائيل نحو الغد، وإعادة هذا المعسكر ليتسلم الدفة كقائد لـ«إعادة تشغيل إسرائيل».

هآرتس 2020/12/30

خرق وعده وحطم «دفيئة الجيش»: هل بقي لـ «الطيب» غانتس شيء يفعله؟

سامي بيرتس

■ هل يمكن لشخص جيد ونزيه أن يكون قادراً أحياناً على إلحاق ضرر كبير؟ شخصية رئيس "أزرق أبيض"، وزير الدفاع، رئيس الحكومة البديل ورئيس الأركان السابق، بني غانتس، هو الدليل على ذلك. فقد جاء ليصنع معروفاً، وآمن بقدرته على الإصلاح، وحلق على أجنحة وعد أكبر بأضعاف من مقاسه – أن يحل محل نتنياهو ويدافع عن جهاز إنفاذ القانون ويوحد الشعب، بل ويمحو الفجوات الأيديولوجية، حيث «لم يعد هناك يمين أو يسار».

إن قرار دخوله حكومة برئاسة نتنياهو لم يكن يشكل كارثة، لو لم يكن الاتفاق الائتلافي مثقباً جداً، ولو تم تنفيذه. بعد التعادل في ثلاث جولات انتخابية، وضع غانتس الشعارات جانباً وشمر عن ساعديه. فقد فهم عظم الساعة وخطورة الأزمة الصحية والاقتصادية. وقد اهتم بأن يبقي وزارة العدل بعيدة عن نتنياهو وعبيدة للذليلين. هذا هو الهدف الوحيد الذي سجله "أزرق أبيض". وحتى هذا الهدف عرّضه غانتس للخطر عندما كان مستعداً للتقليص من صلاحيات وزير العدل الذي عينه، آفي نسنكورن. ولكن اتضح أن الاتفاق الائتلافي الذي نظم حكومة التناوب الخاصة ليس سوى وثيقة هواة من ناحية غانتس، واستتبعها بالضرورة سلسلة من الأضرار. منذ ذلك الحين وهو يتلقى في مرماه المزيد من الأهداف. إلى درجة احتمالية أن يضطر إلى الانسحاب من المباراة تاركاً خلفه خراباً.

دمر البديل. بعد عقد من سلطة نتنياهو الفردية، وبدون أي حزب كبير يتحداه، نجح غانتس، ويئير لبيد، وغابي أشكنازي وموشيه يعلون، في تشكيل حزب يشبه الليكود في حجمه. كلمة «حزب» قد تكون كبيرة قليلاً. "أزرق أبيض" لم يكن حزباً، بل هو مشروع لمرة واحدة ولهدف واحد ووحيد وهو إسقاط نتنياهو. لم يكن غانتس هو السبب الرئيسي لحل هذا المشروع، فلبيد أيضاً يتحمل مسؤولية كبيرة عن ذلك: لو أنهم دخلوا معاً إلى حكومة نتنياهو، لما تحول غانتس بهذه السهولة إلى ممسحة. لقد تهدم «البديل» لدرجة أن جزءاً من مقاعد "أزرق أبيض" تذهب –وفق الاستطلاعات– إلى جدعون ساعر الموجود على يمين نتنياهو.

لقد دمر اسم رئيس الأركان. ليس هناك الكثير من الأصول الثابتة لدى الجمهور الإسرائيلي مثل لقب رئيس الأركان. نجاح "أزرق أبيض" في الحصول على 35 مقعداً منسوبة لاحتوائها على ثلاثة رؤساء أركان. كان الجيش الإسرائيلي دفيئة لرؤساء حكومة مثل إسحق رابين وإيهود باراك. وفشل غانتس، بما في ذلك فشله القيادي في حزبه، الذي يتفكك في هذه الأثناء إلى عوامل، يضع غيمة ثقيلة فوق هذه الدفيئة. وقد أسقط أسهم هذه العلامة التجارية وأوصلها إلى الحضيض، والمتضرر الرئيسي من ذلك هو غادي آيزنكوت. والحديث يدور عن رئيس أركان يتفوق بقدرته على الثلاثة من "أزرق أبيض". له عمق ورؤية استراتيجية أفضل مما لدى غانتس، عمود فقري وقيمي أقوى مما هو لدى أشكنازي، وله دفء وسحر شخصي أكبر مما لدى يعلون. في الحقيقة، تغازله كل الأحزاب، لكنه سيضطر إلى إقناع الجمهور بأنه ليس غانتس (هو في الحقيقة ليس كذلك).

تدمير الثقة. غانتس ليس السياسي الأول (وليس الأخير) الذي يخل بوعد انتخابي، لكنه أول من خرق وعده الانتخابي الرئيسي، وجوهر وجود "أزرق أبيض". ولم يكن الحرج في أوساط الوسط – يسار أكثر من ذلك. هم يتفاخرون بانتخابهم سياسة نظيفة، أمينة وأكثر قيمية، لكنهم حصلوا على سياسي مستخذ وغير قيادي ولم ينجح في استخدام الأوراق الكثيرة التي وفرها له ناخبوه. عدم الثقة هو مشكلة رئيسية في الحياة العامة وفي السياسة الإسرائيلية، وقد رأينا ثمنه في إدارة أزمة كورونا. وبدلاً من أن يصلح غانتس الثقة، فقد أحدث شرخاً في السور المتهاوي، وهذا يشهد ضده وضد الأشخاص الذين ذهبوا معه، والآن يتركونه. ولكن ناخبيه الذين سارعوا إلى تنصيب شخص على أساس رتبته وتهذيبه فقط يحتاجون إلى إعادة التفكير في المسار من جديد.

ماذا يجب على غانتس أن يفعل الآن؟ هذا لا يهم. هو لا يملك أي مؤهلات سياسية. أن يكون شخصاً له نوايا حسنة فهذا أمر ممتاز، لكنه غير كاف. لقد حطم معسكره وبدد أوراقه.

هآرتس 2020/12/30

استطلاعات تهمش اليسار ووجوه واقعية و«أسطورية» وجمهور يختار بين السيئ والأسوأ وقانون يحمي الكذابين

إسرائيل وانتخابات 2021... بين «النينجا» السياسي والأمل في استرجاع الثقة

تسفي برئيل

■ وصلنا إلى المرحلة الحاسمة في منافسة نينجا السياسيين في سنة 2021. سلسلة من النجوم الجدد يلمعون، مزيتون ومتحمسون، يستعرضون العضلات قبيل صعودهم إلى مسار اجتياز الحواجز. مثلما في برنامج «الصراع على البقاء» يتجمعون الآن في مجموعات وقبائل، ويتصلون مع من يغنون الشعارات المألوفة للتودد للقضاة ومشاهدي «نجم يولد» الذين ليس عليهم سوى الضغط على الرقم الصحيح في الهاتف المحمول.

ومن خلال النظر عن قرب، يتبين أن معظمهم ليسوا جدداً. يدور الحديث عن خريجي مسلسلات واقعية سابقة، مثل عوفر شيلح «القادم من يوجد مستقبل» وجدعون ساعر «المنشق عن الليكود» ومعه أبناء القبيلة: يفعات شاشا بيتون، وزئيف الكين، وتسفي هاوزر، ويوعز هندل. الكشاف موجه جانباً للحظة، وهناك تتوهج الاكتشافات الجديدة التي مرت بسلسلة عروض مبكرة مثل رون خولدائي وغادي آيزنكوت. ومن الساحر تظهر شخصية تسيبي لفني وكأنها من قصص الأساطير.

الذين يجرون الاستطلاعات بدأوا طريقهم يعرضون صفحات الرسومات البيانية وكعكة التقسيم بين كتل اليمين وكتل الوسط (أما اليسار فلم يعد –منذ زمن– كتلة، هو بصعوبة أنقاض).

ومنتخب الأحلام هذا يأمل أن نقوم نحن، جمهور المضطهدين الذين نحمل الندب والعاطلين عن العمل والمفلسين، بتصديقهم مرة أخرى، وكأن الأمر الآن لا يتعلق بمحتالين يمارسون علينا لدغة بعد أخرى ولم يدفعوا الثمن حتى الآن.

لو تعلق الأمر بمحتالين عاديين للاحقهم حاييم اتكر وصرخ عليهم: «كيف يمكنكم فعل ذلك بأشخاص مساكين، وذوي احتياجات خاصة، وشيوخ ومعاقين؟». ولكن لا يمكن ملاحقة وزراء وأعضاء كنيست بهذه الطريقة في الشارع. هؤلاء محتالون «في.آي.بي». لا يوجد بند يمنع بالقانون سرقة أصوات، وإعطاء وعود فارغة للجمهور، وغش في التشريعات، وخيانة للبرنامج السياسي أو بغاء سياسي.

القانون لا يمنع أي سياسي من أن يكون غبياً، كاذباً، طماعاً، داهية، أو يفتقر لأي مهارات – وليس لأي منهم إلا ومشوب بواحدة منها، أو بكل هذه العيوب. ولا يوجد منهم من لم يرتكب هذه المخالفات الخطيرة، التي لا يعاقب عليها بسبب الإيجاز القانوني. إلى جانب المرشحين الذين لم يعلن عنهم بعد، فإن كل من يحاول طرح نفسه الآن كشيء جديد، أو على الأقل معاد تأهيله، كان عضواً في حزب أو في حكومة دهورت الدولة إلى الهاوية، والآن ينظر من فوق الجرف ويعرض خدمات الجر التي لديه على الناجين المصابين الذين يصرخون من أسفل الوادي. في مركز حملة الانتخابات القادمة ستكون هناك مشاعر غضب ثائر ومشاعر انتقام. ليس مع، بل ضد. تعتمد هذه الانتخابات على عدم ثقة مطلق بالطريقة وبالمرشحين. الخيار الذي سيعرض على الجمهور سيكون بين السيئين والأقل سوءاً، بين من يجب معاقبتهم بشدة أكثر، ومن يجب معاقبتهم بشدة أقل. السؤال الرئيسي الذي سيوجهها هو: هل يجب التصويت لمن خدعنا قليلاً وإبعاد من هو مشوب بجرائم خطيرة؟ هل يجب أن نعطي فترة اختبار أخرى لمن يعد بالتصرف بطريقة مختلفة هذه المرة، وأنه لم يزرع زلاً ذات مرة ثم يعد بعدم سرقة أصوات الناخبين، أم ربما من الأفضل أن نعطي النصر لأزعر معروف، لا يفاجئنا؟

من الأفضل ألا نوهم أنفسنا، ففي حملة الانتخابات هذه لا يعرضون أملاً أو قيماً أو أفقاً اقتصادياً أو سياسياً أو صراعاً بين اليسار واليمين، بل ترجمة الاحتجاج والمعاناة إلى قوة سياسية، تستطيع أن تعيد الثقة بالديمقراطية وبإدارة رشيدة وبقوة الجمهور على تغيير الواقع بوسائل قانونية. هذه الانتخابات هي انتخابات شخصية، ليس فيها أيديولوجيا، وهي خالية من الأحاديث الفارغة عن أفكار سامية. هدفها المركزي هو إزاحة قمة الجريمة التي سيطرت على الدولة، وإعطاء الأصوات لمن يتوقع أن يكون صاحب الاحتمالات الأفضل للقيام بهذه الرسالة. انتخابات أيديولوجية باتت ترفاً تسمح به الدول الديمقراطية لنفسها – وليس تلك الدول التي ترتدي قناع الديمقراطية، التي أصبحت فيها الأيديولوجيا الحاكمة هي عبادة الشخصية وبقاء الديكتاتور والحزب الحاكم.

هآرتس 2020/12/30

1920 - 2020: قرن مآسي سوريا الكبرى

رياض معسعس *

يومان متشابهان في تاريخ سوريا الحديث كان لهما أكبر الأثر في تحديد مسارها خلال قرن كامل، ولا يزال أحدهما مستمرا إلى الآن: يوم 8 آذار/مارس 1920 الذي يؤرخ لانعقاد المؤتمر السوري العام لسوريا الكبرى (التي كانت تضم سوريا الحالية، لبنان، فلسطين، الأردن، لواء اسكندرون) وبمفهوم آخر رفض اتفاقية سايكس بيكو الذي صدرت عنه قرارات أربعة: إعلان استقلال سوريا عن السلطنة العثمانية، تعين الملك فيصل ملكا عليها، تحديد النظام السياسي بملكي نيابي (دستوري) رفض وعد بلفور وهجرة اليهود إلى فلسطين. (وكانت هذه المملكة تطبيقا لجزء من وعود اللورد مكماهون للشريف حسين) لكن كلام ليل مكماهون مسح سريعا في نهار الخديعة الكبرى، فالفرحة لم تدم طويلا ففي 24 تموز/ يوليو من العام نفسه كانت جيوش فرنسا بقيادة الجنرال غورو تقتحم سوريا في موقعة ميسلون الشهيرة ومقتل وزير الدفاع يوسف العظمة. لتطبيق بنود اتفاق سان ريمو الذي عقد بعد شهر فقط من انعقاد المؤتمر السوري الذي شرعن للحلفاء الانتداب (فرنسا وبريطانيا) على سوريا.

تقسيم سوريا

وقسمت سوريا سريعا بين الدولتين بالشوكة والسكين (سوريا مع لبنان لفرنسا. فلسطين مع الأردن لبريطانيا) وطرد الملك فيصل ليكون ملكا على العراق التي كانت تحت سيطرة بريطانية.

واتباعا للقاعدة الاستعمارية تجزيء المجزء، قامت بريطانيا بفصل الأردن عن فلسطين، وإنشاء دولة الأردن (أنشأت دولة بشحطة قلم يوم أحد) كما ذكر تشرشل في مذكراته، وقامت فرنسا بفصل سوريا عن لبنان بإنشاء دولة لبنان الكبير، أما سوريا المتبقية فلم تنته خطط التقسيم معها فقسمت على أساس طائفي: دويلة دمشق، دويلة حلب، دويلة جبل العلويين، دويلة جبل الدروز، والإدارة الممتازة للجزيرة، والإدارة الممتازة للواء اسكندرون (تمهيدا لضمه لتركيا في العام 1939 كعربون لثنيها عن المشاركة في الحرب العالمية الثانية، وتوقفت المطالبة السورية بلواء اسكندرون في عهد بشار الأسد والذي تبلغ مساحته 40 ألف كم). فانطلقت على أعقابها الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان الأطرش والتي دمر خلالها الجيش الفرنسي قسما من دمشق القديمة. وأفشلت الثورة خطة تقسيم سوريا لدويلات طائفية.

في ثلاثينيات القرن الماضي اندلعت ثورة عز الدين القسام (السوري الأصل) في فلسطين التي استشهد فيها وكانت شرارة لاندلاع ثورة 1936 في سائر فلسطين ضد القوات البريطانية وعصابات الصهاينة. ودخلت سوريا الحرب العالمية الثانية كغيرها من الدول وكانت تحكمها حومة فيشي الموالية لألمانيا النازية فاندلعت فيها احتجاجات كبرى قادها الزعيم والرئيس اللاحق شكري القوتلي ضد غلاء المعيشة والجيش الفرنسي وجنوده السنغال، وبعد انتهاء الحرب بعام رحل آخر جندي فرنسي عن الأراضي السورية (1/4/1946).

ولم تهنأ سوريا بالاستقرار الذي دام عامين حتى اندلعت الحرب الأولى بين العرب والصهاينة (نكبة 1948). وكانت سببا في تمرد الجيش على السلطة المدنية بسلسلة انقلابات أجهضت أول تجربة ديمقراطية في العالم العربي. ثم تبعتها الحرب الثانية (حرب السويس) التي دعم فيها الجيش السوري الجيش المصري (تفجير خط البابلاين المار في سوريا، ونسف المدمرة الفرنسية جان دارك من قبل الضابط السوري جول جمال بعملية انتحارية). وتنازل الرئيس شكري القوتلي عن الحكم للزعيم المصري جمال عبد الناصر لتتم الوحدة السورية المصرية التي تم وأدها سريعا بانقلاب عسكري (1961).

8 آذار/ مارس 1963 الانقلاب الذي قام به ضباط حزب البعث في هذا اليوم أدخل سوريا الحالية في فترة تاريخية جديدة تعتبر الأسوأ في تاريخها القديم والحديث. فهذا التاريخ هو الفاصل بين حقبتين:

حقبة الاستقلال وبناء الدولة والصراع بين العسكر والأحزاب والمجتمع المدني على السلطة (شهدت سوريا خلالها ثلاث فترات لحكم ديمقراطي) وحقبة السلطة الفردية وسحق المعارضة الحزبية والمدنية، وبداية سياسة تطويف المجتمع عبر تحكم طائفة بالسلطة وتغلغلها في كل مفاصل الدولة، وتأسيس دولة « المخابرات » وحكم العائلة بالوراثة، وتهميش دور الفرد واعتباره مدانا حتى يثبت ولاءه للنظام قولا وفعلا لينال مرتبة مواطن من الدرجة الثانية.

صراع الطائفة الحاكمة

بعد هذا التاريخ بدأ الصراع بين «رفاق» الطائفة الحاكمة أنفسهم فقام اللواء صلاح جديد بانقلاب تحت مسمى «حركة 23 شباط/ فبراير في 1966» لإقصاء كل القيادات البعثية القومية قبيل حرب «النكسة» التي كشفت عن فضيحة الجولان الكبرى وسر انسحاب الجيش السوري دون قتال بأمر من وزير الدفاع حافظ الأسد وتسليم الجولان المنيع للصهاينة، وزير الدفاع المنهزم قام بانقلاب على منافسه تحت اسم «الحركة التصحيحية» 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 1970).

منذ ذاك التاريخ إلى الآن (نصف قرن) وقعت سوريا تحت حكم الأسدين مورث ووريث، فترة شهدت فيها سوريا أحداثا جساما: حرب 73 «التحريكية» صراع السلطة مع الإخوان المسلمين خلال فترة السبعينيات والتي انتهت بمجزرة سجن تدمر (1980) ثم تدمير مدينة حماة (1982). دخول الجيش السوري إلى لبنان وبداية السيطرة عليه مخابراتيا وسياسيا لمدة ثلاثة عقود انتهت بطرده بقرار من الأمم المتحدة.

الصراع على السلطة بين الأخوين حافظ ورفعت وطرد هذا الأخير من سوريا بعد تفريغ محتويات البنك المركزي السوري (1984). تحالف النظام مع إيران ضد العراق ثم المشاركة في عاصفة الصحراء الأمريكية (1991) توريث بشار الأسد الحكم بعد موت أخيه باسل ثم أبيه في نهاية الألفية الثانية.

2011 اندلاع الثورة السورية ومواجهتها من قبل النظام بكل أنواع الأسلحة (أودت بحياة ما يقارب مليون سوري وهجرت نصف الشعب السوري من بين لاجئ ونازح). وتدمير معظم البنية التحتية والعمرانية، ودعوة إيران وروسيا والميليشيات الطائفية والمرتزقة لإنقاذ النظام ما أدت إلى احتلالات دولية متعددة للأراضي السورية.

وقامت الولايات المتحدة بتطبيق عقوبات صارمة على النظام أحدثت انهيارا في الاقتصاد السوري بعد تطبيق قانون قيصر (الدولار يساوي 3000 ليرة سورية) وانخفاضا مرعبا في مستوى المعيشة جعل اكثر من 80 في المئة من الشعب السوري تحت خط الفقر. ولم ينته فصولا بعد، فبعد نضال الشعب السوري المرير للتخلص من احتلال واحد (فرنسا) باتت اليوم سوريا محتلة من قبل عدة دول، وبعد أن ناضل السوريون من أجل وحدتها باتت اليوم مقسمة جغرافيا (يسيطر الكرد السوريون على مساحة تساوي ربع مساحة سوريا بدعم من أمريكا، المعارضة المسلحة تحتل حوالي 12 في المئة بدعم من تركيا.

وتحتل روسيا منطقة طرطوس وحميميم، وحزب الله والميليشيات الإيرانية تحتل مناطق متفرقة أخرى، بالإضافة إلى داعش) والصراع اليوم بين كل هذه القوى على مستقبل سوريا والسلطة فيها، صراع لا ينم عن حل في الأفق بسبب ضعف المعارضة وتشتتها وتجزئها إلى فصائل متناحرة، وفقدان النظام للسيطرة على كل مرافق سوريا، واهتزازه كمارد بأرجل من قصب، وتكالب القوى الخارجية على التركة السورية.

* كاتب سوري

تعقيبات

مقال راشد عيسى: الانتقام من «السبّابة المقدسة»... محمد صلاح وشجرة الميلاد... ونجوم النظام يبكون اللاجئين

الشهرة المدوية

ما العيب في شجرة عيد الميلاد في بيت محمد صلاح وهل هذه خطيئة؟ إن الذين يرونها خطيئة لماذا لا يرون لعبه مع غير المسلمين خطيئة، وهو يحقق له مكاسب في لعبه ولهم أكثر. إذن فليطالبوه بترك اللعب معهم.

أما السؤال الأهم هو:

هل كان محمد صلاح حقق أي شهرة لولا وجوده بين غير المسلمين ولعبه معهم. هل حقق هذه الشهرة لو كان يلعب مع فريق إيراني أو باكستاني أو حتى مصري أو لبناني؟

لماذا كل هذا النفاق وربط كل شيء بالدين وهو براء من أغلبكم، وخاصة الذين يعتاشون على حساب غير المسلمين.

لماذا يركبون السيارات وهي مصنوعة بأيدي غير مسلمة؟

صليبا

المقاومة والممانعة

على ما يبدو الشهادة صارت لحسن نصر الله! وعلى العموم هذا إن دل على شيء فهو يكشف إلى أي حد وصلت مهزلة المقاومة والممانعة. أما شجرة عيد الميلاد فأعتقد أن صلاح أراد هذا الضجيج وربما أراد فتح الباب على مصراعيه في تداول الآراء بهذا الشأن، فلابأس!

أسامة كلّيّة – سوريا/ألمانيا

تعقيبا على مقال حسام الدين محمد: الكسكسي و«تكلكوش»... هل يئس العرب من لغتهم؟

برمجة العربية

أحدهم وهو يجتاز مناظرة البكالوريا وهو نابغة فقد صحح معادلة ضمن اختبار مادة الرياضيات زمن حكم بومدين للجزائر الذي أمر من التأكد من مدى صحة ما ادعاه الطالب.

المهم أن بومدين أمر حينها أن يدرس ذلك الطالب الجزائري في اليابان على حساب الدولة الجزائرية. كان ذلك بالتزامن مع ثورة تصنيع الكمبيوتر من أجل أن يكون في المتناول عند الجميع في العالم فساهم الطالب في برمجة اللغة العربية في الكمبيوتر، وبذلك خابت حرب فرنسا على مدى ثلاثة عشر عقدا من الزمن ضد اللغة العربية التي هي الآن إحدى لغات الكمبيوتر بفضل إبن الجزائر.

ماغون

إدارة التواصل

تبخيس اللغة العربية كان ولازال مطلبا استعماريا، على اعتبار أن كل أسباب التخلف قد كرست وفرضت فرضا على المجتمعات العربية، ولم تبق سوى تلك اللغة الراقية تقاوم عوامل التجني وهجمات المستعمرين وأذيالهم على حد سواء.

ومن أشكال الاستهداف التي غلبت على غيرها من الوسائل، محاولة ربط العربية على سبيل المقارنة بلهجات محلية لم ينتج بها على مر التاريخ سوى اللغو، وسفاسف التعبير اليومي، علما أن اللغة العربية لم تكن في يوم من الأيام لغة وإدارة التواصل المتداول في مستويات التعبير المألوف والبسيط، لكنها كانت لغة الصفوة في الشعر والمعرفة، وتكرست على هذا المستوى منذ الجاهلية على مستوى الشعر والتعبير المشترك.

المغربي– المغرب

المراسلات الحكومية

لا توجد لغة تموت أو تضعف إلا لأنها ليست لغة بلد رسمية، فالآرامية بقيت إلى الآن متداولة في مناطق معينة وبعض الكنائس، لأنها ليست لغة لدولة معينة لها حكومة تستخدمها في جميع شؤونها، لكن العربية مشكلتها هي المقدس، فلقد أضيفت لها القدسية بحيث لا يمكن لأحد أن يمسها لكي يجعلها صالحة وسهلة وفي متناول الجميع، فسوف يتهم بمحاربة الإسلام وما يتبعها من تهم.

فلهذا فإن العربية ستبقى لغة القراءة والكتابة والمراسلات الحكومية في بلداننا، لكن كل فعالياتنا الفنية والثقافية ستكون بلغاتنا المحكية فما كنا نسميه الشعر الشعبي في العراق أصبح هو السائد، وتقام له المهرجانات وله شعراء نجوم في الساحة، وحتى الرواية والقصة مليئة بالجمل أو الصفحات التي تتحدث بلسان الراوي بلغته المحكية.

سلام عادل– ألمانيا

لغة إبداعية

أنا أمازيغي، وأتكلم ثلاث لغات غير العربية، وأقول الحق، ولا أخاف فيه لومة لائم، والله شهيد على ما أقول: لا توجد لغة في ما أتكلمه من لغات أبدع من اللغة العربية، هذه اللغة الجميلة لغة إبداعية، أقول شهادتي وأنا فخور بالانتماء إليها لسانا، ولئن كان العرب غير مبدعين اليوم فلا يجب أن يكون ذلك تعلة للتنمر والحقد عليها، ولاتنسوا الفضل بينكم، فقد كانت إبداعية لما كان الإبداع عربيا، ومازالت إبداعية وإن صار الإبداع اليوم غربيا.

الوشام

أقلية عنصرية

الاستعمار الفرنسي ترك في بعض الدول العربية أقلية عنصرية متشددة لكل ما هو فرنسي أكثر من الفرنسيين أنفسهم، ويكرهون كل ما هو عربي، وهذه الفئة لا زالت تلقى الدعم إلى غاية اليوم من فرنسا، وتحتل معظم المناصب الحساسة في الدولة، منها التعليم والثقافة، فقد عملت منذ عقود على محاولة محو الهوية العربية تماما من بعض الدول العربية مثل الجزائر.

محفوظ الجزائري

شكسبير وموليير

المستقبل لكل لغات العالم في انتشارها وتطورها يكمن في الإنترنيت. والعربية يجب أن تتطور أيضا، ويتم التبسيط ببعض جوانبها يسمح لها بالانتشار ايضا فاللغات الأخرى تطورت وتبسطت فلا أحد من الإنكليز اليوم يكتب بلغة شكسبير، ولا أحد من الفرنسيين يكتب بلغة موليير.

سوري

تقديم الرعاية

على جهاز الكمبيوتر الخاص بي يمكنني إملاء اللغة العربية على الجهاز لتذكيري بأمور والعثور على أشياء على الإنترنت.

على الرغم من كل ما يحدث، فإن اللغة العربية هي أغنى لغة وأكثرها مرونة في العالم. إنها تحتاج فقط إلى الحكومات لتقديم رعاية أفضل لها.

أنا أعمل في شركة برمجيات عملاقة تقدم لنا بعض التدريبات من وقت لآخر. لم تكن اللغة العربية من بين اللغات المعروضة. لقد طلبت منهم أن يضيفوها، وقد فعلوا. إنها لغة العمالقة لمن يعرفون.

أحمد– تونس

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

علاقة تركيا بإسرائيل ومبدأ الربط بقضية فلسطين

د. جمال زحالقة*

جاءت تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بشأن التطورات على خط علاقة تركيا بإسرائيل، لتؤكّد الأخبار الكثيرة، التي تناقلتها وسائل الإعلام عن محاولات تركية متكررة للتوصل إلى تفاهمات مع إسرائيل بشأن عدد من الملفات الشائكة، وعن التحضير لترميم العلاقات الدبلوماسية، وإعادة السفير التركي لإسرائيل.

وسبق هذه التصريحات نشر عن لقاء جمع رئيس جهاز المخابرات الوطنية التركي هاكان فيدان، ورئيس الموساد الإسرائيلي يوسي كوهين، كما تناقلت وسائل الإعلام أخبارا عن نية تركيا إعادة سفيرها الى إسرائيل في مارس المقبل (يبدو بعد الانتخابات الإسرائيلية) وعن أنه تمت تسمية السفير وهو بانتظار التعيين الرسمي. وشدد الرئيس أردوغان في تصريحاته، ومثله بقية المسؤولين الأتراك، على الربط بين تغيير في العلاقة مع إسرائيل وسياسة الدولة العبرية تجاه الفلسطينيين.

يعتبر مبدأ الربط من مفاتيح السياسة الخارجية التركية، ويقوم على ربط العلاقة بإسرائيل بعلاقة إسرائيل بالفلسطينيين، وتراوح الالتزام بهذا المبدأ بين الربط الضعيف، الذي يقارب الضريبة الكلامية، إلى الربط القوي، الذي أدّى في بعض الأحيان الى أزمات حادّة في العلاقة. لقد عارضت تركيا قرار التقسيم، لكنّها اعترفت بإسرائيل، بعد إتمام توقيع اتفاق الهدنة عام 1949، وأقامت معها علاقات دبلوماسية عام 1950. وبعد أن بدأت العلاقات بين البلدين تتطور خطوة فخطوة، جاء العدوان الثلاثي على مصر، وردّت عليه تركيا بسحب مندوبها الدبلوماسي من تل أبيب، وأعلنت لاحقًا بأنه لن يعود حتى «إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، وفق قرارات الأمم المتحدة». وهكذا وضعت الدبلوماسية التركية حجر الأساس لسياسة الربط، التي ستلعب لاحقًا دورًا مهمًا في تطور العلاقات التركية الإسرائيلية، إلى جانب مصالح وعوامل أخرى مؤثّرة.

> لا يتعامل أردوغان مع القضية الفلسطينية كعبء على الدولة التركية، بل يعتبرها عاملاً مهمًا في بناء هوية تركية قومية إسلامية متجدّدة

بعد أن وصل إلى الحكم، طوّر الرئيس التركي أردوغان مبدأ الربط وحوّله الى مبدأ «الربط القوي» واشتق منه سياسات أشد حزمًا وأكثر تأثيرًا، وقام برفع مستوى الدعم السياسي والمادي للفلسطينيين، وبتأزيم العلاقة بإسرائيل بارتباط بما تقوم به ضد الفلسطينيين. وجاءت تصريحاته الأخيرة انطلاقًا من هذه السياسة، حيث عبر من جهة عن رغبة بلاده في «نقل العلاقة مع إسرائيل إلى مستوى أفضل». مضيفا «علاقاتنا مع إسرائيل على المستوى الاستخباراتي مستمرة ولم تتوقف» ومن جهة أخرى قال إن تعامل إسرائيل مع الفلسطينيين «غير مقبول» وأكد أن تركيا «لا يمكن أن تقبل بسياسة إسرائيل تجاه فلسطين، وهذه هي نقطة خلافنا معها، التي تستند لمفهومنا للعدالة ووحدة أراضي الدول». الجديد في عهد أردوغان أن سياسة الربط، لم تعد قضية علاقات خارجية، بل أصبحت مسألة داخلية أيضًا يلعب فيها الرأي العام التركي دورا مركزيا، ويبدو أنّه ما دامت هناك انتخابات ديمقراطية في تركيا، لن تكون هناك علاقات طبيعية مع إسرائيل، مهما دفعت التطورات إلى تكتيكات سياسية هنا وهناك، فغالبية الشعب التركي تدعم الشعب الفلسطيني، وحقوقه المشروعة، وترى أنها في خندق واحد معه ضد الاحتلال وضد العدوان الإسرائيلي، وكما كتب أحد المعلقين الأتراك «من المستبعد أن يكون أي تطبيع كامل في العلاقات بين أنقرة وتل أبيب.. السفراء قد يعودون في أي وقت، ولكن لن يتقبل الشعب التركي والحكومة اضطهاد الاحتلال للفلسطينيين، كما أن الاحتلال لن يتخلى عن ذلك لاسيما في ظل دولة احتلال يقودها نتنياهو».

لا يتعامل أردوغان مع القضية الفلسطينية كعبء عليه، وعلى الدولة التركية، بل هو يعتبرها عاملًا مهمًا في بناء هوية تركية قومية إسلامية متجدّدة، ومواقفه تجاهها ترفع من شعبيته، ومن دعم الشعب التركي له ولحزب العدالة والتنمية. كما أنّه يرى بأن موقفه من القضية الفلسطينية يعزّز من مكانته في العالمين العربي والإسلامي، وينسجم مع عقيدته الفكرية والسياسية، ومع أحلامه «العثمانية». وبموازاة الثقل الأيديولوجي في سياسات أردوغان، فهو براغماتي وعملي إلى أبعد الحدود، ولم يقطع العلاقة بإسرائيل، بل اكتفى بجعلها في حالة أزمة، ما يعيد إلى الأذهان موقف تركيا في السبعينيات، حيث تعرّضت لضغوط هائلة لقطع علاقتها بإسرائيل، لكنّها لم تتجاوب معها واكتفت باتخاذ موقف سياسي مساند للموقف العربي والفلسطيني، وداعم لقبول فلسطين عضوًا مراقبًا في الأمم المتحدة، وصوّتت الى جانب اعتبار الصهيونية حركة عنصرية، ما أثار غضب إسرائيل وأدّى مع عوامل أخرى إلى انهيار «تحالف الأطراف» الذي أقامته إسرائيل في نهاية خمسينيات القرن الماضي، لمواجهة المد الناصري وشمل تركيا وإيران وإثيوبيا وحتى السودان والمغرب، في مراحل معينة.

رغم كل المشاكل، التي اعترت العلاقات السياسية بين إسرائيل وتركيا، فقد بقيت العلاقات الاقتصادية مزدهرة، ووفق المعطيات الرسمية كانت الصادرات التركية لإسرائيل عام 2015 حوالي 3 مليارات دولار، مقابل 1.7 مليار من الواردات، وارتفع ما تصدره تركيا لإسرائيل عام 2018، الى 6.5 مليار دولار، مقابل استيراد بقيمة 1.9 مليار (لا تشمل المعطيات قطاعي الماس والسياحة). وبعد الأزمة في العلاقات وطرد السفير الإسرائيلي من تركيا، انخفض التبادل التجاري عام 2019 لتصبح الصادرات التركية 4 مليارات دولار، والواردات 1.7 مليار. وإذ تملأ البضائع التركية، الرخيصة نسبيًا، الأسواق الإسرائيلية، يعتقد القيّمون على الاقتصاد التركي، أن إمكانيات توسيع الصادرات لإسرائيل مغرية، خاصة في ظروف الأزمة الاقتصادية. ولكن وعلى الرغم من أهمية وزن وتأثير التبادل التجاري، إلّا أنّه ليس العامل الحاسم في اتخاذ القرار بشأن طبيعة العلاقات التركية الإسرائيلية. هناك عدد من القضايا، التي تدفع تركيا إلى إعادة النظر بعلاقتها بإسرائيل:

*أولًا، تستقبل تركيا الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن، بحذر شديد وخشية أن يتصدّى للممارسات والسياسات التركية في سوريا وليبيا وبحر إيجة وبلاد القفقاس، وأن يقيم جبهة متراصة مع دول أوروبية وغير أوروبية لمحاصرة النفوذ التركي. كما تخشى تركيا أن يكون أكثر صرامة في موقفه في مسائل الأمن والتسلّح وحقوق الإنسان والأقليات في تركيا. وهناك من يعتقد في القيادة التركية أن تحسين العلاقة مع إسرائيل سيؤدّي إلى تلطيف الأجواء مع القادم إلى البيت الأبيض، وإلى الحد من التحرك المعادي لتركيا في الكونغرس، الذي يساهم فيه اللوبي الصهيوني. هناك علامات استفهام كبيرة حول هذا التوجه، ففي حين كان نتنياهو مفيدًا كوسيط لدى ترامب، فهو نفسه في أزمة مرتقبة في علاقته بجو بايدن، ولا يصلح بالمرة كوسيط عنده.

*ثانيًا، تسعى تركيا إلى كسر حالة العزلة التي تعاني منها في مسألة تقسيم المياه الاقتصادية شرقي المتوسط، وهي تحاول كسب إسرائيل إلى جانبها وتفتيت الجبهة المناوئة لها، والمؤلّفة من اليونان وقبرص وإسرائيل ومصر، وانضمت إليها دولة الإمارات مؤخرًا. ووفق المصادر الإسرائيلية، قدمت تركيا لإسرائيل مقترحًا بالاتفاق على تقسيم مجال السيطرة شرقي المتوسط، تستفيد منه إسرائيل كثيرًا، بتوسيع المياه الاقتصادية الواقعة الخاصة بها.

*ثالثًا، تنظر تركيا بقلق إلى أن أحد أهداف اتفاقيات التطبيع، وبالأخص مع الإمارات، هو محاصرة نفوذ ومكانة تركيا، وذهب بعض المحللين إلى القول إن الوقوف ضد إيران يأتي في الدرجة الثانية. هنا أيضًا تعمل تركيا على تفتيت التحالف «العربي الإسرائيلي» عبر اختراقه وزعزعته من الداخل. هنا يُسأل السؤال لماذا لا تقوم تركيا بتحسين علاقتها مع الدول العربية لتحقيق الهدف نفسه؟

*رابعًا، تأمل تركيا في أن يؤدّي إصلاح العلاقة مع إسرائيل، إلى تخفيف الضغط على نشاطها في القدس، وفي فلسطين عمومًا. وتقوم تركيا بتمويل مشاريع مهمة في القدس بضمنها ترميم مبان قديمة، وتقديم العون للعائلات الفقيرة، ودعم مؤسسات تعليمية وصحية وغيرها. وتعمل إسرائيل على عرقلة هذا النشاط التركي عبر تضييق الخناق على أنشطة الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (تيكا) التي تخصص 12 مليون دولار سنويًا، لتمويل مشاريعها في القدس. وصرّح وزير الخارجية الإسرائيلي «سنتخذ جميع الخطوات لاستئصال القاعدة السياسية للأنشطة التركية في القدس الشرقية.. لقد ولّت أيام الامبراطورية العثمانية، وليس لدى تركيا ما تبحث عنه في القدس». وبغض النظر عن الأسباب والدوافع، وهي كثيرة، تبقى القدس في السطر الأخير مهمة جدًا في حسابات تركيا وأردوغان شخصيًا، وهذا أمر مهم يمكن استثماره لمواجهة المخاطر التي تعترض مصير العاصمة الفلسطينية.

رد إسرائيلي فاتر

لم يكن هناك أي رد إسرائيلي رسمي على تصريحات أردوغان ومسؤولين أتراك آخرين. ونشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن هناك ترددا وفتورا في الاستجابة للتقارب التركي، وهناك أساسًا خشية من أن تركيا تستدرج إسرائيل الى مطب ومصيدة، وأن القصد ليس تحسين العلاقة، بل الاستفادة من تخريب علاقة إسرائيل بدول أخرى. ويستدل من تسريبات إعلامية لمسؤولين إسرائيليين، أن شروطهم لترميم العلاقة تشمل قطع علاقة تركيا بحماس وتمرير المشاريع التركية في القدس، عبر القنوات الإسرائيلية والامتناع عن التصويت ضد إسرائيل في المؤسسات الدولية، واتخاذ موقف أكثر «توازنًا» بين إسرائيل والفلسطينيين وشروط أخرى لم يكشف عنها.

ليس واضحًا بعد ماذا سيكون مصير العلاقات التركية الإسرائيلية في الأشهر المقبلة، بعد دخول بايدن البيت الأبيض، وبعد الانتخابات الإسرائيلية في مارس المقبل. لكن من المهم ان ننتبه إلى أن تركيا لم تتخل عن مبدأ الربط، وهذا يختلف عن مبدأ التطبيع العربي المبني على مبدأ الفصل بين قضية فلسطين والعلاقة مع إسرائيل. نحن لا نريد أي تطبيع من أي نوع، لكن الربط هو أضعف الإيمان، وعلى القيادة الفلسطينية أن تعمل مع الاتراك حتى يكون الربط قويًا ومتينًا، بالأخص في ملفات القدس والأقصى وغزة وهذا الامر ممكن المنال.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

ثلاثة تيارات فكرية في السياسة التركية

توران قشلاقجي*

عندما ننظر إلى الفترة الأخيرة من الدولة العثمانية بصورة عامة، نرى أن ثلاثة اتجاهات سياسية كانت نشيطة في السياسة التركية السائدة آنذاك. كما تجمّع المثقفون الأتراك حول هذه الآراء، أو التيارات الثلاثة، وهي: النزعة الغربية والإسلاموية والتركية. ظهرت هذه التيارات في الفترة التي بدأ فيها تراجع الدولة العثمانية أمام الغرب، ولا يزال تأثيرها في السياسة التركية، والتيارات الفكرية التركية متواصلا حتى اليوم.

في القرن الثامن عشر، منح «فرمان الإصلاحات» حقوقًا جديدة لغير المسلمين، الذين كانوا يزدادون ثراءً، بالتعاون مع رأس المال الغربي، كما أن الإصلاحات التي جرت إبان «فترة التنظيمات» وضعت البلاد تحت ضغط الدول الغربية، من دون أن تعود بالفائدة على الشعب المسلم، وهو ما أثار سخطا وإزعاجًا واسعين. وتعد حادثة «كولالي» عام 1859 مظهرًا من مظاهر هذا السخط، لأنها وقعت عبر تنظيم سري بجانب حركات التمرد، التي اندلعت في جميع أنحاء البلاد. وخلال الفترة الممتدة بين عامي 1850 و1860 تشكلت جميع الشروط اللازمة لظهور التنظيمات السياسية.

كانت «حركة العثمانيين الجدد» واحدة من أوائل الحركات السياسية والفكرية التي ظهرت إبان تلك الفترة. ودافع أنصار هذه الحركة عن عملية تحديث تراعي السلاطين العثمانيين، حيال الفكر الغربي القائم على النقل. وعلى الرغم من أنهم أسسوا وجهات نظرهم وابتكاراتهم استنادًا إلى الإسلام، إلا أنهم شكلوا نضالهم وفقًا للتيارات الغربية، وفي العواصم الغربية، وباستخدام خطاب غربي. لقد تأسست «حركة العثمانيين الجدد» عام 1865 وكانت متأثرة بالثورة الفرنسية. ويعد الشاعر العثماني الشهير نامق كمال، أحد القياديين الفكريين للحركة، التي شارك في تأسيسها أيضًا ميناببر زاده نوري بك، ومحمد بك، ورشاد بك، وضياء بك، ورفيق بك. ولاحقًا، ظهرت «العثمانية» وهي عبارة عن أيديولوجية كانت تهدف إلى توحيد جميع الأمم والأفراد في الإمبراطورية العثمانية، إبان القرن التاسع عشر بروح العثمانية. ثم تأسست حركة «تركيا الفتاة» أو «الأتراك الشباب» التي أشرف على تنظيمها شباب أتراك كانوا يدرسون في البلدان الغربية. استخدمت عبارة «الأتراك الشباب» (Young Turks) للمرة الأولى عام 1828 من قبل تشارلز ماكفارلين، للإشارة إلى الجيل العثماني الشاب، وفي سبعينيات القرن التاسع عشر استخدمت عبارة «Jön Türk» (جون تُرك) للشباب العثمانيين، الذين يدرسون في أوروبا. أمّا في الفترة بين 1890 و1918 مثّلت هذه العبارة حركة جديدة شكّلت جمعية الاتحاد والترقي ذراعها السياسي في الفترة بين 1908 و1918 وأمر السلطان عبد الحميد باستخدام كلمة «المفسد» عند الحديث عن هذه الحركة.

> ظهرت تيارات في فترة تراجع الدولة العثمانية أمام الغرب، لا يزال تأثيرها في السياسة التركية متواصلاً حتى اليوم

على الرغم من ظهور تيارات مختلفة، في فترات لاحقة، إلا أن ضياء كوك ألب ويوسف أقجورا، وهما اثنان من كبار المفكرين في الدولة العثمانية، جمعا هذه الآراء حول ثلاثة أفكار. كتب يوسف أقجورا مقالًا بعنوان «نحو ثلاثة أنماط للسياسة: العثمانية والإسلاموية والتركية» في العدد 24–34 من الجريدة التركية الصادرة في القاهرة عام 1912 ليثير صدى واسعًا. وبعد فترة، عرّف المفكر التركي الشهير ضياء كوك ألب هذه الآراء في كتابه بأنها «تتريك، وأسلمة، ومعاصرة». يقول يوسف أقجورا بشكل صريح، في مقاله الذي كتبه في القاهرة، إن «هذه الأنماط السياسية الثلاثة هي مقترحات لإنقاذ الدولة» أي أنه يتحدث عن ما يجب القيام به من أجل إنقاذ الدولة العثمانية من الانهيار الذي كانت تتجه إليه، ويقول «يجب انتهاج سياسة العثمانية (النزعة)» ويوضح أن «هذا يمكن أن يتحقق إذا بذلت جهود من شأنها توحيد جميع العناصر داخل الدولة العثمانية». ومن المعلوم أن هذه الأطروحة تكون قد انهارت أصلًا مع انهيار الدولة العثمانية.

هذه الحركات السياسية الثلاث، التي يمكن تلخيصها بـ«الغربية والإسلامية والتركية» لا تزال تؤثر في السياسة التركية والعالم الفكري التركي القائم حاليًا منذ تأسيس الجمهورية. وسنوسع الحديث عن هذه التيارات الفكرية في مقالات مقبلة.

*كاتب تركي

اللاجئون السوريون في لبنان والحرب التي لم تنته بعد

طارق شوشاري*

«قررت أنا وزوجتي ألا نعود ثانية إلى سوريا، حتى لو رحل بشار الأسد.. ربما نقوم عندها فقط بزيارات خاطفة». بنبرة صوت رتيب قالها أبو خالد، أمام جمع من السوريين، الذين وصلوا إلى النمسا قبل بضع سنوات، واستقر بهم الحال فيها، تبادل الآخرون النظرات في ما بينهم، مع قليل من الهمهمة، وبدا أن معظمهم على الأقل يشاطر أبو خالد ضمنيا اتخاذ القرار نفسه.

بالنسبة لهؤلاء ممن نجحوا في الوصول إلى أوروبا، وبقية البلدان الغربية الأخرى، تبدو الحرب التي عايشوا فصولها المرعبة يوما بيوم قد انتهت على الأقل كواقع يومي، خبروا معاناتها وفظاعاتها جيدا، لكن الوضع بالنسبة لمئات الآلاف من اللاجئين السوريين، الذين ما زالوا عالقين في مخيمات اللجوء في دول الجوار، يبدو مختلفا تماما.

ففي بلد مثل لبنان، وفي ظل الظروف القائمة هناك، وطريقة تعامل المجتمع المحلي والسلطات الرسمية مع أوضاعهم، لم يحظ اللاجئون السوريون بشعور الأمان الذي يحتاجه أي لاجئ فار من الحرب وأهوالها، بل إن الحرب التي فروا من نيرانها، يبدو أنها لم تنته بعد، فهي ما تزال تلاحقهم وتحرق خيامهم البائسة. لا تُعرف على وجه الدقة أعداد السوريين الذين اضطروا مجبرين على مغادرة وطنهم إلى دول الجوار القريب منه والبعيد، ومنه إلى أقاصي الأرض، لكن أرقام الأمم المتحدة الأخيرة ترجح أن العدد يقترب الآن من 7 ملايين شخص. وتكشف مأساة النازحين واللاجئين السوريين خارج حدود بلدهم عن مفارقة لافتة في الواقع العربي المعاش، ففي حين مُنح اللاجئون السوريون، الذين استطاعوا الوصول إلى أوروبا وبقية البلدان الغربية (وهي بلدان لا تمت لثقافتهم ولعاداتهم وأصولهم العرقية بصلة) أوضاعا وحقوقا إنسانية وقانونية، ساعدت كثيرين منهم على نسيان ما عايشوه من فظائع الحرب، ومخاطر الطريق إلى بلدان اللجوء، وبقي اللاجئون السوريون في دول الجوار (وهي الأقرب إليهم، بل والمتماهية معهم اجتماعيا وثقافيا وعرقيا) يتجرعون المعاناة الحياتية والنفسية، بكل تفاصيلها وتعقيداتها اليومية، مضافا إليها هواجس المستقبل.

> اللاجئون السوريون في دول الجوار يتجرعون المعاناة الحياتية والنفسية، بكل تفاصيلها وتعقيداتها اليومية، مضافا إليها هواجس المستقبل

من بين دول الجوار كلها تميز لبنان على صعيد المأساة السورية بأمرين: الأول أنه الأقرب جغرافيا إلى مراكز ومناطق الثقل السكاني في سوريا، مع سهولة الإجراءات القانونية للدخول إلى أراضيه، التي لا تزال معمولا بها في سنوات الحرب الأولى على الأقل، ما أهله بالتالي لأن يشكل الخيار الطبيعي والموضوعي، كبلد لجوء واستقرار مؤقت بالنسبة لكثير من السوريين الفارين، والثاني أنه بات الأبرز من بين الدول المستضيفة للاجئين السوريين، على صعيد حوادث الاعتداء والإساءة، التي يتعرضون لها. المفارقة هنا أن الثورة السورية شكلت في بداياتها الأولى لمعظم اللبنانيين، على اختلاف توجهاتهم وطوائفهم، مناسبة لإعادة التعرف على سوريا كبلد مجاور، بمدنه وقراه ومناطقه وأقاليمه، وبشيء من تاريخه السياسي القريب، وقبل كل هذا كوطن لشعب هبّ في سبيل استرداد حريته وكرامته المسلوبة منذ عقود. خطا كثير من اللبنانيين خطواتهم الأولى في طريق إعادة التعرف على سوريا، بعد أن كان هذا البلد ولخمسة وثلاثين عاما مضت، مرتبطا بأذهانهم بالنظام السوري وأفعاله وتدخلاته في لبنان، عسكريا وأمنيا وسياسيا، ولم تكن أبدا محل استحسان ورضا أغلبيتهم، بل سببا لسخطهم على سوريا والسوريين معا. التمييز بين سوريا الشعب، وسوريا النظام، انعكس وقتئذ على ما دوّنه، وكتبه كثيرٌ من اللبنانيين على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي وسائل الإعلام المختلفة، وفيه تعبير صريح عن التعاطف مع ثورة الشعب السوري، ضد نظام خير اللبنانيون أنفسهم ديكتاتوريته وقمعه، بينما التزمت حفنة من اللبنانيين المرتبطين بالنظام السوري، من سياسيين وكتاب، الصمت المؤقت تجاه ما يجري، واكتفوا بمراقبة تطورات الوضع، وكان الظن يغلب عند معظمهم، بأن مصير النظام الذي استخدمهم لمآربه السياسية والأمنية، واستخدموه لمصالحهم الشخصية، لن يختلف عن مصير نظرائه في تونس ومصر وليبيا. غير أن ما بدا وكأنه شبه إجماع شعبي لبناني من الموقف العام تجاه ما يجري في سوريا، الذي اتسم بإيجابية ملحوظة تجاه الثورة السورية، وما قابله حينئذ من «حيادية وصمت ونآي عن النفس» على المستوى الرسمي، بدأ لاحقا بالتزعزع والاهتزاز، أثر الكشف عن التدخل المباشر لحزب الله، وأطراف لبنانية أقل شأنا إلى جانب النظام السوري، في المعارك والمواجهات، التي كانت تجري على الأرض.

عمد حزب الله المرتبك آنذاك، جراء القرار الإيراني بالزج به في أتون الحرب السورية، إلى جهد إعلامي ودعائي كبير، ليبرر أمام قاعدته الحزبية والشعبية، وأمام الرأي العام اللبناني ككل، أسباب تدخله العسكري المباشر والفج في الأحداث السورية، وركزت حملته على خليط من الأسباب والذرائع، التي تداخلت فيها السياسة ببعديها المحلي والإقليمي، مع الطائفية الصريحة، التي شكلت مادة لا غنى عنها لإيجاد وازع القتال في نفوس عناصره ولضمان حماسة التأييد والمباركة من قبل أنصاره وحاضنته الاجتماعية.

مع حلول عام 2004 كان التحريض الطائفي والسياسي في لبنان والمنطقة ككل قد بلغ ذروته، خاصة مع انخراط إيران وأذرعها الطائفية (بتنسيق كان لابد منه مع الولايات المتحدة وبموافقة ضمنية إسرائيلية) في محاولة لكسر وتعطيل موجات التغيير في المنطقة العربية، وتزامن هذا التحريض الذي سماه البعض «الفتنة الشيعية ـ السنية» مع اندفاع أعداد أكبر من المواطنين السوريين إلى مغادرة بلدهم إلى دول الجوار، ومنها لبنان هربا من تمادي النظام بأعمال القتل والتدمير المنهج، المترافقة مع تمادي القوى الدولية الفاعلة، أو ما يسمى بالمجتمع الدولي، في غض الطرف عن أفعاله وجرائمه، والاكتفاء بتصريحات وإدانات وعقوبات مدروسة دعائية الطابع. مع تكاثر أعداد اللاجئين السوريين في لبنان، وبروز تجمعات ومخيمات مؤقتة لأكثرهم فقرا، في كل المناطق اللبنانية تقريبا، كانت الأجواء مهيأة لموقف سياسي، وإلى حد ما شعبي في أوساط طائفية معينة، غير مُرحب بوجودهم، مستغلا الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية أصلا، في لبنان، وما تشكله من ضغط على المواطنين العاديين، الذين راح بعضهم ينفس عن غضبه واحتقانه من الوضع العام، عبر استهداف اللاجئين السوريين، أفرادا أو حتى جماعات في أوقات ومناسبات معينة، وزادت عليه السلطات اللبنانية من حين إلى آخر حملات وموجات من المداهمة والاعتقال، في مخيمات اللاجئين بذرائع مختلفة، ومنها العلاقات المزعومة لبعض اللاجئين بجماعات وفصائل سورية مسلحة. مع الوقت تطورت موجة التمييز والاستهداف التي تعرض، وما زال يتعرض لها اللاجئون السوريون في لبنان، لترتدي طابعا طائفيا أوضح عندما عمدت بعض بلديات المدن والبلدات في بعض المناطق إلى حظر تجول ليلي للسوريين المقيمين فيها، بل أقدمت بعض البلديات على طردهم إلى خارج حدودها الإدارية، وفي حالات معينة منعت بلديات أخرى اللاجئين السوريين من دفن موتاهم في المقابر التابعة لها. وهكذا بات اللاجئ السوري في لبنان، خاصة الأكثر فقرا بنظر شريحة من اللبنانيين، إما شريكا (باعتباره مهجّرا محسوبا على مناطق الثورة والمعارضة السورية) في «مؤامرة دولية» «تستهدف المقاومة في لبنان، التي يمثلها حزب الله، وما يسمونه محور المقاومة في المنطقة، أو مغايرا طائفيا ودينيا حاله حال اللاجئ الفلسطيني، أو منافسا للبناني في تحصيل الرزق، أو متهما ومشبوها دائما في مخالفات جنائية وقانونية. وقد لعب الإعلام اللبناني الحزبي والموجه بمعظمه طائفيا وسياسيا دورا لا يُستهان به في بلورة هذه الاتهامات والتشجيع عليها.

راكمت هذه التجارب المريرة بطبيعة الحال نظرة شك، بل وعداء متبادلة بين شريحة اللبنانيين الرافضين لوجود اللاجئين السوريين من جهة، والسوريين بشكل عام، الذين بات كثير منهم وتحت وطأة شعور الإهانة والغبن واضطهاد كل ما هو سوري، يميل بدوره إلى خطأ التعميم، ليطال كل ما هو لبناني، في تجاهل لمواقف شرائح شعبية واجتماعية لبنانية، ما تزال على تعاطفها مع السوريين وثورتهم، وفي تجاهل أيضا لأصوات ناشطين وإعلاميين ومثقفين لبنانيين من مختلف الاتجاهات والطوائف ترفض وتستنكر حالة الظلم والاستهداف التي يتعرض لها اللاجئ السوري في لبنان. تمثل أصوات العقلاء في لبنان القادرين على بلورة استنتاجاتهم ومواقفهم الخاصة تجاه الأحداث، والوقائع المحلية والإقليمية، خاصة تلك التي يتأثر بها بلدهم، والمتحررين بالتالي من تبعية القطيع المسير طائفيا، تمثل تذكيرا لبقية اللبنانيين بالأهمية الحيوية لسوريا، كبلد مجاور والوحيد بالنسبة للمسافر وحركة البضائع اللبنانية نحو العالم الخارجي عن طريق البر، مدركين أنه لا مفر أمام جميع اللبنانيين، وإلى أي فئة انتموا من علاقات أكثر من جيدة، بل ومتميزة مع الشعب السوري ذاته، الذي يشكل في نهاية المطاف ثابتا ديمغرافيا واجتماعيا وتاريخيا في محيطهم المباشر، غير قابل للإزالة والاندثار مهما تكالبت عليه المصائب والمحن والاستهدافات.

*كاتب فلسطيني

بناء الأيديولوجية الصهيونية العربية

د.علي محمد فخرو*

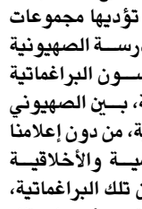

يحكى أن عضد الدولة البويهي طلب من كاتب اسمه هلال الصابئ أن يكتب كتابا عن تاريخ حكام تلك الدولة فلما سأله الناس عن هذا الأمر أجاب: إنما هي أباطيل ننمقها وأكاذيب نلفقها».

هكذا يفعل الانتهازيون والنفعيون والمنافقون عبر كل العصور، وهكذا يفعل بعض العرب المحسوبين على الثقافة والإعلام، بشأن الموضوع الفلسطيني ومستجداته الأخيرة. طلب منهم أن لا يقفوا ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني، فأظهروا استعدادا وكرما وحماسا لفعل أكثر من ذلك: إبداع منظومة متكاملة لما يمكن تسميته بالأيديولوجية الصهيونية العروبية، مبنية على أباطيل هلالية منمقة وأكاذيب صابئية ملفقة، إنه التاريخ إذ يعيد نفسه.

وكان الأمر سهلا، فإذا كانت الصهيونية اليهودية الكلاسيكية والصهيونية الأمريكية المسيحية الأصولية، قد بنيت على ادعاءات أسطورية وخرافات دينية وأكاذيب تاريخية تعطي، باسم الله العلي العادل المنزه عن الظلم والتمييز بين خلقه من البشر، قطعة مسماة من الأرض لشعب مختار مفضل دون كل البشر، فإنه من الطبيعي أن يفعل أولئك الكتبة والإعلاميين العرب الأمر نفسه.

وهكذا رأينا الصهيونية العربية الجديدة تُبنى على أكاذيب وتلفيقات خيالية، باسم دين الإسلام ودين المسيحية، ومن خلال تفسيرات متناقضة لبعض الآيات القرآنية، وباسم تزوير متعمد لحوادث تاريخية عاشتها الجزيرة العربية، إبان حياة رسول الإسلام، وبالطبع تصاحب كل ذلك أغان وأهازيج ورقصات تؤديها مجموعات مجيشة. ويدعي أصحاب مدرسة الصهيونية العربية تلك، بأنهم إنما يمارسون البراغماتية الوسطية العقلانية، بين الصهيوني المعتدي والضحية الفلسطينية، من دون إعلامنا بالضوابط الوطنية والقومية والأخلاقية والإنسانية، التي تحكم وتوازن تلك البراغماتية، إذ من دون تلك الضوابط ينتهي أصحاب تلك المدرسة إلى ممارسة المكيافيلية بأبشع وأحط صورها اللامنضبطة. وبالطبع فهم يدعون بأن غايتهم نبيلة، تتمثل في مساعدة الشعب الفلسطيني، حتى لو كانت الواسطة لتلك الغاية قبول مجموعة ممارسات بربرية، مثل استيلاء الكيان الصهيوني على تسعين في المئة من فلسطين، وتشريده لستة ملايين فلسطيني في المنافي، مع رفضه عودتهم، وسجنه لآلاف الفلسطينيين فقط، لأنهم يقاومون استعماره الاستئصالي، وهدمه للبيوت واقتلاع الأشجار، وتجويعه لساكني غزة، وسرقته للمياه، واعتبار الفلسطيني في الجزء المحتل مواطنا من الدرجة الثالثة، وتصريح قادته بأن أرض إسرائيل الموعودة هي ما بين نهر النيل ونهر الفرات، وممارسته لمماطلات ووعود كاذبة عبر ربع قرن من محادثات أوسلو المشؤومة.

لقد كتب الكثير عن مسيرة التراجع المذهلة لطبيعة المثقف العربي: من مثقف تنويري نقدي إصلاحي تحرري، إلى مثقف سلطوي غير ديمقراطي يحتقر الأيديولوجيا الملتزمة النضالية، وينبهر بحداثة الغير، ويتأرجح في مواقفه بين الموضات الفكرية، وصولا إلى حالة البعض الراهنة، المتصفة بالفردانية الأنانية، والتنكر للهوية العروبية، واحتقار الالتزامات الوطنية والقومية، ونشر أكاذيب التبرير لكل مغامرة سياسية أو أمنية تمزق هذه الأمة وتدخلها في أتون صراعات مجنونة، وتجعلها خاضعة لابتزاز كل استعماري محتقر لها ولثقافتها. وهذا ما يفعله الآن البعض بحق موضوع قومي إنساني أخلاقي في فلسطين المحتلة. منذ ربع قرن كتب المفكر العروبي قسطنطين زريق، أن الواجبات التي تلقى على عاتق المثقف التزاماتها تقع في ميداني المقاومة والقيادة المشاركة في مقاومة المستعمر والمحتل المغتصب، والمسيطر الظالم في المجتمع العربي» وهذا حسب رأيه يتطلب مقاومة الأوهام وإيثار الذات، والخداع والضلال، والاستعلاء والغربة عن المجتمع. ويردف الدكتور زريق بأن تلك المقاومات الخارجية والداخلية، هي التي ستؤهل المثقف العربي للارتفاع إلى مستوى القيادة، من خلال ارتفاعه إلى أن يكون قدوة وأنموذجا.

ما يفعله أولئك البعض من المثقفين والإعلاميين والطامحين للشهرة هو، تخليهم عن مقاومة الاستعمار الخارجي والظلم الداخلي، ونكوصهم عن كل مقاومة ضميرية أخلاقية إنسانية. هذا يطرح سؤالا هو، هل من قاع للتراجع الفكري والالتزام الأخلاقي في عالم الثقافة العربية.

*كاتب بحريني

> يدعي أصحاب مدرسة الصهيونية العربية، أنهم يمارسون البراغماتية الوسطية العقلانية، بين الصهيوني المعتدي والضحية الفلسطينية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

من تسبب بانفجار مطار عدن؟

توالت الإدانات العربية والدولية للتفجيرات التي طالت مطار عدن الدولي أمس الأربعاء، وأدت إلى مقتل وإصابة العشرات، بالتزامن مع وصول طائرة تقل أعضاء الحكومة الجديدة، واعتبر المبعوث الأممي إلى اليمن الحدث «تذكيرا مأساويا بأهمية إعادة اليمن بشكل عاجل إلى طريق السلام»، كما أدانت دول عديدة الهجوم.

ورغم إعلان معين عبد الملك، رئيس الوزراء اليمني، أن «أعضاء الحكومة في عدن والجميع بخير»، فإن الحادث دليل على أن الحكومة اليمنية القادمة إلى عاصمة الأمر الواقع اليمنية، بعد سقوط صنعاء بيد الحوثيين، في آب/ أغسطس عام 2014، لا تملك من زمام الأمور في البلاد التي يفترض أن تحكمها شيئا.

حملت الإدانات طابعا لا يشرح طبيعة الحدث، ولا يكشف فعلا المتسببين فيه، إن لم يكن يزيد الغموض غموضا، فقد اتهم وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني معمر الإرياني جماعة الحوثي باستهداف المطار، لكن الجماعة نفت على لسان عضو مكتبها السياسي محمد البخيتي علاقتها بالانفجارات.

تستخدم الجهات التي تنطق باسم الحكومة اليمنية (المدعومة من السعودية) الحوثيين باعتبارهم المشتبه الاعتيادي، فجماعة «أنصار الله»، كما هو معلوم، مؤيدون من قبل إيران، وهي الطرف الخصم الافتراضي الأول للرياض في اليمن، غير أن الانفجارات تبدو عملا مدبرا من داخل قوى ذات نفوذ وتأثير كبيرين في عدن، وهذا أمر بعيد عن قدرات الحوثيين.

من يسيطر على عدن، فعليا، هي ميليشيات يتلقى أغلبها التمويل والدعم العسكري والأمني من قبل أبو ظبي، وهذه الميليشيات ترفع لواء انفصال الجنوب عن الشمال، غير أن الحكومة الجديدة تضم 24 وزيرا مناصفة بين الشمال والجنوب، وبالتالي فإن «المجلس الانتقالي الجنوبي» المدعوم من الإمارات ممثل فيها، وبالتالي فلا يبدو أن هناك مصلحة للانفصاليين الجنوبيين في ضرب الحكومة التي صاروا ممثلين فيها.

تصبّ العملية إذن في مصلحة جماعة الحوثيين، المتحسبة من توافق اليمنيين ضدها، أو من جهات اضطرت للموافقة على اتفاق الرياض الذي أدى لإنشاء الحكومة لكن لديها، أو لدى رعاتها الإقليميين، حسابات أخرى تدفعها لإثبات فشل هذه الحكومة وعدم قدرتها على إدارة شؤون عدن، فما بالك بإدارة شؤون البلاد بمجملها، أو بمواجهة الأعداء الإقليميين، سواء كانوا يتلقون أوامرهم من طهران، أو يتلقون أوامرهم من أبو ظبي.

يعتبر هذا أول امتحان حقيقي لدى قدرة الحكومة الجديدة على التعامل مع الوضع الانفجاريّ في اليمن، وربما ستكون نجاة أفرادها من الحادث الخطير أسهل من المهمات القادمة التي تنتظرها، وعلى رأسها تأمين الاستقرار الأمني في المناطق التي تسيطر عليها في الجنوب والشمال، ومواجهة الهجوم الحالي للحوثيين على مأرب، وتقديم نموذج حقيقي للوحدة اليمنية، التي تعرّضت لامتحانات كبرى، من الحرب الأهلية عام 1979 التي خلقت جرحا كبيرا بين شطري اليمن، وانتهت، عمليا بإخضاع الجنوب للشمال في ظل حكم الدكتاتور الراحل علي عبد الله صالح، وكانت أحد الأسباب الكثيرة لاشتعال الثورة اليمنية عام 2011.

الانفجار حدث رمزي مهم، وهو إما أن يساهم في مزيد من الانشطار اليمني، أو يكون سببا لإعادة تقييم التاريخ اليمني الحديث وتقديم أجوبة سياسية تساهم في رأب الصدع وإعادة اليمن لأبنائه من جديد.

لعالم يتركي . .

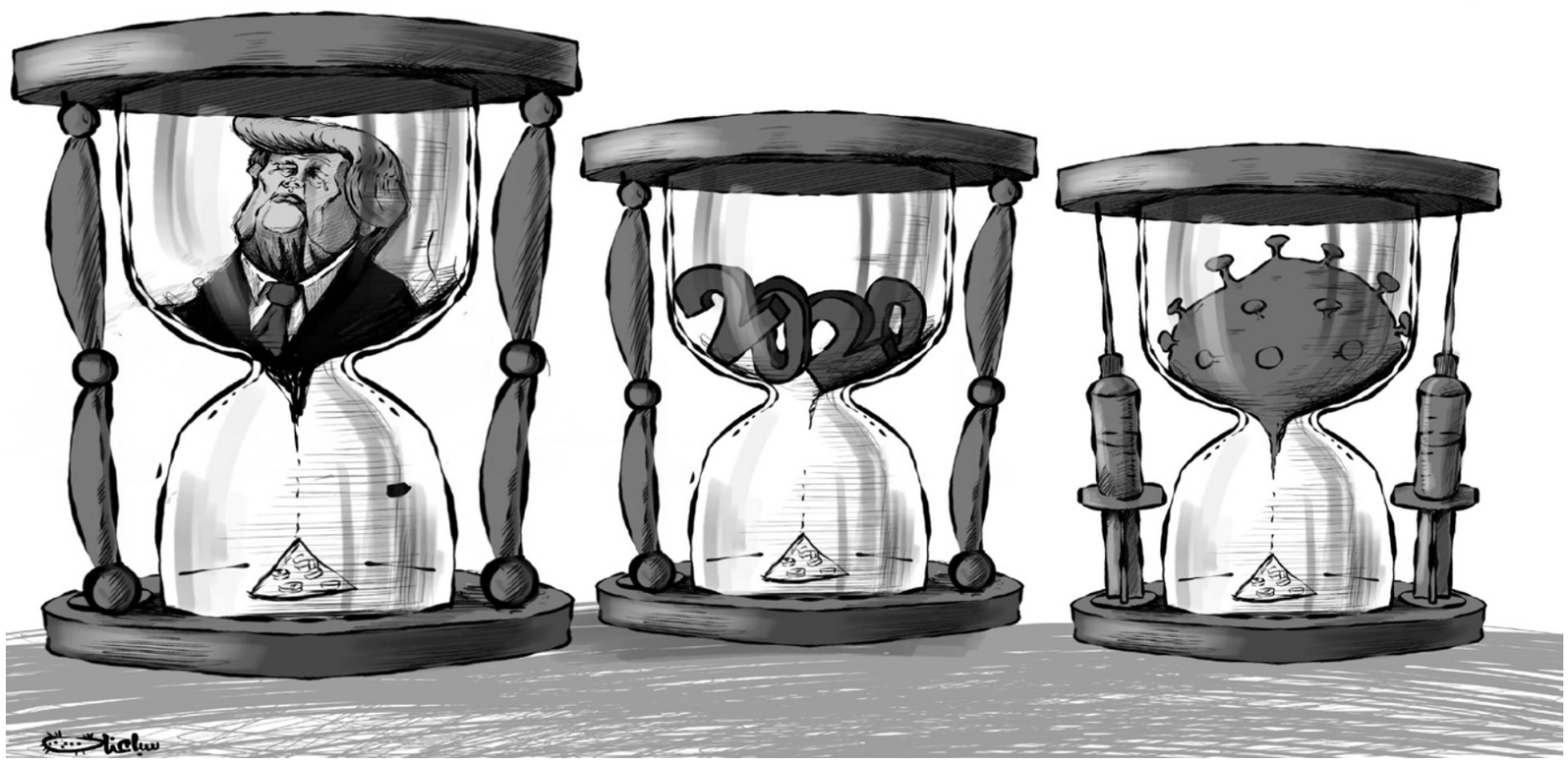

تناقضات تزداد عمقا: من 2020 إلى العام الجديد

د. شفيق ناظم الغبرا

تبدو الأفكار صعبة التبلور في فهم معالم عام جديد. فهو عام معقد كالذي سبقه، الكثير مما مر علينا في العام الماضي عبر عن نفسه بسلسلة مفاجآت الواحدة تلو الأخرى. العام الماضي كان عام الوباء غير المتوقع، وعام هروب الناس الى منازلها بعيدا عن الاختلاط بغيرها من الناس، بل هو عام العزلة وراء الجدران حيث تحولت الكثير من الشركات والفنادق والمدارس والجامعات والنوادي ومناطق السياحة وجانب كبير من الحياة العامة للمنازل.

في العام 2020 انقلب كل شيء لمشهد سريالي ترك أكبر الأثر في حياة الناس وعلاقاتهم، كما والاقتصاد والمداخيل، وقوة الحكومات والشركات. بنفس الوقت سقطت الكثير من الفرضيات حول الحضارة ومناعتها وقدرتها على مواجهة المحن. لم تتضح كل الصورة التي ستبدو أكثر وضوحا في النصف الثاني من العام 2021. ستأخذنا شهور وربما أكثر لمعرفة اين نقف بعد جائحة كورونا التي عصفت بالعالم وكأنها حرب عالمية ثالثة.

عام 2021 هو عام معرفة الخسائر للشركات والدول، وللشعوب والأمم، وهذا سيفتح الأبواب لأسئلة كثيرة عن الصراع الاجتماعي والسياسي، بل وعن الظروف التي أدت لوصول الناس والشعوب والاقتصاديات للحالة التي وصلت اليها في ظل الجائحة. كورونا مرض الذي ألم بالبشرية بسبب انهماك الدول بالتركيز على الجيوش والسلاح في ظل اهمال العلاج والطب والبحث والتعليم.

لقد أصبح المرض مظهرا من مظاهر ضعف العدالة في المجتمع وسوء توزيع الثروات وشكل تركيب الدول الريعية وغير الريعية. لهذا فالعام 2021 هو عام بداية طرح الأسئلة الاجتماعية الاقتصادية التي ستتحول لإجابات سياسية عند اول منعطف. سيعلمنا التاريخ هذه المرة ان 2020 كان عاما مفصليا بين زمن وآخر وبين جيل وآخر.

وعند العرب اختلف عام الكورونا. فهو ليس فقط عام الاقتصاد المشوه والأوضاع الاقتصادية التي تزداد صعوبة لمواطني الدول العربية كما هو الأمر في لبنان مثلا، إلا أنه عام الاختراق الإسرائيلي والتنسيق الأمني مع عدد من الدول العربية.

وضح عام 2020 أننا في العالم العربي نخضع لقوى أكبر منا، وهذا واضح في مقدرة الولايات المتحدة التحكم في سياسات التطبيع العربي الإسرائيلية. وهل التطبيع الاسرائيلي العربي سيأتي بالعدالة، بتوزيع عادل للثروات، بتغير للطبقات السياسية، بسلام عادل؟ أم أن التطبيع سيأتي الينا بمزيد من الحروب دون ادنى اعتبار لتنمية الاقليم الذي يزداد فقرا وتفككا وجاهزية للفوضى؟

فما هي السعادة التي نجنيها من وزارة السعادة والفرحة إن كانت أوضاع كل الاقليم تسير نحو بركان هادر لا يعرف زمان ومكان انفجاره.

لقد وضعت كل الاوراق على الطاولة، ولم يعد الصراع مع الصهيونية لوحدها بل مع امتدادات سطحية وشكلية للسياساتها في طول الإقليم وعرضه. هذا الوضع سيفرض على الاستراتيجية الفلسطينية بناء حلفاء جدد في الساحة العربية والدولية والاقليمية وذلك لكي تستطيع اخذ قضيتنا نحو افق جديد. لكن بنفس الوقت يجب الإقتناع بأن القوى العربية التي ستتشكل في العمق العربي كتلك التي تشكلت عام 2010 ستعيد ترتيب نضالاتها وأسس تحررها الديمقراطي وهذا سيشمل مواجهة الصهيونية. لقد إتسعت جبهة المواجهة في العالم العربي. كل نكبة تفرز ما هو مضاد لها، النكبة عام 1948 فرزت المخيم الفلسطيني، والمخيم فرز الثورة والثورة عام 1965 التي حركت مأساة فلسطين لعقود. كل تطبيع، كالذي نراه الآن، يفرز ما هو مضاد له، يجب أن نلاحظ أن التطبيع يخلق كل يوم اهتماما عربيا جديدا بين الأجيال الجديدة بتفاصيل التاريخ وأسس الصراع وابعاد الصهيونية.

إن إسرائيل التي تطبع مع العرب اليوم هي إسرائيل التي سيكتشفها العرب من جوانب جديدة، وهم سيكتشفون بصورة أوضح من يتحالف معها في الداخل والخارج.

2021 مليء بالتطورات، بسبب كورونا وتأثيراتها سنكتشف مدى صعوبة العودة للحياة الطبيعية، وسنكتشف التدرج في البحث عن الطبيعي الجديد، لكن من يعلم قد تتعرض البشرية لمفاجآت جديدة. عام 2020 أكد لنا بأن البشرية تقف على أرجل من خشب، فماذا سيكشف لنا عام 2021 عن نفسه؟.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

ماذا لو أطل ابن خلدون على الجزائر اليوم؟

عزالدين مصطفى جلولي*

في التحليل الاجتماعي لقضايا الأمة الإسلامية يتميز ابن خلدون (رحمه الله) بمنهجية لا يتميز بها علماء الفكر «السوسيولوجي» الغربي. فالرجل يستعمل أدوات قرآنية لا يمتلكها غيره في تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية والثقافية... استقرأ هذا العَلَم الكبير الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وحركة التاريخ لدى العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، وكان في عمله ذلك يسبر ويقسم، يجمع ما تشابه ويحتفظ بما شذ؛ فيخرج بقواعد عامة عرفت بقوانين ابن خلدون في العمران.

كثيرون يتعاملون مع نظرية العصبية، التي أخذت حصة الأسد من «مقدمة» ابن خلدون، تعاملا فاترا، وكأنهم لا يتحسسون في العصبية إلا دعوة بدائية جاهلية، أو كأني بهم أعجبوا كثيرا بالديمقراطيات الحديثة، ورأوا فيها نتاجا للانتقال الإنساني من طور القبيلة إلى طور المدينة، فلا حاجة للعودة إذن إلى نظرية العصبية، وقد بدت اليوم مفهوما عفا عنه الزمن.

لست في صدد معالجة هذا الرأي، وظني به أنه غير حصيف بما يكفي لنلقي عنا من أجله تركة ابن خلدون، وما أحوجنا إليها اليوم لفهم أوضاعنا التي استعصت على الشيب والشبان.

إسقاطات النظرية على الحكم في الجزائر

في تركيبة الحكم في الجزائر تتوارى خلف الستائر أيد تنتظم في عصبية، وإن بدا المسرح السياسي خلوا منها رئاسة ووزارة وبرلمانا وإعلاما، ولكن الإحساس الشعبي يدركها ويتداولها في أدبياته اليومية كثيرا، بيد أنه لا يجد سبيلا للحديث عنها رسميا، ربما كان ذاك أسلوبا سياسيا برمج الناس عليه بليل للتعمية عليها أيضا.

هوس الشاوية (لقب لبطن من بطون الأمازيغ، من الشاء، لأنهم في الأصل كانوا رعاة) بالجيش لا ينكر، وما يروى عما تفعله بعض العجائز في الأوراس من الغرابة بمكان، فعند استهلال المولود عندهم تتناوله إحداهن من قدميه وتصفع مؤخرته حتى يصرخ قائلة: «اتجيبها كابران أو كابران شاف بربي أو بلا...» (ناقل الكفر ليس بكافر)؛ طبعا هذا خلاف ما يفعله المتدينون منهم، الذين يحرصون على تنفيذ أحكام العقيقة كما هي في السنة المشرفة. إن ولع الشاوية بالعسكرية، واقتحامهم الوظيفة فيها حتى التقاعد، وكثيرا ما يتجاوزون السن القانونية للخدمة ويستمرون فيها حتى الهرم أو المنية. بل إن عددا من قيادات الجيش يسجى وعلى نعشه قبعته. إن فرز المنتسبين إلى هذه المؤسسة المستحكمة في الجزائر على أساس قبلي من الصعوبة بمكان، وإن كان وجود هذا الفصيل من الأمازيغ طاغيا كما ونوعا، ويمكن معرفة شخوصهم ومراتبهم من خلال الألقاب الشائعة في مناطقهم، خصوصا الولايات الشمالية الشرقية من القطر: باتنة وخنشلة وأم البواقي وتبسة وسوق أهراس...

بومدين، زعيم تجري في عروقه دماء شاوية، وفي عقله تعشش ميول يسارية، كان سعيه في تشكيل نواة الجيش الوطني الشعبي بارزا، عندما جمع حوله شتاتا من الثوار وأشرف على تدريبهم من وراء الحدود الغربية والشرقية للجزائر، ودخل بهم العاصمة مدججين غداة الاستقلال، ليفرض الأمر الواقع على الجميع، بأن قيادة الأركان هي صاحبة اليد الطولى في مستقبل البلاد، وقد كان له ذلك. ورغم الخضات التي تعرض لها جيشه وكادت أن تودي بحياته شخصيا، فقد جرت الرياح بما يشتهيه رفقاء دربه وبكل ما أردوا، ولكنها إرادة أبدت لنا الأيام أنها كانت كارثية على حياة البلاد والعباد.

عقيدة لجيش الجزائري

للجيش الجزائري كغيره من جيوش العالم عقيدة، لا تتشرب كثيرا قضايا الهوية وحق الشعب في اختياراته المصيرية، ولا تبعد أغوار تلك العقيدة عميقا، لتتجاوز واجب الحفاظ على حدود البلاد، وحفظ النظام العام. الحدود الموروثة عن جلاء الاستعمار بطبيعة الحال، لا الحدود المفترض قيامها بعد توحيد الشمال الإفريقي كما في بيان ثورة التحرير. أما حفظ النظام العام إن وجب فهو بايعاز من السلطة الفعلية القائمة كما في تسعينيات القرن الماضي، حين وُرط الجيش في عار لا يزال يلاحقه إلى اليوم. بعبارة أخرى، الجيش يقاد من قبل النظام القائم أيا كان؛ وتلك نقطة ضعف كبيرة في عقيدة هذا الجيش، بحيث غدا أداة بيد ممسك الأعنة مهما كانت شرعيته، وأضحى طوع أمره، ينفذ الأوامر بلا عقل يقدر الأوضاع بتجرد، أو يتدبر في عواقب الأمور.

مظاهر العسكرة بادية في كل شيء، في سهولة التوظيف في هذا القطاع ووفرة المناصب، في ميزانية وزارة الدفاع، في الطبابة الممتازة للمنتسبين إليها، في التعليم النوعي لمدارس أشبال الأمة والكليات الحربية، في الوضعية الاجتماعية للضباط، في امتيازاتهم المادية المعلنة وغير المعلنة، في الحضور المكشوف في كثير من القطاعات المدنية، في الاحتفاء الرسمي بأصحاب البزز الأمنية في الفعاليات الجوارية والمهرجانات الشعبية، في المثول الطاغي في المخيال الشعبي، في :البروباغندا» الإعلامية على مدار الساعة، في الموقع الفعال للعسكريين بين السلطات العامة للدولة... في كل حدب وصوب ترى الأخضر الكاكي كأنه الربيع أقبل «يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما».

السياسة غير الأخلاقية بحاجة دوما لأكذوبة كي تستمر لأقصى مدى ممكن، والعسكرة ليست بدعا من ذلك، وإن أعوزها الذكاء السياسي غالبا. ربما لأن السياسة والعسكرة مثل لعبة (ماشا والدب) التي يحبها الأطفال، لا يستطيع أن يهنأ أحدهما إلا بالقرب من الآخر؛ لذلك كانت العسكرة منقوصة الذكاء السياسي عندما استفردت بحكم الدولة، وأنى لها بالدهاء وهي لا تعرف غير منطق القوة، القوة فحسب. والأكذوبة في الجزائر «الإرهاب» باللغة الديماغوجية، أو المعارضة المسلحة بالمصطلح العلمي، فعدم القدرة على استئصال شأفته من جهة، والحاجة إلى المتاجرة به لمزيد من العسكرة، أغلق الأبواب أمام البدائل الراشدة؛ وبدد عقودا من العمل والإعمار، كانت ستفعل فعلها في نهضة البلاد ورفاهية العباد، وما الصين عنا ببعيد.

لماذا تنفي القيادة العسكرية التهمة بالسيطرة على القرار، أليس وراء ذلك سر مخفي؟ وما هو إذن؟ الجواب نسلته من فحوى السؤال، هي تتستر على ما في أيديها من نفوذ لأنها تريد السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد؛ ولأنها مسؤولة مسؤولية شبه تامة على مآلات الأمور بعد الاستقلال، لذلك لا ترغب في المحاكمة وتحمل العاقبة. ثم إن كثيرا من القيادات السابقين والحاليين لهم هوى غربي أو ميل شرقي، فكرا ولسانا ووجدانا، يحمي أظهرهم العارية من الشرعية والمشروعية لا تحبذ أن تكون للجزائر صولة كصولة الأسد في بحيرة البحر الأبيض لمتوسط، كما كان ديدنها قبل الغزو الفرنسي في بدايات القرن التاسع عشر. وتلكم ملحمة من ملاحم التاريخ يريدونها أن تذكر لمرة ولا تعاد الكرة.

العسكرة والحراك ومستقبل البلاد

هل الحراك الشعبي الخافتة أنواره هذه الشهور هو الذي استغل المؤسسة العسكرية لتفكيك العصابة الحاكمة، أم هي من استغلته لتبديل ورقة التوت التي كانت تستر جلدها المرقط؟ الأيام أبدت صدق الثاني وسذاجة الأول. من هنا ينطرح سؤال جدي في مسعى الحراكيين لإسقاط النظام بعدما تيقنوا أن الجزائر دولة عسكرية وليست مدنية: هل كان قادة الحراك من الوعي بمكان ليدركوا في أي طريق هم ومن تبعهم ماضون؟ وهل قرؤوا جائحة «كورونا» قراءة صحيحة حينما بهتوا بها وتمنوا أن لو جرت في صالحهم، وما سمعنا أحدا منهم قرأ فيها غير ذلك؟ المقصود من هذه المطارحة، استجلاء الأفكار القائدة للحراك، وهل كانت مرضية بما يكفي لدى صاحب الحق الأول في الجزائر: الله جل في علاه؟

الشعب الجزائري يحب الصدق والمصارحة، ويكره الكذب والمناورة. لما صدقه المجاهدون في ثورة التحرير بالأثمان التي قد تدفع لقاء الاستقلال أقبل على التضحية لا يلوي على شيء، ولما تغير الخطاب السياسي عقب الاستقلال، وتلون بألوان الطيف كافة، حرد عن مجاراة حكامه وقطع حبل الثقة بينه وبينهم، فلم يبق على وصل أو وصال معهم، وإنما هي نقمة كالنار تحت الهشيم، ما أتت على شيء إلا جعلته كالرميم، والعياذ بالله العزيز الرحيم.

مستقبل الجزائر على المحك في هذه السنوات، فإما أن تعود جذعة كما كانت، وإما أن تتدحرج إلى صراع مشرع على كل الخيارات؛ وخيرا يريد بنا الباري عز وجل، إن نحن آثرنا الحكمة والرشاد، وتجنبنا سبل الغي والفساد. ومن أحسن ما قال الحكماء: العدل أقوى جيش، والأمن أهنأ عيش.

* كاتب جزائري

تحليل آخر للمشهد السياسي السوري على عتبة السنة الجديدة

بكر صدقي*

قيل وكتب الكثير بخصوص فشل تجارب أحزاب وتيارات سياسية نشأت بعد اندلاع الثورة في العام 2011، ليضاف إلى فشل سابق لأحزاب معارضة سورية موجودة منذ الاستقلال أو بعده بسنوات قليلة، فشلها في تكوين أكثريات اجتماعية قادرة على إحداث تغيير. ولم يقتصر الأمر على أحزاب وتيارات منفردة، بل شمل أيضاً محاولات ائتلافية أو تحالفات ضمت عدداً من الأحزاب والتيارات، كالتجمع الوطني الديمقراطي في ثمانينيات القرن الماضي، وإعلان دمشق الذي ظهر في منتصف العقد الأول من القرن الحالي، أو المجلس الوطني السوري أو وريثه الائتلاف الوطني أو خلاصة هذا وذاك في «الهيئة العليا للمفاوضات» التي انخرطت في مفاوضات عبثية مع «لا أحد» تحت المظلة الروسية. من نافل القول إنها جميعاً في الطرف المعارض للنظام الكيماوي، أما بالنسبة للطرف الموالي، فتحليله يختلف تماماً، ولا يمكن تطبيق الأدوات نفسها في الحالتين، فهو إذن خارج اهتمامات هذا المقال.

أول ملاحظة يمكن التوقف عندها هي أن القوى الفاعلة، بدرجات وأشكال متفاوتة، تقع خارج اللوحة السياسية المعارضة برمتها. وإذا استثنينا الدول المنخرطة في الصراع السوري، سيبقى لدينا تياران كبيران فاعلان في الحقل السياسي السوري هما الإسلاميون والقوى الكردية، يملك كل منهما سلطة مسلحة على قسم من الأرض، ويدور صراع متناوب الاحتدام بينهما من جهة، وبين كل منهما و»عدوه الخاص» من جهة أخرى. فعدو التيار الإسلامي هو النظام وحلفاؤه، إضافة إلى القوى الكردية؛ في حين أن عدو هذه الأخيرة هو تركيا والتيار الإسلامي. ما أسميته بـ»اللوحة المعارضة» هي واجهة سياسية بلا قوة فاعلة على الأرض، ويمكن اعتبار حركة الإخوان المسلمين بتفرعاتها المتعددة وشخصياتها «المستقلة» حالة بين بين، فلا هي موجودة كقوة مسلحة على الأرض، ولا هي غائبة عنها تماماً بسبب صلاتها الوثيقة بتشكيلات مسلحة إسلامية، كما بوجودها الرمزي كإيديولوجيا إخوانية. لكن الالتحاق التام للتيار الإخواني بالأجندة التركية قد يدخلها في تصنيف آخر يوحدها سياسياً مع الفصائل المسلحة الملحقة بالاحتلال التركي في مناطق الشمال، وهو ما يخرجها عملياً من «اللوحة المعارضة». ولكن ما الذي يبقى من اللوحة المذكورة إذا نحن أخرجنا التيار الإسلامي منها؟ تبقى «شخصيات» وتيارات صغيرة لا وزن لها يمكن جمعها تحت مظلة «الإيديولوجيا الوطنية السورية» وهي إيديولوجيا لأنها تفتقر إلى أي أساس متين بخلاف ادعاءاتها الكبيرة.

كأننا عدنا إلى المنطلق نفسه، أي ما اصطلح على تسميته بـ»أزمة الهوية الوطنية السورية» تلك الهوية غير القائمة على أي أسس موضوعية، ومكملها الموضوعي المسمى «تدويل المشكلة السورية» أي كف يد السوريين عن تقرير مصير سوريا. وهذا ينطبق ليس على المشهد المعارض وحده، بل كذلك على مقابله لدى النظام وبيئته الاجتماعية.

من المحتمل أن قليلين هم من يمكن أن يختلفوا مع هذا التشخيص، مهما بدا عالياً أصوات المنادين بسوريا ديمقراطية لكل السوريين، ومن باب أولى المنادين بسوريا الأسدية الأبدية. هناك عامل إضافي دخل على المشهد السياسي السوري في السنوات الماضية بضجيج أقل ولكن بثبات، هو «المجتمع المدني» بمنظماته وشخصياته ومصادر تمويله. هو عامل مثير للجدل إن لم نقل إنه مرذول عموماً، سواء لدى بيئة الثورة أو بيئة النظام، يشبه في ذلك «العامل الكردي» الذي يشترك معه في نقطة أخرى هي أنهما مدعومان من «المجتمع الدولي» وبالذات من الولايات المتحدة. ولكن لا يمكن القول إن كلاً من منظمات المجتمع المدني و»قوات سوريا الديمقراطية» أو مجلسها السياسي، هما ممثلان لأجندة أمريكية أو غربية، على غرار القوى الملتحقة بالأجندة التركية، لا بسبب تعففهما عن ذلك، بل ببساطة لأن الغرب أو الولايات المتحدة ليست لديهما أجندة، بل حتى سياسة متسقة بشأن سوريا، إلى الآن على الأقل. في فترة سابقة، أيام الحرب على داعش لعبت قوات سوريا الديمقراطية دور مخلب القط المحلي لقوات التحالف، لكنها مرحلة انتهت، لذلك بات مصير «الإدارة الذاتية» في مهب الريح، وبخاصة بعد سماح إدارة ترامب لتركيا بغزو منطقة «نبع السلام» في الشمال الشرقي.

المبعوث الأممي السابق ستافان دي مستورا أدخل «ممثلي المجتمع المدني» إلى مسار المفاوضات العبثية، وبات هذا أمراً واقعاً يصعب التراجع عنه، في حين أن روسيا فشلت في إقناع تركيا برفع الفيتو الخاص بها على أي تمثيل كردي في مسارات التفاوض، على عبثيتها. نلاحظ، هنا أيضاً، ما يؤكد من جديد على انتزاع القضية السورية من أيدي السوريين وإمساك الدول المنخرطة بمصير سوريا بها. أعلنت الهيئة العامة للمفاوضات الشهر الماضي عن تأسيس ما أسمته بـ»الهيئة العليا للانتخابات». كانت خطوة مفاجئة أثارت ردود فعل سلبية واسعة لدى الرأي العام المعارض الذي اتهم «الهيئة العامة» بأنها تستعد، بتلك الخطوة، للمشاركة في الانتخابات الرئاسية التي سيجريها النظام لانتخاب بشار الأسد لولاية جديدة من سبع سنوات. لا نعرف بصورة يقينية ما إذا تم سحب هذا المشروع تحت ضغط الرأي العام كما يقال، أم أنه تم بإشارة خفية من الراعي التركي أو لسبب آخر. ذلك لأن الجسم المعارض المذكور قلما أبدى اهتماماً بالانتقادات الموجهة إليه من قبل جمهوره المفترض. ما يتصل من هذه الحادثة بموضوع هذا المقال هو أن هناك تفكيراً لدى مختلف الأطراف باليوم التالي على نهاية الصراع، وربما تسرعت الهيئة بفكرة إنشاء هيئة الانتخابات من هذا المنطلق، فالصراع واللا-حل قد طالا أكثر مما يجب، وهناك مستجد عالمي لا بد من حسبان حساب انعكاساته المحتملة على الصراع السوري وآفاق نهايته، ألا وهو التغيير السياسي الذي حدث في واشنطن، وما تثيره التوقعات المختلفة من آمال أو مخاوف لدى مختلف الأطراف.

بصرف النظر عن نوع ومدى التأثير المحتمل للإدارة الأمريكية الجديدة بشأن سوريا، يمكننا القول إن حدود تأثير الإسلاميين على مصير سوريا تكاد تتطابق مع تأثير العامل التركي، في حين يبقى العامل الأكثر تأثيراً هو روسيا المتمسكة ببقاء النظام، وتتحدد «الحصة الأمريكية» إن كانت واشنطن مهتمة، في «ثلث المجتمع المدني» المقوى بقوات سوريا الديمقراطية. وهذا ما لا يترك شيئاً تقريباً للتيارات السياسية الممثلة للأيديولوجيا الوطنية السورية.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هند صبري بطلة مسلسل الجاسوسية «هجمة مرتدة»

النجمة التونسية المقيمة في مصر، هند صبري، تقوم ببطولة مسلسل بعنوان «هجمة مرتدة» من المقرر أن يدخل المنافسة بقوة في السباق الرمضاني المقبل، لتناوله قصة حقيقية من واقع ملفات المخابرات المصرية، والمسلسل من تأليف باهر دويدار، وإخراج أحمد علاء الديب. وتشارك في بطولته إلى جانب الفنانين المصريين أحمد عز وهشام سليم وماجدة زكي

أحوال الناس

● أطلق غاليري «زاوية» في رام الله النسخة الأولى من معرض «رام الله آرت فاير» ويضم أكثر من 100 عمل لـ26 فنانا فلسطينيا هم:

بشار خلف، رنا سمارة، روان خليلية، سليمان منصور، وديع خالد، نبيل عناني، خالد حوراني، ضرار بكري، شدى الصفدي، تيسير بركات، فؤاد اغبارية، علا زيتون، بشار الحروب، يزن سناء بشارة، مهدي براغيثي، أسماء غانم، كريم ابو شقرة، محمد صالح خليل، ميسرة بارود، فايز سرساوي. ويستمر العرض حتى 4 آذار/ مارس المقبل.

● فازت الطالبة المغربية **أسماء كريمي**، من مدينة مكناس، في المسابقة الدولية التي أطلقتها منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بجائزة في مجال الموسيقى، عن أغنيتها «جائحة كورونا».

● صدر عن دار «لبان» للنشر كتاب بعنوان «ليل» للكاتب العماني **محمد عبدالرحمن الطويل**، ويتضمن مجموعة من النصوص المناورة في لغتها بين السرد والشعر.

الأرجنتين تبيح الإجهاض من أجل حقوق المرأة رغم رفض البابا

■ **بوينس ايريس ـ د ب أ: أباحت الأرجنتين الإجهاض الاختياري بعد جدل داخلي حاد، في تحول تاريخي من أجل حقوق المرأة في واحدة من أكبر الدول الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية.**

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن القانون الذي وافق عليه مجلس الشيوخ بأغلبية 29/38 صوتاً بعد مناقشة امتدت حتى الساعات الأولى من أمس الأربعاء، يمنح المرأة الحق في إنهاء الحمل بناء على اختيارها حتى الأسبوع الرابع عشر من الحمل.

وتشكل الخطوة انتصاراً للرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز، الذي جعل الموافقة على القانون تعهداً رئيسياً في حملته الانتخابية، كما يضع القانون الأرجنتين بين الدول القليلة في المنطقة التي تسمح بهذا الإجراء.

ويحتاج الاقتراح، الذي تم تمريره بالفعل في مجلس النواب بهامش كبير في 11 كانون الأول/ديسمبر، الآن لخطوة أخيرة من فرنانديز الذي من المتوقع أن يوقع عليه ليصبح قانوناً.

وتعد هذه أحدث علامة على تغيير جذري في موطن بابا الفاتيكان فرنسيس الأول: فعلى الرغم من معارضة الكنيسة الكاثوليكية والجماعات الإنجيلية، تلقت الحملة المؤيدة للإجهاض موجة من الدعم من نساء الأرجنتين صغيرات السن، اللواتي قلن إن عدم الوصول إلى الإجراءات الطبية دفعت الآلاف إلى إجراء عمليات سرية في ظروف غير صحية وخطيرة.

في زمن الوباء والإغلاق... تخزين كميات كبيرة من الخضراوات ليس صعباً

■ **برلين ـ د ب أ: هل حدث واشتريت كمية كبيرة من الخضروات مثل البطاطس أو القثاء لتخزينها قبل بدء الإغلاق بسبب فيروس كورونا، لكن بدأ مظهرها يبدو غير ملائم؟ بغض النظر عن الوضع الحالي، لا تجعل نهايتها هي صندوق القمامة.**

يمكن وضع البطاطس والجزر والبطاطا في مكان بارد ومظلم لفترة طويلة وتظل تحتفظ بصلابتها. وإحدى أسهل الطرق الشهية لاستخدام الخضروات السابقة هي تقشيرها وتقطيعها بالطول ووضع القليل من الزيت عليها ثم خبزها في الفرن حتى تصبح مقرمشة لنحو 35 دقيقة. ثم رش عليها الملح مثلما تحب.

هل تريد اقتراحاً آخر؟ ماذا عن اللجوء إلى قدر؟

هذه الوصفة رائعة لأنها بسهولة تجدي نفعاً مع أي نوع من الخضروات لديك الكثير منه، فبدلاً من البطاطس ربما يكون الكراث قد بدأ يذبل. إليك طريقة لاستخدامه:

قم بتقطيع الخضار المختارة لشرائح رفيعة، وضع الشرائح في قدر.

ثم أضف الملح والفلفل واسكب مزيجاً من الكريمة والبيض المخفوق وملعقتين كبيرتين من جبن البارميزان، ومن ملعقة إلى اثنتين من الثوم المفروم، وقم بخبزها لما يصل إلى 45 دقيقة.

انهيارات أرضية واسعة في النرويج وإجلاء أكثر من 150 شخصا

■ **أوسلو ـ د ب أ: ذكرت الشرطة ووسائل إعلام محلية أن أكثر من 150 شخصاً تم إجلاؤهم وأصيب خمسة أشخاص على الأقل، بعد وقوع انهيارات طينية وأرضية حدثت صباح أمس الأربعاء في منطقة «آسك» جنوبي النرويج، مما أضر بالعديد من المباني.**

وقال روجر بيترسن، رئيس عملية الشرطة للصحافيين: «هناك الكثير من المنازل في المنطقة المتضررة».

وأضاف أن هناك 29 شخصاً مفقودين.

وتابع: «الظروف تمثل تحدياً. الظلام يسود والطقس سيئ» لكن مع مزيد من الضوء سيكون الأمر أكثر سهولة.

وأضاف أنه تم نشر جميع الموارد المتاحة، بما فيها مروحيات. وتم إرسال أفراد إلى المنطقة المتضررة للمساعدة في إخراج الأشخاص.

وتم نقل الأشخاص الذين تم إجلاؤهم إلى فندق قريب، حيث سيتم تسجيلهم وتقديم المساعدة لهم.

وجرى إبلاغ الشرطة بشأن الانهيار الأرضي حوالي الساعة الرابعة صباحاً (0300 بتوقيت غرينتش) مما أسفر عن عملية طوارئ واسعة مع وحدات من الشرطة وخدمات الطوارئ والصليب الأحمر وخدمات أخرى.

38 زلزالا تضرب كرواتيا خلال 49 ساعة!

■ **زغرب ـ د ب أ: هز زلزالان آخران وسط كرواتيا في ساعة مبكرة من صباح أمس الأربعاء، ما تسبب في المزيد من الذعر لسكان المناطق التي شهدت سلسلة من الهزات القوية التي خلفت ما لا يقل عن سبعة قتلى ودمار في العديد من البلدات. ووفقا للمركز الأوروبي المتوسطي لرصد الزلازل، فإن قوة الزلزالين بلغت 4ر8 و4ر6 درجة على مقياس ريختر. ووقع مركزهما مرة أخرى على بعد نحو 45 كيلومترا جنوب شرق زغرب.**

ولم ترد على الفور أنباء عن سقوط ضحايا.

وقال دارينكو دوميوفيتش، عمدة مدينة بترينجا، في تصريحات إذاعية: «المباني التي لم تكن قد سقطت في المدينة، سقطت الآن».

وأشارت تقارير إعلامية إلى أن الكثير من سكان بترينجا أمضوا الليل في العراء أو في سياراتهم خوفاً من وقوع المزيد من الهزات.

ووفقاً للتقارير، فقد تم إجمالاً تسجيل 38 زلزالاً في كرواتيا خلال الـ49 ساعة الماضية.

ويتوقع علماء الزلازل الكروات وقوع المزيد من الهزات.

دعوة لعدم إطلاق الألعاب النارية خلال عطلة رأس السنة في ألمانيا

■ برلين ـ د ب أ: حثت الرابطة الألمانية للمدن، المواطنين على الامتناع عن إطلاق الألعاب النارية خلال عطلة رأس السنة الجديدة.

وقال هيلموت ديدي، المدير العام للرابطة في تصريحات لشبكة «آر إني دي»: «للأسف، لم نتمكن من السيطرة على حالة العدوى خلال هذا العام الاستثنائي. ولذا، تناشد المدن المواطنين البقاء في المنازل ليلة رأس السنة أو الاحتفال فقط مع الأصدقاء في مجموعة صغيرة».

يشار إلى أنه تم حظر بيع الألعاب النارية لعامة الشعب بشكل صارم في ألمانيا هذا العام ضمن إجراءات مكافحة فيروس كورونا. وأكد ديدي حظر بيع الألعاب النارية.

وقال: «يمكن استقبال العام الجديد دون ألعاب نارية».

كما حث من يفكرون في استخدام الألعاب النارية القديمة أو الشراء من الخارج على التفكير ملياً، قائلاً: «هذا ليس محظوراً في جميع المدن، لكن يرجى التصرف بمسؤولية».

حل علمي لمعضلة: تجفيف الغسيل في درجة «تحت الصفر»

■ برلين ـ د ب أ: كثيراً ما يخطر هذا التساؤل كيف تجف الملابس المغسولة التي جرى نشرها على حبل الغسيل في الشتاء؟ ماذا لو كانت الأجواء تحت الصفر؟ لكن هذا يجدي نفعاً في الحقيقة، رغم أنه يبدو غير منطقي. يمكن أن تجف الملابس عند نشرها في الخارج طوال العام طالما أنها لا تمطر أو تتساقط الثلوج أو الجو ضبابي.

يحتاج الأمر فعلاً إلى هواء جاف حتى تجف الملابس، حسب خبراء غسل الملابس من منظمة «فوروم فاشن» الألمانية، وهي حملة لتوعية المستهلك متخصصة في نصائح خاصة بالغسيل.

والعلم الذي يقف وراء هذا –الذي يضمن جفاف الملابس عند نشرها في الخارج عند تراجع درجات الحرارة لتحت الصفر– هو التبخر. ويعني هذا أن المياه تتحول من حالة صلبة تسمى الجليد، إلى حالة غازية تسمى البخار دون أن تصبح سائلة مجدداً فيما بينهما.

وهذا يعني أنه في درجات الحرارة السالبة تتجمد المياه في الملابس المبللة في البداية ثم يتحول الثلج إلى بخار ماء وبالتالي تجف الملابس.

وهذا لا يوفر الطاقة فحسب بإزالة الحاجة إلى التجفيف الكهربائي، لكن الملابس

«التي جفت من خلال التجمد» تكون ناعمة، حسب الخبراء.

ويجب التأكد من عدم إزالة الملابس من على المنشر بينما لا تزال متجمدة، فهذا يمكن أن يتلفها.

عاصفة ثلجية قوية تجتاح اليابان

■ طوكيو ـ د ب أ: استقرت كتلة من الهواء البارد فوق اليابان أمس الأربعاء، مما أدى إلى تعطيل حركة النقل وجلب كميات ضخمة من الثلوج لمساحات شاسعة من البلاد. وتسببت العاصفة الثلجية في إلغاء أكثر من 150 رحلة جوية الأربعاء، وتم إلغاء حوالي 100 رحلة بالفعل كانت مقررة اليوم الخميس، على الرغم من أنه من المتوقع تراجع عدد المسافرين بشكل كبير، خلال نهاية العام وعطلة نهاية العام الجديد بسبب وباء كورونا .

وتوقعت هيئة الأرصاد الجوية تراكم الثلوج بارتفاع 90 سنتيمتراً في منطقة «هوكوريكو» وبارتفاع 80 سنتيمتراً في منطقتي «شوجوكو» و«كينكي» في الساعات الـ24 الماضية حتى الساعة السادسة مساء (0900 بتوقيت غرينتش) اليوم الخميس».

وتوقعت هيئة الأرصاد الجوية أن يضرب جليد كثيف شمال وشرق اليابان والمناطق الساحلية على الخط الساحلي لبحر اليابان الأربعاء وفي وقت لاحق من الأسبوع الجاري.

وتقطعت السبل بأكثر من ألفي مركبة في منتصف كانون الأول/ديسمبر لمدة يومين على طريق ثلجي سريع في مقاطعة نيجاتا، شمال غربي طوكيو.

إزالة تمثال «عنصري» للرئيس الأمريكي لنكولن محرر العبيد في بوسطن

■ **واشنطن ـ أ ف ب: أزالت بلدية بوسطن من إحدى ساحات المدينة الأمريكية تمثالاً يجسد الرئيس الأمريكي السابق أبراهام لينكولن، وعبداً تم تحريره حديثاً، بعد انتقادات طاولت هذا التمثال باعتباره مسيئاً، وفق وسائل إعلام محلية.**

وكانت المدينة الواقعة في شمال شرق الولايات المتحدة قد صوتت في حزيران/يونيو لصالح سحب التمثال الذي يظهر أبراهام لينكولن، صاحب الفضل في إنهاء العبودية في البلاد، وهو يقف بجانب رجل أسود يركع شبه عار.

واعتبرت البلدية أن لهذا التمثال دوراً في «ترسيخ الصور النمطية الجارحة» في حق الأمريكيين السود، كما أنها تسهم في تقليل أهمية دورهم في «الكفاح من أجل حرية الأمة».

ويقف التمثال في إحدى ساحات بوسطن عاصمة ولاية ماساتشوستس، منذ 1879، وهو نسخة من تمثال أقيم في واشنطن سنة 1876. وقد موّلت هذا العمل مجموعة مكوّنة بشكل رئيس من عبيد سابقين، لكن هؤلاء لم يكن لهم أي رأي في الرسم الذي تجسّده المنشأة التي وُضعت لإحياء ذكرى إعلان تحرير العبيد وتكريم أبراهام لينكولن.

وكان لينكولن، الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة، قد ألغى العبودية في الولايات المتحدة من خلال إعلان تحرير العبيد سنة 1863 في وقت كانت البلاد في عز حرب أهلية بين الولايات الشمالية وتلك الجنوبية التي كانت تمارس الاستعباد.

وقد ساهم الزخم المتجدد لحركة مناهضة العنصرية في الولايات المتحدة إثر مقتل الأمريكي الأسود جورج فلويد، على يد شرطي أبيض في أيار/مايو الفائت، في تسريع وتيرة إزالة كثير من المعالم لشخصيات تاريخية على خلفية ضلوعها في تاريخ العبودية في البلاد.

هواء طلق

جسْرُ الدَّعارة بين تلَ أبيب والإمارة...

سهيل كيوان

يعملُ في الدَّعارة في إسرائيل حوالي أربعة عشر ألف امرأة، (14000) ويصرف الإسرائيليون أكثر من نصف مليار دولار سنوياً في السوق المحلِّية، هذا إضافة إلى ما يدفعونه في رحلاتهم الجنسية إلى مختلف دول العالم، وخصوصًا في بلدان الشرق الأقصى، ودول أوروبا الشرقية، حيث تعمل وتنظَّمُ وتسيطرُ على جزء كبير من سوق العمل في أوروبا الشرقية عصابات إسرائيلية تحت مُسمَّيات مختلفة.

صدر هذا في إحصاءات رسمية عن وزارة الشؤون الاجتماعية في إسرائيل عام 2016 أعدَّها باحثون مختصُّون، يعني أن هذا الرقم هو ممن اعترفن بممارسة المهنة، ولا يشمل أولئك اللاتي يمارسنها دون اعتراف بذلك.

في الدراسة تفاصيل كثيرة حول أسباب الانحدار إلى هذا العمل، مثل الضائقة المالية والتورُّط في ديون كبيرة للبنوك أو لشركات القروض الخاصة، أو الرَّغبة في الحصول على كثير من المال لشراء بيت كبير (فيلا) أو بسبب الانحدار إلى عالم السُّموم الذي يحتاج إلى مصاريفَ كبيرة، أو ممن أرغمن على هذا العمل بعدما جُلبن من بلدانهن الأصليَّة، وقد وُعدن بالعمل في خدمات فندقية ترفيهية وغيرها، لكنَّهن أُجْبرن على الدَّعارة.

وقَسمت الدراسةُ هذا العمل إلى تحت سقف في شقق وعمارات أو في الشوارع، وتحت مسمَّيات مختلفة مثل التَّدليك والمراكز الصحية، ويشمل البحث نسبة العازبات والمنفصلات والأرامل والمتحوِّلين جنسياً، كذلك الراغبات في التخلص من هذا العمل، وماذا يجب أن يتوفَّرَ لهن للتخلُّص من هذه المهنة القذرة.

المفاجئ، لي على الأقل، أن نسبةَ مَنْ خَدمن منهن خدمة كاملة في الجيش الإسرائيلي أو في خدمة أمنية أخرى، تبلغ 28 % من عدد العاملات في البغاء، هذا يعني أن نسبة كبيرة منهن لم يُرغمن على هذا العمل، بل يمارسنه بإرادة منهن وبعد استقرار وإقامة دائمة في البلاد، ويعني أيضاً أن ما نراه من مُجنَّدات وشُرَطيات وعاملات في المجالات الأمنية المختلفة ليس ضمانة لهن للعيش في كرامة إنسانية.

ليس مفاجئاً أن يحتلَّ مواليد شرق أوروبا نسبة 52 % من مجمل العاملين في المهنة العتيقة، و43 % من مواليد البلاد، والبقية من دول أخرى. تتقدم اللغة الروسية بصفتها لغة الأم للمومسات على غيرها من اللغات، تليها العبرية، ثم الإنكليزية، ثم العربية فالإسبانية، (العربية تشمل نساءً عربيات مَحليات وعربيات مستوردات أصولهن من دول عربية أو أوروبية).

السلطات الإسرائيلية غضَّت الطرف عن هذا النشاط، والقانون لم يمنع ممارسة الجنس مقابل المال باتفاق الطرفين البالغَين، لكنه يمنعُ دَفعَ أو إغراءَ شخص للعمل فيه مقابل المال، وكانت الدعايات لبيوت البغاء منتشرةً مع عناوينها في الصحف الكبرى والمجلات، مع أرقام هواتف تحت عبارات جنسية وصور إباحية، خصوصاً بعد هجرة أكثر من مليون إنسانٍ من شرق أوروبا والاتحاد السوفييتي إلى فلسطين، بعد تفكُّك المعسكر الشرقي في التسعينيات.

التطوُّرات السياسية اللاحقة في إسرائيل، مثل التحالفات مع الأحزاب الدينية، دفعَت بالحكومة إلى العمل على التخفيف من حدَّة هذه الظاهرة، أولاً من خلال منع الإعلانات المكشوفة، ثم صارت الشرطة تعلن بين حين وآخر عن اقتحام شقّة أو عمارة استخدمت لهذا الغرض، واعتقال مشبوهين ومشبوهات بإغراء أو إرغام نساء للعمل في هذه المهنة.

في المحصلة هي تجارة رقيق أبيضَ استمرت لسنوات طويلة تحت بَصَر وسَمْع السُّلطات، وما زالت مستمرة، لكن بصورة أكثر حذراً.

فقط في العام 2019 سنَّ الكنيست قانوناً رسمياً يمنع الدعارة، وقد دخل حيِّزَ التنفيذ في هذا العام المُحتضر 2020 ويغرِّم القانون من يمارسها، ويقدّمه إلى المحاكمة، سواء الذي يقدم الخدمة أو الذي يستهلكها (الزبون) أو الذي يُغري بها ويؤجِّر مكاناً لهذا الهدف، ورغم ذلك، فما زال المجال واسعاً ومنتشراً تحت مسمَّيات مختلفة، من خلال التلميح.

مع إعلان التطبيع بين الإمارات وإسرائيل، بدا وكأن تُجار الجنس الإسرائيليين هَرعوا إلى دُبي كي يستثمروا في هذه التجارة، لكنَّ دُبي للأسف، ليست متخلفة أبداً في هذا المجال، بل تتفوق على تل أبيب منذ سنين.

هنالك تقارير صحافية وأبحاث أوروبية تقدِّر عدد العاملات في هذا المجال بخمسين ألفاً، ونسبة لعدد سكان دبي، وهم مليونان ومئتان واثنان وستون ألفاً، منهم مئتان وأربعة عشر ألفاً مواطنون أصليون والبقية من الأجانب.

في مؤتمر عقدته جامعة «فلورنسا» الإيطالية بالتعاون مع عدة مؤسسات أوروبية من بينها فرع اليونسكو، في نوفمبر/تشرين الثاني 2019 عُرض فيلم وثائقي مُدَّتُه 50 دقيقة، حول الدعارة والجنس والاتجار بالبشر، وكيف تحولت دُبي إلى وُجهة عالمية لتجّار البغاء.

ومن التحقيقات الصحافية التي أجراها عدد من الصحفيين الأوروبيين من قَبْلُ، والذين أقاموا في دُبيّ عدة سنوات، منهم الصحفي البريطاني وليم بِتلر، الذي أقام فيها أربع سنوات، نشر في الغارديان البريطانية أن «الرَّقيق في دُبي متعدِّدُ الجنسيات، ومعظمهن من مولدافيا ودول شرق أوروبا». إضافة إلى الآسيويات والإفريقيات.

إنه المصدر الأساسي نفسه للنساء الذي يصل في معظمه إلى إسرائيل من شرق أوروبا، ومن خلال هذا نستنتج أن التعاون والتطبيع في مجال الاتِّجار بالرَّقيق قائم قبل إعلان التطبيع السياسي بكثير، خصوصاً أن معظم الإسرائيليين من تجار الرَّقيق ورجال العصابات يحملون جنسيات وجوازات مُزدَوجَة، وبقدرتهم دخول أي دولة في العالم بجوازات وحتى أسماء مختلفة.

في فيلم عادل إمام «السَّفارة في العمارة» من تأليف يوسف معاطي وإخراج عمرو عرفة، فإن البغي المصرية التي تكتشف أن زبونها إسرائيلي من موظَّفي السَّفارة، يُجنُّ جنونُها وترفضُه وتطرده من فراشها، أما الدعارة في الأمارة، فهي تُشكل المجال وعامل الجذب الأوسع وجسر التعاون بين عصابات تجار الرقيق الأبيض بين تل أبيب ودُبي، دون أي رادع جدّي من قبل السلطات، لا من هنا ولا من هناك.